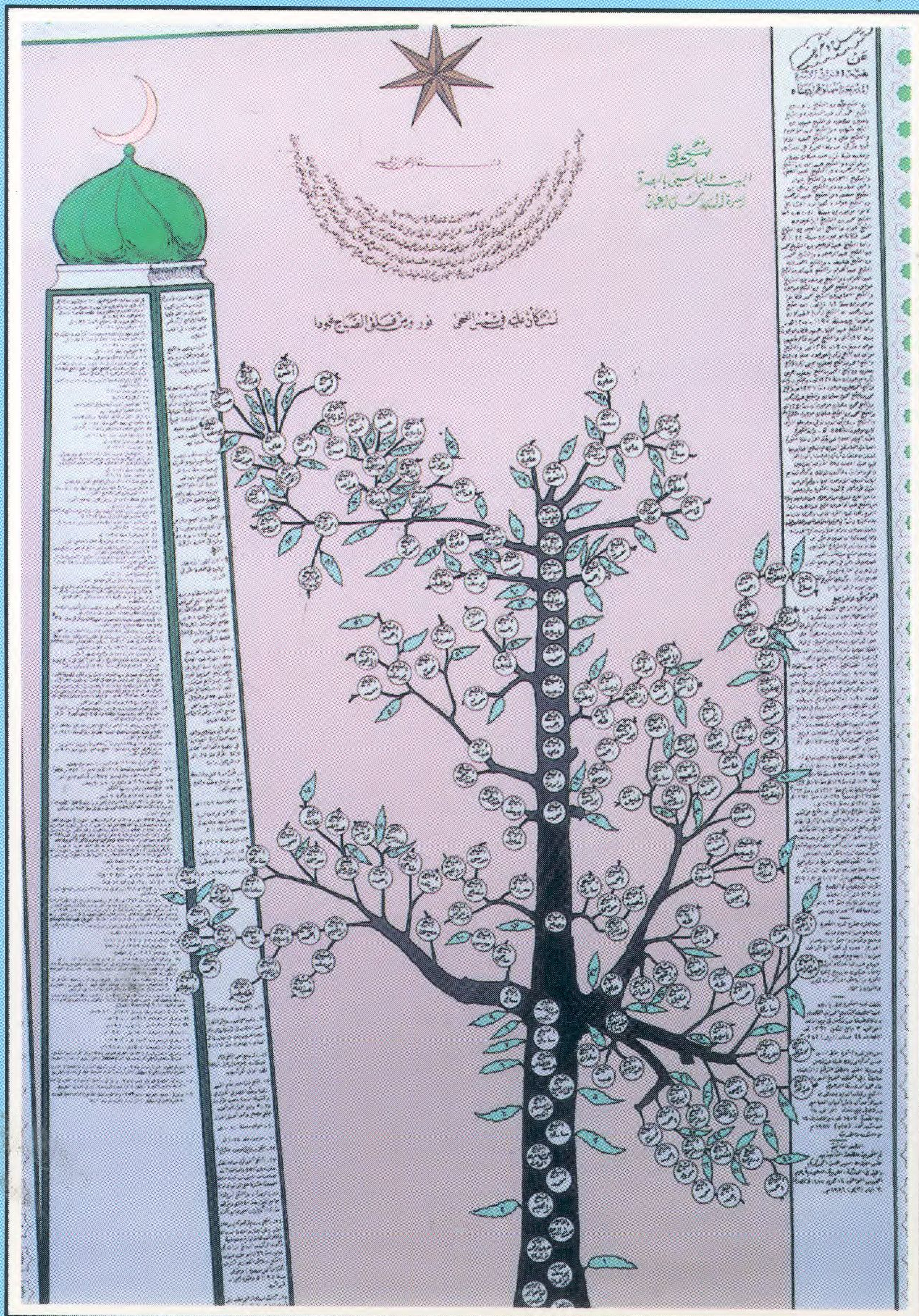


عالم المخطوطات والنوادر



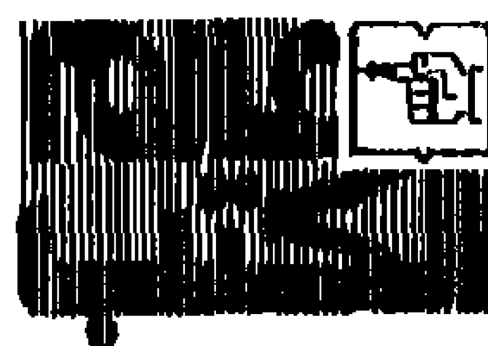
المجلد الخامس العدد الثاني رجب - ذو الحجة ١٤٢١هـ/ أكتوبر ٢٠٠٠ - مارس ٢٠٠١م



بسم الله الرحمن الرحيم



عالم المخطوطات والنوادر



ملحق محكَّم نصف سنوي يصدر عن

عالم الكتب بدعم وتعضيد من مكتبة الملك عبدالعزيز العامة بالرياض

عالم الكتب : مجلة محكَّمة تصدر كل شهرين عن دار ثقيف للنشر والتأليف أسسها عبدالعزيز أحمد الرفاعي وعبدالرحمن بن فيصل المعمر، يرأس تحريرها يحيى محمود بن جنيد "الساعاتي" ، صدر العدد الأول منها عام ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م .

ترسل الدراسات والبحوث والتعقيبات باسم

رئيس التحرير

يحيى محمود بن جنيد "الساعاتي"

✉ ٢٩٧٩٩ الرياض ١١٤٦٧ - ☎ ٤٧٧٧٢٦٩ - ٤٧٦٥٤٢٢

ترسل طلبات الاشتراك واستفسارات المتابعة باسم

مدير دار ثقيف للنشر والتأليف

عبدالرحمن بن فيصل المعمر

✉ ٢٩٧٩٩ الرياض ١١٤٦٧ - ☎ ٤٧٦٥٤٢٢ 📠 ٤٧٦٣٤٣٨

٥٩ شارع إبراهيم النويري - الملز

الاشتراك السنوي (٥٠) خمسون ريالاً سعودياً للأفراد و (١٠٠) مئة ريال للهيئات والمؤسسات

منهاج النشر وشروطه

أولاً - يشترط في الدراسات والبحوث المراد نشرها :

١ - أن تكون في إطار تخصص الملحق (المخطوطات، والوثائق، والمسكوكات، والشواهد، والأختام ، والكتب النادرة) .

٢ - أن تزوّد الدراسة بنماذج توضيحية .

٣ - أن يلتـزم في المعـالجـة بالمنهج العلمي والحـيـادية والموضـوعـيـة .

٤ - أن تكون المراجعات ذات مضمون تحليلي نقدي مع ضرورة إعطاء معلومات كاملة عن المخطوط ، تشمل (المؤلف ، العنوان ، مكان النسخ ، الناسخ ، التاريخ ، عدد الأوراق ، مكان الحفظ ورقم الحفظ) .

٥ - أن ترفق مع المخطوطات المحققة صورة من الورقة الأولى وأخرى من الورقة الأخيرة.

٦ - أن تكون أصلاً ، ولا يحبذ إرسال صورة من الدراسة .

٧ - أن لا تكون قد نشرت من قبل أو أرسلت إلى دورية أخرى .

٨ - أن تكون مطبوعة أو مكتوبة بخط واضح .

٩ - أن تكون الهوامش في آخر الدراسة أو المراجعة ، على النحو التالي (المؤلف، العنوان، المحقق ، الناشر، مكان النشر، التاريخ، الصفحة ويرمز لها بـ ص أو الصفحات ويرمزها لها بـ ص ص) .

١٠ - أن تتضمن قائمة بالمراجع التي استخدمت .

ثانيـاً - تخضع الأعمال المرسلة إلى الملحق للتحكيم قبل نشرها .

ثالثـاً - الملحق لايعيد المادة المرسلة سواء قبلت للنشر أو لم تقبل .

رابعـاً - ترتَّب المواد وفقاً لأمور فنية بحتة .

خامسـاً - يتم إبلاغ صاحب العمل بتسلم الملحق مع إشعاره بقبولها للنشر أو عدم القبول.

سادسـاً - لايجوز إعادة نشر أية مادة من مواد الملحق إلا بإذن كتابي من رئيس التحرير.

سابعـاً - ماينشر في الملحق يعبر عن رأي كاتبه فقط ولايمثل رأي الملحق بالضرورة .

رقم الإيداع : ١٧/٠٩٤١ - ردمد : ISSN: ١٣١٩-٥٨٥٩

المجلد الخامس العدد الثاني رجب - ذو الحجة ١٤٢١هـ / أكتوبر ٢٠٠٠ - مارس ٢٠٠١م

المحتويات

المخطوطات - تحقيق

المخطوطات - مراجعات

المخطوطات - فهارس

الوثائق - تنظيم

الوثائق - تحقيق

المسكوكات

جزء فيه من غرائب سنن الإمام
الحافظ أبي عبدالله محمد بن يزيد بن ماجه القزويني
انتقاء الحافظ أبي عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي

أحمد بن عبدالله الباتلي

كلية أصول الدين - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - الرياض

المقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين .. أما بعد :

فإن الكتب الستة لها منزلتها السامية بين كتب السنة المطهرة [1] ؛ وذلك لكونها من أمهات كتب السنة ، ولاشتمالها على مختلف الأحاديث ، في : العقائد والعبادات والمعاملات والآداب وغيرها ، فاعتنى بها العلماء قديماً وحديثاً .

ومن تلك الكتب الستة : «سنن ابن ماجه»[2] الذي حظي بعناية المحدثين[3] ، ومنهم الإمام الذهبي[4] الذي ألف جزءاً في «غرائب سنن ابن ماجة ». ولم أقف على من سبقه لجمعها ، والذي جعلني أختار هذا الجزء وأحققه : الأسباب التالية :

١ - منزلة مؤلفه «الإمام الذهبي» بين المحدثين .

٢ - كونه متعلقاً «بسنن ابن ماجه» والكتب المعنية بها قليلة بالنسبة لباقي السنن الأربع.

٣ - اهتمامه بالأحاديث الغريبة ؛ وإن لم يكن بيّن نوعها، فإنني أذكر ذلك بعد تخريج كل حديث .

٤ - إيراده للأحاديث بسندها من «سنن ابن ماجه» ومايتطلبه ذلك من دراسة أسانيدها، والحكم عليها ، وبيان عللها ، لاسيما أنه تكثر العلل[5] في أحاديث سنن ابن ماجه، ولذلك فوائد يجنيها الباحث .

---

٥ - ماتميزت به هذه النسخة الخطية ، لكونها من تأليف محدث مشهور وانتقائه هو الإمام الذهبي ، ولأنها تامة حيث بُدئت بالبسملة وخُتمت بالحمد لله والصلاة على محمد ﷺ ، ووثقت بسماعات بعض المحدثين - كما سيأتي في الدراسة - ولم أعلم من سبقني لتحقيق هذا الجزء.

وجعلت خطة البحث كما يلي :

(١) المقدمة ، وفيها أسباب اختيار الموضوع كما قدمت .

(٢) الدراسة ، وتشتمل على مايلي :

١ - التعريف بالإمام ابن ماجه .

٢ - التعريف بسننه ، وعناية العلماء بها بتوسع .

٣ - التعريف بالإمام الذهبي بإيجاز .

٤ - التعريف بالحديث الغريب وأقسامه ، وعلاقته بالفرد.

٥ - دراسة عن الجزء المحقق ، مع وصف المخطوطة المعتمدة ، وبيان المنهج المتبع في التحقيق .

ثم النص المحقق .

وبعد الفراغ من تحقيق النص ، ذيلته بالهوامش والمراجع .

وفي الختام : أحمد الله تعالى على توفيقه وأشكره على سائر نعمه ، وأعتذر عما في هذا التحقيق من أخطاء وملاحظات ، وأسأل الله تعالى أن يرزقنا الإخلاص في كافة أعمالنا ، وأن يوفقنا لخدمة سنة المصطفى ﷺ إنه على كل شيء قدير .. وصلى الله على محمد وآله وصحبه أجمعين.

الدراسة

وتشتمل على :

- التعريف بالإمام ابن ماجه القزويني .
- التعريف بسنن ابن ماجه وعناية العلماء بها - بتوسع - .
- التعريف بالإمام الذهبي .
- التعريف بالحديث الغريب ، وأقسامه ، وعلاقته بالفرد .
- دراسة عن الجزء المحقق .

التعريف بالإمام ابن ماجه :

هو الإمام الحافظ المفسر، أبو عبدالله محمد بن يزيد الرَّبعي [٦]، مولاهم، ابن ماجه القَزويني[٧] ، قال الرافعي[٨] : ماجه [٩] لقب يزيد ، والد أبي عبدالله ، كذا رأيتُه بخط أبي الحسن القطان ، وهبة الله بن زاذان ، وقد يقال : محمد بن يزيد بن ماجه ، والأول أثبت.

ولد ابن ماجه سنة تسع ومائتين[١٠].

شيوخ ابن ماجه [١١] :

سمع من خلق كثير في مختلف الأمصار ، ومنهم :

علي بن محمد الطنافسي ، وأكثر عنه ، وعمرو بن رافع ، سمع منهما بقزوين ، وأبو بكر عبدالله بن أبي شيبة ، وقد أكثر عنه أيضاً ، وأخوه عثمان بن أبي شيبة ، ومحمد بن عبدالله بن نُمير ، وأبو خيثمة : زهير بن حرب ، وأبو سعيد الأشج ، وجُبارة بن المُغَلِّس [١٢]، سمع من الأربعة بالكوفة ، ونصر بن علي الجهضمي ، ومحمد بن بشار ، وبشر بن معاذ العقدي ، وحُميد بن مَسعدة ، سمع منهم بالبصرة ، ومصعب بن عبدالله الزبيري ببغداد ، وسويد بن سعيد ، بالحديثة - على نهر الفرات - ، ومحمد ابن رُمح ، وحَرملة بن يحيى بمصر ، ويزيد بن عبدالله اليمامي ، سمع منه بمكة ، ومحمد بن يحيى الذهلي ، بنيسابور ، وقد أكثر عنه جداً ، ومحمد ابن حُميد ، بالري ، وعبدالرحمن بن إبراهيم «دحيم». وأبو مصعب الزهري ، أحد رواة «الموطأ»، وهشام بن عمار ، بالشام . وغيرهم .

وممن روى عن ابن ماجه [١٣] :

محمد بن عيسى الأبهُري ، وأبو الطيب أحمد بن روح البغدادي ، وأبو عمرو أحمد بن محمد بن حكيم المديني ، وعلي بن سعيد بن عبدالله الغداني ، وأبو الحسن علي بن إبراهيم القطان ، وسليمان بن يزيد الفامي ، وإبراهيم بن دينار ، وأحمد بن إبراهيم القزويني جد الخليلي ، وإسحاق بن محمد القزويني ، وجعفر بن إدريس ، ومحمد بن عيسى الصفّار ، وغيرهم.

مصنفاته [١٤]:

اشتهر الإمام ابن ماجه بكتابه : «السنن» ، وسيأتي الكلام عنه بتوسع ، والتفسير ، والتاريخ ، قال ابن طاهر[١٥]:

«رأيت بقزوين تاريخاً له على الرجال، والأمصار، من عهد الصحابة إلى عصره».

وفاته :

قال ابن طاهر[١٦] : «وفي آخره - يعني كتاب التاريخ المذكور - بخط جعفر ابن إدريس صاحبه : مات أبو عبدالله محمد بن يزيد بن ماجه المعروف : يوم الإثنين ، ودفن يوم الثلاثاء، لثمان بقين من شهر رمضان من سنة ثلاث وسبعين ومائتين ، وله أربع وستون سنة، وصلى

عليه أخوه أبو بكر، وتولى دفنه أبو بكر وأبو عبدالله أخواه، وابنه عبدالله» .

ثناء العلماء عليه :

قال أبو يعلى الخليلي (١٧) :

«هو ثقة كبير، متفق عليه ، مُحتج به، له معرفة بالحديث وحفظه ، ارتحل إلى العراقين (البصرة والكوفة) ، ومكة ، والشام ، ومصر ، والري ، لكَتب الحديث. قال : وكان عارفاً بهذا الشأن» .

قال الرافعي (١٨) :

«وهو إمام من أئمة المسلمين ، كبير، متقن ، مقبول بالاتفاق» .

وقال الذهبي (١٩) :

«كان ابن ماجه حافظاً، ناقداً. صادقاً، واسع العلم، وهو حافظ قزوين في عصره» .

وقال ابن حجر (٢٠) :

«صاحب السنن، أحد الأئمة ، حافظ، صنف السنن والتفسير والتاريخ» .

التعريف بسنن ابن ماجه :

لما كان كتاب «غرائب سنن ابن ماجه» للإمام الذهبي، منصباً على الأحاديث الغريبة في «سنن ابن ماجه» ، رأيت من المستحسن التعريف بسنن ابن ماجه، وعناية العلماء بها .

*** التسمية :**

اشتهرت تسميتها بسنن ابن ماجه ، ولم أقف على تسمية أخرى لها .

* رواتها عن ابن ماجه:

قال الرافعي (٢١) : «المشهورون برواية السنن عنه :

علي بن إبراهيم القطان ، وسليمان ابن يزيد القزويني ، وأبو جعفر محمد بن عيسى المطوعي الأبهري ، وأبو بكر ، حامد بن ليثويه الأبهري» .

*** طبعات سنن ابن ماجه :**

طبع قديماً في دهلي سنة ١٢٧٣هـ في مجلد كبير ، ثم طبع في دهلي سنة ١٣٢٣هـ، ثم طبع في القاهرة سنة ١٣١٣هـ، ثم سنة ١٣٤٨هـ ، ثم سنة ١٣٥٤هـ في مجلدين ، ثم طبع بتحقيق محمد فؤاد عبدالباقي وصَدر عام ١٣٧٣هـ في مجلدين وصور مراراً، وتعد من أجود طبعاته لترقيمها وفهرسة أحاديثها ومطابقتها مع «المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي»، ثم حققه وصنع فهارسه بالكمبيوتر محمد مصطفى الأعظمي في أربعة مجلدات سنة ١٤٠٣هـ عن شركة الطباعة السعودية بالرياض . ثم قام محمد



ناصر الدين الألباني بفصل صحيح سنن ابن ماجه عن ضعيفها وصدرا عن المكتب الإسلامي ببيروت عام ١٤٠٧هـ و١٤٠٨هـ، ثم حَقق سنن ابن ماجه: خليل مأمون شيحا، وصدر في بيروت عن دار المعرفة سنة ١٤١٦هـ في مجلدين.

*** عدد الكتب والأبواب والأحاديث والزيادات عليها:**

قال أبو الحسن القطان - المشهور برواية السنن - : «في السنن ألف وخمسمائة باب، وجملة ما فيه أربعة آلاف حديث» .

أما في طبعة محمد فؤاد عبدالباقي: فقد بلغ عدد كتبه (٣٧) كتاباً وعدد أبوابه (١٥١٥) وعدد أحاديثه (٤٣٤١) حديثاً بينما بلغ عدد كتبه في الطبعة التي حققها محمد مصطفى الأعظمي (٣٢) كتاباً ، وعدد أحاديثه (٤٣٩٧) حديثاً.

قلت : ولابن القطان زيادات على ابن ماجه ، يرويها بإسناده خلال السنن، إما إشارة إلى إعلال رواية ابن ماجه ، أو لبيان أن الحديث عنده بعلو ، أو على سبيل المتابعة أو لغير ذلك ، وهذه الزيادات عددها (٤٤) زيادة أُدخلت في عد الأحاديث في طبعة محمد فؤاد عبدالباقي، والأعظمي ، وذلك غلط ، وهذا من أسباب زيادتها على العدد المذكور آنفاً.

وأُفردت مؤخراً في رسالة مستقلة بتحقيق مسفر غرم الله الدميني، وطبعت في الرياض سنة ١٤١٠هـ بعنوان «زيادات أبي الحسن القطان على سنن ابن ماجه» وتقع في سبعين صفحة.

ومن أسباب كثرة أحاديث ابن ماجه، أن عادته جرت بتقطيع الحديث الواحد على الأبواب والكتب ، وغالب ذلك بالإسناد نفسه ، وهذا القسم المكرر ليس بالقليل في سننه .

*** ثلاثياته :**

قام الإمام الذهبي بجمع ثلاثيات سنن ابن ماجه، وخرّجها في جزء مخطوط[٢٢] ، وعددها : خمسة أحاديث ثلاثية [٢٣]، كلها من رواية جُبارة بن المُغلّس عن كثير بن سليم الضّبي عن أنس ، انظرها[٢٤] في تحفة الأشراف (٣٦٦/١- ٣٦٧) ، لكن جبارة هذا فيه ضعف ، بل قال فيه الذهبي : «شيخ ابن ماجه واه ». كما تفيده ترجمته في المغني في الضعفاء (١٢٧/١) والميزان (٣٨٧/١) والتهذيب (٥٧/٢).

***الثناء على سنن ابن ماجه :**

يتميز كتاب «سنن ابن ماجه» بحسن ترتيبه للأحاديث ، وسردها باختصار دون تكرار ، ودقته في التبويب . وله كلام قليل جداً في إعلال بعض الأحاديث ، مثل كلامه على الحديث رقم (٣٧٤) ط . عبدالباقي .

قال ابن دقيق العيد في شرح الإلمام (ل /٦ب) : «كتاب ابن ماجه كتاب حسن، كثير الفائدة ، له إعانة على معرفة أحاديث الأبواب لمن يقصدها» .

وقال ابن كثير [٢٥] : «السنن المشهورة ، وهي دالة على علمه وعمله وتبحره واطلاعه واتباعه السنة» .

وقال الحافظ ابن حجر العسقلاني [٢٦] : «كتابه في السنن جامع جيّد كثير الأبواب والغرائب» .

وقال صديق حسن خان [٢٧] : «الذي فيه من حسن الترتيب ، وسرد الأحاديث بالاختصار من غير تكرار ليس في أحد من الكتب ...» .

*** نقد السنن :**

أكثرَ العلماءُ من انتقاد سنن ابن ماجه من جهة كثرة الأحاديث الضعيفة فيها، حتى نُقل عن الحافظ أبي الحجاج المزي رحمه الله قوله : «كل ما انفرد به ابن ماجه فهو ضعيف» قال الحسيني : «يعني بذلك ما انفرد به من الحديث عن الأئمة الخمسة» .

قال الحافظ ابن حجر [٢٨]: «حملُه على الرجال أولى ، وأما حمله على الأحاديث فلا يصح ؛ لوجود الأحاديث الصحيحة والحسان مما انفرد به عن الخمسة»[٢٩].

قال الذهبي[٣٠] : «إنما غَضّ من رُتبة سنن ابن ماجه ، ما في الكتاب من المناكير، وقليل من الموضوعات» وقال أيضاً [٣١] : «سنن أبي عبدالله كتاب حسن لولا ماكدّره من أحاديث واهية ، ليست بالكثيرة » .

قال ابن طاهر في «شروط الأئمة الستة» [٣٢] : «رأيتُ على ظهر جزء قديم بالري حكاية كتبها أبو حاتم الحافظ ، المعروف بخاموش[٣٣] : «قال أبو زرعة الرازي : طالعتُ كتاب أبي عبدالله ابن ماجه ، فلم أجد فيه إلاّ قدراً يسيراً مما فيه شيء» ، وذكر قريبَ بضعةَ عشر ، أو كلاماً هذا معناه»[٣٤] .

قال ابن حجر [٣٥] : «هي حكاية لا تصح ؛ لانقطاع إسنادها ، وقد حكم أبو زرعة الرازي (ت ٢٦٤هـ» على



أحاديث كثيرة[٣٦] منه بكونها باطلة ، أو ساقطة ، أو منكرة ، وذلك محكي في كتاب العلل لابن أبي حاتم» . (مثاله حديث (٤١٩) ، وانظر العلل ١/٤٥) .

وقال الذهبي [٣٧] : «قول أبي زرعة – إن صح – فإنما عنى الأحاديث المُطَّرحة الساقطة ، وأما الأحاديث التي لا تقوم بها حجة فكثيرة ، لعلها نحو الألف» .

وقال ابن دقيق العيد في أول شرح الإلمام (ل /٦ب) : «هذا كلام لابد من تأويله، وإخراجه عن ظاهره ، وحمله على وجه يصح) قال : (ولعله «عنى» ذلك الجزء الذي نظر فيه» .

*** منزلته بين الكتب الستة :**

حكى ابن عساكر أن أول من أضاف كتاب ابن ماجه إلى الأصول : أبو الفضل ابن طاهر «ت ٥٠٧ هـ» في «أطراف الكتب الستة» [٣٨]، نقله الحافظ ابن حجر وقال : «وهو كما قال ، فإنه عمل أطرافه معها ، وصنف جزءاً آخر في «شروط الأئمة الستة» ، فعدّه معهم، ثم عمل الحافظ عبدالغني [المقدسي] «ت ٦٠٠ هـ» كتاب «الكمال في أسماء الرجال» الذي هذّبه المزي ، فذكره فيهم قال :

«وبعض أهل العلم لا يعد السادس إلاّ الموطأ ، كما صنع رَزين السرَقُسطي «ت ٥٣٥هـ» في كتابه «تجريد الصحاح والسنن» ، وتبعه المجد ابن الأثير «ت٦٠٦هـ» في «جامع الأصول »، وإنما عدل ابن طاهر ومن تبعه عن عد الموطأ إلى عد ابن ماجه ؛ لكون زيادات الموطأ على الكتب الخمسة من الأحاديث المرفوعة يسيرة جداً، بخلاف ابن ماجه ، فإن زياداته أضعاف زيادات الموطأ ، فأرادوا بضم كتاب ابن ماجه إلى الخمسة ، تكثير الأحاديث المرفوعة».

ويظهر من هذا جلياً أن كتاب ابن ماجه هو آخر الستة من حيث القوة وصحة الأحاديث ، حتى قال الحافظ ابن حجر العسقلاني [٣٩] : «كتاب النسائي أقل الكتب بعد الصحيحين حديثاً ضعيفاً، ورجلاً مجروحاً ، ويقاربه كتاب أبي داود وكتاب الترمذي . ويقابله في الطرف الآخر كتاب ابن ماجه ، فإنه تفرد فيه بإخراج أحاديث عن رجال متهمين بالكذب وسرقة الأحاديث ، وبعض تلك الأحاديث لا تُعرف إلاّ من جهتهم مثل حَبيب بن أبي حَبيب كاتب مالك ، والعلاء بن زيد، وداود ابن المُحبَّر، وعبدالوهاب بن الضحاك ، وإسماعيل بن زياد السكوني ، وغيرهم» .

وكأن تسامح ابن ماجه في الرجال أمر متقرر عند أهل العلم ، فإن الذهبي رحمه الله لما ذكر في ترجمة الواقدي من الميزان (٦٦٢/٣) قول ابن ماجه (٣٤٨/١) (١٠٩٥) : «حدثنا ابن أبي شيبة ، حدثنا شيخ لنا ..» قال الذهبي : (هو الواقدي، وحسبك أنَّ ابن ماجه لا يجسر أن يُسميه !!» وقال الذهبي[٤٠] :

«وأما أهل الطبقة الخامسة ، كمن أُجمع على اطراحه وتركه؛ لعدم فهمه وضبطه، أو لكونه متهماً، فيندر أن يُخرِّج لهم أحمد والنسائي ، ويورد لهم أبو عيسى فيُبيِّنه بحسب اجتهاده ، لكنه قليل، ويورد لهم ابن ماجه أحاديث قليلة ، ولا يُبيِّن» .

قلت : ومما يدل على قلة الرواة المتروكين الذين تفرد بهم ابن ماجه ما جاء في الدراسة التي أعدها محمد بن ناصر القرني في رجال ابن ماجه ، وهي (رسالة ماجستير بقسم السنة بكلية أصول الدين بالرياض عام ١٤٠٧هـ) ، من أن مجموع الذين تفرد بهم ابن ماجه (٧٢٨) رجلاً ، المتروكون منهم يناهزون السبعين راوياً ، إضافة إلى ثلاثة اتهموا بوضع الحديث. وأيضاً ذكر محمد فؤاد عبدالباقي[٤١] أن زوائد ابن ماجه على الخمسة ١٣٢٩ حديثاً ، منها ٤٢٨ حديثاً رجالها ثقات و ١٩٩ حديثاً حسنة الإسناد و ٦١٣ حديثاً ضعيفة الإسناد و ٩٩ حديثاً واهية الإسناد أو منكرة أو مكذوبة، وقد قام محمد ناصر الدين الألباني بجمع الأحاديث الضعيفة في «سنن ابن ماجه» فبلغت ٩٤٨ حديثاً .

المفاضلة بين سنن الدارمي وسنن ابن ماجه :

قال ابن حجر [٤٢] :

«كان الحافظ صلاح الدين العلائي يقول : ينبغي أن يُعدّ كتاب الدارمي سادساً للكتب الخمسة بدل كتاب ابن ماجه ؛ فإنه قليل الرجال الضعفاء ، نادر الأحاديث المنكرة والشاذة ، وإن كانت فيه أحاديث مرسلة ، وموقوفة ، فهو مع ذلك أولى من كتاب ابن ماجه» . وأقرَّه الحافظ رحمه الله .

قلت : وكتاب الدارمي يشارك ابن ماجه في الوجه المتقدم الذي من أجله أُلحق بالستة، وهو كثرة زياداته على الخمسة ، ويرشح كتاب الدارمي أيضاً أمور ، منها:

- أن الإمام الحافظ الدارمي أجلُّ من ابن ماجه ، وأقعد منه بهذا الشأن ، بل هو إمام زمانه كما قال أبو حاتم ، كما



في ترجمته في تاريخ بغداد (٣٢/١٠) .

– أن الدارمي أعلى إسناداً من ابن ماجه ، بل ثلاثياته وهي (١٥) أكثر من ثلاثيات ابن ماجه وهي خمسة ، كما في الرسالة المستطرفة (ص ٢٥).

عناية العلماء بسنن ابن ماجه :

لقد اعتنى العلماء عناية جيّدة بسنن ابن ماجه وإن كانت عنايتهم بها أقل من العناية ببقية السنن الأربع ، فمنهم من شرح سنن ابن ماجه ، ومنهم من علّق عليها، ومنهم من جرّد زوائد متونها أو زوائد رجالها، إلى غير ذلك .

*** فمن أبرز شروح السنن :**

١ – شرح العلامة مُغلطاي بن قُليج ، المتوفى (سنة ٧٦٢ هـ) ويعدّ أول من شرح سنن ابن ماجه، وسمى شرحه «الإعلام بسنته عليه الصلاة والسلام»[٤٣].

اعتنى فيه بتخريج الأحاديث، والحكم عليها، ونقد الرجال، وتبيين العلل .

٢ – شرح العلامة الإمام زين الدين ابن رجب الحنبلي «ت ٧٩٥هـ»، ذكره النُعماني في «ماتمس إليه الحاجة لمن يطالع سنن ابن ماجه» نقلاً عن السندي في حاشيته على ابن ماجه.

٣ – شرح الشيخ كمال الدين محمد بن موسى الدَّميري ، أبي البقاء الشافعي، صاحب كتاب «حياة الحيوان» المتوفى سنة ٨٠٨ هـ ، واسم هذا الشرح «الديباجة في شرح سنن ابن ماجه» في نحو خمسة مجلدات ، ومات قبل تحريره [٤٤].

٤ – شرح الشيخ أبي الحسن بن عبدالهادي السندي ، «ت ١١٣٨هـ» ، وقد طبع في القاهرة عام ١٣١٣هـ[٤٥]. وعنوانه «كفاية الحاجة في شرح سنن ابن ماجه» .

٥ – تعليق للحافظ إبراهيم بن محمد بن خليل، برهان الدين الشافعي ، المعروف بسبط ابن العجمي، المتوفى سنة ٨٤١هـ، قال الشوكاني [٤٦]: «كتب تعليقاً لطيفاً على سنن ابن ماجه».

قلت : وتوجد صورة من نسخته الخطية في مكتبة جامعة الإمام ، وهو كتاب صغير جلّ مادته في اللغويات ، وضبط المشكل من الأسماء، وبعض الفقهيات ، أما الصناعة الحديثية فقليلة جداً فيه.

٦ – شرح الحافظ السيوطي (ت ٩١١هـ)، ولما ترجم لمغلطاي في ذيله على «تذكرة الحفاظ»، قال (ص٣٣٦):

«وشرح ابن ماجه لم يكمل ، وقد شرعتُ في إتمامه» . قلت : واسم هذا الشرح «مصباح الزجاجة» ، ولم أقف عليه ، لكن قد طبع نتف منه مع نتف من تعليق عبدالغني الدهلوي المسمَّى «إنجاح الحاجة» جمعها فخر الحسن الكنكوهي ، وطبعت بمطبعة الفاروق بدهلي[٤٧] سنة ١٢٨٢هـ.

وكذا طبع مختصره لعلي بن سليمان البجمعوي المغربي الدمنتي ، «ت ١٣٠٦هـ» المسمَّى «نور مصباح الزجاجة» وقد اختصره اختصاراً شديداً (كتاب الطهارة في ورقتين) وزاد عليه أشياء قليلة ، جلّها من إشارات الصوفية ، وطبع في القاهرة عام ١٢٩٤هـ ثم عام ١٢٩٩هـ في جزء صغير .

٧ - حاشية الشيخ عبدالغني الدهلوي «ت ١٢٩٦هـ» ، وعنوانها «إنجاح الحاجة في شرح سنن ابن ماجه» ، وهي حاشية مختصرة طبعت على هامش سنن ابن ماجه في دهلي[٤٨] سنة ١٢٧٣هـ ثم سنة ١٢٨٢هـ.

٨ - حاشية الشيخ محمد العلوي باسم «مفتاح الحاجة بشرح سنن ابن ماجه» طبعت بالهند[٤٩].

٩ - شرح ابن الملقن ، وسيأتي قريباً عند الكلام على شرح زوائد ابن ماجه .

*** أما زوائد ابن ماجه على الكتب الخمسة :**

فقد جمعها نور الدين الهيثمي (ت٨٠٧هـ) في كتابه «زوائد ابن ماجه على الكتب الخمسة»[٤٩] وحرَّرها شهاب الدين أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل البوصيري ، المتوفى (سنة ٨٤٠هـ) ، وجمعها وحكم على كل حديث بما يليق به في نظره صحةً أو ضعفاً ، وسمى كتابه «مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه» وقد طبع في مجلدين بمصر وبيروت بعدة تحقيقات .

*** وشَرْح زوائد ابن ماجه :**

الحافظ سراج الدين عمر بن علي بن الملقن، المتوفى (سنة ٨٠٤ هـ) ، في ثمانية مجلدات باسم «ما تمس إليه الحاجة على سنن ابن ماجه» ذكره حاجي خليفة [٥٠]، فقال : «وألحق في خطبته بيان من وافقه من باقي الأئمة الستة ، مع ضبط المشكل من الأسماء والكنى، وما يحتاج إليه من الغرائب مما لم يوافق الباقين ، ابتدأه في ذي القعدة سنة (٨٠٠هـ)، وفرغ منه في



شوال من السنة التي تليها» .

*** أما زوائد أبي الحسن القطان على سنن ابن ماجه :**

فقد حرّرها وجمعها مفردة مسفر الدميني ، في رسالة صغيرة تقع في سبعين صفحة طبعت عام ١٤١٠هـ في الرياض ، وبلغت ٤٤ زيادة ، وجعل عنوانها «زوائد أبي الحسن القطان على سنن ابن ماجه ».

*** وأما غرائب ابن ماجه :**

فقد جمعها الإمام الذهبي في هذا الكتاب الذي وفقني الله لتحقيقه ، ومما يدل على كثرة غرائبه قول الحافظ ابن حجر(٥١) : «كتابه في السنن جامع جيد كثير الأبواب والغرائب» .

***أما رجال ابن ماجه :**

فقد ألف في ذلك الحافظ الذهبي رحمه الله كتابه «المجرّد في أسماء رجال سنن ابن ماجه سوى من أُخرج له منهم في أحد الصحيحين» وقد طبع الكتاب(٥٢) بعناية (باسم الجوابرة) الذي نبَّه على ما فيه من وهم، واستدرك ما سقط من المخطوطة، أو فات مصنفه .

ولمحمد بن ناصر القرني دراسة تقدم بها لنيل درجة الماجستير إلى قسم السنة بكلية أصول الدين (عام ١٤٠٧هـ) وقد تقدمت الإشارة إليها، ذكر فيها الرجال الذين تفرد بهم ابن ماجه عن بقية الستة ، ودرس كلام الأئمة فيهم جرحاً وتعديلاً.

وأيضاً لعبدالله مراد علي ، رسالة ماجستير تقدم بها لجامعة أم القرى عام ١٣٩٣هـ عنوانها «المتروكون الذين تفرد بهم ابن ماجه ».

*** ترجمة كتاب ابن ماجه إلى لغة أخرى:**

ذكر النعماني أن أحد علماء الهند ، وهو الشيخ مولوي وحيد الزمان اللكنوي (ت ١٣٣٨هـ) ترجم كتاب ابن ماجه وشرحه بالأردية وسماه : «رفع العجاجة عن سنن ابن ماجه» وطبع سنة ١٣١٣هـ(٥٣).

*** مختصرات سنن ابن ماجه :**

– اختصره مصطفى ديب البغا ، في كتاب «مختصر سنن ابن ماجه» وصدر عن دار اليمامة بدمشق عام ١٤١٥هـ في مجلد كبير .

*** مختارات من سنن ابن ماجه :**

– الأربعين الطبية المستخرجة من «سنن ابن ماجه» وشرحها . تأليف عبداللطيف بن يوسف البغدادي ، «ت ٦٢١ هـ» عمل تلميذه محمد بن يوسف البرزالي «ت ٦٣٦هـ» طبع بتحقيق عبدالله



كنون ، ونشر في مجلة معهد المخطوطات العربية المجلد ١٨ ، عام ١٣٩٢هـ ، ثم حققه : كمال يوسف الحوت ، وصدر عن مؤسسة الكتب الثقافية عام ١٤٠٥هـ، بيروت . في جزء صغير .

*** فهارس أطراف أحاديث سنن ابن ماجه :**

قام محمد فؤاد عبدالباقي ، ومحمد مصطفى الأعظمي بفهرسة أحاديث سنن ابن ماجه في الطبعتين اللتين سبق ذكرهما.

كما قام أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول بطبع «فهارس سنن ابن ماجه» وصدر عن دار الباز في مكة المكرمة عام ١٤٠٧هـ في مجلد واحد .

التعريف بالإمام الذهبي(٥٤) :

اسمه وكنيته ونسبه (٥٥) :

هو شمس الدين ، أبو عبدالله، محمد ابن أحمد بن عثمان الذهبي الدمشقي الشافعي .

مولده (٥٦) :

ولد في دمشق في الثالث من ربيع الآخر سنة ثلاث وسبعين وستمائة .

طلبه للعلم وشيوخه :

نشأ الذهبي في أسرة علمية ، فبدأ بطلب العلم في الصغر عند أحد المؤدبين وهو علاء الدين علي بن محمد الحلبي ، فلزمه أربعة أعوام(٥٧) . ثم تتلمذ على أئمة عصره ومن أشهرهم : أبو العباس الحلبي المعروف بابن الظاهري، وابن دقيق العيد، وشرف الدين الدمياطي، وتاج الدين الإسكندراني، وشيخ الإسلام ابن تيمية، وغيرهم من الشيوخ الذين بلغ عددهم ثلاثمائة وألف شيخ تقريباً، ذكرهم في «معجم الشيوخ»(٥٨).

تلاميذه (٥٩) :

لما جلس للتدريس أقبل عليه طلاب العلم من كل مكان ومن أشهرهم: تاج الدين السبكي، ومحمد بن علي الحسيني، والحافظ ابن كثير، والحافظ ابن رجب، وغيرهم كثير.

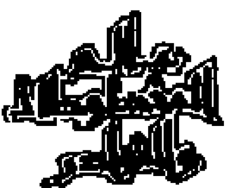
وفاته :

توفي رحمه الله بتربة أم الصالح ليلة الإثنين ، ثالث ذي القعدة ، قبل نصف الليل، سنة ثمان وأربعين وسبعمائة ، ودفن بمقابر باب الصغير ، وصلى عليه جمع من العلماء منهم السبكي (٦٠).

مؤلفاته المطبوعة المشهورة :

١ – سير أعلام النبلاء .

٢ – تذكرة الحفاظ .



٣ – ديوان الضعفاء والمتروكين .

٤ – العبر في خبر من غبر .

٥ – تاريخ الإسلام .

٦ – المجرد في رجال سنن ابن ماجه .

٧ – معرفة القراء الكبار .

٨ – المغني في الضعفاء .

٩ – المعين في طبقات المحدثين .

١٠– ميزان الاعتدال .

١١– معجم الشيوخ .

١٢– تجريد أسماء الصحابة.

١٣– الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة .

١٤– دول الإسلام .

١٥– الأمصار ذوات الآثار .

١٦– العلو للعزيز الغفار .

١٧– الإعلام بوفيات الأعلام .

ثناء العلماء عليه وعلى مؤلفاته :

قال الصفدي(٦١) : «الإمام العلامة الحافظ ، شمس الدين الذهبي ، حافظ لا يُجارى، أتقن الحديث ورجاله ، ونظر علله وأحواله ... وأكثر من التصنيف ...».

وقال تلميذه الحُسيني(٦٢) : «كَتَبَ علماً كثيراً، وصنّف الكتب المفيدة».

وقال الزركشي (٦٣): «انتفع الخلق بمؤلفاته ، وكلها مفيدة سديدة» .

وقال الحافظ ابن حجر(٦٤) : «كان أكثر أهل عصره تصنيفاً، ورغب الناس في تواليفه، وتداولوها قراءةً ونسخاً وسماعاً».

وقال الشوكاني(٦٥) : «الحافظ الكبير، المؤرخ، صاحب التصانيف السائرة في الأقطار، وجميع مصنفاته مقبولة مرغوب فيها».

التعريف بالحديث الغريب وأقسامه :

أولاً : تعريف الغريب :

١ – لغةً : الغريب ، صفة مشبهة من الغُربة ، وهي : البُعد عن الناس ، قال الجوهري : «الغربة : الاغتراب ، تقول فيه : تغرب ، واغترب بمعنى ، فهو غريب ... والغرباء: الأباعد» (٦٦)، وقال ابن منظور : «الغريب : الذهاب والتنحي عن الناس»(٦٧).

٢ – اصطلاحاً : الغريب ، هو : الحديث الذي تفرد راويه به ، أو بجزء منه . وفي ذلك يقول ابن الصلاح (ت٦٤٣هـ) : «الحديث الذي يتفرد به بعض الرواة يوصف بالغريب ، وكذلك الحديث الذي يتفرد فيه بعضهم بأمر

لا يذكره فيه غيره ، إما في متنه ، وإما في إسناده» [٦٨]، ويقول الحافظ ابن كثير (ت ٧٧٤هـ) : «الغريب: ما تفرد به واحد »[٦٩].

ثانياً : أقسامه :

ينقسم الغريب إلى قسمين ، هما :

القسم الأول : الغريب المطلق ، وهو : الحديث الذي تفرد راويه بمتنه ، أو بزيادة فيه.

وهذا القسم سماه ابن الصلاح : غريباً متناً وإسناداً، فهو يقول : «منه ما هو غريب متناً وإسناداً ، وهو : الحديث الذي تفرد برواية متنه راوٍ واحد» [٧٠]، ويقول الحافظ ابن كثير : «الغرابة تكون في المتن بأن يتفرد بروايته راوٍ واحدٍ ، أو بعضه ، كما إذا زاد فيه واحد زيادة لم يقلها غيره »[٧١]، ويقول ابن دقيق العيد (ت ٧٠٢هـ) : «تارة يكون غريباً مطلقاً ، بأن ينفرد راوٍ بإسناده كله »[٧٢] ، وذكر العراقي[٧٣]، وابن حجر أنه ينقسم إلى مطلق ونسبي ، وقال ابن حجر أيضاً : «الغرابة ، إما أن تكون في أصل السند ، أي في الموضع الذي يدور الإسناد عليه ويرجع ، ولو تعددت الطرق إليه ، وهو طرفه الذي فيه الصحابي»[٧٤].

ولهذا القسم نوعان :

الأول : تفرد شخص من الرواة بمتن الحديث .

الثاني : تفرد أهل بلد بمتن الحديث[٧٥].

القسم الثاني : الغريب النسبي ، وهو : الحديث الذي تفرد راويه بأحد أسانيده ، أو طرقه ، أو أوجهه .

وهذا القسم سماه ابن الصلاح : غريباً إسناداً لا متناً، حيث يقول : «منه ماهو غريب إسناداً لامتناً كالحديث الذي متنه معروف مروي عن جماعة من الصحابة ، إذا تفرد بعضهم بروايته عن صحابي آخر ، كان غريباً من ذلك الوجه، مع أن متنه غير غريب»[٧٦]، ويقول ابن دقيق العيد : «تارة يكون غريباً عن شخص معين ، ويكون معروفاً عن غيره»[٧٧]، ويقول الحافظ ابن كثير : «تكون الغرابة في الإسناد ، كما إذا كان أصل الحديث محفوظاً من وجه آخر ، أو وجوه ، ولكنه بهذا الإسناد غريب»[٧٨]، ويقول الحافظ ابن حجر [٧٩] : « ... أن يكون التفرد في أثنائه ... وسُمي بذلك - النسبي - لكون التفرد فيه حصل



بالنسبة إلى شخص معين ، وإن كان الحديث في نفسه مشهوراً »[٨٠] .

ولهذا القسم أنواع منها [٨١] : تفرد شخص عن شخص ، وتفرد أهل بلد عن شخص، وتفرد شخص عن أهل بلد ، وتفرد أهل بلد عن أهل بلد أخرى[٨٢] .

ومما سبق يتبين أن الغرابة - بقسميها - تكون كلية أو جزئية ، بأن يكون التفرد بكامل المتن ، أو كامل الإسناد، أو بهما ، أو يكون التفرد بجزء من المتن - وهي الزيادة - أو جزء من الإسناد .

كما أن منها الثابت ، ومنها المردود ، وهو الأكثر ، وفي ذلك يقول الإمام مالك: «شر العلم الغريب»[٨٣]، ويقول الإمام أحمد : «لا تكتبوا هذه الأحاديث الغرائب، فإنها مناكير ، وعامتها عن الضعفاء»[٨٤]، ويقول ابن الصلاح : «الغريب ينقسم إلى صحيح .... وإلى غير صحيح ، وذلك هو الغالب على الغرائب»[٨٥].

ومن الجدير بالذكر أن أبا عبدالله الحاكم (ت ٤٠٥هـ) قد ذكر للغريب ثلاثة أنواع [٨٦]، كما ذكر له ابن طاهر المقدسي[٨٧] (ت ٥٠٧هـ) ، وابن سيد الناس[٨٨] (ت ٧٣٤هـ) خمسة أنواع ، وكلها داخلة في القسمين السابقين ، وفي ذلك يقول الحافظ ابن حجر : «الأقسام الثلاثة التي ذكرها الحاكم داخلة في القسمين اللذين ذكرهما ابن الصلاح، ولا سبيل إلى الإتيان بثالث »[٨٩] .

ثالثاً : العلاقة بين الغريب والفرد :

الذي يترجح من كلام أهل هذا الشأن أن الغريب والفرد مترادفان في المعنى الاصطلاحي، وإنما غاير بينهما أهل الحديث من حيث استعمال اسمهما ، فأكثر مايطلقون «الفرد» ، على : الفرد المطلق ، وأكثر مايطلقون : «الغريب» ، على : الغريب النسبي ، وهم مع ذلك لا يفرقون بينهما من حيث استعمال مشتقاتهما ، فيقولون في الأول : «تفرد به فلان» ، أو : «أغرب به فلان ».

وقد ذكر ذلك الحافظ ابن حجر [٩٠]، إلا أنه زاد بذكر الترادف بينهما في اللغة، وصنيعه محل تأمل ، وقد تعقبه الكمال ابن أبي الشريف قائلاً : «فيه نظر»[٩١]، والمناوي قائلاً : «الفرد في اللغة : الوِتر ، وهو الواحد، والغريب : من بعد عن وطنه،

وأغرب فلان : جاء بشيء غريب ، وكلام غريب : بعيد عن الفهم ، هذا كلام أهل اللغة، فالقول بالترادف في اللغة باطل»[٩٢].

دراسة عن الجزء المحقق

عنوانه :

كتب على صفحة الغلاف : «جزء فيه من غرائب سنن الإمام الحافظ أبي عبدالله محمد بن يزيد بن ماجه القزويني». انتقاء الحافظ أبي عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي رحمه الله تعالى.

توثيق نسبته للمؤلف :

هذا الجزء صحيح النسبة للإمام الذهبي ؛ حيث ذكره الإمام عمر بن فهد المكي القرشي (ت ٨٨٥هـ) في «معجم الشيوخ له» ص١٢٠و ٣٥١ و ٣٧٠، وسماه «غرائب سنن ابن ماجه» ونسبهُ للذهبي .

وذكره قاسم سعد في كتاب «صفحات في ترجمة الحافظ الذهبي» ص٢٣ برقم ١١ بالاسم نفسه الذي ذكره ابن فهد .

وأيضاً مما يوثق نسبته عدد من السماعات المذكورة في الصفحة الأولى، لعدد من المحدثين منهم سبط الحافظ ابن حجر ، وسيأتي ذكرهم عند تحقيق النص .

عدد أحاديثه :

بلغ عدد أحاديث هذا الجزء أربعة وثلاثين حديثاً .

ترتيبه :

التزم الإمام الذهبي بترتيب الإمام ابن ماجه لأحاديث سننه وينتقي منها ما رآه غريباً، لكنه لا يُبين نوع الغرابة في تلك الأحاديث، ويذكرها متتابعة ، دون ذكر الباب والكتاب ، وقُمتُ بذلك في تخريج الأحاديث، ويسوق الحديث بسند ابن ماجه ولفظه للحديث تاماً.

ولم يُصدِّرهُ بمقدمة بل استهله بالحديث الأول من مقدمة سنن ابن ماجه في باب اتباع سنة الرسول ﷺ، وختمه بحديث من باب كراهية النخامة في المسجد من كتاب المساجد والجماعات ، فيكون هذا الجزء شاملاً للأحاديث الغريبة في مقدمة سنن ابن ماجه، وكتاب الطهارة، ومواقيت الصلاة ، والأذان، والمساجد ، والجماعات ، وهو آخر كتاب الذهبي ، وأما بقية السنن فلم يذكر الذهبي منها شيئاً ، ولعله لم يتيسر له ذلك .



موضوعه :

التزم المؤلف عنوان الجزء نفسه ، فخصصه للأحاديث الغرائب ، بنوعيها : الغريب المطلق، والغريب النسبي. مع أنه لم يصرح بنوع الغرابة فيما ذكره من الأحاديث وقمت بذلك في هامش التحقيق.

إحصائيات للأحاديث الغريبة :

بلغ عدد الأحاديث الغريبة مطلقاً : تسعة أحاديث وهي ذات الأرقام ٢ ، ١١، ١٦، ١٩، ٢٢، ٢٦ ، ٢٨ ، ٣١، ٣٣.

أما الغريبة نسبياً فعددها خمسة وعشرون حديثاً .

وصف المخطوطة ، ومنهج العمل في تحقيقها

١ – وصف المخطوطة :

مخطوطة هذا الجزء وقفتُ عليها ضمن مجموع للأجزاء الحديثية في قسم المخطوطات بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، ورقمه (٧٢٣٦/ف).

أما رقمه ضمن المجموع فهو السابع عشر «١٧».

ويشغل هذا الجزء من اللوحة رقم ٢٩ – ٣٢.

وعدد لوحاته ثلاث لوحات ، وفي كل لوحة صفحتان ، وفي كل صفحة ثمانية وعشرون سطراً تقريباً .

وجُعلت الصفحة الأولى لعنوان الجزء، والسماعات .

وكُتب بخط الرقعة ، وهو غير منقوط إلا نادراً .

وختم كل حديث بعلامة المقابلة .

وهي نسخة تامة لما تيسر للإمام الذهبي انتقاؤه ، حيث بُدئت بالبسملة ، وختمت بما نصه : «آخر المنتقى ، الحمد لله وحده ، اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم ، حسبنا الله ونِعم الوكيل» .

٢ – المنهج المتبع في التحقيق :

* اكتفيت بتحقيق النص على النسخة الخطية الوحيدة التي وقفتُ عليها مع الاستعانة بالطبعتين المحققتين لسنن ابن ماجه ، وهما بتحقيق محمد فؤاد عبدالباقي ثم التي بتحقيق محمد مصطفى الأعظمي .
* قمتُ بكتابة النص حسب قواعد الإملاء، وقابلته على موضعه من سنن ابن ماجه.
* ورقمتُ اللوحات حسب تسلسل النسخة وجعلت الأرقام بين معقوفين.
* ما كان من زيادة ضرورية على

الأصل نقلتها من سنن ابن ماجه وأثبتها بين معقوفين . وما كان من خطأ في الأصل صوبته بين هلالين.

* وضع علامات الترقيم في مواضعها المناسبة .
* ترقيم الأحاديث تسلسلياً .
* توثيق النص بتخريج الأحاديث والآثار من مصادرها الأصلية في السنة ، مع البدء بالكتب الستة لكون ابن ماجه سادسها.
* العناية بذكر مدار الحديث، وموضع التفرد فيه ، ونوعه سواء أكان غريباً مطلقاً أم نسبياً.
* الترجمة لجميع رجال الإسناد عدا الصحابة المشهورين ، فقمت بذكر اسم الراوي، ونسبه وكنيته وبعض شيوخه وتلاميذه ، وتاريخ وفاته. ومن روى حديثه من الأئمة، مقتصراً على الرموز التي استعملها الحافظ ابن حجر في «التقريب» ثم الكلام على الراوي جرحاً أو تعديلاً ، فإن كان متفقاً على توثيقه أو تضعيفه أشرت لذلك بإيجاز مع العزو للمراجع، أما إن كان مختلفاً فيه ، فإني أذكر الأقوال المتعارضة فيه مع العزو للمراجع في الجرح والتعديل . وإن كان الحديث في الصحيحين أو أحدهما اكتفيت بالعزو لهما عن الحكم عليه ، وإن كان في غيرهما فإني أحكم على الحديث مبيناً درجته من خلال إسناده الذي درسته صحةً أو حسناً أو ضعفاً ، مع الاستفادة مما كتبه المحدثون في كتب التخريج .
* تفسير المفردات الغريبة من كتب غريب الحديث ومعاجم اللغة العربية .

النص المحقق

جزء فيه من غرائب سنن الإمام الحافظ أبي عبدالله محمد بن يزيد بن ماجه القزويني .

انتقاء الحافظ أبي عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي رحمه الله تعالى[٩٣].

[١/أ] بسم الله الرحمن الرحيم ، رب أعن ويسر يا كريم .

١ - [١/ب] أنا الحافظ أبو



عبدالله محمد بن يزيد بن ماجه القزويني رحمه الله تعالى حدثنا محمد ابن الصبّاح[٩٤] أنا جرير[٩٥] عن الأعمش[٩٦] عن أبي صالح[٩٧] عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «ذروني ما تركتُكم، فإنما أهلك من كان قبلكم بسؤالهم واختلافهم على أنبيائهم ، فإذا أمرتُكم بشيء فخذوا منه ما استطعتم ، وإذا نهيتُكم عن شيء فانتهوا » [٩٨].

٢ – حدثنا هشام بن عمار[٩٩] ثنا محمد بن عيسى بن سُمَيْع[١٠٠] ثنا إبراهيم بن سليمان الأفطس[١٠١] عن الوليد بن (عبدالرحمن)[١٠٢] الجُرشي[١٠٣] عن جُبير بن نُفير[١٠٤] عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال : «خرج علينا رسول الله ﷺ – ونحن نذكر الفقر ، نتخوفُه – فقال : آلفقر تخافون ؟ والذي نفسي بيده لتُصبن عليكم الدنيا صباً ، حتى لا يُزيغَ قلبَ أحدِكم إزاغةً إلاَّ هِيَهْ ، وأيمُ الله لقد تركتُكم على مثلِ البيضاءِ ، ليلُها ونهارُها سَواءٌ»[١٠٥].

٣ –أخبرنا هشام بن عمار[١٠٦] ثنا الجرّاح بن مَليح[١٠٧] ثنا بكر بن زرعة[١٠٨] سمعت أبا عنبة الخولاني [١٠٩]– وكان قد صلى القبلتين[١١٠] – قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : «لا يزال اللهُ يغرس في هذا الدين غرساً يستعملهم في طاعته»[١١١].

٤ – حدثنا محمد بن رُمح[١١٢] ثنا الليث[١١٣] عن ابن شهاب[١١٤] عن أنس رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «من كذب ، قال : حسبته قال : مُتعمداً ، فليتبوء مقعده من النار»[١١٥].

٥ – حدثنا أبو خيثمة[١١٦] ثنا هُشيم[١١٧] عن أبي الزبير[١١٨] عن جابر رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ : «من كذب عليّ متعمداً فليتبوء مقعده من النار»[١١٩].

٦ –حدثنا علي بن محمد[١٢٠] ثنا وكيع [١٢١] وأبو معاوية [١٢٢] وابن نُمير[١٢٣] عن الأعمش[١٢٤] عن عَدي ابن ثابت[١٢٥] عن زِرٍّ [١٢٦] عن علي رضي الله عنه قال : «عَهِد إليّ النبيُّ الأمي أن لا يُحبني إلا مؤمن ، ولا يُبغضني إلا منافق»[١٢٧].

٧ –حدثنا أحمد بن عَبْدَة [١٢٨] أنا سفيان بن عُيينة [١٢٩] عن عُبيد الله بن

أبي يزيد[١٣٠] عن نافع بن جبير[١٣١] عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال للحسن[١٣٢] : «اللهم إني أُحبه ، وأحبُ من يُحبُه» ، قال : وضَمَهُ إلى صَدرِه»[١٣٣].

٨ –حدثنا محمد بن المثنى[١٣٤] ثنا عبدالوهاب بن عبدالمجيد[١٣٥] ثنا خالد الحَذّاء[١٣٦] عن أبي قِلابة [١٣٧] عن أنس أن رسول الله ﷺ قال : «أرحمُ أُمتي بأمتي أبو بكر، وأشدُّهم في دين الله عُمر، وأَصدقُهم حياءً عُثمَان ، وأقرؤهم لكتاب الله أُبي[١٣٨] ، وأَعلمُهُم بالحلال والحرام مُعاذ بن جَبل ، وأفرضُهم زيدُ بن ثابت ، ألا إن لكل أمة أمينٌ ، وأمين هذه الأمة أبو عبيدةُ بن الجراح» [١٣٩]، ورواه سفيان الثوري[١٤٠] عن خالد [١٤١].

[٢/أ] ٩- حدثنا هَنَّاد بن السَّرِي[١٤٢] ثنا أبو الأحوص[١٤٣] عن أبي إسحاق[١٤٤] عن البراء[١٤٥] قال : «أُهدي لرسول الله ﷺ سَرَقَةٌ [١٤٦] من حرير فجعل القوم يتداولونها بينهم ، فقال رسول الله ﷺ : «أتعجبون من هذا ؟ فقالوا له : نعم يارسول الله ، فقال : والذي نفسي بيده لمناديل سعد بن معاذ في الجنة خيرٌ من هذا » [١٤٧].

١٠–حدثنا سهل بن أبي سهل[١٤٨] ثنا ابن عُيينة[١٤٩] عن أبي غالب[١٥٠] أنه سمع أبا أُمامة[١٥١] يقول : «شَرُّ قَتلىً قُتِلوا تحت أديم السماء ، وخير (قَتيل)[١٥٢] من قتلوا ، كلاب أهل النار، كلاب أهل النار[١٥٣] ، قد كانوا[١٥٤] هؤلاء مسلمين فصاروا كفاراً» قلت : يا أبا أُمامة هذا شيٌ تقوله ؟ قال : بل سمعت[١٥٥] رسول[١٥٦] الله ﷺ [١٥٧].

١١–حدثنا علي بن محمد[١٥٨] ثنا وكيع[١٥٩] عن سفيان[١٦٠] عن الأسود بن قيس[١٦١] عن نُبَيح العنزي[١٦٢] عن جابر ابن عبدالله رضي الله عنهما قال : «كان النبي ﷺ إذا مشى مشى أصحابه أمامه، وتركوا ظهره للملائكة »[١٦٣].

١٢– حدثنا بشر بن هلال الصوّاف[١٦٤] ثنا جعفر بن سليمان[١٦٥] عن أبي عمران الجوني[١٦٦] عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال :« وُقِّتَ لنا في قص الشارب ، وحلق العانة ونتف الإبط ، وتقليم الأظفار ، أن لا تُترك أكثر من أربعين ليلة»[١٦٧].

١٣– حدثنا هشام بن عمار[١٦٨] ثنا مالك[١٦٩] حدثني نافع عن ابن عمر



رضي الله عنهما قال: «كان الرجال والنساء يتوضؤون على عهد رسول الله ﷺ من إناء واحد »(١٧٠).

١٤-حدثنا عبدالرحمن بن إبراهيم(١٧١) ثنا الوليد بن مسلم(١٧٢) ثنا الأوزاعي(١٧٣) عن الزهري(١٧٤) عن عُبيد الله(١٧٥) عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال: «مضمضوا من اللبن، فإن له دسماً» (١٧٦).

١٥-حدثنا أبو بكر بن خلاد (١٧٧) ثنا يزيد بن هارون (١٧٨) أنا محمد بن إسحاق (١٧٩) عن محمد بن جعفر بن الزبير(١٨٠) عن عُبيد الله بن عبدالله بن عمر(١٨١) عن أبيه قال: سمعت رسول الله ﷺ سئل عن الماء يكون في الفلاة من الأرض ماينوبه من الدواب والسباع؟

فقال: «إذا بلغ الماء قُلتين لم يُنجسه شيء» (١٨٢).

١٦-حدثنا عمرو بن رافع(١٨٣) ثنا ابن المبارك (١٨٤) عن ابن إسحاق(١٨٥) نحوه(١٨٦).

١٧-حدثنا علي بن محمد(١٨٧) ثنا وكيع(١٨٨) ثنا حماد بن سلمة(١٨٩) عن عاصم بن المنذر(١٩٠) عن عبيد الله(١٩١) بن عبدالله بن عمر عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا كان الماء قُلتين أو ثلاثاً لم يُنجسُه شيء» (١٩٢).

رواه جماعة(١٩٣) عن حماد (١٩٤).

١٨-حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة(١٩٥) ثنا أبو الأحوص(١٩٦) عن سِماك بن حرب(١٩٧) عن قابوس بن أبي المخارق (١٩٨) عن لُبابة بنت الحارث (١٩٩) قالت: بال الحُسين(٢٠٠) في [٢/ب] / حِجْر النبي ﷺ، فقلت: يا رسول الله أعطني ثوبك وألبس ثوباً غيره؟ فقال: «إنما يُنضحُ من بولِ الذكرِ، ويُغسل من بول الأنثى»(٢٠١).

١٩-حدثنا حَرملة(٢٠٢) وعمرو(٢٠٣) ابن سوّاد(٢٠٤) قالا: ثنا(٢٠٥) ابن وهب(٢٠٦) أخبرني(٢٠٧) يحيى ابن أيوب (٢٠٨) عن عبدالرحمن ابن رَزين(٢٠٩) عن محمد بن يزيد بن أبي زياد(٢١٠) عن أيوب بن قَطن عن عُبادة بن نُسَيّ(٢١١)، عن أُبَيِّ بن عَمارة (٢١٢)- وكان رسول الله ﷺ قد صلى في بيته القبلتين كلتيهما(٢١٤) أنه قال لرسول الله ﷺ: أمسح على الخُفين؟

قال : نعم ، قال : يوماً ، قال : ويومين، قال : ويومين [٢١٥] قال : وثلاثاً [٢١٦] ، قال : حتى بلغ سبعاً ، قال له : «وما بدا لك »[٢١٧].

٢٠- حدثنا دُحَيم [٢١٨] ثنا الوليد[٢١٩][٢٢٠] ثنا الأوزاعي[٢٢١] ثنا يحيى ابن أبي كثير[٢٢٢] حدثني أبو سلمة[٢٢٣] عن عمرو بن أُمية الضَّمْري [٢٢٤] رضي الله عنه قال : «رأيت رسول الله ﷺ يمسحُ على الخُفين والعِمامة »[٢٢٥].

٢١-حدثنا محمد بن يحيى[٢٢٦] ثنا عبيد الله بن موسى[٢٢٧] عن شيبان[٢٢٨] [عن يحيى ابن أبي كثير[٢٢٩] عن] [٢٣٠] أبي سلمة [٢٣١] عن أم أبي بكر[٢٣٢] أنها أُخبرت أن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ في المرأة ترى ما يريبها من بعد الطُهر؟ «إنما هي عِرقٌ [٢٣٣] أو عُروق»[٢٣٤].

٢٢-حدثنا علي بن محمد[٢٣٥] ثنا وكيع[٢٣٦] ثنا [٢٣٧] حماد بن سلمة[٢٣٨] عن محمد بن زياد [٢٣٩] عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : «رأيتُ النبي ﷺ حاملَ الحُسينِ بن علي ، على عاتِقه [٢٤٠]، ولِعابُه يَسيلُ عليهِ»[٢٤١] .

٢٣-حدثنا هشام بن عمار[٢٤٢] ثنا مالك[٢٤٣] ثنا أبو الزناد[٢٤٤] عن الأعرج[٢٤٥] عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «إذا اشتدَّ الحَرُّ فأبردوا عن الصلاة ؛ فإن شدة الحَرِّ من فيح جهنم» [٢٤٦].

٢٤ -حدثنا أحمد بن عبدة[٢٤٧] أنا حماد بن زيد[٢٤٨] عن ثابت[٢٤٩] عن عبدالله بن رباح[٢٥٠] عن أبي قتادة [٢٥١] قال : ذكروا تفريطهم في النوم ، فقال : ناموا حتى طلعت الشمس ، فقال رسول الله ﷺ : «ليس في النوم تفريطٌ ؛ إنما التفريط في اليقظة ، فإذا نسي أحدُكم صلاة أو نام عنها فليُصلها إذا ذكرها ، ولوقتها من الغدِ »[٢٥٢].

٢٥ - حدثنا محمد بن عُبيد بن ميمون المدني[٢٥٣] ثنا محمد بن سلمة الحرّاني[٢٥٤] ثنا محمد بن إسحاق[٢٥٥] ثنا محمد بن إبراهيم التيمي[٢٥٦]، عن محمد ابن عبدالله بن زيد[٢٥٧] عن أبيه [٢٥٨] قال : «كان رسول الله ﷺ قد هَمّ بالبوق[٢٥٩] ، وأمر بالناقوس[٢٦٠] فنُحِتَ ، فأُري عبدالله بن زيد في المنام قال : رأيتُ رجلاً عليه ثوبان أخضران يحمل



ناقوساً، فقلتُ له : ياعبدالله تبيعُ الناقوس ؟ قال : وما تصنعُ به ؟ قلت : أُنادي به إلى الصلاة ، قال : أو لا أدُلك على خير من ذلك؟ - وذكر الحديث - وفي آخره : فقال عُمر[٢٦١] : والله لقد رأيتُ مثل الذي رأى .

قال محمد بن عُبيد[٢٦٢] فأخبرني أبو بكر الحكمي[٢٦٣] : أن عبدالله بن زيد الأنصاري قال في ذلك :

أحمدُ اللهَ ذا الجلالِ وذا الإكـ
ـرام حمداً على الأذانِ كثيراً
إذ أتاني به البشيرُ من الله
فأكرم به لديّ بشيراً
في ليالٍ والى بهن ثلاثٍ
كلما جاء زادني توقيراً[٢٦٤]

٢٦-[٣/أ] حدثنا هشام بن عمار[٢٦٥] ثنا عبدالرحمن[٢٦٦] بن سعد[٢٦٧] ابن عمار[٢٦٨] ابن سعد[٢٦٩] - مؤذن رسول الله ﷺ حدثني أبي عن أبيه عن جده[٢٧٠] : «أن رسول الله ﷺ أمر بلالاً أن يَجعل إصبعيه في أُذنيه ، وقال : إنه أرفعُ لصوتِكَ »[٢٧١].

٢٧ -حدثنا محمد بن إبراهيم الدمشقي[٢٧٢] ثنا عبدالله بن يزيد[٢٧٣] عن يحيى بن أيوب [٢٧٤] عن زيد بن جَبيرة [٢٧٥] عن داود بن الحُصين [٢٧٦] عن نافع[٢٧٧] عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : «نهى رسول الله ﷺ أن يُصلى في سبع مواطن: في المزبلة ، والمجزرة ، والمقبرة ، وقارعةِ الطريق ، والحمّام ، ومعاطنِ الإبل، وفوق الكعبة »[٢٧٨].

٢٨-حدثنا علي بن داود[٢٧٩] ومحمد ابن [أبي] [٢٨٠] الحسين[٢٨١] قالا : ثنا أبو صالح [٢٨٢] حدثني الليث[٢٨٣] ، حدثني نافع[٢٨٤] عن ابن عمر عن عمر رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : «سبعُ مواطن لا تجوز فيها الصلاة : ظاهر بيت الله والمقبرة ، [والمزبلة][٢٨٥] ، والمجزرة، والحمام، وعطن الإبل، ومَحجة الطريق»[٢٨٦].

٢٩-حدثنا يحيى بن عثمان الحمصي[٢٨٧] ثنا محمد بن حِمْيَر[٢٨٨] ثنا زيد بن جَبيرة [٢٨٩] عن داود بن الحُصين[٢٩٠] عن نافع[٢٩١] عن ابن عمر رضي الله عنهما عن رسول الله ﷺ قال : «خِصالٌ لا ينبغين[٢٩٢] في المسجد: لا يُتخذُ طريقاً، ولا يُشهر فيه سلاحُ ،



ولا يُقبض[٢٩٣] فيه بقوس ، ولا ينثر[٢٩٤] فيه نبلٌ ، ولا يُمر فيه بلحم نيٍّ[٢٩٥] ، ولا يضرب فيه أحدٌ[٢٩٦]، ولا يُقتص فيه من أحدٍ ، ولا يُتخذ سوقاً» [٢٩٧].

٣٠- حدثنا عبدالله بن سعيد[٢٩٨][٢٩٩] ثنا أبو خالد الأحمر [٣٠٠] عن ابن عجلان[٣٠١] عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده[٣٠٢] قال : «نهى رسول الله ﷺ عن البيع والابتياع ، وعن تناشد الأشعار في المساجد »[٣٠٣].

٣١- حدثنا أحمد بن يوسف السُّلَمي[٣٠٤] ثنا مسلم بن إبراهيم[٣٠٥] ثنا الحارث بن نبهان [٣٠٦] ثنا عتبة ابن يقظان[٣٠٧] عن أبي سعيد[٣٠٨] عن مكحول[٣٠٩] عن واثلة[٣١٠] أن النبي ﷺ قال : «جنِّبوا مساجدكم صبيانكم ، ومجانينكم ، وشراركم ، وبَيعكم ، وخُصوماتكم ، ورفعَ أصواتكم ، وإقامةَ حُدودكم ، وسلَّ سيوفكم ، واتخذوا على أبوابها المطاهر ، وجمِّروها[٣١١] في الجُمع»[٣١٢].

٣٢- حدثنا عبدالرحمن بن بشر[٣١٣] وأحمد بن الأزهر[٣١٤] قالا : ثنا مالك بن سُعير [٣١٥] أنا هشام بن عروة[٣١٦] عن أبيه[٣١٧] عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ «أمر بالمساجد أن تُبنى في الدُّور [٣١٨]، وأن تُطهّر وتُطيّب» [٣١٩].

رواه زائدة عن هشام [٣٢٠].

٣٣- حدثنا أحمد بن سنان[٣٢١] ثنا أبو معاوية [٣٢٢] عن خالد بن إياس[٣٢٣] عن يحيى بن عبدالرحمن بن حاطب[٣٢٤] عن أبي سعيد الخُدري رضي الله عنه قال: «أول من أَسرجَ في المساجد : تميم[٣٢٥] الداري» [٣٢٦].

[٣/ب] ٣٤ - حدثنا محمد بن طريف [٣٢٧] ثنا عائذ بن حُبيب [٣٢٨] عن حُميد[٣٢٩] عن أنس، أن النبي ﷺ رأى نُخَامَةً [٣٣٠] في قِبلة المسجد ، فغضب حتى احْمَرَّ وَجْهُهُ، فجاءته امرأةٌ من الأنصار فحكَّتها ، وجعلت مكانها خَلُوقاً[٣٣١]، فقال رسول الله ﷺ : «ما أحسن هذا» [٣٣٢].

آخر المنتقى : الحمد لله وحده .

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم .

حسبنا الله ونِعم الوكيل .



وسمعه على أبي العباس أحمد بن [illegible] أنا ابن طبرزد بسماعه من ابن الحصين [illegible] على مسعود
ابن نفيس الموصلي [illegible] يوسف بن الزكي عبد الرحمن بن يوسف المزي
وأبو محمد القاسم بن يوسف [illegible] وعمر بن الحسن بن حبيب [illegible] ابن محمد [illegible]
وأبو منصور الجوهري وأبو محمد عبد الله بن الظاهري وغيرهم [illegible] الأصل
وصح يوم الثلاثاء تاسع عشر شعبان سنة ٦٨٣ [illegible]

وسمعه على أبي الحسن علي بن أحمد عبد الواحد المقدسي أنا ابن طبرزد بسماعه كاتب
السماع علي بن مسعود بن نفيس عبد الله بن محمد بن إبراهيم [illegible] وآخرون
وصح يوم الأربعاء خامس عشرين رجب سنة ٦٧٩ بالصالحية [illegible]
عبد الله بن المحب [illegible]

وسمعه على أبي محمد عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن نصر بن فهد ابن القيم أنا ابن البخاري
بسماعه عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن العراقي [illegible] الأصل
أبو الحسن [illegible] ابن الحسين بن علي [illegible] وابن [illegible] سليمان
[illegible] وصح يوم الأحد سادس عشر رمضان سنة ٧٤٩ [illegible]
[illegible]

وسمع [illegible] حماد عن عاصم الأحول عن الحسن بن أبي الحسن
[illegible]
[illegible] الحافظ أبي الفضل
[illegible]
عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن ابن العراقي بسماعه [illegible] بن محمد
[illegible] الحافظ أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر والسيد
محمد بن أحمد بن علي الحسني [illegible] والشمس محمد بن محمد [illegible]
[illegible] ومحمد [illegible] وولي الدين أبو زرعة ابن المسمع وابن عمه
علي بن أبي حاتم محمد [illegible] المسمع وعمه عبد الرحمن [illegible] المسمع وكم [illegible]
[illegible] أحمد وعبد الغني [illegible] بن أحمد
[illegible] وصح في سادس عشر [illegible] الأولى
سنة ٨٠٤ [illegible]

[illegible]

١٧

جزء فيه من غرائب سنن الإمام الحافظ أبي عبد الله محمد
ابن يزيد بن ماجه القزويني
انتقاء الحافظ أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي رحمه الله تعالى

صورة اللوحة الأولى من النسخة الخطية

بسم الله الرحمن الرحيم رب أعن ولا تعسر يا كريم

أنا الحافظ أبو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه القزويني رحمه الله تعالى
حدثنا محمد بن الصباح أنا جرير عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذروني ما تركتكم فإنما هلك من كان قبلكم
بسؤالهم واختلافهم على أنبيائهم فإذا أمرتكم بشيء فخذوا
منه ما استطعتم وإذا نهيتكم عن شيء فانتهوا

٢ حدثنا هشام بن عمار ثنا محمد بن عيسى بن سميع ثنا إبراهيم بن سليمان الأفطس
عن الوليد بن عبد الرحمن الجرشي عن جبير بن نفير عن أبي الدرداء قال خرج علينا
رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نذكر الفقر ونتخوفه فقال آلفقر تخافون
والذي نفسي بيده لتصبن عليكم الدنيا صبا حتى لا يزيغ قلب أحدكم إزاغة
إلا هيه وايم الله لقد تركتكم على مثل البيضاء ليلها ونهارها سواء

٣ حدثنا هشام بن عمار ثنا الجراح بن مليح ثنا بكر بن زرعة قال سمعت أبا عنبة
الخولاني وكان قد صلى القبلتين قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يزال الله
يغرس في هذا الدين غرسا يستعملهم في طاعته

٤ حدثنا محمد بن رمح ثنا الليث عن ابن شهاب عن أنس قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من كذب علي قال حسبته قال متعمدا فليتبوأ مقعده من النار

٥ حدثنا أبو خيثمة ثنا هشيم عن أبي الزبير عن جابر قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار

٦ حدثنا علي بن محمد ثنا وكيع وأبو معاوية وابن نمير عن الأعمش عن عدي بن ثابت
عن زر عن علي قال عهد إلي النبي الأمي أنه لا يحبني إلا مؤمن ولا يبغضني
إلا منافق

٧ حدثنا أحمد بن عبدة أنا سفيان عن عبيد الله بن أبي يزيد عن نافع بن جبير عن أبي
هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال للحسن اللهم إني أحبه فأحبه وأحب من
يحبه قال وضمه إلى صدره

حدثنا محمد بن المثنى ثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد ثنا خالد الحذاء عن أبي قلابة عن
أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أرحم أمتي بأمتي أبو بكر وأشدهم في دين الله
عمر وأصدقهم حياء عثمان وأقرؤهم لكتاب الله أبي بن كعب وأعلمهم بالحلال والحرام
معاذ بن جبل وأفرضهم زيد بن ثابت ألا وإن لكل أمة أمينا وأمين هذه الأمة
أبو عبيدة بن الجراح ورواه سفيان الثوري عن خالد





حدثنا هشام بن عمار ثنا عبد الرحمن بن سعد بن عمار بن سعد مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حدثني أبي عن أبيه عن جده أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بلالا أن يجعل إصبعيه في أذنيه وقال إنه أرفع لصوتك (٢٠١)

٧٠ حدثنا محمد بن إبراهيم الدمشقي ثنا عبد الله بن يزيد عن يحيى بن أيوب عن زيد بن جبيرة عن داود بن الحصين عن نافع عن ابن عمر قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يصلى في سبع مواطن في المزبلة والمجزرة والمقبرة وقارعة الطريق والحمام ومعاطن الإبل وفوق الكعبة (٥)

٢١ حدثنا علي بن داود ومحمد بن أبي الحسين قالا ثنا أبو صالح حدثني الليث حدثني نافع عن ابن عمر عن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سبع مواطن لا تجوز فيها الصلاة ظاهر بيت الله والمقبرة والمجزرة والحمام وعطن الإبل ومحجة الطريق (٥)

١ حدثنا يحيى بن عثمان الحمصي ثنا محمد بن حمير ثنا زيد بن جبيرة عن داود بن الحصين عن نافع عن ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خصال لا تنبغي في المسجد لا يتخذ طريقا ولا يشهر فيه سلاح ولا ينبض فيه بقوس ولا ينثر فيه نبل ولا يمر فيه بلحم نيء ولا يضرب فيه حد ولا يقتص فيه من أحد ولا يتخذ سوقا (٣)

٢٠ حدثنا عبد الله بن سعيد ثنا أبو خالد الأحمر عن ابن عجلان عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن البيع والابتياع وعن تناشد الأشعار في المساجد (٤)

١ حدثنا أحمد بن يوسف السلمي ثنا مسلم بن إبراهيم ثنا الحارث بن نبهان ثنا عتبة بن يقظان عن أبي سعيد عن مكحول عن واثلة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال جنبوا مساجدكم صبيانكم ومجانينكم وشراءكم وبيعكم وخصوماتكم ورفع أصواتكم وإقامة حدودكم وسل سيوفكم واتخذوا على أبوابها المطاهر وجمروها في الجمع (٥)

٢٢ حدثنا عبد الرحمن بن بشر وأحمد بن الأزهر قالا ثنا مالك بن سعير أنا هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بالمساجد أن تبنى في الدور وأن تطهر وتطيب (٩٥)

٢٢ حدثنا أحمد بن سنان ثنا أبو معاوية عن خالد بن إياس عن يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب عن أبي سعيد الخدري قال أول من أسرج في المساجد تميم الداري (٨)

تماما

حدثنا محمد بن طريف ثنا عائذ بن حبيب عن حميد عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى نخامة في جدار المسجد فغضب حتى احمر وجهه فجاءته امرأة من الأنصار فحكتها وجعلت مكانها خلوقا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أحسن هذا (١٨)

أحسن المسعى الحمد لله وحده
اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم
حسبنا الله ونعم الوكيل

صورة اللوحة الأخيرة من النسخة الخطية

الهوامش

(١) للاستزادة عن منزلة الكتب الستة يراجع كتاب : «الحطة في ذكر الصحاح الستة» لصديق حسن خان، و«التعريف بكتب الحديث الستة» لمحمد بن محمد أبو شهبة.

(٢) انظر : الخلاف في عده من الكتب الستة ، ومنزلته بينها .

(٣) انظر : التعريف بسنن ابن ماجه وعناية العلماء بها .

(٤) انظر : التعريف به .

(٥) يراجع المبحث الخاص بنقد سنن ابن ماجه.

(٦) الرَّبعي : نسبة إلى ربيعة ، فولاؤه فيهم .

(٧) قَزْوين – بفتح أوله ، وسكون الزاي ، وكسر الواو – مدينة مشهورة بأصبهان ، بينها وبين الري سبعة وعشرون فرسخاً (معجم البلدان ٣٤٢/٤) قلت : والري حالياً هي طهران عاصمة إيران .

(٨) التدوين في أخبار قزوين ٤٩/٢، وذكره الفيروزآبادي في القاموس المحيط ، مادة «موج» ص ٢٦٣ .

(٩) وليس «ماجه» اسم أمه ، خلافاً لمن زعم ذلك ، قاله في «الرسالة المستطرفة» ص١٠، وهاؤه ساكنة وصلاً ووقفاً؛ لأنه اسم أعجمي.

(١٠) تذكرة الحفاظ ٦٣٦/١.

(١١) يراجع : سير أعلام النبلاء ٢٧٧/١٣.

(١٢) جُبارة بن المُغلّس الحِمّاني ، أبو محمد الكوفي ، ضعيف من العاشرة، توفي سنة (٢٤١هـ) التقريب ، الترجمة رقم (٩٨٨) وله سند عالٍ ، وروى عنه ابن ماجه الأحاديث الثلاثية في سننه .

(١٣) تذكرة الحفاظ ٢٧٨/٢.

(١٤) الوافي بالوفيات ٢٢٠/٥.

(١٥) تاريخ دمشق لابن عساكر ٦٤/١٦ وتهذيب الكمال ٤١/٢٧ .

(١٦) تاريخ دمشق لابن عساكر ٦٤/١٦.

(١٧) الإرشاد ٧٦٦/٣.

(١٨) التدوين في أخبار قزوين ٤٩/٢.

(١٩) السير ٢٧٨/١٣ .

(٢٠) التقريب ص ٩١٠ .

(٢١) التدوين ٤٩/٢.

(٢٢) توجد منه نسخة خطية بدار الكتب الظاهرية ضمن مجموع رقم ٥٩ ، وقد كتبت في حياة الذهبي سنة ٧٣٤هـ، ذكر ذلك فؤاد سزكين في «تاريخ التراث ٢٣٢/١» ، وبشار عواد في كتابه : «الذهبي ومنهجه في تاريخ الإسلام ص ٢٧٥» .

(٢٣) هي ذات الأرقام ٣٢٦٠ و ٣٣١٠ و٣٣٥٦ و ٣٤٧٩ و ٤٧٩٢ ، ط . عبدالباقي .

(٢٤) طبعت ثلاثيات ابن ماجه مع غيرها من ثلاثيات كتب السنة في كتاب «الثلاثيات في الحديث النبوي» لأشرف عبدالرحيم .
(٢٥) البداية والنهاية ٥٢/١١ .
(٢٦) و(٢٧) تهذيب التهذيب ٥٣١/٩ .
(٢٨) الحطة في ذكر الصحاح الستة ص٤٠٠ .
(٢٩) ويتضح ما ذكره الحافظ بالرجوع إلى (زوائد السنن) للبوصيري ، و(المجرد في رجال ابن ماجه) للذهبي.
(٣٠)سير أعلام النبلاء ٢٧٩/١٣.
(٣١) تذكرة الحافظ ٦٣٦/٢.
(٣٢) ص ١٩ .
(٣٣) هو : أحمد بن الحسن الرازي له ترجمة في (السير ٦٢٤/١٧).
(٣٤) ذكر هذا الخبر المزي في (تهذيب الكمال ١٧٣/١).
(٣٥) النكت ٤٨٦/١ .
(٣٦) ذكر أكرم العمري أن مجموع الرواة الذين حكم عليهم أبو زرعة بالضعف أو النكارة من رجال ابن ماجه عددهم (٢٩٧) راوياً . يراجع :(بحوث في تاريخ السنة المشرّفة ص٣٤٥).
(٣٧) سير أعلام النبلاء ٢٧٩/١٣.
(٣٨) نقله الحافظ في (النكت ٤٨٧/١).
(٣٩) النكت ٤٨٤/١ .
(٤٠) سير أعلام النبلاء ٥٧٦/١٢.
(٤١) في تحقيقه لسنن ابن ماجه ١٥٢٠/٢.
(٤٢) النكت ٤٨٦/١.
(٤٣) تاريخ التراث العربي ٢٨٧/١ ، وذكر صاحب كشف الظنون ١٠٠٤/٢ أنه شرح قطعة منه في خمسة مجلدات، وقد حقق أوله عبدالعزيز الماجد رحمه الله تعالى في رسالة دكتوراه بجامعة الإمام محمد ابن سعود الإسلامية ، كلية أصول الدين عام ١٤١٦هـ ، ثم حُقق في جامعة أم القرى بمكة المكرمة .
(٤٤)الحطة في ذكر الصحاح الستة ص٤٠١ .
(٤٥) التعريف بكتب الحديث الستة للشيخ أبي شهبة ص ١١٧، ومفتاح السنة ص ١٠٢.
(٤٦) البدر الطالع ٢٩/١ .
(٤٧) المرجع السابق وهدية العارفين ٥٩٥/١.
(٤٨) مقدمة تحفة الأحوذي ١٣٥/١.
(٤٩) معجم المؤلفين ١١٥/١٢ ، وتاريخ التراث العربي ٢٨٨/١ .
(٥٠) كشف الظنون ١٠٠٤/٢.
(٥١) تهذيب التهذيب ٥٣١/٩.
(٥٢) وصدر عن دار الراية عام ١٤٠٩هـ في الرياض في مجلد واحد .
(٥٣) تاريخ التراث العربي ٢٨٨/١.
(٥٤) كتبت دراسات كثيرة في ترجمة الإمام



الذهبي وحياته ، في كتب مستقلة أو في مقدمات تحقيق بعض كتبه ، لذا فقد اكتفيت بهذا التعريف الموجز به دون إطالة، لما يقتضيه المنهج العلمي في تحقيق المخطوطات من ضرورة التعريف بالمؤلف ولو كان مشهوراً .

وللاستزادة انظر مثلاً : «الذهبي ومنهجه في كتابه تاريخ الإسلام» لبشار عواد ، و(صفحات في ترجمة الحافظ الذهبي) لقاسم علي سعد ، ومقدمة تحقيق «سير أعلام النبلاء» .

(٥٥) الوافي بالوفيات ٢/١٦٤.

(٥٦) الدرر الكامنة ٣/٤٢٦.

(٥٧) معجم الشيوخ للذهبي ٢/١١.

(٥٨) وهو مطبوع في مجلدين بتحقيق محمد الحبيب الهيلة ، وصدر عن مكتبة الصديق بالطائف عام ١٤٠٨هـ.

(٥٩) للتوسع يراجع : طبقات الشافعية لابن السبكي ٩/١١٠، والبداية والنهاية ١٤/٢٢٥.

(٦٠) الطبقات للسبكي ٩/١٠٩، والوافي بالوفيات ٢/١٦٨، وشذرات الذهب ٦/١٥٧.

(٦١) الوافي بالوفيات ٢/١٦٣.

(٦٢) ذيل تذكرة الحفاظ ص ٣٤٧.

(٦٣) عقود الجمان ٢/٠.

(٦٤) الدرر الكامنة ٣/٤٢٦.

(٦٥) البدر الطالع ٢/١١٠.

(٦٦) الصحاح ، مادة : غرب ١/١٩١ .

(٦٧) لسان العرب ، مادة : غرب ١/٦٣٨.

(٦٨) علوم الحديث ٢٧٠ .

(٦٩) اختصار علوم الحديث ٢/٤٦٠.

(٧٠) علوم الحديث ٢٧٠.

(٧١) اختصار علوم الحديث ٢/٤٦٠.

(٧٢) الاقتراح في بيان الاصطلاح ١٩٩.

(٧٣) التبصرة والتذكرة ١/٢١٧.

(٧٤) و (٧٥) النكت على كتاب ابن الصلاح ٢/٧٠٣ .

(٧٦) علوم الحديث ٢٧٠ .

(٧٧) الاقتراح في بيان الاصطلاح ١٩٩.

(٧٨) اختصار علوم الحديث ٢/٤٦٠.

(٧٩) نزهة النظر ٥٤ .

(٨٠) وانظر أيضاً في ذلك : كلام السخاوي في فتح المغيث ٤/١٠.

(٨١) النكت على كتاب ابن الصلاح لابن حجر ٢/٧٠٥.

(٨٢) ينظر في أمثلة القسمين : علوم الحديث لابن الصلاح ٢٧٠، والتقييد والإيضاح للعراقي ٢٣٣، والنكت لابن حجر ٢/٧٠٣، وفتح المغيث ٤/١٠.

(٨٣) الجامع لأخلاق الراوي للخطيب البغدادي ٢/١٠٠ .



(٨٤) علوم الحديث لابن الصلاح ٢٧٠.

(٨٥) المرجع السابق نفسه .

(٨٦) معرفة علوم الحديث ٩٤ ، ٩٦ .

(٨٧) أطراف الغرائب ١/٥٠٣ .

(٨٨) النفح الشذي في شرح جامع الترمذي ١/٣٠٤.

(٨٩) النكت على كتاب ابن الصلاح ٢/٧٠٣.

(٩٠) نزهة النظر ٥٤.

(٩١) و(٩٢) اليواقيت والدرر للمناوي ١/١٠٠.

(٩٣) جاء في الحاشية اليمنى العليا لصفحة العنوان سماعٌ نصه : «قرأ المنتقى جميعه حاجي محمد المظفري» (١).

ويجانبه سماع نصه : «سمعه يوسف بن شاهين سبط ابن حجر» (٢).

ويجانبه سماع آخر نصه : «قراءة على الشمس بن عمر حسين الجحدري سنة ٨٩٧» (٣).

١ - لم أقف عليه رغم طول البحث عنه في مظانه ، والمذكور في كتب التراجم هو: حاجي بن محمد بن قلاوون الملك المظفر ، كما في الدرر الكامنة (٢/٣) والبدر الطالع (١/١٨٧) وشذرات الذهب (٨/٢٦٣) وليس هو المحدث المذكور ، والله أعلم .

٢ - يوسف بن شاهين الجمال ، أبو المحاسن العلائي ، سبط الحافظ ابن حجر ، ولد سنة ٨٢٨ هـ ، وسمع على جده كثيراً ، وله مؤلفات كثيرة ، وطار ذكره في الآفاق . توفي سنة ٨٩٩ هـ رحمه الله تعالى .

يراجع : الضوء اللامع ١/٣١٣ والبدر الطالع ٢/٣٥٤ وللاستزادة عن مؤلفاته ونسخها الخطية ينظر : الأعلام : للزركلي ٨/٢٣٤.

٣ - لم أقف عليه رغم طول البحث عنه في مظانه .

(٩٤) محمد بن الصّباح الدُّولابي ، أبو جعفر البغدادي البزّار ، مولى مزينة:

«ع» روى عن جرير بن عبدالحميد وسفيان بن عيينة ووكيع وغيرهم ، وروى عنه : البخاري ومسلم وأبو داود وابن ماجه وغيرهم ، مات سنة سبع وعشرين ومائتين، وهو إمام متفق على حفظه وثقته وإمامته .

يراجع : طبقات ابن سعد (٧/٣٤٢) وثقات ابن حبان (٩/٧٨) والسير (١٠/٦٧٠).

(٩٥) جرير بن عبدالحميد بن قُرْط الضبّي أبو عبدالله الرازي القاضي :

«ع» روى عن عبدالملك بن عمير ويحيى بن سعيد الأنصاري والأعمش، وروى عنه : إسحاق ابن راهويه وابنا أبي شيبة وابن



المديني وابن معين وغيرهم ، توفي سنة ثمان وثمانين ومائة ، حكى الخليلي واللالكائي الاتفاق على توثيقه إلا أنه قد تكلم في حفظه بعضهم ومن ذلك :

- قول الإمام أحمد : لم يكن بالذكي في الحديث ، كان اختلط عليه حديث أشعث وعاصم الأحول ، حتى قدم عليه بهز بن أسد فقال له : هذا حديث عاصم ، وهذا حديث أشعث ، فعرفها فحدّث بها الناس . وقد أجاب ابن معين عن هذا ، فلما قيل له: كيف تروي عنه بعد هذه الحكاية ؟ فقال : «ألا تراه قد بيّن أمرها ؟» . أي ميّزها فلم يبق مجال لوصفه بالاختلاط ؛ لأنه قدح مقيد بأحاديث بُيِّن صوابها .

- ونقل الإمام الذهبي في «الميزان» عن أبي حاتم قوله : صدوق ، تغيّر قبل موته وحجبه أولاده ، ثم قال : وكذا نقل أبو العباس النباتي هذا الكلام في ترجمة جرير بن عبدالحميد، وإنما المعروف هذا عن جرير بن حازم - كما قدمناه - .

قلت : ونقل هذا أيضاً سبط ابن العجمي في «الاغتباط» .

وقد وَهِم الإمام النباتي في نقله عن أبي حاتم حيث إن كلامه في ترجمة جرير بن حازم كما في (الجرح والتعديل) ١/٥٠٤ .

أما قول أبي حاتم في جرير بن عبدالحميد فإنه ثقة عنده ، ويحتج بحديثه كما في (الجرح والتعديل) ٢/٥٠٦ . قال الحافظ ابن حجر : وهذا ليس بمستقيم فكأنه اشتبه على صاحب الحافل [أبو العباس النباتي] قلت : «الحافل في تكملة الكامل» لابن عدي، يراجع «كشف الظنون» ١٣٨٢/٢.

للاستزادة عن ترجمة جرير بن عبدالحميد يراجع : طبقات ابن سعد (٣٨١/٧) وتاريخ ابن معين (٨١/٢) والعلل لأحمد - رواية عبدالله - (٥٤٣/١) والجرح والتعديل (٥٠٥/٢) والضعفاء للعقيلي (٢٠٠/١) وتهذيب الكمال (٥٤٠/٤) والميزان (٣٩٤/١) والاغتباط (ص٤٦) والتهذيب (٧٥/٢) وهدي الساري (ص ٣٩٥) والكواكب النيرات ص ٢٣.

قلت : فهو إذن ثقة ، وما وصف به من الاختلاط فمتعقب بأنه وهم بل المُختلط جرير ابن حازم ، وأما غلطه في أحاديث معدودة فلا يؤثر لأنه عرف صوابها . والله أعلم .

(٩٦) الأعمش : سليمان بن مهران الأسدي، أبو محمد الكوفي :

«ع» إمام من صغار التابعين ، وهو ثقة ورع ، إلا أنهم تكلموا فيه من جهة تدليسه،

وقد جعله الحافظ ابن حجر في المرتبة الثانية من المدلسين .

يراجع : الجرح والتعديل (١٤٦/٤) وتاريخ بغداد (٣/٩) والميزان (٢٢٤/٢) وجامع التحصيل (ص١٠٦) وطبقات المدلسين ص٣٣.

(٩٧) أبو صالح : ذكوان السّمان المدني :

«ع» روى عن أبي هريرة وجابر وعائشة وابن عباس رضي الله عنهم، وروى عنه : أولاده : سهيل وصالح وعبدالله ، وعطاء ابن أبي رباح والأعمش ، وغيرهم ، توفي سنة إحدى ومائة بالمدينة ، وهو إمام من التابعين ، مجمع على توثيقه ، والاحتجاج بحديثه .

يراجع : تاريخ ابن معين (١٥٨/٢) والعلل لأحمد (١٠٧/١) والجمع (١٣٢/١) وتهذيب الكمال (٥١٣/٨).

(٩٨) أخرجه أحمد ٤٩٥/٢ ومسلم بلفظه مقتصراً على أوله في كتاب الفضائل، باب توقيره ﷺ وترك إكثار سؤاله عما لا ضرورة إليه (١٨٣٠/٤) والترمذي (٢٦٧٩) وابن ماجه في مقدمة سننه، باب اتباع سنة رسول الله ﷺ (٣/١ح٢) كلهم من طريق الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة .

وأخرجه البخاري في كتاب الاعتصام، باب الاقتداء بسنن رسول الله ﷺ بنحوه مع تقديم وتأخير برقم (٧٢٨٨) وابن حبان – الإحسان – المقدمة ، باب الاعتصام بالسنة (١٩٩/١) كلاهما من طريق الأعرج عن أبي هريرة.

وأخرجه الشافعي (١٥/١) وأحمد (٢٤٧/٢) كلاهما من طريق ابن عجلان عن أبي هريرة .

وأخرجه مسلم في كتاب الحج ، باب فرض الحج في العُمر مرة (٤٤٧/٢) وفيه قصة ، وأخرجه النسائي (١١٠/٥) والدارقطني ١٨١/٢ وابن خزيمة ٢٥٠/١ والبيهقي ٣٢٦/٤ كلهم من طريق محمد بن زياد عن أبي هريرة رضي الله عنه .

فتكون الغرابة في هذا الحديث ؛ لتفرد جرير بروايته عن الأعمش عن أبي صالح ، فهو غريب من هذا الوجه ، فيعد من الغريب النسبي .

(٩٩) هشام بن عمّار بن نُصير بن مَيسرة السُّلَمي ، أبو الوليد الدمشقي :

«خ ٤» روى عن سفيان بن عُيينة وسُليم بن مُطَير ومسلم بن خالد الزِّنجي وغيرهم ، وروى عنه : البخاري وأبو داود والنسائي وابن ماجه وغيرهم ، مات سنة خمس وأربعين ومائة ، وثقه ابن معين وقال :

كَيِّس كَيِّس ، ووثقه العجلي ، وقال النسائي : لا بأس به ، وقال عَبْدان بن أحمد الجواليقي : ما كان في الدنيا مثله . فهو إذن ثقة .

يراجع : طبقات ابن سعد (٤٧٣/٧) وسؤالات ابن الجُنيد (٥٥٥) وترتيب ثقات العجلي (٢٥٥) وتذكرة الحفاظ (٤٥١/٢) وتهذيب التهذيب (٥١/١١).

(١٠٠) محمد بن عيسى بن القاسم بن سُمَيْع القرشي الأموي ، أبو سفيان الدمشقي : «د س ق» روى عن إبراهيم بن سليمان الأفطس وحميد الطويل والأوزاعي وغيرهم، وروى عنه : هشام بن عمار والعباس بن الوليد والهيثم بن مروان وغيرهم . توفي سنة أربع ومائتين . وقد تكلموا فيه من عدة وجوه :

١ - أنه قدري ، قال عثمان بن سعيد الدارمي عن دحيم : ليس من أهل الحديث ، وهو قدري .

٢ -أنه يدلس تدليس التسوية فقد دلس حديث ابن أبي ذئب في مقتل عثمان ولم يسمع منه، حيث جزم بذلك ابن حبان ، وقال : إنه لم يسمع من ابن أبي ذئب ، بل سمعه من إسماعيل بن يحيى بن عبيد الله عن ابن أبي ذئب ، فدلس عنه، وإسماعيل ضعيف واهٍ.

قال ابن عدي : لا بأس به ، وله أحاديث حِسان عن عُبيد الله ورَوْح وجماعة من الثقات ، وهو حسن الحديث ، والذي أُنكر عليه حديث مقتل عثمان أنه لم يسمعه من ابن أبي ذئب. وقال ابن حجر: صدوق يخطئ ويدلس ورمي بالقدر .

قلت : وهو كما قال رحمه الله؛ حيث وصف بذلك لخطئه وتدليسه ، ورميه بالقدر ، فنزل بهذا عن الثقة إلى الصدوق المخطئ.

يراجع : التاريخ الكبير (٢٠٣/١) والصغير (٢٧١/٢) والجرح (١٧٣/٨) وثقات ابن حبان (٤٣/٩) والكامل (٢٢٥٠/٦) والميزان (٦٧٨/٣) ومعرفة الرواة المتكلم فيهم بما لا يوجب الرد (ص١٦٩) والتهذيب (٣٩٠/٩) والتقريب (ص ٨٨٦).

(١٠١) إبراهيم بن سليمان الأفطس الدمشقي: «ت ق» روى عن مكحول والوليد الجرشي ونمير بن أوس وغيرهم ، وروى عنه : إسماعيل بن عياش وثور بن يزيد ومحمد ابن عيسى بن القاسم بن سُميع وغيرهم ، قال فيه دحيم : ثقة ثقة ، وفي رواية : ثقة



ثبت . ووثقه ابن حبان والذهبي وابن حجر وزاد : ثبت إلا أنه يُرسل.

يراجع التاريخ الكبير (٢٨٩/١) والجرح (١٠٢/٢) والكاشف (٣٨/١) وتهذيب الكمال (١٠١/٢) والتقريب (١٠٨) فهو ثقة.

(١٠٢) في الأصل «عبدالرحيم» والتصويب من (سنن ابن ماجه) ومن مصادر ترجمة الراوي .

(١٠٣) الوليد بن عبدالرحمن الجُرشي الحمصي الزّجاج :

«عخ م ٤» روى عن ابن عمر وأبي هريرة وجبير بن نُفير وغيرهم . وروى عنه : يعلى ابن عطاء وداود بن أبي هند وإبراهيم بن سليمان الأفطس وغيرهم ، ثقة : وثقه ابن معين وأبو حاتم وابن خِراش، وذكره ابن حبان في «الثقات».

تاريخ ابن معين(٦٣٣/٢) والجرح(٩/٩) والثقات (٥٥٢/٧) وتهذيب التهذيب (١٤٠/١١).

(١٠٤) جُبير بن نُفير بن مالك بن عامر الحضرمي:

«بخ م ٤» مخضرم أدرك زمن النبي ﷺ ، وروى عن بعض الصحابة ومنهم : عمر بن الخطاب ، وأبي الدرداء ، وعائشة رضي الله عنهم ، وروى عنه : مكحول والوليد الجُرشي وغيرهما ، مات سنة ثمانين ، وقيل : خمس وسبعين ، وهو إمام من كبار التابعين في الشام ، اتفقوا على توثيقه والثناء عليه ، قال النسائي : ليس أحد من كبار التابعين أحسن رواية عن الصحابة من ثلاثة ، وذكر منهم : جُبير بن نُفير .

يراجع : التاريخ الكبير (٢٢٣/٢) والحلية (١٣٣/٥) وأسد الغابة (٢٧٣/١) والإصابة (٥٩/١) وتذكرة الطالب المُعلّم بمن يُقال : إنه مخضرم (ص ١٣) .

(١٠٥) رواه ابن ماجه في المقدمة ، باب اتباع سنة الرسول ﷺ (١/٤ح٥) وقد تفرد به ابن ماجه ، كما في «مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه» (٤٣/١) (رقم١). وإسناده ضعيف ؛ لحال محمد بن عيسى بن سميع فإنه صدوق يُخطئ ، ولم أجد من تابعه فيقويه . فيعد هذا الحديث من الفرد المُطلق؛ للتفرد في روايته بين جميع رواته .

(١٠٦) هشام بن عمار ، ثقة ، تقدمت ترجمته في الحديث الثاني .

(١٠٧) الجراح بن مليح البَهراني الشامي أبو عبدالرحمن الحمصي :

«س ق» روى عن شعبة وبكر بن زُرعة الخولاني وإبراهيم بن طهمان وغيرهم . وروى عنه : هشام بن عمار ، والهيثم بن



خارجة ويزيد بن قُبيس وغيرهم . توفي قبل سنة مائتين .

قال أبو حاتم : صالح الحديث ، وقال النسائي : ليس به بأس .

قلت : وهاتان العبارتان عند هذين الإمامين تفيدان التوثيق إجمالاً ولكن ليس كمن وصفه بثقة . ويؤيد ذلك قول ابن عدي : «وهو لابأس به ، وبرواياته ، وله أحاديث صالحة جياد ..» وذكره ابن حبان في «الثقات» ووصفه ابن حجر بأنه «صدوق» .

يراجع : الجرح والتعديل (٥٢٣/٢) والثقات (٧٥/٤) والكامل (٥٨٤/٢) وتهذيب الكمال (٥٢٠/٤) والتقريب (٩١٧).

(١٠٨) بكر بن زُرعَة الخولاني الشامي:

«ق» روى عن مسلم الأزدي وأبي عنبة الخولاني ، وروى عنه : إسماعيل بن عياش، والجراح بن مليح ، روى له ابن ماجه هذا الحديث لوحده، ووثقه ابن حبان، وقال الذهبي : صويلح الحديث مُقِلٌ ، وقال ابن حجر: مقبول. قلت : فلعله وصفه بذلك لقلة حديثه ، حيث لم يرو له سوى ابن ماجه .

يراجع : التاريخ الكبير (٨٩/٢) وثقات ابن حبان (٥٥/٣) وتاريخ الإسلام للذهبي (٢٣١/٦) وتهذيب التهذيب (٤٨٢/١) والتقريب (ص ١٧٥).

(١٠٩) أبو عِنَبة - بكسر العين ، وفتح النون بعدها باء معجمة موحدة - :

كذا ضبطه في الإكمال (١١٧/٦) وفي تبصير المنتبه (٩٢٦/٣) والكنى للدولابي (٤٦/١). وهو مختلف في صحبته ، فذكره في الصحابة : خليفة والبغوي والبخاري وابن سعد وابن حبان ، وعده بعضهم من المخضرمين، قال أحمد بن محمد بن عيسى : أدرك الجاهلية وعاش إلى خلافة عبدالملك بن مروان ، وكان ممن أسلم على يد معاذ والنبي ﷺ حي ، وكان أعمى . وذكر ابن معين وأبو زرعة وأبو حاتم أنه لا صحبة له.

ورجح ابن حجر قول من عده في المخضرمين وقال : إنه أشبه كما في الإصابة (١٤/٤) أما في التقريب (ص ١١٨٥) فجزم بأنه صحابي ، وفي هذا الحديث صرح بسماعه من الرسول ﷺ لكن اختلف في صحة هذا الحديث ، ولو صح لكان حجة.

يراجع : الطبقات لابن سعد (٤٣٦/٧) وخليفة (٤٧٣) والتاريخ الكبير (٦١/٩) والثقات (٤٥٣/٣) والإصابة (١٤١/٤) وتذكرة الطالب المعلم (ص ١٠٨) والسير (٤٣٣/٣).

(١١٠) أي صلى متوجهاً إلى بيت المقدس ثم إلى البيت الحرام .

(١١١) أخرجه ابن ماجه في المقدمة (٨/١) وابن عدي في «الكامل» (٥٨٤/٢) من طريق هشام بن عمار به ، وقال البوصيري: إسناده صحيح ورجاله ثقات .

وأخرجه أحمد (٢٠٠/٤) والبخاري في «التاريخ الكبير» (٦١/٩) وابن حبان في صحيحه (٣٣/٢) وفي الثقات (٧٥/٤) والدولابي في «الكُنى» (٤٦/١) والديلمي في «مسند الفردوس» (١٩٠/٥) كلهم من طريق الهيثم بن خارجة عن الجراح بن مليح به .

الحكم عليه : ذكره الألباني في «السلسلة الصحيحة» (٥٧١/٥) وفي صحيح الجامع الصغير (٧٦٩٢) وفي صحيح ابن ماجه (٨).

وحكم عليه شعيب الأرناؤوط بأنه حسن في تخريجه للإحسان (٣٣/٣) وفي تعليقه على تهذيب الكمال (٢١٢/٤) .

ويُعد هذا الحديث من الغريب النسبي ؛ لتفرد الجراح بن مليح به عن بكر بن زرعة إلى منتهى سنده .

(١١٢) محمد بن رُمح بن المهاجر ، أبو عبدالله المصري :

«م ق» روى عن الليث بن سعد ونُعيم بن حماد ومسلمة بن علي وغيرهم . وروى عنه: مسلم وابن ماجه وبقي بن مخلد وغيرهم ، توفي سنة اثنتين - أو ثلاث - وأربعين ومئتين ، وثقه أبو داود ومسلمة وابن الجُنيد وابن حبان ، وقال النسائي : ما أخطأ في حديث واحد ، وقال ابن ماكولا : كان ثقة مأموناً . فهو إذن ثقة ثبت كما قال الحافظ ابن حجر.

يراجع : التاريخ الصغير (٣٧٧/٢) والثقات (٩٧/٩) والجمع (٤٧١/٢) والإكمال (٩٢/٤) وتهذيب التهذيب (١٦٤/٩) والتقريب (ص ٨٤٤).

(١١٣) الليث بن سعد بن عبدالرحمن الفهمي ، أبو الحارث المصري :

«ع» روى عن نافع والزهري وخلق كثير ، وروى عنه : ابن المبارك وابن لهيعة وأبو الوليد الطيالسي وغيرهم، مات سنة خمس وسبعين ومائة ، وهو إمام ثقة فقيه مشهور بين المحدثين.

يراجع : تذكرة الحفاظ (٢٢٤/١) والتهذيب (٤٥٩/٨) وشذرات الذهب (٨٥/١).

(١١٤) محمد بن مسلم بن عبيدالله بن عبدالله ابن شهاب الزهري ، أبو بكر :

«ع» الإمام الحافظ المتفق على جلالة قدره وإمامته وإتقانه ؛ ومع أنه كان يرسل



ويُدلس ، إلا أن الأئمة احتملوا تدليسه ، وخرّجوا له في الصحيح وإن لم يصرح بالسماع، وذلك لإمامته وقلة تدليسه . قال سبط ابن العجمي : وقد قَبِلَ الأئمة قوله : عن .

قلت : اتفق الأئمة على توثيقه ، وقبلوا عنعنته ؛ لكونه لا يدلس إلا عن ثقة غالباً. وبهذا يُجاب عن ذكر الحافظ ابن حجر له في المرتبة الثالثة من مراتب المدلسين الذين لا يحتج بحديثهم إلا بما صرح فيه بالسماع . والأَوْلى جعله في المرتبة الثانية؛ لما سبق ذكره .

يراجع : تذكرة الحفاظ (١٠٨/١) وجامع التحصيل (ص ١١٣ و ٢٦٩) وطبقات المدلسين (ص ٧٠) والتبيين لأسماء المدلسين ٨٠٠) وتهذيب التهذيب (٤٤٥/٩).

(١١٥) أخرجه أحمد ٢٢٣/٣ عن إسحاق ، وأخرجه ابن ماجه في المقدمة ، باب التغليظ في تعمد الكذب على الرسول ﷺ (١٣/١ ح٣٢) عن محمد بن رمح، وأخرجه ابن حبان في صحيحه ، المقدمة ، باب الاعتصام بالسنة - الإحسان - (٢١٤/١) من طريق أبي الوليد ثلاثتهم عن الليث بن سعد عن الزهري عن أنس بلفظه ، وأخرجه أحمد (٩٨/٣) ومسلم في المقدمة (٢) من طرق عن عبدالعزيز بن صهيب عن أنس ، وأخرجه ابن أبي شيبة (٦٣/٨) وأحمد (١١٦/٣ و ١٧٦) وابنه عبدالله في زوائد المسند (٢٧٨/٣) والدارمي (٧٧/١) من طرق كلها عن سليمان التيمي عن أنس .

الحكم عليه : إسناد هذا الحديث صحيح على شرط الشيخين .

أما وجه غرابته : فلعله من جهة تفرد ابن ماجه في الرواية عن محمد بن رمح، فهو غريب من هذا الوجه ، إذ لم أجد أحداً تابعه في رواية هذا الحديث عنه ، فيعد من الغريب النسبي ؛ لأن متنه متواتر .

(١١٦) أبو خيثمة زهير بن حرب بن شداد الحَرَشي النسائي ، نزيل بغداد .

«خ م د س ق» روى عن هُشيم وابن عيينة ووكيع وغيرهم كثير . وروى عنه : البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي، وابن ماجه وأبو حاتم الرازي ، توفي سنة أربع وثلاثين ومائتين ، وثقه ابن معين ويعقوب بن شيبة وأبو داود والنسائي وابن قانع وابن حبان وابن خلفون ، والخطيب وقال : كان ثقة ثبتاً حافظاً متقناً .

يراجع : تاريخ ابن معين (٣٧٥/١) والكنى



للدولابي (١٦٦/١) وتاريخ بغداد (٤٨٢/٨) والكاشف (٣٢٦/١) وتهذيب التهذيب (٣٤٢/٣) وشذرات الذهب (٨٠/٢).

(١١٧) هُشيم – بضم الهاء – بن بَشير الواسطي، أبو معاوية السلمي :

«ع» روى عن الأعمش والزهري وحُميد الطويل وخلق كثير . وروى عنه : مالك وشعبة والثوري وابن المبارك ، توفي سنة ثلاث وثمانين ومائة ، وهو إمام ثقة ثبت أثنى عليه الأئمة ، إلا أنهم وصفوه بكثرة التدليس والإرسال الخفي، وعدوه في المرتبة الثالثة من مراتب المدلسين .

يراجع : الطبقات (٣١٣/٧) والكامل (٢٥٩٥/٧) والتمهيد (٣١/١) والإرشاد (١٩٦/١) والميزان (٣٠٧/٤) والسير (٢٢٦/٧) وجامع التحصيل (ص ١١١) والتقريب (ص٥٧٤) والتدليس (ص٣٥٩).

(١١٨) أبو الزبير : هو محمد بن مسلم بن تَدْرُس – بفتح المثناة ، وسكون الدال المهملة وضم الراء – القرشي المكي :

«ع» روى عن جابر بن عبدالله وطاووس وعطاء وعكرمة وغيرهم . وروى عنه : الزهري والأعمش وهُشيم وابن جريج وخلق كثير ، مات سنة ثمان وعشرين ومائة .

واختلف فيه اختلافاً كثيراً : وثقه ابن سعد، وابن معين – في رواية – وابن المديني ويعقوب بن شيبة والنسائي وابن عبدالبر ، قال يعلى بن عطاء : حدثني أبو الزبير ؛ وكان أكملَ الناس عقلاً ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال ابن عيينة عن أبي الزبير : كان عطاء يُقدمني إلى جابر أحفظ لهم الحديث ، قال ابن عدي : وكفى بأبي الزبير صدقاً أن يحدث عنه مالك ؛ فإن مالكاً لا يروي إلا عن ثقة .

وسئل الإمام أحمد عنه فقال : قد احتمله الناس، وأبو الزبير أحب إليّ من سفيان ؛ لأنه أعلم بالحديث منه ، وأبو الزبير ليس به بأس . وقال ابن أبي حاتم : سألتُ أبي عن أبي الزبير ؟ فقال : يكتب حديثه ، ولا يحتج به ، وهو أحب إليّ من سفيان ، وقال ابن أبي حاتم : وسألت أبا زرعة عنه فقال : روى عنه الناس ، قلت : يحتج بحديثه ؟ قال : إنما يحتج بحديث الثقات.

وترك شعبة حديثه ؛ لكونه يُسيء في صلاته ، ورآه يخاصم فَفَجر ، وعاب عليه كونه يُرجح في الميزان إذا وزن، وعيب عليه كثرة تدليسه ، فعده ابن حجر في المرتبة الثالثة من مراتب المدلسين فقال : «الثالثة : من أكثر من التدليس فلم يحتج الأئمة من



أحاديثهم إلا بما صرحوا فيه بالسماع ، ومنهم من رد حديثهم مطلقاً ، ومنهم من قبلهم ، كأبي الزبير المكي» ، وقال في «التقريب» : صدوق إلا أنه يدلس ، قال ابن حزم : لا أقبل من حديثه إلا مافيه : «سمعت جابراً ».

التاريخ الكبير (٢٢١/١) والجرح والتعديل (٧٤/٨) والثقات (٣٥١/٥) والكامل (٢١٣٣/٦) والاستغناء (٦٤٧/١) والمحلى (٣٩٦/٧) والميزان (٣٧/٤) والسير (٣٨٠/٥) والتهذيب (٤٤٠/٩) وهدي الساري (ص ٢٤٢) وشرح العلل (٣٣٦/١) وبحر الدم (ص ١٩٠ و ٣٨٤) وطبقات المدلسين (ص ٢٢ و ٧٠ رقم ٣٥).

والراجح في حاله – والله أعلم – أنه ثقة .

ورجحت القول بتوثيقه لما يلي :

١ – كثرة من وثقوه ، وفيهم من هم متشددون كابن معين وابن المديني والنسائي .

٢ – روى عنه من لا يروي إلا عن ثقة – غالباً – وهو الإمام مالك بن أنس .

٣ – قال الذهبي : اعتمده مسلم وروى له البخاري متابعة . (الميزان ٣٧/٤).

٤ – قلت : ولم يرد فيه جرح مفسر إلا ما ورد عن شعبة ؛ وما ذكره لا يقدح في ضبطه بل قد يَخْرِم مروءته إن تكرر منه ذلك وكان معتاداً ، وإلا فهو من تشدد شعبة في تركه لبعض الرواة بما لا يوجب القدح في عدالتهم أو ضبطهم ، كما نقله عنه الخطيب في «الكفاية» ، باب ذكر بعض أخبار من استفسر في الجرح فذكر ما لا يسقط العدالة (ص ١١٠-١١٤).

قال ابن عبدالبر : «تكلم فيه جماعة ممن رووا عنه ، ولم يأت واحد فيه بحجة توجب جرحه ، وقد شهدوا له بالحفظ، وهو عندي من ثقات المحدثين.. وأما قول شعبة : «نأخذ عن أبي الزبير وهو لايحسن يصلي؟» فهذا تحامل لا يَسلَم صاحبه من الغيبة، وقد حدث عنه شعبة بعد أن أخذ عنه» (الاستغناء ٦٤٧/١ و ٦٤٨).

وقال الإمام ابن حبان – متعقباً ترك شعبة له – : كان أبو الزبير من الحُفاظ ... ولم يُنصف من قَدح فيه ؛ لأن من استرجح في الوزن لنفسه لم يستحق الترك لأجله (الثقات ٣٥٢/٥) ، وقال الذهبي : وقد عيب بأمور لا توجب ضعفه المطلق (السير ٣٨١/٥).

٥ - ويحمل قول من ضعفوه وهم قليل على ما قاله ابن عدي بأنه لا يعلم أحداً من الثقات تخلّف عن أبي الزبير إلا وقد كتب عنه ، وهو في نفسه ثقة إلا أن يروي عنه بعض الضعفاء فيكون ذلك من جهة الضعيف ولا يكون من قبله . (الكامل (٦/٢١٣٧)).

(١١٩) أخرجه أحمد (٣/٣٠٣) وابن ماجه في الموضع السابق (رقم ٣٣) والدارمي (١/٧٦) كلهم من طريق هُشيم به بلفظه .

الحكم عليه : الحديث بهذا الإسناد صحيح.

أما وجه غرابته فلتفرد هُشيم بروايته عن أبي الزبير عن جابر إذْ لم أقف على متابعة أحد من الرواة له ، فهو من الغريب النسبي ، ومتنه متواتر.

(١٢٠) علي بن محمد بن إسحاق بن أبي شداد الطنافسي ، أبو الحسن الكوفي :

«عس ق» روى عن وكيع وسفيان بن عيينة وزيد بن الحُبَّاب وغيرهم . وروى عنه : ابن ماجه وأبو حاتم الرازي والحسن بن منصور وغيرهم ، توفي سنة ثلاث وثلاثين ومئتين ، قال أبو حاتم : كان ثقة صدوقاً ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال ابن حجر : ثقة عابد .

يراجع : الجرح والتعديل (٦/٢٠٢) والثقات (٨/٤٦٧) وتذكرة الحفاظ (٢/٤٤٥) والتقريب (ص ٧٠٤).

(١٢١) وكيع بن الجرّاح بن مليح الرؤاسي ، أبو سفيان الكوفي :

«ع» سمع من هشام بن عروة والأعمش وأبان بن يزيد العطار وغيرهم . وروى عنه: الإمام أحمد وابن المبارك والحميدي وغيرهم، توفي سنة ست - أو سبع - وتسعين ومائة، وهو إمام حافظ ثقة عابد مشهور.

يراجع : التاريخ الكبير (٨/١٧٩) وتهذيب الأسماء (٢/١٤٤) والسير (٩/١٤٠) والتقريب (ص ١٠٣٧).

(١٢٢) أبو معاوية محمد بن خازم التميمي السعدي الضرير الكوفي :

«ع» روى عن الأعمش كثيراً حيث لزمه عشرين سنة وحفظ من حديثه ألفاً وستمائة ، وروى عن غيره مثل سهيل بن أبي صالح وهشام بن عروة وغيرهم . وروى عنه خلق كثير منهم : ابنه إبراهيم ، والإمام أحمد بن حنبل والحسن بن عرفة وغيرهم ، مات سنة أربع - أو خمس - وتسعين ومائة ، وهو مختلف فيه ، وخلاصة كلامهم :

١ - أنه ثقة فيما رواه عن الأعمش ؛ لأنه كان أحفظهم عنه .



٢ - أنه يهم في الأحاديث التي يرويها عن غير الأعمش ، قال أحمد : أبو معاوية الضرير في غير حديث الأعمش مضطرب لا يحفظها حفظاً جيداً ، وقال أبو داود : أبو معاوية إذا جاز حديث الأعمش كثر خطؤه ، يخطئ على هشام ابن عروة وعلي بن إسماعيل ... إلخ .

٣ - رُمي بالتدليس ، قال ابن سعد : كان ثقة كثير الحديث يُدلس ، وعده الحافظ في المرتبة الثانية .

٤ - ورُمي بالإرجاء ، قال ابن حبان : كان حافظاً متقناً ؛ ولكنه كان مرجئاً خبيثاً.

والظاهر أن أعدل الأقوال فيه ما نقله الخطيب عن ابن خِراش أنه قال : صدوق ، وهو في الأعمش ثقة ، وفي غيره فيه اضطراب .

يراجع : طبقات ابن سعد (٣٩٢/٦) والعلل لأحمد (٣٧٨/١) وسؤالات الآجري (١٤٧/٣) والكنى للدولابي (١١٧/٢) والثقات (٤٤١/٧) وتاريخ بغداد (٢٤٣/٥) وجامع التحصيل (ص ١٠٩) والتدليس في الحديث (ص ٢٨٠).

(١٢٣) عبدالله بن نُمير الهَمْدانيُّ ، أبو هشام الكوفي :

«ع» روى عن الأعمش وسفيان الثوري وهشام بن عروة وغيرهم كثير . وروى عنه: أبو خيثمة وأحمد بن حنبل وابن المديني وخلق كثير ، توفي سنة تسع وتسعين ومائة، وثقه ابن معين وأبو حاتم وابن سعد والدارقطني والعجلي وابن حبان وغيرهم .

يراجع : الطبقات (٣٩٤/٦) وتاريخ ابن معين (٣٣٤/٢) والكنى للدولابي (١٥٣/٢) والجرح (٦٩/٥) وثقات العجلي (ص ٢٨٢) وابن حبان (٦٠/٧) وعلل الدارقطني (١٦٤/١) وتذكرة الحفاظ (٣٣٧/١) وشذرات الذهب (٣٥٧/١).

(١٢٤) الأعمش : سليمان بن مهران الكوفي ، ثقة مدلس ، تقدم في الحديث الأول .

(١٢٥) عَدي بن ثابت الأنصاري الكوفي :

«ع» روى عن البراء بن عازب وزِر بن حُبيش وسعيد بن جبير وغيرهم . وروى عنه : الأعمش وشعبة وحجاج ابن أرطأة وغيرهم ، مات سنة ست عشرة ومائة ، وثقه أحمد والعجلي والنسائي وابن حبان ، إلا أنهم ذكروا أنه كان يتشيع ، قال ابن معين : كان يُفرط في التشيع ، لكن زعم محقق (تهذيب الكمال ٥٢٤/١٩) أنه لم يجد له ذكراً في كتب الشيعة ، ولم يجد لهم رواية عنه .

قلت : ومما يدل عليه ثبوت تشيعه ما ذكره

الذهبي في (الميزان ٦١/٣) في ترجمته : «عالم الشيعة وصادقهم وقاصهم وإمام مسجدهم ، ولو كانت الشيعة مثله لقل شرهم ».

قلت : فتقبل روايته ما دامت بدعته غير مكفرة ، ولم يكن داعية لمذهبه . ولكن هذا الحديث الذي يرويه يوافق بدعته.

يراجع : تاريخ ابن معين (٣٩٧/٢) والعلل لأحمد (٤٩١/٢) وثقات العجلي (ص٣٠٠) وابن حبان (٢٧٠/٥) والجمع (٣٩٨/١) ومن تكلم فيه وهو موثق (ص٢٣).

(١٢٦) زِرُّ بن حُبيش بن حُباشة بن أوس الأسدي الكوفي :

«ع» مخضرم أدرك الجاهلية وأسلم ولم ير النبي ﷺ ، وروى عن: عمر وعلي وابن مسعود وأُبي بن كعب وحذيفة وغيرهم . وروى عنه : الشعبي وعدي بن ثابت وعاصم بن بهدلة والنخعي وغيرهم ، مات بعد سنة ثمانين وعمره سبع وعشرون ومائة ، وثقه ابن سعد وابن معين والعجلي وابن حبان وغيرهم .

يراجع : الطبقات (١٠٤/٦) وتاريخ ابن معين (١٧٢/٢) وثقات العجلي (ص ١٦٥) وابن حبان (٢٦٩/٤) وتذكرة الطالب المُعَلّم بمن يقال إنه مخضرم (ص ٦٣).

(١٢٧) أخرجه مسلم في كتاب الإيمان ، باب الدليل على أن حب الأنصار وعلي رضي الله عنه من الإيمان وعلاماته (١٣٧/١) (رقم١٣١) من طريق وكيع به بلفظه مع زيادة في أوله من قول علي رضي الله عنه.

وأخرجه الترمذي في المناقب ، باب مناقب علي رضي الله عنه (٦٤٣/٥) (رقم ٣٧٣٦) من طريق الأعمش به بنحوه ، وقال الترمذي : حسن صحيح .

وأخرجه النسائي في «الكبرى» كتاب المناقب ، باب فضائل علي رضي الله عنه (٤٧/٥) (رقم ٨١٥٣) من طريق أبي معاوية به بنحوه .

وأخرجه ابن ماجه في المقدمة ، باب فضل علي رضي الله عنه (٤٢/١) (رقم ١١٤).

فتكون غرابته بتفرد عدي بن ثابت بروايته عن زِر عن علي ، فهو من الغريب النسبي .

(١٢٨) أحمد بن عَبْدة بن موسى الضَّبِّي ، أبو عبدالله البصري :

«م ٤» روى عن ابن عُيينة وعيسى بن يونس وحماد بن زيد وغيرهم . وروى عنه الجماعة إلا البخاري وبقي بن مخلد وعبدالله بن أحمد وغيرهم ، مات في رمضان سنة خمس وأربعين ومائتين ، قال الذهبي : «وثقه أبو حاتم والنسائي ، وقال



ابن خِراش : تكلم الناس فيه ، فلم يَصْدُق ابن خِراش في قوله هذا ، فالرجل حجة» . (الميزان ١١٨/١) . ويراجع : تهذيب الكمال (٣٩٩/١) .

قلت : فهو ثقة ؛ حيث وثقه إمامان متشددان هما أبو حاتم والنسائي، ولم يثبت فيه شيء.

(١٢٩) سفيان بن عُيينة الهلالي ، أبو محمد الكوفي ثم المكي :

«ع» إمام ثقة حافظ مشهور ، إلا أنه تغيّر بآخرة ، وكان ربما دلّس عن الثقات ، وعدوه في الثانية من مراتب المدلسين ، وأخرجوا حديثه في الصحيح .

يراجع : الجرح والتعديل (٢٢٥/٤) والسير (٤٥٤/٨) وطبقات المدلسين (ص٣٢) والكواكب النيرات (٢٧).

(١٣٠) عُبيد الله بن أبي يزيد المكي :

«ع» روى عن مجاهد بن جبر ونافع بن جبير وعُبيد بن عمير وغيرهم . وروى عنه : حماد بن زيد وداود العطار وسفيان بن عُيينة وغيرهم ، قال سفيان بن عيينة : مات سنة ستٍ وعشرين ومئة ، وله ست وثمانون سنة ، وثقه ابن معين وابن المديني والعجلي وأبو زرعة والنسائي وابن سعد وزاد : كثير الحديث.

يراجع : طبقات ابن سعد (٤٨١/٥) وتاريخ ابن معين (٣٨٤/٢) وترتيب ثقات العجلي (٣٢٠) وابن حبان (٧٣/٥) والجرح (٣٣٧/٥) والجمع (٣٣٧/١) .

قلت : فهو ثقة .

(١٣١) نافع بن جُبير بن مُطعم بن عَديّ القرشي:

«ع» روى عن أبيه وعن جرير بن عبدالله البَجلي والزبير بن العوام رضي الله عنهم. وروى عنه : عتبة بن مسلم وصالح بن كيسان وعروة بن الزبير وغيرهم ، وثقه العجلي وأبو زرعة وابن خِراش وابن حبان وقال : كان من خيار الناس ، وكان يحج ماشياً .

يراجع : ترتيب ثقات العجلي (ص ٤٤٦) وابن حبان (٤٦٦/٥) وتهذيب الكمال (٢٧٢/٢٩).

قلت : فهو ثقة .

(١٣٢) الحسن بن علي بن أبي طالب القرشي الهاشمي ، أبو محمد المدني :

سبط الرسول ﷺ وريحانته من الدنيا ، وأحد سيدي شباب أهل الجنة ، ولد في النصف من رمضان في السنة الثالثة للهجرة ، وكان أشبهَ الناس بالرسول ﷺ . وروى عن النبي ﷺ ، وروى عنه : خلق كثير ، وكان كريماً عابداً مشهوراً، وله مناقب وفضائل كثيرة .

تراجع في : الاستيعاب (١/٣٨٣) وأسد الغابة (٢/٩) والسير (٣/٢٤٥) والإصابة (٢/١٣).

(١٣٣) متفق عليه ، أخرجه البخاري في فضائل الصحابة ، باب مناقب الحسن والحسين (٧/٩٤)، ومسلم في فضائل الصحابة ، باب فضائل الحسن والحسين (٤/١١٨٢)، وأخرجه النسائي في «الكبرى» ، كتاب المناقب باب فضائل الحسن والحسين (٥/٤٩) ، كلهم من طريق سفيان بن عُيينة عن عبيد الله به بلفظه .

وأخرجه ابن ماجه في المقدمة ، باب فضل الحسن والحسين (١/٥١) (رقم ١٤٢) .

وهو غريب من هذا الوجه حيث تفرد سفيان بروايته إلى منتهاه فيعد من الغريب النسبي ؛ لأن متنه محفوظ من حديث البراء رضي الله عنه ، رواه البخاري (٣٧٤٩) ومسلم (٢٤٢٢) في الموضعين السابقين ومن حديث أسامة بن زيد رضي الله عنه : رواه البخاري (٣٧٣٥ و ٣٧٤٧) وأحمد (٥/٢١٠) . فهو غريب سنداً لا متناً.

(١٣٤) محمد بن المثنى بن عُبيد بن قيس بن دينار العنزي ، أبو موسى البصري :

«ع» روى عن عمرو بن عاصم الكلابي وحفص بن غياث وعبدالرحمن بن مهدي وغيرهم . وروى عنه : الجماعة وأبو يعلى وبقي بن مخلد وغيرهم ، توفي سنة اثنتين وخمسين ومائتين ، قال فيه الخطيب البغدادي : كان ثقة ثبتاً ، احتج سائر الأئمة بحديثه .

يراجع : تاريخ بغداد (٣/٢٨٤) وتهذيب التهذيب (٩/٤٢٥).

(١٣٥) عبدالوهاب بن عبدالمجيد بن الصلْت الثقفي، أبو محمد البصري :

«ع» روى عن خالد الحذاء وسعيد بن أبي عروبة وهشام بن حسان وغيرهم . وروى عنه : علي بن المديني ومحمد بن المثنى ومسدد وغيرهم ، توفي سنة أربع وتسعين ومائة ، وثقه ابن معين والعجلي وابن سعد وقال : كان ثقة وفيه ضَعْفٌ .

قلت : وكان قد اختلط بأُخرة كما نقل الدوري عن ابن معين ، وقال عُقبة بن مُكْرم القمّي : اختلط قبل موته بثلاث سنين ، أو أربع سنين .

قلت : ولا يؤثر اختلاطه على حفظه ؛ لما ذكره الذهبي في ترجمته : ... لكنه ما ضرّ تغيرُه حديثَه ، فإنه ما حدّث بحديث في زمن التغيير ... ثم استدل بقول أبي داود: «تغير جرير بن حازم وعبدالوهاب الثقفي فحُجب الناس عنهم» .



يراجع : طبقات ابن سعد (٧/٢٨٩) والجرح (٧/٧١) وتاريخ بغداد (١١/١٨) والميزان (٢/٦٨٠) والكواكب النيرات (ص٣١٤).

(١٣٦) خالد بن مِهران الحذّاء البصري :

«ع» لقب بالحذّاء ؛ لأنه كان يجلس إلى الحذّائين ، أو لأنه كان يقول : أحْذُ على هذا النحو ، روى عن عبدالله بن شَقيق وعكرمة وأبي قِلابة الجرمي ، وغيرهم . وروى عنه : إسماعيل بن عُلية وابن المبارك وبشر بن المُفَضّل وغيرهم ، توفي سنة إحدى - أو اثنتين - وأربعين ومائة ، وثقه ابن سعد وابن معين والنسائي والعجلي ، وقال أحمد : ثبت ، وقال أبو حاتم : يكتب حديثه ، ولا يُحتج به .

قلت : وتكلموا فيه ؛ لكثرة إرساله عمن لم يسمع منهم ، ولذا وصفه الحافظ ابن حجر بأنه ثقة يرسل وعدُّوه في المرتبة الأولى من مراتب المدلسين (ص ٢٠).

يراجع : الطبقات (٧/٢٥٩) والتاريخ الكبير (٣/١٧٣) والجرح (٣/٣٥٢) والمراسيل لابن أبي حاتم (ص٥٠) والميزان (١/٦٤٢) وجامع التحصيل (ص ١٧٢) وهدي الساري (ص ٤٠٠).

(١٣٧) أبو قِلابة عبدالله بن زيد الجرمي البصري:

«ع» روى عن أنس وثابت بن الضحاك وأبي المَليح وغيرهم . وروى عنه : أيوب السختياني وخالد الحذاء وعاصم الأحول وغيرهم ، مات سنة أربع ومائة ، وهو إمام ثقة ورعٌ طُلِبَ للقضاء فهرب إلى الشام ومات بها، قال ابن عبدالبر : أجمعوا على أنه من ثقات العلماء ، وتكلموا في كثرة مراسيله عن عدد من الصحابة الذين لم يسمع منهم ، إلا أن ذلك لا يؤثر ؛ لأنه كما قال أبو حاتم : لا يُعرف له تدليس ، وكلها عن الصحابة وهم عدول.

يراجع : الكنى للدولابي (٢/٨٤) والجرح (٥/٥٨) والاستغناء (٢/٨٩٥) والمراسيل لابن أبي حاتم (ص ١٠٩) وجامع التحصيل (ص ٢٥٧) والتهذيب (٥/٢٢٤).

(١٣٨) أُبي بن كعب رضي الله عنه .

(١٣٩) أخرجه النسائي في «فضائل الصحابة» (١٨٢) وابن ماجه في المقدمة ، باب في فضائل أصحاب رسول الله ﷺ (١/٥٥) (رقم ١٥٤) ، وابن حبان - الإحسان - كتاب إخباره ﷺ عن مناقب الصحابة (١٦/٧٤) ، والحاكم (٣/٤٢٢) وقال : صحيح على شرط الشيخين ، ووافقه الذهبي ، وأخرجه البيهقي (٦/٢١٠) كلهم من طريق عبدالوهاب بن عبدالمجيد الثقفي عن خالد الحذاء به بلفظه .

الحكم عليه : الحديث بهذا الإسناد صحيح ، وقد صححه الألباني في «السلسلة الصحيحة» (١٢٢٤) وصحيح الجامع الصغير (٩٠٨) .

(١٤٠) أخرجه من طريق سفيان الثوري عن خالد الحذاء به بلفظه :

أحمد (١٨٤/٣) وابن ماجه في الموضع السابق ، والطحاوي في «شرح مشكل الآثار» (٣٥١/١) وأبو نعيم في «الحلية» (١٢٢/٣) والبغوي في «شرح السنة» (٣٩٣٠) فيكون غريباً من هذا الوجه ، وغرابته في تفرد خالد الحذاء به عن أنس، فهو من الغريب النسبي .

(١٤١) هنا في (سنن ابن ماجه ١ / ٥٥) زيادة نصها :

حدثنا علي بن محمد ثنا وكيع عن سفيان عن خالد الحذّاء عن أبي قِلابة مِثْلُه عن ابن قُدامة، غير أنه يقول في حق زيد : «وأعلمُهُم بالفرائض» .

(١٤٢) هَنَّاد بن السَّريّ بن مصعب التميمي الدارمي ، أبو السري الكوفي :

«عخ م ٤» روى عن أبي الأحوص وإسماعيل بن عياش وسفيان بن عُيينة وغيرهم . وروى عنه: الجماعة وبقي بن مخلد ومحمد بن إسحاق السرّاج وغيرهم، مات سنة ثلاث وأربعين ومئتين ، وثقه النسائي وابن حبان وابن حجر ، وأثنى عليه الإمام أحمد فقال : عليكم بهنّاد ، وقال قتيبة بن سعيد : ما رأيت وكيعاً يُعظم أحداً تعظيمه لهنّاد .

يراجع : الجرح والتعديل (٥٠١/٩) والثقات (٢٤٦/٩) والجمع (٥٥٧/٢) والسير (٤٦٦/١١) وتذكرة الحفاظ (٥٠٧/٢) والتقريب (ص ١٠٢٥).

(١٤٣) أبو الأحوص عوف بن مالك بن نَضْلَة الكوفي :

«بخ م٤» روى عن أبيه عن ابن مسعود وأبي هريرة وغيرهم . وروى عنه : مُورق العجلي ومالك بن الحارث وغيرهم، قال ابن حبان : قتلته الخوارج في أيام الحجاج بن يوسف ، وثقه ابن معين وابن سعد والنسائي والخطيب ، وذكره ابن حبان في الثقات .

يراجع : الطبقات (١٨١/٦) وكنى مسلم (ص ١٠١) والثقات (٢٧٥/٥) وتاريخ بغداد (٢٩٠/١٢) والاستغناء (٤٠٦/١) والتهذيب (١٦٩/٨).

(١٤٤) أبو إسحاق عمرو بن عبدالله السّبيعي ، الكوفي :

«ع» قال العجلي : روى عن ثمانية وثلاثين من أصحاب النبي ﷺ . وروى عنه : ابنه



يونس وشعبة والثوري وغيرهم ، توفي سنة تسع وعشرين ومائة ، وهو إمام من ثقات التابعين إلا أنهم تكلموا فيه من حيث تدليسه ، حيث وصفه النسائي بالتدليس وعده الحافظ ابن حجر في المرتبة الثالثة من مراتب المدلسين ، ورمي بالاختلاط ، ونفى ذلك عنه الذهبي فقال : «... إلا أنه شاخ ونسي ولم يختلط» .

يراجع : التاريخ الكبير (٣٤٧/٦) وتاريخ ابن معين (٤٤٨/٢) والكنى لمسلم (ص ٣٨)، وعلل ابن المديني (ص٢٢) وترتيب ثقات العجلي (ص ٣٦٦) وابن حبان (١٧٧/٥) والميزان (٢٧٠/٣) وجامع التحصيل (ص ٢٤٥) والاغتباط (ص ٨٧) والتدليس في الحديث (ص ٣٢٧).

(١٤٥) هو البراء بن عازب رضي الله عنه ، كما في مصادر تخريج الحديث .

(١٤٦) سَرَقَةٌ : أي : قطعة من جيد الحرير ، وجمعها سَرَقٌ . النهاية - سرق - (٣٦٢/٢).

(١٤٧) أخرجه البخاري في الأيمان والنذور ، باب كيف كانت يمين النبي ﷺ (٥٢٤/١١) عن محمد حدثنا أبو الأحوص عن أبي إسحاق عن البراء بن عازب وذكره بلفظه .
وأخرجه ابن ماجه بلفظه في المقدمة ، باب فضل سعد بن معاذ (٥٥/١) (رقم١٥٧) عن هنّاد به بلفظه .
وأخرجه البخاري في مناقب الأنصار ، باب مناقب سعد بن معاذ (رقم ٣٨٠٢) ، وأخرجه مسلم في فضائل الصحابة ، باب من فضائل سعد بن معاذ (رقم ٢٤٦٨) كلاهما من طريق محمد بن بشار عن شعبة عن أبي إسحاق به. ويُعد من الغريب النسبي ؛ لتفرد أبي إسحاق به عن البراء ابن عازب رضي الله عنه.
وله شاهد بلفظه من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه : رواه البخاري في الهبة ، باب قبول الهدية من المشركين (رقم ٢٦١٥) ومسلم (٢٤٦٩) وأحمد (٢٠٦/٣) والترمذي (١٧٢٣) والنسائي (١٩٩/٨) وغيرهم.

(١٤٨) سهل بن أبي سهل هو : سهل بن زَنْجَلَة الرازي أبو عمرو الخياط الأشتر الحافظ : «ق» روى عن إسماعيل بن أبي أويس ووكيع والوليد بن مسلم وغيرهم . وروى عنه : ابن ماجه وإبراهيم الحربي والحسن بن سفيان وغيرهم ، قال ابن حجر : توفي في حدود الأربعين ومائتين ، قال أبو حاتم وابن حجر: صدوق ، ووثقه مسلمة بن قاسم والذهبي ، وذكره ابن حبان في الثقات.
يراجع : تاريخ الطبري (٢٦٩/٩) والجرح

(١٩٨/٤) والثقات (٤٠٧/٦) وتذكرة الحفاظ (٤٥٢/٢) وتهذيب التهذيب (٢٥١/٤) والتقريب (ص ٤١٩) والمجرد في رجال ابن ماجه (١٧٢٨) .

قلت : الراجح أنه صدوق ؛ لوصف أبي حاتم له بذلك فلعله وقف على ما يوجب عدم توثيقه، ويؤيده موافقة الحافظ ابن حجر له.

(١٤٩) سفيان بن عُيينة ، إمام ثقة حافظ مشهور ، تقدم في الحديث السابع .

(١٥٠) «بخ د ت ق» أبو غالب صاحب أبي أُمامة - مُختلفٌ في اسمه - فقيل : حَزَوّر، وقيل: سعيد ، وقيل : نافع القصري الأصبهاني : وثقه الدارقطني وموسى الحمّال، وصحح الترمذي حديثه ، وقال أبو حاتم : ليس بالقوي ، وقال ابن معين : صالح الحديث ، وضعفه النسائي ، وقال ابن حبان : منكر الحديث ، لا يُحتج به إلا فيما وافق الثقات ، وقال ابن عدي : ... لم أرَ في أحاديثه حديثاً منكراً جداً ، وأرجو أنه لا بأس به ، وقال ابن حجر : صدوق يُخطئ.

يراجع : الجرح (٣١٥/٣) والضعفاء للنسائي (ص ٢٥٥) والمجروحين (٢٦٧/١) وأخبار أصبهان (٢٨٦/١) والاستغناء (٨٧١/٢) والكامل (٨٦٠/٢) والتقريب (ص ١١٨٨).

قلت : لعل الراجح - والله أعلم - أنه صدوق له أوهام ؛ لما في حديثه من بعض الأوهام التي يخالف فيها الثقات ، كما جاء في قولي ابن حبان وابن عدي .

(١٥١) أبو أُمامة صُدَيُّ بن عجلان الباهلي : صحابي ، مشهور بكنيته ، روى عن النبي ﷺ أحاديث كثيرة ، وسكن مصر ، ثم انتقل منها إلى حمص ومات بها سنة إحدى أو ست وثمانين.

للتوسع يراجع : الكنى والأسماء للدولابي (١٣/١) والاستغناء (٨٦/١) والإصابة (٢٤٠/٣).

(١٥٢) في الأصل «قتلى» والتصويب من «سنن ابن ماجه» ٦٢/١.

(١٥٣) لم تكرر هذه الجملة في سنن ابن ماجه، بل ذكرت مرة واحدة . والمراد بهم الخوارج.

(١٥٤) في سنن ابن ماجه «كان» .

(١٥٥) في سنن ابن ماجه «سمعته من» .

(١٥٦) جاء في سنن الترمذي (٥/ ٢٢٦) أن أبا أُمامة قال : لو لم أسمعه إلا مرة أو مرتين أو ثلاثاً أو أربعاً حتى عد سبعاً، ما حدثتكموه .

(١٥٧) أخرجه الترمذي في كتاب تفسير القرآن، باب ومن سورة آل عمران (٢٢٦/٥) عن أبي كريب حدثنا وكيع عن



الربيع بن صَبيح وحماد بن سلمة عن أبي غالب وذكره وفيه قصة، قال الترمذي : هذا حديث حسن .

وأخرجه ابن ماجه في المقدمة ، باب ذكر الخوارج ٦٢/١، وأشار إليه ابن عدي في الكامل (٨٦٠/٢) وقال : حديث معروف .

وهو من الغريب النسبي لتفرد أبي غالب به عن أبي أمامة رضي الله عنه .

الحكم عليه : الحديث بهذا الإسناد ضعيف، لأن فيه أبا غالب ، صدوق له أوهام ، وقد صححه بعض المحدثين بشواهده حيث صححه الألباني في تخريج المشكاة (٣٥٥٤) وصحيح الجامع (٣٣٤٢).

وله شاهد صحيح عن عبدالله بن أبي أوفى، أخرجه أحمد (٣٥٥/٤) وابن أبي عاصم في كتاب «السنة» (٤٣٨/٢) والطبراني في «الكبير» (٣٢٤/٨) وفي «الصغير» (١١٧/٢) والبغوي في «شرح السنة» (٣٠٥/١٥).

(١٥٨) علي بن محمد الطنافسي ، ثقة عابد ، تقدم في الحديث السادس .

(١٥٩) وكيع بن الجراح الرؤاسي ، إمام ثقة حافظ مشهور، تقدم في الحديث السادس.

(١٦٠) سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري :

«ع» روى عن خلق كثير منهم الأعمش ، وسهيل بن أبي صالح ، وداود بن أبي هند وغيرهم . وروى عنه : الأوزاعي ومالك وعبدالرزاق وغيرهم ، توفي سنة إحدى وستين ومائة ، وهو إمام ثقة مشهور.

يراجع : الطبقات (٣٧١/٦) وتهذيب الكمال (١٥٤/١١) والتهذيب (١١١/٤).

(١٦١) الأسود بن قيس العَبْدي ، وقيل : البَجَلي ، أبو قيس الكوفي :

«ع» روى عن : ثعلبة بن عبّاد العَبْدي وجندب بن عبدالله البجلي ونُبيح العنزي وغيرهم . وروى عنه : سفيان الثوري وشُعبة وشَريك وغيرهم ، وثقه ابن معين والنسائي والعجلي وأبو حاتم الرّازي ، وقال الذهبي: مُجمع على ثقته ، وقال شَريك بن عبدالله النخعي: أما والله إن كان لصدوق الحديث، عظيم الأمانة، مكرماً للضيف.

يراجع: الجرح (٢٩٢/٢) وتاريخ ابن معين (٣٨/٢) والتاريخ الكبير(٤٤٨/١) وتاريخ الإسلام (٢٢٧/٥).

(١٦٢) نُبَيح - بضم النون وفتح الباء وآخره حاء مهملة مُصغراً - بن عبدالله العنزي ، أبو عمرو الكوفي :

«ع» روى عن ابن عباس وابن عمر وجابر ابن عبدالله وأبي سعيد الخدري رضي الله عنهم . وروى عنه : الأسود ابن قيس وأبو



خالد الدالاني ، وثقه أبو زرعة والعجلي والذهبي ، وذكره ابن حبان في «الثقات» ، وصحح حديثه الترمذي وابن خزيمة وابن حبان والحاكم .

يراجع: ترتيب ثقات العجلي (ص ٤٤٨) وابن حبان(٥/٤٨٤) والجرح (٨/٥٠٨) والكاشف (٣/١٧٥).

قلت : فهو إذن ثقة، وأما وصف الحافظ ابن حجر له بأنه مقبول - في التقريب ص٩٩٧ - فلا يُقر عليه ؛ لتوثيق عدد من الأئمة له وتصحيحهم لحديثه ، ولم أقف على من تكلم فيه بما يوجب وصفه بذلك . والله أعلم.

(١٦٣) أخرجه ابن ماجه في المقدمة ، باب من كره أن يوطأ عقبه (١/٩٠) (رقم ٢٤٦) ، وأخرجه بنحوه الحاكم في المستدرك ، كتاب الأدب ، باب مقام الملائكة في المشي بين يدي النبي ﷺ (٤/٢٨١).

الحكم عليه : الحديث بهذا الإسناد صحيح، قال الحاكم : صحيح على شرط الشيخين ، وقال الذهبي: صحيح. وقال البوصيري : إسناده صحيح ، رجاله ثقات، رواه أحمد بن منيع في مسنده .... مصباح الزجاجة (١/١٩) فتكون غرابته في تفرد ابن ماجه بروايته عن علي بن محمد إلى منتهى سنده . فهو من الفرد المطلق.

(١٦٤) بشر بن هلال الصّوّاف النُّميري ، أبو محمد البصري :

«م ٤» روى عن علي بن مسهر وجعفر بن سليمان الضُّبعي ويحيى القطان وغيرهم . وروى عنه : الجماعة سوى البخاري ، وروى عنه ابن خزيمة وبقي بن مخلد وغيرهم ، مات سنة سبع وأربعين ومائتين ، وثقه النسائي وأبو علي الجياني وابن عساكر والذهبي وابن حجر .

يراجع : الجرح (٢/٣٦٩) والمعجم المشتمل (ص ١٧) والكاشف (١/١٥٨) وتهذيب التهذيب (١/٤٦٢) والتقريب (ص ١٧١).

(١٦٥) جعفر بن سليمان الضُّبَعيُّ ، أبو سليمان البصري :

«بخ م ٤» روى عن عطاء بن السائب وأبي عمران الجوني وثابت البُناني وغيرهم . وروى عنه : بشر بن هلال وهشام الطيالسي ومسدد وغيرهم ، مات سنة ثمان وسبعين ومائة ، وثقه ابن معين وابن سعد وابن المديني والعجلي وابن حبان ، إلا أنه تكلم فيه بعضهم لتشيعه وروايته المناكير : قال ابن عدي : وهو حسن الحديث ، وهو معروف بالتشيع ، وجمع الرّقائق ... . وقال ابن المديني : « ... وكتب



المراسيل وفيها أحاديث مناكير» .

ودافع عنه ابن حبان لما ذكره في الثقات قال : كان من الثقات المتقنين في الروايات، غير أنه كان ينتحل الميل إلى أهل البيت ولم يكن داعية إلى مذهبه ، وليس بين أهل الحديث من أئمتنا خلاف أن الصدوق المتقن إذا كانت فيه بدعة ولم يكن يدعو إليها أن الاحتجاج بخبره جائز .

وأجاب ابن عدي عن روايته للمناكير بأن أحاديثه ليست بالمنكرة ، وما كان فيه منكر، فلعل البلاء فيه من الراوي عنه .

قلت : فلعل أعدل الأقوال فيه ماذكره ابن حجر بأنه صدوق زاهد لكنه كان يتشيع .

قلت : وأيضاً فهو ليس من الشيعة الغلاة حيث كان يروي أحاديث في فضل أبي بكر وعمر ، ولم يكن يُبغضهما أو يفضل علياً عليهما ، كما ذُكر ذلك عنه في التعليق على: «تهذيب الكمال» (٥/٤٨).

(١٦٦) أبو عمران الجوني هو عبدالملك بن حبيب الأزدي الكندي البصري .

«ع» روى عن أنس وعن ربيعة بن كعب الأسلمي وعلقمة المزني وغيرهم . وروى عنه: شعبة والحمادان وجعفر بن سليمان الضبعي وغيرهم ، توفي سنة مائة وثمان وعشرين ، وهو إمام ثقة .

يراجع : طبقات ابن سعد (٧/٣٣٨) وتاريخ ابن معين (٢/٣٧١) والتاريخ الكبير (٥/٤١٠) والاستغناء (٢/٨١٤).

(١٦٧) أخرجه مسلم في الطهارة ، باب خصال الفطرة ١/٢٢٢، والترمذي في الاستئذان، باب التوقيت في تقليم الأظفار وأخذ الشارب (٥/٩٢) وقال : هذا أصح من الحديث الأول . والنسائي في الطهارة ، باب التوقيت في ذلك (١/١٥) ، وابن ماجه في الطهارة وسننها ، باب الفطرة (١/١٠٨) ، كلهم من طريق جعفر بن سليمان به بلفظه .

وأخرجه أبو داود في الترجل ، باب في أخذ الشارب ٤/٤١٣ ، والترمذي في الموضع السابق ، كلاهما من طريق أبي عمران الجوني به بلفظه . فتكون غرابة هذا الحديث في تفرد ابن ماجه بروايته عن بشر بن هلال الصواف ، فهو غريب نسبي من هذا الوجه . وبعده تتابع الرواة في روايته عن جعفر بن سليمان.

(١٦٨) هشام بن عمار ، ثقة ، تقدم في الحديث رقم (٢) .

(١٦٩) مالك عن نافع عن ابن عمر ، هؤلاء هم سلسلة الذهب فشهرتهم بالثقة والإمامة ، تغني عن ترجمتهم.



(١٧٠) أخرجه البخاري في الوضوء ، باب وضوء الرجل مع امرأته (٢٩٨/١) وأبو داود في الطهارة ، باب الوضوء بفضل المرأة (١٠٢/١) والنسائي في الطهارة ، باب وضوء الرجال والنساء جميعاً (٧١/١) وابن ماجه في الطهارة ، باب الرجل والمرأة يتوضآن في إناء واحد (١٣٤/١) كلهم من طريق مالك عن نافع عن ابن عمر بلفظه .

وغرابته في تفرد مالك بروايته عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما فهو غريبٌ نسبي من هذا الوجه.

(١٧١) عبدالرحمن بن إبراهيم بن عمرو بن ميمون القرشي ، أبو سعيد الدمشقي ، المعروف بدُحيم :

«خ د س ق» روى عن الوليد بن مسلم وسفيان بن عيينة وعبدالله بن نافع وغيرهم. وروى عنه : الأئمة الستة إلا مسلم والترمذي ، توفي سنة خمس وأربعين ومائتين ، وهو إمام حافظ متقن . قال الخليلي : أحد حفاظ الأمة، متفق عليه، مخرج في الصحيحين .

يراجع : الإرشاد (٤٥٠/١) والسير (٥١٥/١١).

(١٧٢) الوليد بن مسلم القرشي : أبو العباس الدمشقي :

«ع» روى عن الأوزاعي وابن جريج وابن عجلان والمثنى بن الصبّاح وغيرهم . وروى عنه : أحمد وإسحاق بن راهويه وعلي بن المديني وغيرهم ، توفي سنة أربع أو خمس وتسعين ومائة ، وهو ثقة في نفسه ، لكنه كان كثير التدليس عن الكذابين ، ويعمد إلى تدليس التسوية ، فإذا روى الأوزاعي عن شيوخ ضعفاء أسقط أسماءهم وسوى السند بالثقات ، وعده ابن حجر في المرتبة الرابعة من مراتب المدلسين .

يراجع : تاريخ ابن معين (٦٣٤/٢) والتاريخ الكبير (١٥٢/٨) والثقات (٢٢٢/٩) والميزان (٣٤٧/٤) وجامع التحصيل (ص ١١١) وطبقات المدلسين (ص ٥١) والتدليس في الحديث ص٣٩٥.

(١٧٣) الأوزاعي هو عبدالرحمن بن عمرو الشامي:

«ع» روى عن عطاء بن أبي رباح وقتادة والزهري وغيرهم . وروى عنه : الوليد بن مسلم وشعبة وسفيان الثوري وغيرهم ، مات سنة سبع وخمسين ومائة ، وهو إمام محدث مشهور من أوائل المصنفين في السنة ، وهو فقيه جليل .

يراجع : طبقات ابن سعد (٤٨٨/٧) وتذكرة الحفاظ (١٧٨/١).

(١٧٤) الزهري ، إمام ثقة ، تقدم في الحديث الرابع.

(١٧٥) عُبيد الله بن عُتبة بن مسعود الهُذلي ، أبو عبدالله المدني الفقيه :
«ع» روى عن ابن عباس وابن عمر وعروة ابن الزبير وغيرهم . وروى عنه : الزهري وصالح بن كَيْسان وموسى ابن أبي عائشة وغيرهم ، توفي بعد سنة تسعين للهجرة ، قال فيه ابن حبان : من سادات التابعين ، كان يُعدُّ من الفقهاء السبعة ، وقال أبو زرعة : ثقة مأمون إمام .
يراجع: الطبقات (٥/٢٥٠) والثقات (٥/١٦٣) وتذكرة الحفاظ (١/٧٨).

(١٧٦) متفق عليه . أخرجه البخاري في الوضوء ، باب هل يمضمض من اللبن ؟ (١/٣١٣) ، ومسلم في كتاب الحيض، باب نسخ الوضوء مما مست النار (١/٢٧٤) ، وأبو داود في الطهارة ، باب الوضوء من اللبن (١/٢٩٨) ، والترمذي في الطهارة ، باب المضمضة من اللبن (١٠/١٤٩) وقال: حسن صحيح ، والنسائي في الطهارة ، باب المضمضة من اللبن (١/١١٧) ، وابن ماجه في الطهارة ، باب المضمضة من شرب اللبن (١/١٦٧) ، كلهم من طريق الزهري به بلفظه .

فتكون غرابته في تفرد الوليد بن مسلم به عن الزهري من هذا الوجه ، فهو غريب نسبي.

(١٧٧) أبو بكر محمد بن خلاّد بن كثير الباهلي البصري :
«م د س ق» روى عن : سفيان بن عُيينة وعبدالرحمن بن مهدي ويزيد بن هارون وغيرهم . وروى عنه : مسلم والنسائي وأبو داود وابن ماجه وبقي بن مخلد وغيرهم ، قال ابن حجر : مات سنة أربعين ومائتين على الصحيح، وثقه مسدد وابن حبان ومسلمة بن قاسم وابن حجر.
يراجع : الكنى لمسلم (١١٢) وثقات ابن حبان (٩/٨٦) وتهذيب التهذيب (٩/١٥٢) والتقريب (ص ٨٤٢) .
قلت : فهو ثقة .

(١٧٨) يزيد بن هارون السلمي ، مولاهم ، أبو خالد الواسطي :
« ع» روى عن الحمادين وشعبة والثوري وغيرهم . وروى عنه : أحمد بن حنبل وإسحاق بن راهويه وابن معين وغيرهم، مات سنة ست ومائتين ، وهو أحد الأئمة الحفاظ المتفق على توثيقهم ، والثناء على حفظهم وعبادتهم.
يراجع : الطبقات (٧/٣١٤) والتاريخ

الكبيـر (٣٦٨/٨) والإرشـاد (٥٨٤/٢) وتاريخ واسط (ص١٥٨).

(١٧٩) محمد بن إسحاق بن يسار بن خيار المدني، أبو عبدالله المُطلبي مولاهم :

«خت م٤» روى عن الزهري ومكحـول وعكرمة وغيرهم . وروى عنه : يحيى بن سعيد الأنصاري ويزيد بن أبي حبيب وهما من شيوخه ، وجرير بن حازم والحمادان والسفيانان وشعبة وغيرهم ، واختلف في وفاته مابين الخمسين إلى الثلاث والخمسين ومائة .

وقد اختلفت الأقوال في حاله جرحاً وتعديلاً اختلافاً كثيراً :

فوثقه ابن سعد وابن معين - في رواية - وابن المديني والعجلي وابن حبان والخليلي، وقال شعبة : ابن إسحاق أمير المؤمنين في الحديث ، وقال ابن المبارك : إنا وجدناه صدوقاً ، وقال الزهري : أعلم الناس بالمغازي ، وأخرج حديثه البخاري معلقاً واحتج به مسلم .

وضعفه بإجمال ابن معين - في رواية - فقال : ليس بذاك ، وقال مرة : ضعيف ، وقال أبو زرعة : صدوق ، وقال أبو حاتم : يكتب حديثه ، وقال النسائي : ليس بالقوي.

أما تفسير جرحه فيشتمل وصفه بالتدليس، قال أحمد : رأيته يحدث عن جماعة بالحديث الواحد، ولا يفصل كلام ذا من كلام ذا ، وقال : كان يدلس ، وقال : كان رجلاً يشتهي الحديث فيأخذ كتب الناس فيضعها في كتبه.

وكذّبه سليمان التيمي ويحيى القطان ووهيب بن خالد والإمام مالك وهشام بن عروة ، ورُمي بالتشيع والقدر ، والتفرد بالغرائب والرواية عن أهل الكتاب .

هذه خلاصة ما وقفت عليه في كتب من ترجموا له ، ومنها :

الطبقات (٣٢١/٧) والتاريخ الكبير (٤٠/١) والمشاهير (ص ٣٩) والجرح والتعديل (١٩١/٧) وتذكرة الحفاظ (١٧٢/١) والميزان (٤٦٨/٢) وجامع التحصيل (ص ١٠٩ و ٢٦١) والنفح الشذي لابن سيد الناس (٦٩٨/٢) والتهذيب (٣٨/٩) وطبقات المدلسين (ص٥١) وهدي الساري (ص ٣٧١) والتقريب (١٤٤/٢) والتدليس في الحديث (ص٣٩٢).

وبعد ذكر هذه الأقوال التي وقفتُ عليها سأقوم بمناقشتها :

أما وصفه بالتدليس فهو ثابت عليه ، فلا يقبل من حديثه إلا بما صرح فيه بالسماع؛ لأنه مكثر منه، بل وعن الضعفاء



والمجاهيل ، فهو في الطبقة الرابعة منهم .
لم يثبت ذلك عليه ، أما ما نقل عن الإمام مالك في تكذيبه له فلا يقبل ؛ لأنه من كلام الأقران بعضهم في بعض، وكذبه هشام ابن عروة ؛ لأن ابن إسحاق يروي عن زوجة هشام فاطمة بنت المنذر ، ونفى هشام أن يكون رآها ، وتعقب ذلك بروايته عنها قبل زواجها، أو من كتاب لها، أو بينهما حجاب.
أما تفرده بالغرائب فذلك ثابت عليه ؛ لخفة ضبطه وتساهله في الرواية أحياناً .
وأما روايته عن أهل الكتاب ، فقد روى عنهم بعض أخبار المغازي لاسيما أولاد اليهود الذين حفظوا قصة خيبر ، وقد أذن الرسول ﷺ في الرواية عن بني إسرائيل، ولا يلزم من ذلك الاحتجاج بخبرهم ، لاسيما أنه لا تعلق له بالأحكام بل في المغازي والأخبار، بل قد روى عنهم ابن عمرو وغيره من الصحابة ، ولا يعد ذلك جرحاً فيه .
فالخلاصة أنه صدوق حسن الحديث ، ويُقدم في المغازي ؛ لأنه إمام فيها، ويُضعف ما دلسه ، أو شذ به ، أو خالفه فيه الأئمة.
ويدل على هذا قول الإمام الذهبي : ابن إسحاق : حسن الحديث ، صالح الحال ، صدوق ، وما انفرد به ففيه نكارة ، فإن في حفظه شيئاً ، وقد احتج به أئمة . «الميزان» (٤٧٥/٣) ، وقال الحافظ ابن حجر : ابن إسحاق حسن الحديث ، إلا أنه لا يُحتج به إذا خولف ، وقال أيضاً : ما ينفرد به ابن إسحاق - وإن لم يبلغ درجة الصحيح فهو في درجة الحسن ؛ إذا صرّح بالتحديث .
يراجع : فتح الباري (٣٢/٤) و (١٦٣/١١) و (٣٥٣/١٣) .
قلت : وهو في هذا الحديث قد صرح بالتحديث عن محمد بن جعفر كما في رواية الدارقطني (١٩/١ و ٢١) فانتفت شبهة تدليسه .
(١٨٠) محمد بن جعفر بن الزبير بن العوام الأسدي المدني القرشي :
« ع» روى عن عمه عروة بن الزبير وعبيد الله بن عبدالله بن عمر وزياد بن سعد وغيرهم . وروى عنه : ابن جُريج وابن إسحاق والوليد بن كثير وغيرهم ، مات سنة بضع عشرة ومائة ، ذكره ابن حبان في الثقات وقال : كان من فقهاء أهل المدينة وقرائهم ، وثقه النسائي والدارقطني والذهبي وابن حجر وغيرهم فهو ثقة .
يراجع : طبقات ابن سعد (١٥٤/٨) وسؤالات البرقاني للدارقطني (٤٢٥) وتاريخ الإسلام (٢٩٩/٤) وتهذيب التهذيب



(٩٣/٩) والتقريب (ص ٨٣٢).

(١٨١) عُبيد الله بن عبدالله بن عمر بن الخطاب العمري العدوي ، أبو بكر المدني .

«ع» روى عن أبيه وعن الصُّميتة الليثية - ولها صحبة - وروى عنه : محمد بن جعفر بن الزبير ونافع مولى ابن عمر ويزيد ابن أبي حبيب وغيرهم ، توفي سنة ست ومائة ، وثقه ابن سعد وقال : كان قليل الحديث ، ووثقه أبو زرعة والنسائي وابن حبان فهو ثقة .

يراجع : الطبقات (٢٠٢/٥) والثقات (٦٤/٥) والجمع (٣٠١/١) وتهذيب الكمال (٧٧/١٩) والتقريب (ص ٦٤١).

(١٨٢) أخرجه ابن أبي شيبة (١٤٤/١) وأحمد (٢٧/٢) وأبو داود (٧٠/١) والترمذي (٩٧/١) وابن ماجه (١٧٢/١) والدارقطني (١٩/١ و ٢١) والدارمي (١٨٦/١ و ١٨٧) والطحاوي (١٥/١) والبيهقي (٢٦١/١) والحاكم (١٣٣/١) وقال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين .

كلهم من طرق عن محمد بن إسحاق عن محمد بن جعفر به بلفظه . فهو غريب نسبي من هذا الوجه .

الحكم عليه : الحديث بهذا الإسناد صحيح، وقد صححه : ابن مندة والطحاوي والحاكم والبيهقي والخطابي وابن القيم وابن دقيق العيد والعراقي وابن حجر والبوصيري وغيرهم .

للاستزادة يراجع : نصب الراية (١٠٤/١) والتلخيص الحبير (٢٨/١) وتهذيب السنن (٥٦/١) ومصباح الزجاجة (٢٠٦/١) وتعليق أحمد شاكر على «سنن الترمذي» (٩٨/١).

وللحديث طريق آخر عن ابن المبارك ، عن ابن إسحاق سيذكره المؤلف في الحديث التالي.

(١٨٣) عمرو بن رافع بن الفرات بن رافع البجلي:

«ق» روى عن إسماعيل بن عُلَيّة وابن المبارك وجرير بن عبدالحميد وغيرهم .

وروى عنه : ابن ماجه ومحمد بن عمار وأسد السنة منصور الرازي وغيرهم ، قال أبو يعلى الخليلي : توفي سنة سبع وثلاثين ومائتين، وثقه أبو حاتم وابن حبان وقال : مستقيم الحديث جداً ، وابن حجر وقال : ثقة ثبت .

يراجع : الجرح (٢٣٢/٦) والثقات (٤٨٧/٨) والإرشاد (٧٠٠/٢) والتقريب (ص ٧٣٥).

(١٨٤) الإمام عبدالله بن المبارك المروزي ، المتوفى سنة إحدى وثمانين ومائة ، وهو إمام حافظ محدث :

«ع» مشهور ، قال فيه ابن حجر : ثقة ثبت فقيه ، عالم جواد مجاهد ، جُمعت فيه



خصال الخير .

التقريب (ص ٥٤٠) . وللتوسع يراجع : السير (٣٧٨/٨).

(١٨٥) محمد بن إسحاق ، تقدم الكلام عنه قريباً في دراسة سند هذا الحديث ، وهو حسن الحديث إذا صرح بالتحديث ولم يخالف .

(١٨٦) أخرجه من هذا الطريق : ابن ماجه في الطهارة ، باب مقدار الماء الذي لا ينجس (١٧٢/١) رقم (٥١٧) ، وساقه من هذا الطريق إلى ابن إسحاق عن محمد بن جعفر عن عبيد الله بن عبدالله بن عمر عن أبيه عن النبي ﷺ نحوه .

ومن المستغرب عدم ذكر البوصيري له في (زوائد ابن ماجه) !!!

وقد تفرد به عمرو بن رافع عن ابن المبارك عن ابن إسحاق عن محمد بن جعفر عن عبيد الله عن أبيه فهو فرد مطلق . وأيضاً تفرد ابن ماجه بروايته لهذا الطريق ، إذ لم أقف على من أخرجه من الأئمة غيره ، فهو غريب سنداً ومتناً.

(١٨٧) علي بن محمد الطنافسي ، ثقة ، تقدم في الحديث السادس .

(١٨٨) وكيع بن الجراح الرؤاسي، إمام ثقة حافظ عابد مشهور ، تقدم في الحديث السادس .

(١٨٩) حماد بن سلمة بن دينار البصري :

«ع» روى عن ثابت البُناني وعاصم بن بَهْدَلَة وحُميد الطويل وقتادة وغيرهم .

وروى عنه : ابن جريج والثوري وعفان بن مسلم وغيرهم ، مات سنة سبع وستين ومائة ، وهو إمام اتفق العلماء على توثيقه، والثناء على عبادته وزهده وتمسكه بالسنة، وذم أهل البدع والرد عليهم .

وقد تكلم فيه بعضهم بسبب أحاديث منكرة في الصفات ، قيل : إن ربيبه ابن أبي العوجاء دسّها في كُتبه ، وقيل : إنه اختلط لما كبر سِنُّهُ فساء حفظه ، قال الإمام أحمد : «إذا رأيتَ من يغمزُه فاتهمه ، فإنه كان شديداً على أهل البدع إلا أنه لما طعن في السن ساء حفظُه» .

ولذا لم يحتج به البخاري ، وأما مسلم فاجتهد في أحاديثه وأخرج عنه من روايته عن ثابت ؛ لأنه سمع منه قبل تغيُّره.

يراجع : تاريخ ابن معين (١٣٠/٢) والتاريخ الكبير (٢٢/٣) والمشاهير (ص ١٥٧) والحلية (٢٤٩/٦) والجمع (١٠٣/١) والميزان (٥٩٠/١) وتهذيب التهذيب (١١/٣).

(١٩٠) عاصم بن المنذر بن الزبير بن العوام القرشي الأسدي المدني :

«د ق» روى عن عمه عبدالله بن الزبير وعبيد الله بن عبدالله بن عمر بن الخطاب



وجدته أسماء بنت أبي بكر. وروى عنه : حماد بن سلمة وهشام بن عروة بن الزبير وعياذ بن مغراء وغيرهم ، وثقه أبو زرعة ، وقال أبو حاتم: صالح الحديث ، وذكره ابن حبان في «الثقات» . وقال ابن حجر : صدوق .

قلت : وهو الراجح فيه لخفة ضبطه حيث وصفه أبو حاتم بأنه صالح الحديث .

يراجع : تاريخ ابن معين (٢/٢٨٤) والجرح (٦/٣٥٠) والثقات (٧/٢٥٦) والمجرد في أسماء رجال سنن ابن ماجه (٩٢) وتهذيب الكمال (١٣/٥٤٤) والتقريب (ص ٤٧٤).

(١٩١) عبيد الله بن عبدالله بن عمر العمري ، تابعي ثقة ، تقدم في الحديث رقم ١٥.

(١٩٢) أخرجه أبو داود الطيالسي (١/٤١) وأحمد (٢/٣) وأبو داود (١/٧) وابن ماجه (١/١٧٢) والبيهقي (١/٢٦٢) والحاكم (١/١٣٤).

(١٩٣) جاء في زيادات أبي الحسن القطان على سنن ابن ماجه (ص ٥٢) أنه قال : حدثنا أبو حاتم ، ثنا أبو الوليد وأبو سلمة ، وابن عائشة القُرشي ؛ قالوا : حدثنا حماد بن سلمة ، فذكر نحوه .

(١٩٤) روى هذا الحديث عن حماد بن سلمة ، جمع من الرواة : منهم من رواه بصيغة الشك «قلتين أو ثلاثاً» وهم : يزيد بن هارون وكامل بن طلحة وإبراهيم بن الحجاج وهدبة ابن خالد ، كلهم يروونه بالشك عن حماد.

بينما رواه غيرهم بلفظ «قلتين» ولم يذكروا: «أو ثلاثاً»، وهؤلاء هم : عفان بن مسلم ويعقوب الحضرمي وبشر بن السري والعلاء بن عبدالجبار وموسى بن إسماعيل وعبيد الله بن محمد العبسي .

ويمكن ترجيح رواية القلتين ؛ لكثرة رواتها وثقتهم ؛ حيث إن في بعض من رووه بالشك ضعفاً.

للاستزادة يراجع : فتح الباري (١/٣٤٢) والمجموع (١/١١٤) وتحفة الأحوذي (١/٧٠) وعون المعبود (١/٢٣) وتعليق أحمد شاكر على جامع الترمذي (١/٩٧) وإرواء الغليل (١/٦٠) .

ويعد من الغريب النسبي ؛ لتفرد حماد بن سلمة به من هذا الطريق ، وإلا فله طرق كثيرة ومتنه مشهور.

(١٩٥) الإمام أبو بكر عبدالله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي ، إمام ثقة حافظ مشهور صاحب تصانيف ، توفي سنة خمس وثلاثين ومائتين . (التقريب ٥٤٠).

(١٩٦) أبو الأحوص سَلَّام بن سُليم الحنفي ،



مولاهم ، الكوفي :

«ع» روى عن الأعمش وسماك بن حرب ومنصور بن المعتمر وغيرهم . وروى عنه : ابن أبي شيبة وأبو داود الطيالسي ووكيع ومُسدد وغيرهم ، مات سنة تسع وسبعين ومائة ، وثقه أبو زرعة والنسائي وابن سعد وأحمد وابن شاهين والذهبي وابن حجر ، فهو ثقة .

يراجع : الطبقات (٣٧٩/٦) والعلل لأحمد (٤٧٩/٢) والكنى لمسلم (١٧٠) وثقات ابن شاهين (٤٧١) والعبر (٢٧٤/١) والتقريب (ص ٤٢٥).

(١٩٧) سِماك بن حَرْب بن أوس الذُّهلي البكري، أبو المغيرة الكوفي :

«خت م ٤» روى عن جابر بن سمرة والنعمان بن بشير والشعبي وغيرهم . وروى عنه : شعبة والأعمش والثوري ، مات سنة ثلاث وعشرين ومائة ، وثقه ابن معين، وذكره ابن شاهين في الثقات وقال أبو حاتم : صدوق ثقة ، إلا أنه تكلم فيه بعضهم وعابوا عليه مايلي :

١ - أنه كان يُلقن فيتلقن ، وصفه بذلك شعبة .

٢ - أن رواياته عن عكرمة مولى ابن عباس مضطربة ؛ حيث كان يرفع بعض الموقوفات .

٣ - قال البزار : كان قد تغيّر قبل موته .

٤ - قال الدارقطني : سيء الحفظ .

وضعفه بإجمال الإمام أحمد والثوري والنسائي والذهبي .

يراجع : تاريخ ابن معين (٢٣٩/٢) والعلل لأحمد (٥٤/١) والتاريخ الكبير (٨٢/٤) والجرح (٢٧٩/٤) وعلل الدارقطني (١٢٠/٤) وثقات ابن شاهين (٥٠٥ و٥٠٨) وتاريخ بغداد (٢١٤/٩) ديوان الضعفاء (٩٧) وتهذيب الكمال (١١٥/١٢).

قلت : الراجح والله أعلم - قول الحافظ ابن حجر : صدوق ، وروايته عن عكرمة خاصة مضطربة وقد تغير بأُخرة فكان ربما يُلقن . التقريب (ص ٤١٥) ويحمل قول من وثقوه على أنه تساهل منهم ، أو كان ثقة في أول أمره .

(١٩٨) قابوس بن أبي المُخارق ، ويُقال : ابن المُخارق بن سليم الشيباني الكوفي :

«د س ق» روى عن أبيه عن النبي ﷺ وعن لبابة بنت الحارث . وروى عنه : سِماك بن حَرْب ، قال النسائي : ليس به بأس ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال ابن حجر : لا بأس به .

يراجع : الطبقات (٢٢٦/٦) والثقات (٣٢٧/٥) والجرح والتعديل (٨٧/٧) والتقريب (ص ٧٨٩) .

قلت : الراجح أنه ثقة ؛ حيث وصفه النسائي بقوله : لا بأس به ، وهي عنده تساوي ثقة ولكن ليس في أعلى التوثيق ، وهو متشدد .

للاستزادة يراجع : قواعد في علوم الحديث (ص ٢٥٠) ومباحث في الجرح والتعديل لقاسم سعد (ص٣٧).

(١٩٩) لُبابة بنت الحارث بن حَزْن ، أم الفضل الهلالية :

« ع» زوج العباس بن عبدالمطلب وأخت ميمونة بنت الحارث أم المؤمنين زوج النبي ﷺ ، وقد روت لبابة عن النبي ﷺ ، وروى عنها أنس بن مالك وابنها عبدالله بن عباس ، قال ابن عبدالبر : إنها أول امرأة أسلمت بعد خديجة رضي الله عنها ، وكان النبي ﷺ يزورها ويقيل عندها ، وماتت في خلافة عثمان رضي الله عنهما .

يراجع : الاستيعاب (١٩٠٨/٤) وتهذيب الكمال (٢٩٧/٣٥) والتقريب (ص ١٣٧١).

(٢٠٠) هنا في سنن ابن ماجه (١٧٤/١) زيادة «ابن علي» .

(٢٠١) أخرجه أبو داود في الطهارة ، باب ما جاء في بول الصبي (١٥٥/١) والنسائي في الطهارة ، باب بول الجارية (١٥٨/١) وابن ماجه في الطهارة ، باب ما جاء في بول الصبي (١٧٤/١) كلهم من طريق أبي الأحوص عن سماك به بلفظه فهو غريب نسبي حيث تفرد به أبو الأحوص عن سماك عن قابوس عن لبابة رضي الله عنها فهو غريب سنداً ، ولمتنه شواهد كما سيأتي .

الحكم عليه : الحديث بهذا الإسناد ضعيف؛ لأن فيه سماك بن حرب فهو صدوق ولكنه يرتقي للحسن لغيره بما رواه الشيخان من حديث أم قيس بنتِ مِحصن الأسدية : «أنها جاءت النبي ﷺ بابن لها لم يأكل الطعام فأخذه الرسول ﷺ فأجلسه في حِجره فبال على ثوبه ﷺ فأخذ رسول الله ﷺ ماءً فنضحه ولم يغسلُه» .

متفق عليه .

(٢٠٢) حَرْمَلَة بن يحيى بن عبدالله التُّجيبي ، أبو حفص المصري ، صاحب الشافعي :

«م س ق» روى عن عبدالله بن وهب والشافعي ويحيى بن بُكير وغيرهم . وروى عنه : مسلم والنسائي وابن ماجه وبقي بن مخلد وأبو زرعة وأبو حاتم الرازيان



وغيرهم ، مات سنة ثلاث أو أربع وأربعين ومائتين ، وثقه العقيلي وابن حبان وابن شاهين ووصفه الذهبي بأنه أحد الأئمة الثقات ، وقال ابن عدي : وقد تبحرت حديث حرملة ، وفتشته الكثير فلم أجد في حديثه ما يجب أن يُضَعَّف من أجله .

يراجع : الكامل (٨٦٣/٢) والثقات لابن حبان (٢١٠/٩) ولابن شاهين (ص ٣٠٤) والميزان (٤٧٢/١) وطبقات الشافعية للسبكي (١٢٧/٢) وتهذيب التهذيب (٢٢٩/٢).

قلت : فهو ثقة ؛ لجزم ابن عدي بسبر مروياته ويؤيده قول الذهبي : أحد الأئمة الثقات ... يكفيه أن ابن معين قد أثنى عليه وهو أصغر منه ...» (الميزان ٤٧٣/١).

(٢٠٣) عمرو بن سَوّاد المصري :

«م د س ق» روى عن ابن وهب والشافعي وأشهب وغيرهم . وروى عنه : مسلم والنسائي وأبو داود وابن ماجه وبقي بن مخلد وغيرهم ، مات سنة خمس وأربعين ومائتين، قال أبو حاتم : صدوق ، ووثقه الخطيب والحاكم وابن يونس ، وذكره ابن حبان في «الثقات» . فهو ثقة لكثرة من وثقوه ، ويحمل قول أبي حاتم على تشدده.

يراجع : الجرح والتعديل (٢٣٧/٦) والثقات (٤٨٧/٨) وتهذيب التهذيب (٤٥/٨).

(٢٠٤) هنا في سنن ابن ماجه (١٨٤/١) زيادة: «المصريان» .

(٢٠٥) هنا في سنن ابن ماجه (١٨٤/١) زيادة: «عبدالله» .

(٢٠٦) عبدالله بن وهب بن مسلم القرشي ، أبو محمد المصري :

«ع» روى عن ابن لهيعة وعمرو بن الحارث وابن هاني وغيرهم . وروى عنه : حرملة بن يحيى وعلي بن المديني وأحمد بن صالح المصري وغيرهم ، وتوفي سنة سبع وتسعين ومائة بمصر ، وهو إمام متفق على توثيقه ، والثناء على حفظه وعبادته وفقهه رحمه الله تعالى.

يراجع : التاريخ الكبير (٢١٨/٥) وترتيب المدارك (٤٢١/٢٠) والسير (٢٢٣/٩).

(٢٠٧) في سنن ابن ماجه «أنبأ» .

(٢٠٨) يحيى بن أيوب الغافقي ، أبو العباس المصري :

«ع» روى عن حميد الطويل ويحيى بن سعيد الأنصاري وابن جريج ويزيد بن الهاد وغيرهم . وروى عنه : ابن المبارك وسعيد بن الحكم بن أبي مريم وابن وهب وغيرهم ، توفي سنة ثمان وستين ومائة.

مختلف فيه ؛ وثقه ابن معين – في رواية – والبخاري والحربي ويعقوب بن سفيان



وذكره ابن حبان في «الثقات»، وتكلم فيه غيرهم ؛ فقال ابن سعد : منكر الحديث ، وقال ابن معين وأبو داود : صالح ، وقال أحمد: سيء الحفظ ، وقال الترمذي : صدوق ، وقال أبو حاتم : محله الصدق ، يكتب حديثه ولا يحتج به ، وقال النسائي : ليس به بأس ، ومرة : ليس بذاك القوي ، وقال الدارقطني : في بعض حديثه اضطراب . وذكره العقيلي في الضعفاء ، وقال ابن عدي : هو عندي صدوق لا بأس به ، ولا أرى في حديثه إذا روى عنه ثقة أو هو يروي عن ثقة حديثاً منكراً. وقال الحاكم أبو أحمد : إذا حدث من حفظه يخطئ ، وما حدث من كتاب فليس به بأس. وقال الحافظ ابن حجر : صدوق ربما أخطأ .

ينظر : بحر الدم (ص ٤٥٧) والضعفاء للعقيلي (٣٩١/٤) وللنسائي (ص ٢٤٨) والثقات (٦٠٠/٧) والكامل (٢٦٧١/٧) والجرح (١٢٧/٩) وعلل الترمذي الكبير (٣٥٠/١) والميزان (٣٦٢/٤) والتهذيب (١٨٦/١١) والتقريب (٣٤٣/٢) .

قلت : الراجح أنه صدوق له أوهام ؛ لخفة ضبطه ، ووهمه في حفظه حيث وقعت النكارة في بعض أحاديثه ، واضطرب وأخطأ في بعضها .

(٢٠٩) عبدالرحمن بن رَزِين - بفتح الراء وكسر الزاي وآخره نون - ويقال : ابن يزيد ، قال ابن حجر : والأول هو الأصوب ، الغافقي المصري :

«بخ د ق» روى عن سلمة بن الأكوع ومحمد بن يزيد الفلسطيني وإسحاق بن عبدالله بن أبي فروة وغيرهم . وروى عنه : العطاف بن خالد المخزومي ويحيى بن أيوب المصري ، ذكره ابن حبان في «الثقات» ، بينما قال فيه الدارقطني : مجهول ، وذكره ابن الجوزي في «الضعفاء» ، وقال الذهبي : وثق ، وقال ابن حجر : صدوق .

قلت : وهو الراجح فلعل ابن حجر وقف على ما يدل على خفة ضبطه .

يراجع : الثقات (٨٢/٥) وسنن الدارقطني (١٩٨/١) والضعفاء لابن الجوزي (٩٣/١) والكاشف (١٤٦/٢) وتهذيب الكمال (٩١/١٧) والتقريب (ص ٥٧٧).

(٢١٠) محمد بن يزيد بن أبي زياد الثقفي الفلسطيني ، ويقال : الكوفي مولى المغيرة ابن شعبة :

«د ت ق» روى عن أيوب بن قطن وعُبادة ابن نُسي وكعب بن علقمة وغيرهم . وروى



عنه : عبدالرحمن بن رَزين ويزيد بن أبي حبيب وأبو بكر بن عياش وغيرهم ، وصفه بالجهالة : أبو حاتم والدارقطني والذهبي في الميزان وابن حجر قال : مجهول الحال، ولكن ضعفه العُقيلي وابن عدي وابن الجوزي، ووصفه الذهبي في «الكاشف» بأنه ليس بحجة، وقال الأزدي : ليس بالقائم .

يراجع : التاريخ الكبير (٢٦٠/١) والضعفاء للعقيلي (١٤٧/٤) ولابن الجوزي (١٥١) وسنن الدارقطني (١٩٨/١) والميزان (٦٧/٤) والكاشف (٩٦/٣) وتهذيب التهذيب (٥٢٤/٩) والتقريب (ص٩٠٨).

قلت : فوصفه بجهالة العين منتفية برواية أكثر من اثنين عنه ، وجهالة الحال منتفية بتضعيف بعض الأئمة له فهو ضعيف .

(٢١١) أيوب بن قَطن الكندي الفلسطيني :
روى عن أُبي بن عمارة وعن عبادة بن نُسي . وروى عنه : محمد بن يزيد الفلسطيني ، قال أبو زرعة : لا يُعرف، وقال الدارقطني والأزدي والذهبي : مجهول ، وقال ابن أبي حاتم : سألتُ أبي عنه : فقال : هو من أهل فلسطين ، قلت : ما حاله ؟ قال : هو مُحَدِّث ، وقال النووي : هو ضعيف ، وقال ابن حجر : فيه لين .

قلت : فهو ضعيف .

يراجع : الجرح (٢٥٥/٢) والميزان (٢٩٢/١) وتهذيب الكمال (٤٨٨/٣) وتهذيب التهذيب (٢٩٢/١) والتقريب (ص ١٦٠) والمجرد في أسماء رجال سنن ابن ماجه (٤٦١).

(٢١٢) عُبادة بن نُسَيّ الكِندي ، أبو عمر الشامي الأردني ، قاضي طبرية :
«٤» روى عن أُبي بن عمارة وخَبّاب بن الأرت وأبي الدرداء وأبي سعيد الخدري وغيرهم . وروى عنه : أيوب بن قَطَن والحسن ابن ذكوان وجعفر بن الزبير وغيرهم، مات سنة ثمان عشرة ومائة ، وثقه ابن سعد وابن معين وأحمد والعجلي والنسائي .

يراجع : الطبقات (٤٥٦/٧) والجرح (٩٦/٦) والسير (٣٢٣/٥) وثقات العجلي (ص ٢٤٧) والتهذيب (١١٣/٥).

(٢١٣) أُبي بن عِمارة - بكسر العين - المدني، سكن مصر ، وله صحبة وليس له إلا هذا الحديث ، وسيأتي الكلام على سنده .

يراجع : أسد الغابة (٤٨/١) والإصابة (١٩/١) والثقات (٦/٣) وتهذيب الكمال (٢٦٠/٢) والتقريب (ص ١٢٠).

(٢١٤) في الأصل «كلتا هما» والتصويب من «سنن ابن ماجه» لموافقته قواعد النحو، والمراد بالقبلتين الصلاة نحو بيت المقدس



ثم نحو المسجد الحرام .

(٢١٥) ليست في سنن ابن ماجه .

(٢١٦) في الأصل «ثلاث» والتصويب من «سنن ابن ماجه» (١/١٨٤).

(٢١٧) أخرجه ابن أبي شيبة (١/١٧٨) وأبو داود (١/٨٨) وابن ماجه (١/١٨٤) والدارقطني (١/١٩٨) والطبراني (١/٥٤٥) والطحاوي في شرح معاني الآثار (١/٧٦) والبيهقي (١/٢٠٩) والحاكم (١/١٧٠) كلهم من طريق يحيى ابن أيوب به بلفظه .

الحكم عليه : الحديث ضعيف ، ويدل على ذلك أقوال الأئمة : قال ابن معين : إسناده مظلم ، وقال أبو داود : قد اختلف في إسناده ، وليس بالقوي ، وقال الإمام أحمد: رجاله لا يعرفون ، وقال الدارقطني: إسناده لا يثبت ، وفي إسناده ثلاثة مجاهيل، وقال ابن عبدالبر : ليس له إسناد قائم ، وقال النووي : اتفقوا على ضعفه .

يراجع : نصب الراية (١/١٧٧) ومعرفة السنن الآثار (٢/١١٩) ونيل الأوطار (١/١٨٢).

قلت : وفيه إضافةً لضعف سنده نكارةٌ في متنه ؛ لمخالفته الأحاديث الصحيحة الثابتة في توقيت المسح للمقيم بيوم وليلة ، وللمسافر ثلاثة أيام بلياليهن ؛ فيكون هذا الحديث غريباً سنداً ومتناً ؛ فهو فرد مطلق.

(٢١٨) دُحيم هو : عبدالرحمن بن إبراهيم بن عمرو القرشي ، إمام حافظ تقدم في الحديث رقم ١٤.

(٢١٩) الوليد بن مسلم القرشي ، ثقة مدلس من الرابعة ، تقدم في الحديث رقم ١٤.

(٢٢٠) هنا في سنن ابن ماجه (١/١٨٦) زيادة «بن مسلم ».

(٢٢١) الأوزاعي هو : عبدالرحمن بن عمرو الشامي ، إمام محدث مشهور، تقدم في الحديث رقم ١٤.

(٢٢٢) يحيى بن أبي كثير الطائي مولاهم أبو نصر اليمامي :

« ع» روى عن أبي سلمة وعكرمة ومحمد ابن إبراهيم التيمي وغيرهم . وروى عنه : ابنه عبدالله والأزواعي وهشام بن حسان وغيرهم ، واتفقوا على أنه ثقة ثبت ، إلا أنه كان يرسل كثيراً ويُدلس وعدوه في المرتبة الثانية، والصحيح أنه لم يصح له سماع من صحابي ، وإنما رأى أنس بن مالك ولم يرو عنه .

يراجع : ترتيب ثقات العجلي (ص ٤٧٥) ولابن حبان (٧/٥٩٢) والمراسيل للرازي



(ص ١٨٦) والميزان (٤٠٢/٤) وجامع التحصيل (ص١١١) والتهذيب (٢٦٨/١١) وتعريف أهل التقديس (ص ٧٦).

(٢٢٣) أبو سلمة بن عبدالرحمن بن عوف الزهري المدني :

«ع» قيل اسمه كنيته ، وقيل : اسمه عبدالله ، وقيل : إسماعيل ، روى عن أبي هريرة وعائشة وأم سلمة وغيرهم . وروى عنه : محمد بن إبراهيم التيمي والشعبي والزهري ويحيى بن أبي كثير وغيرهم ، مات سنة أربع وتسعين ، وثقه ابن سعد والعجلي وأبو زرعة وذكره ابن حبان في «الثقات» .

يراجع : الكنى للدولابي (١٩١/١) والطبقات (١٥٥/٥) والجرح (٩٣/٥) وترتيب ثقات العجلي (ص ٤٩٩) وابن حبان (١/٥) والاستغناء (١٠٨/٢) والتهذيب (١١٥/١٢).

(٢٢٤) عمرو بن أُمية بن خويلد بن عبدالله الضَّمْرِي ، أبو أمية :

«ع» صحابي ، روى عن النبي ﷺ وأسلم بعد أُحد ، وكان رجلاً شجاعاً له إقدام ، وبعثه الرسول ﷺ إلى النجاشي ، قال ابن عبدالبر : كان من رجال العرب نجدةً وجُرأةً ، وكان رسول الله ﷺ يبعثه في أموره، وذكر أبو نعيم أنه مات قبل الستين.

يراجع : الطبقات (٢٤٨/٤) والاستيعاب (١٦٢/٣) وأسد الغابة (٨٦/٤) والإصابة (١٦٥/٢).

(٢٢٥) رواه البخاري (٣٠٨/١) وأحمد (١٧٩/٤) والنسائي في الكبرى (٩٦/١) وابن ماجه (١٨٦/١) والدارمي (١٨٠/١) وابن خزيمة (٩٢/١) كلهم من طريق الأوزاعي به بلفظه .

فيكون وجه غرابته في تفرد دحيم به عن الوليد بن مسلم فهو غريب نسبي من هذا الوجه ؛ إذ تابع الوليد في الرواية عن الأوزاعي كل من : عبدالله بن داود كما عند (البخاري وابن خزيمة) وأبي المغيرة عند (أحمد والدارمي).

(٢٢٦) محمد بن يحيى بن عبدالله بن خالد الذهلي ، أبو عبدالله النيسابوري :

«خ ٤» الإمام الحافظ المشهور الذي وصفه أبو بكر بن أبي داود بأنه أمير المؤمنين في الحديث ، وقال فيه ابن حبان: كان متقناً من الجمّاعين للحديث ، والمواظبين عليه ، مع إظهار السنة ، وقلة المبالاة بمن خالفها، ومناقبه مشهورة وقد وقع بينه وبين البخاري ما يكون بين الأقران.

تراجع ترجمته في : تاريخ بغداد (٤١٥/٣)

والثقات (١١٥/٩) والتذكرة (٥٣٠/٢).

(٢٢٧) عبيد الله بن موسى العبسي مولاهم، أبو محمد الكوفي:

«ع» روى عن شعبة والسفيانين والأوزاعي وغيرهم. وروى عنه: البخاري وعبد بن حُميد ومحمد بن يحيى الذهلي وخلق كثير، توفي سنة ثلاث عشرة ومائتين، وثقه ابن معين وأبو حاتم والعجلي وقال: كان عالماً بالقرآن رأساً فيه، ووصفه ابن سعد وابن حبان بأنه كان يتشيع.

يراجع: الطبقات (٤٠٠/٦) وتاريخ ابن معين (٣٨٤/٢) وترتيب ثقات العجلي (١٣٦) وابن حبان (١٥٢/٧) والجرح (٣٣٤/٥) والسير (٥٥٣/٩).

قلت: فهو ثقة، ولا يؤثر وصفه بالتشيع ما دامت بدعته ليست مكفرة، وهذا الحديث لا يؤيد بدعته فيتهم فيه.

(٢٢٨) شيبان بن عبدالرحمن التميمي، مولاهم، أبو معاوية البصري المُؤدب:

«ع» روى عن الأعمش وسِماك بن حرب ويحيى بن أبي كثير وغيرهم. وروى عنه: عبدالرحمن بن مهدي ويزيد بن هارون وعبيد الله بن موسى وغيرهم، مات سنة أربع وستين ومائة، قال الإمام أحمد: شيبان ثبت في كل المشايخ، وقال ابن معين: ثقة في كل شيء، وقال الترمذي: ثقة صاحب كتاب، صحيح الحديث، ووثقه ابن سعد والنسائي والعجلي وابن شاهين والذهبي وغيرهم.

يراجع: الطبقات (٣٣٧/٩) وتاريخ ابن معين (٦٢٠/٢) وتاريخ بغداد (٢٧١/٩) وجامع الترمذي (١٢٥/٥) وثقات العجلي (١٢٥) وابن شاهين (٥٤٤) والميزان (٢٨٥/٢) وبحر الدم (٤٤٨) وتهذيب التهذيب (٣٧٣/٤).

(٢٢٩) يحيى بن أبي كثير الطائي، ثقة ثبت، تقدم في الحديث رقم ٢٠.

(٢٣٠) ما بين المعقوفين ساقط من المخطوط، واستدركته من (سنن ابن ماجه) (٢١٢/١).

(٢٣١) أبو سلمة بن عبدالرحمن بن عوف الزهري، ثقة، تقدم في الحديث رقم ٢٠.

(٢٣٢) «د ق» أم أبي بكر، ويُقال: أم بكر، روت عن عائشة رضي الله عنها. وروى عنها: أبو سلمة بن عبدالرحمن، وليس لها إلا هذا الحديث، وذكرها الذهبي في المجهولات في الميزان (٤ / ٦١١) وقال: لا تُعرف، وقال ابن حجر: لا يُعرف حالها. (التقريب ص ١٣٧٧) فهي مجهولة.

وللتوسع: يراجع تهذيب الكمال (٣٣٣/٣٥) والتهذيب (٤٦٠/١٢).



(٢٣٣) أخرجه أحمد (٢١٥/٦) ومن طريقه المزي في «تهذيب الكمال» (٣٣٣/٣٥) ، وأخرجه أبو داود في الطهارة ، باب ما روي أن المستحاضة تغتسل لكل صلاة (٢٠٦/١) ، وأخرجه ابن ماجه في الطهارة ، باب ما جاء في الحائض ... (٢١٢/١) كلهم من طريق أم بكر عن عائشة بلفظه .

الحكم عليه : هو حديث ضعيف ؛ لحال أم بكر فإنها مجهولة ، ويعد من الغريب النسبي لتفرد عبيد الله بن موسى بالرواية عن شيبان من هذا الوجه ، أما شيبان فتابعه في الرواية عن يحيى بن أبي كثير كل من : علي بن المبارك عند (أحمد) والحسين عن يحيى عند (أبي داود).

وعد البوصيري هذا الحديث من زوائد ابن ماجه (١/ ١٤١) (رقم٢٤٥) وحكم عليه بأن إسناده صحيح ورجاله ثقات . وهذا مما لا يُقر عليه ؛ إذ لم يتفرد به ابن ماجه ، بل رواه أبو داود كما تقدم ، ورجاله ليسوا كلهم ثقات، بل فيه أم بكر مجهولة . وقد استدرك هذا الحديث الحافظ ابن حجر على المزي في «تحفة الأشراف» (رقم ١٧٩٧٦) إذ عزاه لابن ماجه فقط ، فتعقبه في (النكت الظراف) وعزاه لأبي داود أيضاً.

(٢٣٤) جاء في سنن ابن ماجه ٢١٢/١ بعد روايته للحديث . قال محمد بن يحيى : «يريد بعد الطُّهر : بَعْدَ الغُسل» .

(٢٣٥) و (٢٣٦) هما ثقتان تقدمت ترجمتهما في الحديث السادس .

(٢٣٧) في سنن ابن ماجه (٢١٦/١) «عن حماد».

(٢٣٨) حماد بن سلمة ، ثقة تقدمت ترجمتُه في الحديث رقم ١٧.

(٢٣٩) محمد بن زياد القرشي الجُمحي ، مولاهم أبو الحارث المدني :

«ع» روى عن أبي هريرة وابن عمر وابن الزبير والفضل بن العبّاس وغيرهم . وروى عنه : شعبة وهشام بن حسان وحماد بن سلمة وغيرهم ، وثقه أحمد وابن معين وابن حبان وابن حجر وغيرهم .

يراجع : العلل لأحمد (٤٨٠/٢) وتاريخ ابن معين (٧٢٧/١) والثقات (٣٧٢/٥) والتهذيب (١٦٩/٩) والتقريب (ص ٨٤٥) .

(٢٤٠) العاتق : ما بين المنكب والعُنُق . القاموس – عنق (ص ١١٧١).

(٢٤١) أخرجه ابن ماجه في الطهارة ، باب اللعاب يصيب الثوب (٢١٦/١) (رقم ٦٥٨) قال البوصيري : هذا إسناد صحيح، ورجاله رجال الصحيحين . مصباح الزجاجة (١٤٣/١) وقد تفرد به

ابن ماجه فهو فرد مطلق .

وله شاهد من حديث البراء بن عازب رضي الله عنه أنه قال : رأيتُ رسول الله ﷺ واضعاً الحسن بن علي على عاتقه وهو يقول : «اللهم إني أُحبُّه فأحِبَّهُ» .

متفق عليه ، رواه البخاري في كتاب فضائل الصحابة ، باب مناقب الحسن والحسين (٧ /٩٤) (رقم ٣٧٤٩) ، ومسلم - واللفظ له ، في كتاب فضائل الصحابة ، باب فضائل الحسن والحسين (١٨٨٣/٤) (رقم ٢٤٢٢).

(٢٤٢) هشام بن عمار ، إمام ثقة ، تقدمت ترجمتُه في الحديث الثاني .

(٢٤٣) الإمام مالك بن أنس ، إمام دار الهجرة، (ت ١٧٩ هـ) شهرتُه تُغني عن ترجمته .

(٢٤٤) أبو الزِّناد عبدالله بن ذكوان القُرشي :

«ع» روى عن الأعرج وسعيد بن المُسيب والشعبي وعروة بن الزبير وغيرهم . وروى عنه : السفيانان والأعمش وموسى بن عُقبة وغيرهم ، توفي بعد سنة ثلاثين ومائة ، وثقه ابن معين وأحمد وابن سعد وقال : كان كثير الحديث فصيحاً عالماً عاقلاً .

يراجع : الطبقات الكبرى لابن سعد - القسم المتمم - (ص ٣١٨) وتاريخ ابن معين (١٥٢/٢) والسير (٤٤٦/٥) فهو ثقة.

(٢٤٥) هو عبدالرحمن بن هرمز الأعرج ، أبو داود المدني :

«ع» روى عن أبي هريرة وأبي سعيد الخُدري وسليمان بن يسار وغيرهم . وروى عنه : الأعمش وابنُ لَهيعة وابنُ إسحاق وغيرهم ، مات سنة سبع عشرة ومائة ، وثقه ابن سعد والعجلي وأبو زرعة وابن خِراش ، وذكره ابن حبان في «الثقات» .

يراجع : الطبقات (٢٨٣/٥) وثقات العجلي (ص ٣٠٠) وابن حبان (١٠٧/٥) وتذكرة الحفاظ (٩٧/١) فهو ثقة.

(٢٤٦) أخرجه مالك في الموطأ ، كتاب وقوت الصلاة ، باب النهي عن الصلاة بالهاجرة (١٦/١) عن أبي الزناد به بلفظه.

ومن طريق مالك رواه : الشافعي (٤٩/١) وابن ماجه (٢٢٢/١) والطحاوي (١٨٧/١) والبغوي (٣٦٢/١) .

وله وجه آخر من طريق سفيان عن الزهري عن سعيد بن المسيب : رواه البخاري في مواقيت الصلاة، باب الإبراد بالظهر (١٥/٢).

ومن هذا الوجه : رواه الشافعي (٤٨/١) والحميدي (٩٤٢/٢) والبغوي (٣٦١/١).

ورُوي من طريق معمر عن الزهري به : رواه عبدالرزاق (٤٩/١) وأحمد (٢٦٦/٢) ومسلم (٤٣٠/١) (رقم ٦١٥) وابن حبان -



الإحسان - (٣٧٣/٤) .

وروي من طريق الليث بن سعد عن الزهري به .

أخرجه مسلم (٦١٥) وأبو داود (١٦٤/١) والترمذي (٢٩٥/١) وقال حسن صحيح والنسائي (٢٤٨/١) والبيهقي في السنن (٤٣٧/١) ، وله طرق أخرى كثيرة .

ويمكن القول بأنه غريب نسبي من جهة رواية الإمام مالك له حيث تفرد به عن أبي الزِّناد.

فائدة : قال الإمام الخطابي : معنى الإبراد في هذا الحديث : إنكسار شدة حر الظهيرة . «معالم السنن» (١٢٨/١).

(٢٤٧) أحمد بن عَبدة بن موسى الضبي ، ثقة ، تقدم في الحديث السابع .

(٢٤٨) حماد بن زيد بن درهم الأزدي ، أبو إسماعيل البصري :

«ع» روى عن ثابت البُناني وحُميد الطويل وابن جريج وغيرهم . وروى عنه : السفيانان وسليمان بن حرب وسعيد بن منصور وغيرهم ، مات في رمضان سنة تسع وسبعين ومائة ، وهو إمام متفق على توثيقه والثناء على حفظه ، قال الخليلي : ثقة ، متفق عليه ، مخرج في الصحيحين ، رضيه الأئمة .

الإرشاد (٤٩٨/٢) وتذكرة الحفاظ (٢٢٨/١) .

(٢٤٩) ثابت بن أسلم البُنَاني مولاهم البصري:

«ع» روى عن أنس وابن عمر وابن الزبير وغيرهم . وروى عنه : قتادة وعطاء وحماد ابن سلمة وغيرهم ، مات بعد سنة عشرين ومائة ، وهو إمام ثقة عابد .

يراجع : الحلية (١٨٠/٣) والتذكرة (١٢٥/١) والتقريب (ص ١٨٥) .

(٢٥٠) عبدالله بن رباح الأنصاري ، أبو خالد المدني :

«م ٤» روى عن عائشة وأبي هريرة وأبي قتادة وعمران بن الحُصين رضي الله عنهم. وروى عنه : خالد الحذّاء وقتادة وعاصم الأحول وثابت البناني وغيرهم ، قال ابن حجر : من الثالثة ، قتلته الأزارقة، وثقه ابن سعد وابن المديني والعجلي والنسائي وابن حجر ، وذكره ابن حبان في «الثقات» فهو ثقة .

يراجع : الطبقات (٢١٢/٧) وترتيب ثقات العجلي (١٢٩) وابن حبان (٢٧/٥) والجمع (٢٧٢/١) وتهذيب الكمال (٤٨٧/١٤) والتقريب (٥٠٤) وتهذيب تاريخ دمشق (٣٥٧/٧).

(٢٥١) أبو قتادة الأنصاري :

«ع» اختُلف في اسمه ، فقيل : الحارث بن

ربْعي – بكسر الراء – ، وقيل : النعمان ، وقيل : عمرو ، وقيل غير ذلك ، شهد أحداً وما بعدها ، وكان يُعرف بفارس الرسول ﷺ، ومات سنة أربع وخمسين رضي الله عنه .

يراجع : الاستيعاب (١٦١/٤) والإصابة (١٥٨/٤) وأسد الغابة (٢٥٠/٦) وكنى الدولابي (٤٩/١).

(٢٥٢) أخرجه مسلم بطوله وفيه زيادة في كتاب المساجد ، باب قضاء الصلاة الفائتة (٤٧٢/١) ، وأبو داود في الصلاة ، باب النوم عن الصلاة (١٧٤/١) ، والترمذي في الصلاة ، باب ماجاء في النوم عن الصلاة (٣٣٤/١) وقال : حسن صحيح ، وابن ماجه في الصلاة ، باب من نام عن صلاة أو نسيها (٢٢٨/١) كلهم من طريق ثابت به بلفظه . وفي آخره :

قال عبدالله بن رباح : «فسمعني عمران ابن حُصين وأنا أُحدِّثُ بالحديث فقال : يا فتى انظر كيف تحدث ، فإني شاهد للحديث مع رسول الله ﷺ ؟ قال : فما أنكر من حديثه شيئاً ».

قلت : ووجه غرابة هذا الحديث في تفرد ثابت به إلى منتهاه ، فهو غريب نسبي .

(٢٥٣) محمد بن عُبيد بن ميمون القرشي التيمي ، أبو عُبيد التَّبّان المديني :

«خ ق» روى عن أبيه وعن عيسى بن يونس ومحمد بن سلمة الحراني وغيرهم . وروى عنه : البخاري وابن ماجه وأبو حاتم وأبو زرعة الرازيان وغيرهم ، قال أبو حاتم : شيخ ، وذكره ابن حبان في «الثقات» وقال: ربما أخطأ ، وقال ابن حجر : صدوق يُخطئ.

قلت : وهو كما قال لما عرف به من الخطأ كما قال ابن حبان .

يراجع : الجرح والتعديل (٤٢/٨) والثقات (٨٢/٩) والكاشف (٦٧/٣) والتقريب (ص ٨٧٦).

(٢٥٤) محمد بن سلَمة بن عبدالله الباهلي ، أبو عبدالله الحراني :

«ر م ٤» روى عن ابن إسحاق وهشام بن حسان ويحيى بن أبي أنيسة وغيرهم . وروى عنه : الإمام أحمد بن حنبل ومحمد ابن عُبيد والمعافى بن سليمان وغيرهم ، قال ابن حجر : مات سنة إحدى وتسعين ومائة على الصحيح ، وثقه النسائي وابن سعد وابن حبّان والعجلي وأثنى عليه الإمام أحمد ، وقال أبو عروبة : أدركنا الناس لا يختلفون في فضله وحفظِه .

يراجع : الطبقات (٤٨٥/٧) وعلل أحمد



برواية الميموني (٤٩٦) وثقات العجلي (٤٧١) وابن حبان (٩/٤٠) وتذكرة الحفاظ (٣١٦/١) والتقريب (ص ٨٤٩).

(٢٥٥) محمد بن إسحاق بن يسار المدني ، صدوق حسن الحديث ، يُقدم في المغازي ، وتقدم في الحديث رقم (٥).

(٢٥٦) محمد بن إبراهيم التيمي أبو عبدالله المدني:

«ع» روى عن أبي سعيد الخدري وجابر بن عبدالله وأنس بن مالك وأبي سلمة بن عبدالرحمن وغيرهم . وروى عنه : هشام ابن عروة ويزيد بن الهاد والأوزاعي وغيرهم، مات سنة عشرين ومائة ، وثقه ابن سعد وابن معين وأبو حاتم والنسائي وابن خراش ، وذكره ابن حبان في «الثقات». ولم أقف على من تكلم فيه سوى ما نقله العُقيلي عن الإمام أحمد أنه قال : «في حديثه شيء ، ويروي أحاديث مناكير أو منكرة» ، وأجاب عن هذا الذهبي بقوله : «وثقه الناس ، واحتج به الشيخان ، وقفز القنطرة ».

قلت : ثم إن هذا جرح مجمل عارضه توثيق عدد من الأئمة وفيهم من هو متشدد كابن معين وأبي حاتم والنسائي ، ثم إن صح ذلك فلعلها أحاديث قليلة لا تؤثر في ثقته كما قال الحافظ ابن حجر : ثقة له أفراد .

يراجع : التاريخ الكبير (٢٢/١) والثقات (٣٨١/٥) وترتيب ثقات العجلي (ص ٤٠٠) والعلل لأحمد (٥٦٦/١) والضعفاء للعقيلي (٢٠/٤) والميزان (٤٤٥/٣) والتهذيب (٥/٩) والتقريب (ص ٨١٩) وإسعاف المبطأ (ص ٣٠).

(٢٥٧) محمد بن عبدالله بن زيد بن عبدربُّه الأنصاري الخزرجي المدني :

«عخ م ٤» ولد في عهد النبي ﷺ ، روى عن أُبيّ بن كعب وأبي مسعود الأنصاري. وروى عنه : محمد بن إبراهيم التيمي ونُعيم المُجمِر وأبو سلمة بن عبدالرحمن ، قال العجلي : مدني تابعي ثقة ، ووثقه ابن حبان وابن حجر وغيرهم فهو ثقة .

يراجع : ترتيب ثقات العجلي (٤٠٦) وابن حبان (٣٥٦/٥) والجمع (٤٦٧/٢) والتهذيب (٢٥٦/٩) والتقريب (ص ٨٦١).

(٢٥٨) «عخ ٤» عبدالله بن زيد بن عبدربه بن ثعلبة الخزرجي الأنصاري ، شهد العقبة وبدراً وما بعدها ، وهو الذي أُري النداء بالأذان في السنة الأولى للهجرة ، مات سنة اثنتين وثلاثين رضي الله عنه .

يراجع : الطبقات (٥٣٦/٣) وتهذيب الأسماء واللغات (٢٦٨/١) وأسد الغابة

(١٤٣/٣) والتقريب (ص٥٠٨).

(٢٥٩) البوق : القرن الذي يُنفخ فيه لسماع الصوت . مجمع بحار الأنوار - بوق - (٢٢٨/١).

(٢٦٠) الناقوس : مِضراب النصارى الذي يضربونه إيذاناً بحلول وقت الصلاة . المعجم الوسيط - نقس - (٩٤٦/٢).

(٢٦١) في سنن ابن ماجه (٢٣٣/١) : «قال : فسمع عمر بن الخطاب بالصوت فخرج فقال : يا رسول الله والله ..».

(٢٦٢) في سنن ابن ماجه (١ / ٢٢٣) : «قال أبو عُبيد» .

(٢٦٣) ذكر خبره المزي في : تهذيب الكمال (١٥٢/٣٣).

(٢٦٤) رواه أحمد (٤٣/٤) وأبو داود في الصلاة ، باب كيف الأذان ؟ (١٣٥/١) (رقم ٤٩٩) والترمذي في الصلاة ، باب ما جاء في بدء الأذان (٣٥٨/١) وقال : حديث حسن صحيح ، ورواه ابن ماجه في كتاب الأذان، باب بدء الأذان (٢٣٢/١) ، كلهم من طريق ابن إسحاق به وقد صرح بسماعه من التيمي ، فزال ما يُخشى من تدليسه ، وكلهم رووه دون ذكر الأبيات التي تفرد بذكرها ابن ماجه ، ورواه البيهقي في «السنن الكبرى» (٣٩٠/١) من طريق ابن إسحاق به بلفظه ، ثم روى عن محمد بن يحيي الذهلي قال : «ليس في أخبار عبدالله بن زيد في قصة الأذان خبرٌ أصحُ من هذا» .

وهو غريب نسبي لتفرد ابن إسحاق به عن التيمي .

(٢٦٥) هشام بن عمار ، ثقة ، تقدم في الحديث الثاني .

(٢٦٦) عبدالرحمن بن سعد بن عمار بن سعد ابن عائذ المدني :

«ق» روى عن أبيه وعن عمه محمد بن عمار ومحمد بن المنكدر وغيرهم . وروى عنه : هشام بن عمار والحُميدي وإبراهيم بن المنذر وغيرهم ، قال ابن معين : ضعيف ، وقال البخاري : فيه نظر ، وقال الحاكم : حديثه ليس بالقائم ، وقال الذهبي : منكر الحديث ، وقال ابن حجر : ضعيف .

قلت : وهو كما قال لاتفاقهم على تضعيفه. يراجع : التاريخ الكبير (٢٨٧/٥) وديوان الضعفاء (٤٤٧) والمجرد (١٤٨٢) والتهذيب (١٨٣/٦) والتقريب (ص ٥٧٩).

(٢٦٧) سعد بن عمار بن سعد القرَظ المدني :

«ق» روى عن أبيه عن جده نسخة وعن أم عمار . وروى عنه : ابنه عبدالرحمن وعبدالكريم بن أبي المخارق البصري ،



وتفرد بحديثه ابن ماجه ، قال ابن القطان: لا يُعرف حاله ، وقال الذهبي : لا يكاد يُعرف ، وقال ابن حجر : مستور.
يراجع : الجرح (٤/٩٠) والميزان (١٢٤/٢) وتهذيب الكمال (٢٩٢/١٠) والتقريب (ص ٣٧١) .
قلت : فهو مجهول الحال .

(٢٦٨) عمار بن سعد بن عائذ المدني :
«ق» روى عن أبيه وعن أبي هريرة وعثمان الأرقم . وروى عنه : ابنه سعد ومحمد ، وهشام بن زياد وغيرهم ، ذكره ابن حبان في «الثقات» ، وذكره ابن مندة في الصحابة وقال : له رؤية ، وأنكر ذلك أبو نعيم وقال ابن حجر : مقبول ، ووهّم من زعم أن له صحبة .
يراجع : الثقات (٢٦٧/٥) والتجريد (٢٥١/١) والإصابة (٨٣/٣) وتهذيب الكمال (١٩١/٢١) والتقريب (ص ٧٠٨) .
قلت : هو ضعيف ، ولا صحبة له .

(٢٦٩) سعد بن عائذ ، ويقال : ابن عبدالرحمن المؤذن ، المعروف بسعد القَرَظ ، وسمي بذلك ؛ لأنه تجر في القَرَظ – وهو ورَق السلّم – فربح ، فلزم التجارة فيه ، روى عن النبي ﷺ وجعله مؤذناً بقباء ، فلما مات ﷺ وترك بلال الأذان نقله أبو بكر إلى مسجد رسول الله ﷺ ، وتوفي بعد سنة أربع وسبعين .
يراجع : الاستيعاب (٥٤/٢) وأسد الغابة (٢٨٢/٢) والتجريد (١٥٠/١) والإصابة (٢٩/٢).

(٢٧٠) للاستزادة عن هذه الرواية يراجع كتاب: «من روى عن أبيه عن جده» لقاسم بن قطلوبغا (ص ٤٥٧).

(٢٧١) أخرجه ابن ماجه في كتاب الأذان ، باب السنة في الأذان (٢٣٦/١).
الحكم عليه : قال البوصيري : هذا إسناد ضعيف ؛ لضعف أولاد سعد القرظ : عمار وسعد وعبدالرحمن (مصباح الزجاجة١٥٣/١) ، وضعفه الحافظ ابن حجر في الفتح (١١٥/٢) ، ورواه ابن عدي في «الكامل» (١٣٢٦/٣) في ترجمته عبدالرحمن ، وضعفه ، وأخرجه الحاكم في المستدرك ، كتاب معرفة الصحابة ، باب ذكر سعد القرظ (٦٠٧/٣) ، وصححه ، قال ابن حجر : وهو مما يُؤخذ عليه .
فتكون غرابته في كل سنده فهو فرد مطلق لأنني لم أجد متابعاً لأي من رجاله إلى الصحابي .
وقد علقه البخاري بصيغة التمريض في كتاب الأذان ، باب هل يتتبع المؤذن فاه

هاهنا وهاهنا؟ (١١٤/٢) ولفظه : «ويُذكر عن بلال أنه جعل إصبعيه في أُذنيه ».

ووصله ابن حجر في «تغليق التعليق» (٢٦٨/٢) من طريق سعيد بن منصور في سننه وابن ماجه والحاكم وابن عدي عن بلال بن رباح رضي الله عنه .

وله شاهد من حديث أبي جُحيفة رضي الله عنه ولفظه : «رأيتُ بلالاً يؤذن واضعاً إصبعيه في أُذنيه » . رواه أحمد (٣٠٨/٤) ومسلم (٣٦٠/١) وابن خزيمة (٢٠٣/١) وعبدالرزاق (٣٠٨/٤) وابن أبي شيبة (٢١٠/١) وابن ماجه (٢٣٦/١) والترمذي (٣٧٥/١) ، وقال : حديث أبي جُحيفة حديث حسن صحيح وعليه العمل عند أهل العلم .

(٢٧٢) محمد بن إبراهيم بن العلاء الشامي الدمشقي ، أبو عبدالله ، الزاهد السائح :

«ق» روى عن بقية بن الوليد وسويد بن عبدالعزيز وعبدالله بن يزيد والوليد بن مسلم وغيرهم . وروى عنه: ابن ماجه والحسن بن سفيان وبقي بن مخلد وغيرهم، قال ابن عدي : منكر الحديث ، وقال الدارقطني : كذاب ، وذكره ابن حبان في «المجروحين» وقال : يضع الحديث على الشاميين .

يراجع : المجروحين (٣٠١/٢) والكامل (٢١٤٣/٦) وسؤالات البرقاني للدارقطني (٤٢٣) والكشف الحثيث للحلبي (٦٠٣) وتهذيب التهذيب (١٤/٩) والتقريب (ص٨٢٠).

قلت : فهو منكر الحديث ، متهم بالكذب .

(٢٧٣) عبدالله بن يزيد القرشي العدوي ، أبو عبدالرحمن المقرئ :

«ع» روى عن حماد بن زيد وحماد بن سلمة وشعبة والثوري وغيرهم . وروى عنه: أحمد والبخاري وإسحاق بن راهويه وغيرهم ، قال البخاري : مات بمكة سنة اثنتي عشرة أو ثلاث عشرة ومئتين ، وثقه النسائي والخليلي وابن حبان وابن سعد وابن قانع وابن حجر ، فهو ثقة.

يراجع : الطبقات (٥٠١/٥ و ٥٢٠/٧) وتاريخ ابن معين (٣٣٨/٢) والتاريخ الكبير (٢٢٨/٥) والثقات (٣٤٢/٨) والسير (١٦٦/١٠) والإرشاد (٣٨٣/٢) والتقريب (ص ٥٥٩).

(٢٧٤) يحيى بن أيوب الغافقي ، صدوق له أوهام ، تقدمت ترجمته في الحديث رقم (١٩).

(٢٧٥) زيد بن جَبيرة بن محمود الأنصاري ، أبو جبيرة المدني :



«ت ق» روى عن أبيه وداود بن الحُصين ويحيى بن سعيد الأنصاري . وروى عنه : إسماعيل بن عياش والليث بن سعد ويحيى ابن أيوب وغيرهم ، ضعفه : أبو حاتم وأبو زرعة والذهبي ، ووصفه البخاري وأبو حاتم وأبو نعيم وابن حبان بأنه منكر الحديث ، وقال الترمذي : وقد تُكلم فيه من قبل حفظه ، ووصفه الذهبي وابن حجر بأنه متروك ، وقال ابن عدي : عامة ما يرويه لا يتابعه عليه أحد.

يراجع : التاريخ الكبير (٣/٣٩٠) وأبو زرعة الرازي (٦١٧) وجامع الترمذي (٢/١٧٩) والكنى للدولابي (١/٢١) والجرح (٣/٥٥٩) والمجروحين (١/٣١٠) والكامل (٣/١٠٥٨) والميزان (٢/٩٩) والكاشف (١/٢٦٤) وتهذيب الكمال (١٠/٣٤) والتقريب (ص ٣٥١) .

(٢٧٦) داود بن الحُصين القرشي الأموي ، أبو سليمان المدني :

«ع» روى عن أبيه وعكرمة ونافع وغيرهم . وروى عنه : مالك وابن إسحاق وإبراهيم ابن أبي حبيبة وغيرهم، مات سنة خمس وثلاثين ومائة ، وثقه ابن معين ، وذكره العجلي وابن حبان وابن شاهين في «الثقات» ، وقال النسائي : ليس به بأس ، وقال أبو حاتم : ليس بالقوي ولولا أن مالكاً روى عنه لتُرك حديثه .

وتكلموا في روايته عن عكرمة ؛ قال ابن المديني : ما روى عن عكرمة فمنكر الحديث، وقال أبو داود : أحاديثه عن عكرمة مناكير ، وعن شيوخه مستقيمة .

يراجع : ترتيب الثقات للعجلي (ص ١٤٧) ولابن شاهين (ص ٨١) والجرح (٣/٤٠٨) ومن تكلم فيه وهو موثق (ص ٧٦) والميزان (٢/٥) وتهذيب التهذيب (٣/١٨١).

قلت : فيترجح أنه ثقة ؛ إلا فيما رواه عن عكرمة فيُضعَّفُ فيه كما قال الحافظ ابن حجر : ثقة إلا في عكرمة . التقريب (ص٣٠٥) ويحمل على ذلك قول أبي حاتم في تضعيفه .

(٢٧٧) نافع مولى ابن عمر ، أبو عبدالله المديني:

«ع» قال ابن حبان : اختلف في نسبه ولم يصح عندي فيه شيء فأذكره ، روى عن ابن عمر وعائشة وأبي هريرة وغيرهم . وروى عنه : الأوزاعي وأيوب السختياني ومالك وغيرهم ، ورجح الذهبي أنه توفي سنة سبع عشرة ومائة ، وقال : اتفقت الأمة على أنه حجة مطلقاً ، وقال البخاري: أصح الأسانيد : مالك عن نافع عن ابن عمر. يراجع : التاريخ (٨/٨٤) والجرح

(٤٥١/٨) والثقات (٥٦٧/٥) والسير (٩٥/٥) والتقريب (ص ٩٩٦).

(٢٧٨) أخرجه الترمذي في الصلاة ، باب ما جاء في كراهية مايُصلى إليه وفيه (١٧٧/٢) وقال : حديث إسناده ليس بذاك القوي ، وقد تكلم في زيد بن جَبيرة من قِبل حفظه، وأخرجه ابن ماجه في المساجد، باب المواضع التي تكره فيها الصلاة (٢٤٦/١)، وعبد بن حُميد في «المنتخب» (٨٤/٢) والطحاوي في «شرح معاني الآثار» (٢٢٤/١) والبيهقي في «سننه» (٢٢٩/٢) كلهم من طريق زيد ابن جَبيرة عن داود به بلفظه .

الحكم عليه : الحديث بهذا الإسناد ضعيف لحال زيد بن جَبيرة فهو متروك .

للتوسع يراجع : علل الحديث (١٤٨/١) ونصب الراية (٣٢٣/٢) والتلخيص الحبير (٢١٥/١) ونيل الأوطار (١٤٤/٢) وإرواء الغليل (٣١٨/١).

فيكون وجه غرابة هذا الحديث في تفرد زيد بن جبيرة به عن داود بن الحصين ، قال البيهقي : تفرد به زيد بن جَبيرة (سنن البيهقي ٢٢٩/٢) . فيعد من الغريب النسبي.

(٢٧٩) علي بن داود بن يزيد التميمي ، أبو الحسن البغدادي :

«ق» روى عن أبي صالح المصري ونعيم بن حماد وآدم بن أبي إياس وغيرهم . وروى عنه : ابن ماجه وإبراهيم الحربي ومحمد ابن جرير الطبري وغيرهم ، توفي بعد سنة سبعين ومائتين ، وثقه الخطيب البغدادي ، وذكره ابن حبان في «الثقات» .

يراجع : تاريخ بغداد (٤٢٤/١) والثقات (٤٧٣/٨) والسير (١٤٣/١٣) والتقريب (ص ٦٩٥).

(٢٨٠) ما بين المعقوفين زيادة من سنن ابن ماجه (٢٤٦/١) ومن مصادر ترجمة الراوي.

(٢٨١) محمد بن أبي الحسين جعفر السِّمنانيُّ الحافظ :

«خ ت ق» روى عن أبي صالح المصري والحكم بن نافع ونعيم بن حماد وغيرهم . وروى عنه : البخاري والترمذي وابن ماجه وابن خزيمة وأبو زرعة وغيرهم ، مات قبل سنة عشرين ومائتين ، وثقه ابن حجر في التقريب (ص ٨٣٣) ويراجع : رجال البخاري للباجي (٦٩٣/٢) والجمع (٤٥٧/٢).

(٢٨٢) أبو صالح عبدالله بن صالح بن محمد ابن مسلم الجُهني مولاهم المصري ، كاتب الليث بن سعد :

«خ د ت ق» روى عن الليث بن سعد وعبدالعزيز بن الماجشون وهُشيم وغيرهم .



وروى عنه : يحيى بن معين وعبدالله بن وهب ومحمد بن يحيى الذهلي وغيرهم ، مات سنة اثنتين وعشرين ومائتين ، وهو مُختلفٌ فيه . وثقه ابن معين ، وقال أبو هارون الخريبي : ما رأيتُ أثبت منه ، ولكنهم تكلموا فيه ، قال الإمام أحمد : كان أول أمره متماسكاً ثم فسد بأُخَرةٍ ، وليس بشيء ، وقال ابن حبان : منكر الحديث جداً ، يروي عن الأثبات ما لا يُشبه حديث الثقات ، وقال الذهبي : صالح الحديث له مناكير .

يراجع : تاريخ ابن معين (٣١٣/٢) والكنى لمسلم (٥٤) والمجروحين (٤٠/٢) والمغني في الضعفاء (٣٤٢/١) وضعفاء النسائي (ص ٢٠١) والعقيلي (٢٦٧/٢) وتاريخ بغداد (٤٧٨/٩) وتهذيب التهذيب (٢٥٦/٥) والتقريب (ص ٥١٥).

قلت : لعل الراجح أنه صدوق في نفسه ، لكنه كان كثير الغلط بسبب غفلته ، وما وقع في حديثه من منكرات فقال ابن خزيمة : كان له جار بينه وبينه عداوة فكان يضع الحديث على شيخ عبدالله فيجده عبدالله ابن صالح، ويكتب في قرطاس بخط شبه خط عبدالله بن صالح ويطرح ذلك في داره وسط كتبه فيجده عبدالله فيحدث به فيتوهم أنه خطه . نقله ابن حبان في المجروحين (٢ /٤٠) ويحمل ما ورد من توثيقه على ما رواه من كتاب ، قال ابن معين : هو ثبت كتاب ، وقال ابن القطان : هو صدوق ولم يثبت عليه ما يسقط له حديثه (تهذيب الكمال ١٠٨/١٥) .

(٢٨٣) الليث بن سعد المصري ، إمام ثقة مشهور ، تقدم في الحديث الرابع .

(٢٨٤) نافع مولى ابن عمر ، إمام حجة ، تقدم في الحديث رقم ٢٧.

(٢٨٥) ما بين المعقوفين زيادة من سنن ابن ماجه ٢٤٦/١.

(٢٨٦) رواه ابن ماجه ، وأشار إليه الترمذي في الموضعين السابقين في تخريج الحديث قبله، ونقل الزيلعي عن ابن دقيق العيد أنه قال : وعِلتُه أبو صالح - كاتب الليث - فإنه تُكلم فيه (نصب الراية ٣٢٤/٢)، وقال ابن أبي حاتم سألت أبي عنه فقال : إسناده واهٍ (العلل ١٤٨/١)، وقال البوصيري : إسناده ضعيف ؛ لضعف أبي صالح (مصباح الزجاجة ١٦٢/١).

للتوسع يراجع : التلخيص الحبير (٢١٥/١) وإرواء الغليل (٣١٩/١) .

فيكون هذا الحديث من الفرد المطلق ، لتفرد ابن ماجه به .



(٢٨٧) يحيى بن عثمان بن سعيد الحمصي : «د س ق» روى عن وكـيـع بن الجـراح والوليد بن مسلم والفريابي ومحمد بن حِمْيَر وغيرهم . وروى عنه : أبو داود وابن ماجه والنسائي وأبو حاتم الرازي وغيرهم، توفي سنة خمس وخمسين ومائتين ، وثقه النسائي وابن حبان ومسلمة بن قاسم والذهبي وقال : عابد من الأبدال ، وكان مشهوراً بالعبادة والزهد والورع.

يراجع : الثقات (٩/٢٦٥) والسير (١٢/٣٠٦) وتهذيب الكمال (٣١/٤٥٩) والتقريب (ص١٠٦٢).

(٢٨٨) محمد بن حِمْيَر - بكسر الحاء وسكون الميم - بن أُنيس القُضاعي :

«خ مد س ق» روى عن إسماعيل بن عيّاش وسفيان الثوري والأوزاعي وغيرهم . وروى عنه : هشام بن عمار ونعيم بن حماد ويحيى بن عثمان الحمصي وغيرهم ، توفي بحمص سنة مئتين، وأثنى عليه الإمام أحمد فقال : ما علمتُ إلا خيراً، ووثقه ابن معين ودُحيم والنسائي، وذكره ابن حبان في الثقات.

يراجع : تاريخ الدارمي(٧٥٩) والثقات (٧/٤٤١) وتهذيب التهذيب (٩/١٣٤) وبحر الدم (٨٨٣).

(٢٨٩) زيد بن جَبيرة ، منكر الحديث متروك ، تقدم الكلام عنه في الحديث رقم ٢٧.

(٢٩٠) داود بن الحُصين ، ثقة إلا فيما رواه عن عكرمة فيُضعف فيه ، وتقدم في الحديث رقم ٢٧.

(٢٩١) نافع مولى ابن عمر ، إمام محدث مشهور تقدم في الحديث رقم ٢٧.

(٢٩٢) في سنن ابن ماجه (١/٢٤٧): «لا تنبغي».

(٢٩٣) قبض القوس : حَرَّكَهُ واضطرب في يده. المعجم الوسيط - نبض - (٢/٨٩٧).

(٢٩٤) نثر النبل : رمى به متفرقاً . المرجع السابق - نثر - (٢/٩٠٠) .

(٢٩٥) اللحم النيِّء : كل لحم لم يُطبخ ، أو طبخ ولم ينضج . المرجع السابق بتصرف - نيِّء (٢/٩٦٦) .

(٢٩٦) في سنن ابن ماجه (١/٢٤٧) : «حد» .

(٢٩٧) أخرجه ابن ماجه في كتاب المساجد ، باب ما يكره في المساجد (١/٢٤٧) ، وأخرجه ابن عدي في الكامل (١/١٤٥)، كلاهما من طريق زيد بن جَبيرة عن داود ابن الحصين به بلفظه ، وقال ابن عدي : حديث غير محفوظ ، وزيد بن جبيرة عامة ما يرويه لا يُتابعُه عليه أحدٌ، وقال البوصيري : هذا إسناد ضعيف ، فيه زيد ابن جَبيرة ، قال ابن عبدالبر : أجمعوا على أنه ضعيف (مصباح الزجاجة ١/١٦١) فيعد من الغريب النسبي لتفرد زيد بن جَبيرة به عن داود بن الحصين .



(٢٩٨) هنا في سنن ابن ماجه (١ / ٢٤٧) زيادة «الكندي» .

(٢٩٩) عبدالله بن سعيد بن حُصين الكندي ، أبو سعيد الأشج الكوفي :

«ع» روى عن إسماعيل بن عُلية وأبي خالد الأحمر وعبدالسلام بن حرب وغيرهم . وروى عنه : الجماعة وعبدالرحمن بن أبي حاتم الرازي وهناد السري ، مات سنة سبع وخمسين ومائتين ، وثقه أبو حاتم وقال : إمام أهل زمانه ، وقال أبو زرعة : ثقة صدوق ، وقال محمد بن أحمد الشطوي : ما رأيت أحفظَ منه ، وذكره ابن حبان في «الثقات» ، وقال النسائي وابن معين : ليس به بأس ، وزاد ابن معين : ولكنه يروى عن قوم ضعفاء ، وقال الخليلي: ثقة لكن في أشياخه ثقات وضعفاء يحتاج في حديثه إلى معرفة وتميز، وقال ابن حجر : ثقة .

قلت : وهو كما قال، فالضعف في شيوخه.

يراجع : الجرح (٥/٧١) والثقات (٨/٣٦٥) والجمع (١/٢٥٢) والسير (١٢/١٨٢) وتذكرة الحفاظ (١/٥٠١) وتهذيب التهذيب (٥/٢٣٦) والتقريب (ص ٥١١).

(٣٠٠) أبو خالد الأحمر هو سليمان بن حبان الأزدي الكوفي :

«ع» روى عن مجالد بن سعيد وشعبة وحميد الطويل وغيرهم . وروى عنه : الإمام أحمد وإسحاق ، وعثمان وأبو بكر ابنا أبي شيبة وأسد بن موسى وغيرهم ، مات سنة تسع وثمانين ومئة ، وقيل : تسعين ومائة ، قال إسحاق ابن راهويه : «سألت وكيعاً عن أبي خالد ؟ فقال : وأبو خالد ممن يسأل عنه ؟! ، وثقه ابن معين – في رواية ابن أبي مريم عنه – وابن المديني وأبو هاشم محمد بن يزيد الرفاعي ، وابن سعد والعجلي وذكره ابن حبان في الثقات، وقال ابن معين – في رواية الدارمي عنه –: ليس به بأس وكذا قال النسائي ، وقال ابن معين – في رواية الدوري عنه – : صدوق وليس بحجة ، وقال أبو حاتم : صدوق ، وقال ابن عدي : له أحاديث صالحة ... وإنما أتي هذا من سوى حفظه فيغلط ويخطئ ، وهو في الأصل كما قال ابن معين : صدوق وليس بحجة ، وقال أبو بكر البزار : اتفق أهل العلم بالنقل أنه لم يكن حافظاً ...، وقال الذهبي : الرجل من رجال الكتب الستة وهو مُكثرٌ يَهِم كغيره ، وقال ابن حجر : صدوق يُخطئ .

يراجع : الطبقات (٦/٣٩١) وتاريخ ابن معين برواية الدوري (٢/٢٢٩) وبرواية الدارمي رقم (٤١٠و ٥٤٥) والكنى لمسلم (ص ٣٣٩) وللدولابي (١/١٦٢) والجرح



والتعديل (٤/١٠٦) والكامل (٣/١١٢٩) وتاريخ بغداد (٩/٢١) والاستغناء (١/٥٩٤) والسير (٩/١٩) والميزان (٢/٢٠٠) والمغني (١/٢٧٨) والكاشف (١/٣١٢) والتهذيب (٤/١٨١) والتقريب (ص ٤٠٦) .

الراجح أنه صدوق يَهِم ؛ لما عُرف عنه من سوء الحفظ وكثرة الغلط .

(٣٠١) محمد بن عجلان المدني القرشي :

«خت م ٤» روى عن أبيه ونافع مولى ابن عمر وعمرو بن شعيب وغيرهم . وروى عنه: مالك وشعبة والسفيانان والدراوردي وغيرهم ، توفي سنة ثمان وأربعين ومائة ، وثقه ابن عيينة وابن معين وأحمد والواقدي والعجلي وأبو زرعة وأبو حاتم والنسائي ، وأخرج له مسلم ثلاثة عشر حديثاً في الشواهد والمتابعات ، وتكلم فيه يحيى القطان فقال : إن ابن عجلان اختلطت عليه أحاديث المقبري عن أبي هريرة أو المقبري عن أبيه عن أبي هريرة ، فجعلها كلها عن أبي هريرة ، قال ابن حبان لما ذكر قول يحيى القطان : ... فلا يجب الاحتجاج عند الاحتياط إلا بما يروي الثقات المتقنون عنه ، وقال يعقوب بن شيبة: شيخ وسط ، وقال العقيلي : مضطرب في حديث نافع ، وقال الحافظ ابن حجر : صدوق إلا أنه اختلطت عليه أحاديث أبي هريرة .

يراجع : طبقات خليفة (ص ٢٧٠) والتاريخ الكبير (١/١٩٦) والصغير (١/٢١٩) والجرح والتعديل (٨/٤٩) والمشاهير (ص ١٤٠) وترتيب الثقات للعجلي (ص ٤١٠) ولابن حبان (٧/٣٨٦) والضعفاء للعقيلي (٤/١١٨) والميزان (٣/٦٤٥) والسير (٦/٣١٧) والكاشف (٣/٦٩) والتهذيب (٩/٣٤١) والتقريب (ص ٨٧٧) والخلاصة (ص٣٥١).

قلت : الراجح أنه صدوق لخفة ضبطه حيث جاء الجرح فيه مفسراً بخلطه ووهمه في أحاديث المقبري عن أبي هريرة ، وأحاديث نافع مولى ابن عمر .

أما توثيقه فقد قابله جرح مفسر ، ولعل التوثيق يحمل على ثقته في دينه وعلمه وفقهه وتقواه ، فله منزلة عند أهل المدينة حيث كان من أهل الفتوى وله حلقة في مسجد الرسول ﷺ، قال الذهبي : فحديثه إن لم يبلغ رتبة الصحيح فلا ينحط عن رتبة الحسن . (السير (٦/٣٢٢).

(٣٠٢) عمرو بن شعيب بن محمد بن عبدالله بن عمرو بن العاص القرشي السهمي ، أبو إبراهيم أو أبو عبدالله :

«ر ٤» روى عن أبيه كثيراً وعن سليمان بن يسار ومجاهد وعطاء والزهري وغيرهم . وروى عنه : هشام بن عروة وأيوب



السختياني وحسين المعلم والأوزاعي وغيرهم، مات سنة ثمان عشرة ومائة. وهو مختلف فيه اختلافاً كثيراً، إذ وثقه الجمهور وضعفه غيرهم ، قال البخاري : رأيت أحمد بن حنبل وعلي بن المديني وإسحاق بن راهويه وأبا عُبيد وعامة أصحابنا يحتجون بحديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ، ما تركه أحد من المسلمين ، فمن الناس بعدهم ؟ !! .

قلت : ووجه الخلاف في الاحتجاج بروايته عن أبيه عن جده ، أما إذا روى عن غيرهما فهو ثقة عند الجمهور، روى إسحاق بن منصور عن يحيى بن معين قال: إذا حدث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده فهو كذاب ومن هنا جاء ضعفه ، وإذا حدث عن سعيد بن المسيب أو سليمان بن يسار أو عروة فهو ثقة عن هؤلاء ، وكذا قال ابن حبان ، وقال أبو زرعة : ... وهو ثقة في نفسه ؛ وإنما تُكلم فيه بسبب كتاب عنده ، وما أقل ما نُصيبُ عنه مما روى عن غير أبيه عن جده من المنكر .

وممن وثقه مطلقاً : ابن معين – في رواية الدوري عنه – والعجلي والنسائي وابن المديني وابن راهويه ويعقوب بن شيبة وأحمد بن سعيد الدارمي ، وصحح حديثه الحاكم وابن عبدالبر والنووي ، قال يعقوب ابن شيبة : «... وحديثه عندهم صحيح ، وهو ثقة ثبت ، والأحاديث التي أنكروا من حديثه إنما هي لقوم ضعفاء رووها عنه ، وما روى عنه الثقات فصحيح» .

للاستزادة يراجع : تاريخ ابن معين (١٩٣/٣) والتاريخ الكبير (٣٤٢/٦) والجرح (٢٣٩/٣) والمجروحين (٧١/٢) والكامل (١٧٦٦/٥) وسنن الدارقطني (٥٠/٣) والبيهقي (٩٢/٥) و (٣٩٧/٧) والمستدرك (٦٥/٢) والتقصي (ص ٢٥٤) والمجموع (١١٠/١) والتنقيح (٤٥٢/١) ونصب الراية (٥٨/١) والإحسان (٥٧/٤) و «من روى عن أبيه عن جده» لقاسم ابن قطلوبغا (ص ٤٨٩) والسير (١٦٥/٥) والميزان (٢٦٣/٣) واللسان (٣٢٥/٧) والتهذيب (٤٨/٨) وتعليق أحمد شاكر على جامع الترمذي (١٤٠/٢).

قلت: الراجح أنه ثقة ، وروايته عن أبيه عن جده يحتج بها إذا كان الضمير في جده عائداً على جد شعيب وهو عبدالله بن عمرو ابن العاص رضي الله عنهما ؛ لأنه ثَبَتَ سماع شعيب منه فيكون السند متصلاً ، أما إن كان الضمير عائداً على جد عمرو وهو محمد بن عبدالله بن عمرو بن العاص فهو مرسل ؛ لأن محمداً لم يدرك النبي ﷺ . والله أعلم.

(٣٠٣) أخرجه أبو داود في الصلاة ، باب كراهية إنشاد الضالة في المسجد (١/١٨٢) بزيادة النهي عن إنشاد الضالة والنهي عن التحلق قبل الصلاة يوم الجمعة، وأخرجه الترمذي في الصلاة ، باب كراهية إنشاد الضالة في المسجد (١/٢٠٢) وقال : حسن ، وأخرجه النسائي في الصلاة ، باب النهي عن إنشاد الضالة (٢/٤٧) ، وأخرجه ابن ماجه في المساجد ، باب ما يُكره في المساجد (١/٢٤٧) كلهم من طريق محمد ابن عجلان عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده وذكروه بلفظه .

فتكون غرابته في تفرد محمد بن عجلان بروايته عن عمرو بن شعيب فيعد غريباً نسبياً .

الحكم عليه : الحديث بهذا الإسناد ضعيف لأن فيه صدوقين ، هما أبو خالد الأحمر ، ومحمد بن عجلان .

(٣٠٤) أحمد بن يوسف بن خالد بن سالم الأزدي السلمي ، أبو الحسن النيسابوري:

«م د س ق» روى عن إسماعيل بن أبي أويس ومسدد ومسلم بن إبراهيم ونُعيم بن حماد وغيرهم . وروى عنه: مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه وابن خزيمة وغيرهم ، مات سنة ثلاث وستين ومائتين ، وثقه مسلم والدارقطني والخليلي وابن عساكر وأثنى عليه الحاكم فقال : أحد أئمة الحديث ، كثير الرحلة ، واسع الفهم ، مقبول عند الأئمة في الأقطار .

يراجع: الجرح (٢/٨١) والإرشاد (٣/٨١٢) وتذكرة الحفاظ (٢/٥٦٥) وتهذيب الكمال (١/٥٢٢).

(٣٠٥) مسلم بن إبراهيم الأزدي الفراهيدي مولاهم، أبو عمرو البصري الحافظ :

«ع» روى عن عبدالسلام بن شداد وجرير ابن حازم وأبان بن يزيد العطار وغيرهم . وروى عنه : البخاري وأبو داود والدارمي وأحمد السلمي وغيرهم ، مات سنة اثنتين وعشرين ومائتين بالبصرة ، وثقه ابن معين والعجلي وأبو حاتم وابن حجر وغيرهم .

يراجع : ترتيب ثقات العجلي (ص ٤٢٧) وتهذيب التهذيب (١٠/١٢١) والتقريب (ص ٣٩٧).

(٣٠٦) الحارث بن نبهان الجَرمي ، أبو محمد البصري :

«ت ق» روى عن مالك بن دينار والأعمش وعاصم بن أبي النجود ومعمر بن راشد وغيرهم . وروى عنه: عبدالله بن وهب المصري وموسى بن إسماعيل ومسلم بن إبراهيم وغيرهم ، ذكره البخاري فيمن توفي بين سنة ١٥٠ هـ و ١٦٠هـ ، ضعفه

ابن المديني والجوزجاني والعجلي ويعقوب ابن شيبة والعُقيلي والساجي وأبو داود ، وسئل عنه أحمد فقال : رجل صالح ، لم يكن يعرف الحديث ولا يحفظه ، منكر الحديث ، وقال ابن معين : ليس بشيء ، لا يكتب حديثه ، وقال أبو حاتم والنسائي : متروك الحديث ، وقال البخاري : منكر الحديث ، وقال الدارقطني : ليس بالقوي ، وقال الذهبي : ضعفوه ، وقال ابن حجر : متروك .

يراجع : تاريخ ابن معين (٩٤/٢) والتاريخ الكبير (٢٨٤/٢) والصغير (١٤٦/٢) وأحوال الرجال (٢٠٠) والضعفاء للدارقطني (١٥٥) وللنسائي (١١٦) والعقيلي (٢١٧/١) والجرح (٩١/٣) والكاشف (١٩٧/١) وتهذيب الكمال (٢٨٨/٥).

قلت : فهو متروك الحديث لاتفاقهم على ضعفه الشديد وعدم حفظه .

(٣٠٧) عتبة بن يقظان الراسبي ، أبو عمرو البصري :

«ق» روى عن الحسن البصري وحماد بن أبي سليمان والشعبي وعكرمة وغيرهم . وروى عنه : الحارث بن نبهان وأبو هلال الراسبي وعبدالله بن نمير وغيرهم ، ذكره ابن حبان في الثقات ، وقال النسائي : غير ثقة ، وقال الدارقطني : متروك ، وقال ابن حجر: ضعيف . وتفرد ابن ماجه بالرواية عنه.

يراجع : الثقات (٢٧١/٧) وسنن الدارقطني (٢٨١/٤) والميزان (٣٠/٣) والمجرد (٨٤) والتقريب (ص٦٥٩).

(٣٠٨) أبو سعيد الشامي :

«ق» روى عن مكحول . وروى عنه : عُتبة ابن يقظان ، وتفرد ابن ماجه بالرواية عنه، وصفه الدارقطني والذهبي وابن حجر بأنه مجهول .

يراجع : سنن الدارقطني (٥٧/٢) والميزان (٥٣٠/٤) والتقريب (ص ١١٥٤).

(٣٠٩) مكحول بن أبي مسلم الهذلي ، أبو عبدالله الشامي :

«ر م ٤» روى عن سعيد بن المسيب وطاووس وسليمان بن يسار وخلق كثير . وروى عنه : الزهري والحجاج بن أرطاة وابن إسحاق وجمع كثير ، وتوفي سنة اثنتي عشرة ومائة ، وقيل : بعدها ، وهو إمام محدث مشهور من التابعين ، قال أبو حاتم : ما أعلم بالشام أفقهَ منه .

يراجع : الجرح (٤٠٧/٨) والحلية (١٧٧/٥) وتذكرة الحفاظ (١٠٧/١) وتهذيب التهذيب (٢٨٩/١٠).

(٣١٠) واثلة بن الأسقع بن كعب الليثي :

«ع» صحابي أسلم والنبي ﷺ يتجهز إلى تبوك وشهدها ، وكان من أهل الصُّفة ثم



خرج إلى الشام واغتيل ما بين حمص ودمشق سنة خمس وثمانين رضي الله عنه.
يراجع : الطبقات (٤٠٧/٧) وأسد الغابة (٧٧/٥) والسير (٣٨٣/٣) والإصابة (٣١٠/٣).

(٣١١) وجَمِّروها : أي طيبوها ، والذي يتولى ذلك : مُجْمِّر ، ومنه : نُعيم المُجْمِر : الذي كان يلي إجمار مسجد رسول الله ﷺ .
يراجع : (النهاية ٢٩٣/١) - جمر - .

(٣١٢) رواه ابن ماجه في كتاب المساجد ، باب ما يكره في المساجد (٢٤٧/١) رقم (٧٥٠).
الحكم عليه : هذا إسناد ضعيف ؛ لضعف الحارث بن نبهان وعتبة بن يقظان ، وجهالة أبي سعيد الشامي ، وقد اتفق على ضعف هذا الحديث في كافة المصادر ، ومنها : نصب الراية (٤٩١/٢) وفتح الباري (١٥٧/١٣) ومجمع الزوائد (٢٥/٢ و ٢٦) ومصباح الزجاجة (١٦٢/١) وكشف الخفاء (٤٠٠/١) وإرواء الغليل (٣٦٢/٧) وضعيف الجامع الصغير (٨٠/٣) .
وقد تفرد به ابن ماجه فهو فرد مطلق .

(٣١٣) عبدالرحمن بن بشر بن الحكم النيسابوري:
«خ م د ق» روى عن ابن عُيينة وعبدالرزاق وموسى بن عبدالعزيز وغيرهم . وروى عنه: البخاري ومسلم وأبو داود وابن ماجه وابن خزيمة وغيرهم ، مات سنة ستين ومائتين ، وهو إمام ثقة ، لم أقف على من تكلم فيه بجرح.
يراجع : الجرح (٢١٥/٥) والثقات (٣٨٢/٨) وتهذيب التهذيب (١٤٤/٦).

(٣١٤) أحمد بن الأزهر بن مَنيع بن سلَيط بن إبراهيم العَبْدي مولاهم، أبو الأزهر النيسابوري:
«س ق» روى عن عبدالرزاق وأبي عاصم النبيل والفريابي وغيرهم . وروى عنه : النسائي وابن ماجه وابن خزيمة وموسى ابن هارون وغيرهم ، توفي سنة ثلاث وستين ومائتين ، سأل مكي بن عبدان مسلماً عن الكتابة عنه ؟ فقال : أكتُب عنه، وقال إبراهيم بن أبي طالب : كان من أحسن مشايخنا حديثاً ، وقال النسائي والدارقطني : لا بأس به ، وقال أبو حاتم وصالح البغدادي وابن عدي والذهبي وابن حجر : صدوق ، وذكره ابن حبان في «الثقات» ، وقال : يُخطئ .
يراجع : الجرح (٤١/٢) والثقات (٤٣/٨) والميزان (٨٢/١) والكامل (١٩٥/١) وتهذيب التهذيب (١٣/١) والتقريب (ص ٨٥).
قلت : الراجح أنه صدوق لخطئه في بعض الأحاديث فنزل بسببها عن الثقة .

(٣١٥) مالك بن سُعير - مصغراً - بن الخِمْس التميمي ، أبو محمد ، وقيل : أبو الأحوص الكوفي :



«خ قد ت س ق» روى عن الأعمش وهشام ابن عروة ويوسف بن صهيب الكندي وغيرهم . وروى عنه : أبو الأزهر النيسابوري وعبدالرحمن بن بشر بن الحكم ويحيى بن حسان وغيرهم ، قال ابن حبان : مات سنة مائتين أو قبلها أو بعدها بقليل ، وذكره في ثقاته ، وقال أبو زرعة وأبو حاتم والدارقطني والذهبي : صدوق ، وقال أبو داود : ضعيف .

يراجع : الجرح (٢٠٩/٨) والإكمال (٣٤/٤) والثقات (٤٦٢/٧) ومن تكلم فيه وهو موثق (١٦٢) وتهذيب الكمال (١٤٥/٢٧) والميزان (٤٢٦/٣) وهدي الساري (١٦٣/٢).

قلت : الراجح أنه صدوق لكثرة من وصفوه بذلك لخفة ضبطه .

(٣١٦) هشام بن عروة بن الزبير بن العوام الأسدي:

«ع» روى عن أبيه وعمه عبدالله بن الزبير والزهري وخلق كثير . وروى عنه : شعبة ومالك والثوري وجم غفير، توفي سنة خمس أو ست وأربعين ومائة ، وهو إمام ثقة فقيه ، وتُكلم فيه من جهة تدليسه ، ولكنه لم يثبت عليه إلا نادراً ، وعداده في المرتبة الأولى من مراتب المدلسين ، ووصفه أبو الحسن بن القطان بالاختلاط والتغير ، فأجابه عن ذلك الذهبي بقوله : الرجل حجة مطلقاً ولا عِبرة بما قاله أبو الحسن بن القطان ... فإن الحافظ قد يتغير حفظه إذا كبر ، وتنقص حدة ذهنه ، فليس هو في شيخوخته كهو في شبيبته .

يراجع : التاريخ الكبير (١٩٣/٤) والثقات (٢٨٠/٣) وتذكرة الحافظ (١٤٤/١) والسير (٣٤/٦) وطبقات المدلسين (ص ٢٦) وهدي الساري (ص ٤٤٨).

(٣١٧) «ع» هو عروة بن الزبير بن العوام ، من كبار التابعين المشهورين بالعبادة والزهد والحفظ، مات سنة أربع وتسعين وهو صائم .

يراجع : الطبقات (١٧٨/٥) والسير (٤٢١/٤) والتقريب (ص ٦٧٤).

(٣١٨) الدور : أي جمع دار، وهي المنازل المسكونة، وأراد بها هنا القبائل ، فكل قبيلة اجتمعت في محلة سميت تلك المحلة داراً.

«الغريبين» للهروي (٣٣٠/٢) .

(٣١٩) أخرجه ابن ماجه في كتاب المساجد ، باب تطهير المساجد (٢٥٠/١) .

(٣٢٠) أخرجه من طريق : زائدة بن قدامة عن هشام به بلفظه : أبو داود في الصلاة ، باب اتخاذ المساجد في الدور (٣١٤/١) وابن ماجه في الموضع السابق وابن حبان – الإحسان – كتاب الصلاة ، باب المساجد (٥١٣/٤).



وتابع زائدة في الرواية عن هاشم : عامر بن صالح الزبيري عن هشام به بلفظه ، أخرجه أحمد (٢٧٩/٦) والترمذي في الصلاة ، باب ماذكر في تطييب المساجد (٤٨٩/٢)، ونقل عن سفيان بن عيينة أن قوله : بناء المساجد في الدور ، يعني القبائل . وقال : هذا أصح من الحديث الأول .

فوجه غرابة هذا الحديث في تفرد هشام ابن عروة به ، فهو غريب نسبي من هذا الوجه .

الحكم عليه : الحديث بهذا الإسناد ضعيف؛ لأن فيه صدوقين ، هما : أحمد ابن الأزهري ، ومالك بن سُعير.

(٣٢١) أحمد بن سنان بن أسد بن حِبّان القطان ، أبو جعفر الواسطي الحافظ :

«خ م د س ق» روى عن ابن مهدي وأبي عاصم النبيل ووكيع وأبي معاوية وغيرهم . وروى عنه : النسائي وأبو حاتم وابن خزيمة ويحيى بن صاعد وغيرهم ، توفي سنة تسع وخمسين ومائتين ، وثقه النسائي وأبو حاتم وقال : إمام أهل زمانه .

يراجع : تاريخ واسط (١٠٧ و ١٢٣) والجرح (٥٣/٢) وتهذيب التهذيب (٣٤/١).

(٣٢٢) أبو معاوية محمد بن خازم الضرير الكوفي ، صدوق ، وفي الأعمش ثقة ، وقد تقدم الكلام عنه في الحديث السادس .

(٣٢٣) خالد بن إياس ، ويُقال : إلياس بن صخر ، أبو الهيثم المدني :

«ت ق» روى عن صالح مولى التوأمة ومحمد بن المنكدر وهشام بن عروة وغيرهم. وروى عنه : القعنبي وأبو نعيم وأبو معاوية وغيرهم ، قال أبو داود : وكان إمام المسجد النبوي نحواً من ثلاثين سنة ، ووصفه أحمد بأنه منكر الحديث ، متروك الحديث ، وقال ابن معين : ليس بشيء ، ولا يُكتب حديثه ، واتفق الأئمة على تضعيفه وترك حديثه ، وأبان ابن حبان عن سبب جرحه فقال : يروي الموضوعات عن الثقات، حتى يسبق إلى القلب أنه الواضع لها ، لا يحل أن يكتب حديثه إلا على جهة التعجب ، وقال ابن عدي : أحاديثه كلها غرائب وأفراد عن من يحدث عنهم.

يراجع : تاريخ ابن معين (١٤٢/٢) وجامع الترمذي (٨٠/٢) والضعفاء للنسائي (١٧٢) والعقيلي (١١٤/١) والدارقطني (١٩٧) والمجروحين (٢٧٩/١) والكامل (٣٠٣/١) والميزان (٦٢٦/١) والكاشف (٢٦٦/١) .

قلت : فهو متروك الحديث ؛ لاتفاقهم على ذلك حيث يروي الموضوعات عن الثقات ويكثر من الأفراد والغرائب .

(٣٢٤) يحيى بن عبدالرحمن بن حاطب بن أبي بلتعة اللخمي :



«م ٤» روى عن عائشة وأبي سعيد الخُدري وابن عمر وأسامة بن زيد رضي الله عنهم. وروى عنه : بكير الأشج وخالد ابن إياس وعروة بن الزبير وغيرهم ، مات سنة أربع ومائة ، وثقه العجلي وابن سعد والنسائي والدارقطني وابن حبان وغيرهم.

يراجع : الطبقات (٢٥٠/٥) وثقات العجلي (ص ٤٧٤) وابن حبان (٥٢٣/٥) وسؤالات البرقاني (١٢) وتاريخ الإسلام (٢٠٩/٤) وتهذيب التهذيب (٢٤٩/١١).

(٣٢٥) «خت م ٤» تميم بن أوس بن خارجة الداري ، أبو رقية ، صحابي ، أسلم سنة تسع للهجرة ، واشتهر أمره بخبر الجسّاسة الذي رواه مسلم في صحيحه وسكن فلسطين ، وكان تقياً عابداً ، توفي بفلسطين سنة أربعين رضي الله عنه.

يراجع : أسد الغابة (٢٥٧/١) و «ضوء الساري في معرفة خبر تميم الداري» لتقي الدين المقريزي .

(٣٢٦) رواه ابن ماجه في كتاب المساجد ، باب تطهير المساجد (٢٥٠/١) وقال البوصيري: هو موقوف ، وفي إسناده خالد بن إياس، اتفقوا على ضعفه (مصباح الزجاجة ١٦٣/١)، ورواه العسكري في كتاب «الأوائل» أول من استصبح في مسجد رسول الله ﷺ (٣٢٣/١) وذكره الذهبي في «السير» (٤٤٨/٢) ، وقال : إسناده ضعيف ، وذكره ابن حجر في «الإصابة» (١٤٣/١).

أما وجه غرابته فلقد تفرد ابن ماجه بسنده كله من حديث أبي سعيد الخدري ، فهو فرد مطلق .

(٣٢٧) محمد بن طَريف بن خَليفة البَجَليُّ ، أبو جعفر الكوفي :

«م د ت ط» روى عن عائذ بن حبيب ووكيع وأبي معاوية الضرير وغيرهم ، وروى عنه : مسلم وأبو داود والترمذي وابن ماجه وموسى بن هارون وغيرهم ، مات سنة اثنتين وأربعين ومائتين ، وكان ابن نُمير يثني عليه، ووثقه الخطيب البغدادي ، وذكره ابن حبان في «الثقات».

يراجع : «الثقات» (٩٢/٩) وتاريخ بغداد (٣٨٤/٥) والجمع (٤٧٢/٢) والتقريب (ص ٨٥٦).

(٣٢٨) عائذ بن حبيب بن المَلاّح العَبْسي القرشي:

«س ق» روى عن حميد الطويل وسعيد بن أبي عروبة وأبي حنيفة وغيرهم . وروى عنه: الإمام أحمد وإسحاق بن راهويه ومحمد بن طريف وغيرهم ، مات سنة تسعين ومائة . وهو مختلف فيه : وثقه ابن سعد ، وابن معين في رواية ، وأثنى عليه الإمام أحمد وقال : كان شيخاً جليلاً

عاقلاً، وذكره ابن حبان في «الثقات». أما من تكلموا فيه ، فقال ابن معين : صويلح ، وقال الجوزجاني : غالٍ زائغ ، وقال الذهبي : شيعي جلد ، وقال ابن حجر : صدوق رمي بالتشيع .

يراجع : الطبقات (٣٩٧/٦) وتاريخ ابن معين (٢٩٠/٢) والعلل لأحمد – رواية عبدالله (٣٦١/٢) وأحوال الرجال (٦٧) والثقات (٢٩٧/٧) والكاشف (٥٣/٢) والميزان (٣٦٣/٢) وتهذيب التهذيب (٨٨/٥) والتقريب (٤٨٩) وبحر الدم (ص ٢٢٧).

قلت : الراجح أنه صدوق لروايته لبعض الأحاديث المنكرة كما قال ابن عدي : روى عن هشام بن عروة أحاديث أنكرت عليه ، وسائر أحاديثه مستقيمة (الكامل ١٩٩٣/٤).

(٣٢٩) حُميد – مُصغراً – بن أبي حُميد الطويل، أبو عبيدة الخزاعي ، مولاهم البصري : «ع» روى عن أنس بن مالك وثابت البُناني والحسن البصري وغيرهم . وروى عنه : حماد بن زيد والسفيانان وشعبة ومالك وابن إسحاق وغيرهم ، مات سنة اثنتين أو ثلاث وأربعين ومائة وهو قائم يُصلي ، وهو إمام مشهور ، وثقه الأئمة وأثنوا على حفظه وإتقانه ، إلا أن بعضهم تكلموا فيه من جهة تدليسه فيما رواه عن أنس رضي الله عنه ، فقيل : إنه لم يسمع من أنس إلا أحاديث يسيرة ، والباقي سمعها من ثابت البُناني ، أو ثبّته فيها ثابت ، وأجاب عن هذا العلائي بقوله : فعلى تقدير أن تكون مراسيل قد تبين الواسطة فيها وهو ثقة محتج به .

يراجع : الطبقات (٢٥٢/٧) والكامل (٦٨٢/٢) والتذكرة (١٥٢/١) وجامع التحصيل (ص ١٦٨) وشرح علل الترمذي (٧٣٥/٢) والتقريب (ص ٢٧٤).

(٣٣٠) النخامة ، قيل : هي التي تخرج من أقصى الفم (غريب الحديث لابن الجوزي) (٣٩٨/٢) .

(٣٣١) الخلوق : طيب معروف ، مركب يتخذ من الزعفران وغيره من أنواع الطيب ، وتغلب عليه الحُمرة والصُفرة . النهاية – خلق – (٧١/٢).

(٣٣٢) أخرجه النسائي في «الكبرى» كتاب المساجد ، باب تخليق المساجد (٢٦٥/١) عن إسحاق بن إبراهيم، وأخرجه ابن ماجه في كتاب المساجد ، باب كراهية النخامة في المسجد (٢٥١/١) عن محمد بن طريف كلاهما عن عائذ بن حبيب به بلفظه . فيكون وجه غرابته في تفرد عائذ به عن حميد ، فهو من الغريب النسبي .

الحكم عليه : الحديث بهذا الإسناد ضعيف؛ لأن فيه عائذ بن حبيب ، صدوق .



فهرس أطراف الأحاديث

طرف الحديث	رقمـه	طرف الحديث	رقمـه
ٱلفقر تخافون ؟.	٢	سبع مواطن لا تجوز فيها الصلاة .	٢٨
أرحم أمتي بأمتي أبو بكر .	٨	شرٌّ قتلى قتلوا.	١٠
إذا اشتد الحر فأبردوا .	٢٣	عهد إليّ النبي ﷺ .	٦
إذا بلغ الماء قلتين .	١٥	كان الرجال والنساء .	١٣
إذا كان الماء قلتين .	١٦	كان النبي ﷺ إذا مشى .	١١
أعطني ثوبك .	١٨	كان النبي ﷺ قد همّ بالبوق .	٢٥
أمسح على الخفين ؟.	١٩	ليس في النوم تفريط .	٢٤
أن رسول الله ﷺ أمر بالمساجد.	٣٢	اللهم إني أحبُه .	٧
أن رسول الله ﷺ أمر بلالاً.	٢٦	ما أحسن هذا .	٣٤
أن رسول الله ﷺ رأى نخامة.	٣٤	مضمضوا من اللبن .	١٤
إنما هي عرق .	٢١	من كذب عليّ متعمداً .	٤-٥
أول من أسرج في المساجد .	٣٣	نهى رسول الله أن يُصلى في	
بال الحسين في حجر النبي ﷺ .	١٨	سبع مواطن .	٢٧
جنبوا مساجدكم صبيانكم .	٣١	نهى رسول الله عن البيع .	٣٠
خصال لا ينبغين في المسجد .	٢٩	والذي نفسي بيده لتصبن الدنيا .	٢
ذروني ما تركتكم .	١	والذي نفسي بيده لمناديل سعد .	٩
رأيت رسول الله ﷺ يمسح على الخفين	٢٠	وقت لنا في قص الشارب .	١٢
رأيت النبي ﷺ حاملاً الحسين .	٢٢	لا يزال الله يغرس في هذا الدين .	٣

فهرس الأعلام المترجم لهم

الاســـم	رقم الحديث	الاســـم	رقم الحديث
إبراهيم بن سليمان الأفطس	٢	أبو بكر بن خلاد	١٥
أبو الأحوص سلام بن سليم الحنفي	١٨	أُبي بن عمارة	١٩
أبو الأحوص عوف بن مالك	٩	أحمد بن الأزهر	٣٢
أبو أمامة	١٠	أحمد بن سنان	٣٣

تابع فهرس الأعلام المترجم لهم



تابع فهرس الأعلام المترجم لهم

الاســـم	رقم الحديث	الاســـم	رقم الحديث
عبدالرحمن بن بشر	٣٢	أبو غالب	١٠
عبدالرحمن بن رزين	١٩	قابوس بن أبي المخارق	١٨
عبدالرحمن بن سعد بن عمار	٢٦	أبو قتادة	٢٤
عبدالله بن رباح	٢٤	أبو قلابة الجرمي	٨
عبدالله بن زيد بن عبدربه	٢٥	لبابة بنت الحارث	١٨
عبدالله بن سعيد الكندي	٣٠	الليث بن سعد	٤
عبدالله بن صالح المصري	٢٨	مالك بن أنس	٢٣
عبدالله بن المبارك	١٦	مالك بن سعيرة	٣٢
عبدالله بن نمير الهمداني	٦	محمد بن إبراهيم التيمي	٢٥
عبدالله بن وهب	١٩	محمد بن إبراهيم الدمشقي	٢٧
عبيدالله بن أبي يزيد	٧	محمد بن إسحاق	١٥
عبيدالله بن عبدالله بن عمر	١٥	محمد بن جعفر بن الزبير	١٥
عبيدالله بن عتبة بن مسعود	١٤	محمد بن أبي الحسين	٢٨
عبيدالله بن موسى	٢١	محمد بن حمير	٢٩
عبدالوهاب بن عبدالمجيد	٨	محمد بن خازم الضرير	٦
عتبة بن يقظان	٣١	محمد بن رمح	٤
علي بن داود	٢٨	محمد بن زياد الجمحي	٢٢
علي بن محمد الطنافسي	٦	محمد بن سلمة	٢٥
عمار بن سعد بن عائذ	٢٦	محمد بن الصبّاح	١
أبو عمران الجوني	١٢	محمد بن طريف	٣٤
عمرو بن أمية الضمري	٢٠	محمد بن عبدالله بن زيد	٢٥
عمرو بن رافع	١٦	محمد بن عبيد بن ميمون	٢٥
عمرو بن سواد	١٩	محمد بن عجلان	٣٠
عمرو بن شعيب	٣٠	محمد بن عيسى بن سميع	٢
أبو عنبة	٣	محمد بن المثنى	٨
عوف بن مالك	٩	محمد بن مسلم	٥

تابع فهرس الأعلام المترجم لهم

الاســـم	رقم الحديث	الاســـم	رقم الحديث
محمد بن يحيى الذهلي	٢٠	هشيم الواسطي	٥
محمد بن يزيد بن أبي زياد	١٩	هنّاد السري	٩
مسلم بن إبراهيم الأزدي	٣١	واثلة بن الأسقع	٣١
أبو معاوية محمد بن خازم الضرير	٦	وكيع بن الجراح	٦
مكحول	٣١	الوليد بن عبدالرحمن الجُرشي	٢
نافع بن جبير	٧	الوليد بن مسلم	١٤
نافع مولى ابن عمر	٢٧	يحيى بن أيوب	١٩
نبيح العنزي	١١	يحيى بن أبي كثير	٢٠
ابن نمير الهَمْداني	٦	يحيى بن عبدالرحمن بن حاطب	٣٣
هشام بن عروة	٣٢	يحيى بن عثمان الحمصي	٢٩
هشام بن عمار	٢	يزيد بن أبي زياد	١٩
		يزيد بن هارون	١٥

فهرس المراجع

١ - الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، ترتيب الأمير : علاء الدين علي بن بلبان الفارسي ، ت ٧٣٩هـ ، تحقيق : شعيب الأرناؤوط ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، الطبعة الأولى عام ١٤٠٨هـ.

٢ - أخبار أصبهان ، للإمام أبي نعيم الأصبهاني، ت ٤٣٠ هـ ، الدار العلمية، الهند ، الطبعة الثانية عام ١٤٠٥هـ.

٣ - اختلاف الحديث ، للإمام الشافعي ، ت ٢٠٤ هـ ، تحقيق : محمد أحمد عبدالعزيز، دار الكتب العلمية ، بيروت، الطبعة الأولى، عام ١٤٠٦هـ.

٤ - الأدب المفرد ، للإمام أبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري ، ت ٢٥٦هـ ، راجعه وصححه : محمد هشام البرهاني ، مطبوعات وزارة العدل بدولة الإمارات العربية المتحدة، عام ١٤٠١هـ.

٥ - الإرشاد في علماء الحديث ، للإمام أبي يعلى الخليل بن عبدالله الخليلي القزويني ، ت ٤٤٦هـ، تحقيق : محمد سعيد عمر إدريس ، مكتبة الرشد ، الرياض ، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ.



٦ - إرواء الغليل بتخريج أحاديث منار السبيل، للشيخ محمد ناصر الدين الألباني ، المكتب الإسلامي، دمشق، الطبعة الثانية ١٤٠٥هـ.
٧ - الأسامي والكُنى ، للإمام أحمد بن حنبل ، ت ٢٤١هـ ، تحقيق : عبدالله الجديع ، مكتبة دار الأقصى ، الكويت ١٤٠٦هـ.
٨ - الاستغناء في معرفة المشهورين من حملة العلم بالكنى، للإمام أبي عمر يوسف بن عبدالله بن عبدالبر القرطبي، ت ٤٦٣هـ ، تحقيق : عبدالله مرحول السوالمة ، دار ابن تيمية للنشر ، الطبعة الأولى عام ١٤٠٥هـ.
٩ - الاستيعاب ، للإمام أبي عمر يوسف بن عبدالله بن عبدالبر ، ت ٤٦٣ هـ ، المطبوع بهامش الإصابة ، دار الفكر، بيروت ١٣٩٨هـ.
١٠- أسد الغابة في معرفة الصحابة ، للإمام عز الدين ابن الأثير الجزري ، ت ٦٣٠هـ ، دار الفكر ، بيروت.
١١- إسعاف المبطأ برجال الموطأ ، للإمام جلال الدين عبدالرحمن السيوطي ، ت ٩١١ هـ ، المكتبة الثقافية ، بيروت.
١٢- أسماء المدلسين ، للإمام السيوطي ، ت٩١١هـ ، ضمن مجموع رسائل في علوم الحديث ، تحقيق : علي حسن عبدالحميد ، نشر الوكالة العربية للتوزيع .
١٣- الإصابة في تمييز الصحابة ، للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، ت٨٥٢هـ ، وبهاشمه الاستيعاب لابن عبدالبر ، ت ٤٦٣هـ ، دار الفكر ، بيروت ١٤٩٨هـ ، وطبعة دار الكتب العلمية ، بيروت ، مع الفهارس .
١٤- الأعلام ، لخير الدين الزركلي، ت١٣٩٦هـ، دار العلم للملايين ، بيروت، الطبعة السابعة ، عام ١٤٠٦هـ.
١٥- الإكمال في أسماء الرجال ، للخطيب التبريزي ، ت ٧٣٧ هـ ، مطبوع في ذيل «شرح الطيبي »، كراتشي ١٤١٣هـ.
١٦- الأم ، للإمام الشافعي ، ت ٢٠٤هـ ، دار المعرفة ، بيروت .
١٧- الأمصار ذوات الآثار ، للإمام شمس الدين الذهبي ، ت ٧٤٨هـ ، تحقيق : قاسم علي سعد ، دار البشائر الإسلامية ، بيروت ١٤٠٦هـ.
١٨- الأنساب ، لعبدالكريم بن محمد السمعاني، ت ٥٦٢هـ ، تعليق : عبدالرحمن بن يحيى المعلمي ، حيدرآباد ، الدكن - الهند ، ١٣٨٢هـ - ١٣٨٦هـ.
١٩- بحر الدم ، للإمام يوسف بن عبدالهادي ، ت ٩٠٩هـ ، تحقيق : وصي الله محمد عباس ، دار الراية بالرياض ١٤٠٩هـ.
٢٠- بحوث في تاريخ السنة المشرفة ، لأكرم العمري ، مكتبة العلوم والحكم ، المدينة المنورة ، الطبعة الخامسة ، عام ١٤١٥هـ.



٢١- البداية والنهاية ، للإمام ابن كثير، ت٧٧٤هـ، مكتبة المعارف ، بيروت ، عام ١٣٨٦هـ.
٢٢- البدر الطالع ، للإمام الشوكاني ، ت١٢٥٠هـ ، دار المعرفة ، بيروت .
٢٣- التاريخ ، ليحيى بن معين ، رواية عباس الدوري ، تحقيق : أحمد محمد نور سيف ، مطبوعات جامعة أم القرى، الطبعة الأولى، عام ١٣٩٩هـ.
٢٤- تاريخ الأدب العربي ، لكارل بروكلمان، تعريب : عبدالحليم النجار ، دار المعارف ، مصر ، الطبعة الخامسة .
٢٥- تاريخ الإسلام ، للإمام شمس الدين محمد ابن أحمد الذهبي ، ت ٦٤٨هـ ، تحقيق : عمر عبدالسلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت ، الطبعة الأولى، عام ١٤٠٩هـ.
٢٦- تاريخ أسماء الثقات ، للإمام ابن شاهين ، ت ٣٨٥هـ ، تحقيق : صبحي السامرائي، الدار السلفية ، الكويت ١٤٠٤هـ.
٢٧- تاريخ الأمم والملوك ، للإمام أبي جعفر محمد بن جرير الطبري ، ت ٣١٠هـ ، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار سويدان ، بيروت .
٢٨- تاريخ بغداد ، لأبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي ، ت ٤٦٣هـ ، دار الكتاب العربي، بيروت.
٢٩- تاريخ التراث العربي ، فؤاد سزكين ، تعريب : محمود فهمي حجازي ، من مطبوعات جامعة الإمام محمد ابن سعود الإسلامية ، الرياض ١٤٠٣هـ.
٣٠- تاريخ الثقات ، للعجلي ، ت ٢٦١هـ ، بترتيب نور الدين الهيثمي ، ت ٨٠٧هـ ، تحقيق : عبدالمعطي قلعجي، دار الباز، مكة المكرمة ، الطبعة الأولى ، عام ١٤٠٥هـ.
٣١- تاريخ جرجان ، لحمزة بن يوسف السهمي، تحت مراقبة محمد عبدالمعين خان ، عالم الكتب ، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠١هـ.
٣٢- التاريخ الصغير ، لأبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري ، ت ٢٥٦هـ، تحقيق : محمود إبراهيم زياد ، دار الوعلي ، حلب ١٣٩٧هـ ، وطبعة إدارة ترجمان السنة ، لاهور ، باكستان ١٣٩٧هـ.
٣٣- التاريخ الكبير ، للإمام أبي عبدالله محمد ابن إسماعيل البخاري ، ت ٢٥٦هـ ، تحقيق : محمد بن المعين خان ، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٤٠٦هـ.
٣٤- تاريخ واسط ، لأسلم بن سهيل المعروف ببحشل ، ت ٢٩٢هـ ، تحقيق : كوركيس عواد ، دار عالم الكتب ، بيروت ، ١٤٠٦هـ.
٣٥- تبصير المنتبه بتحرير المنتبه ، للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، ت٨٥٢ هـ ، الدار العلمية ، دلهي ، الهند،

الطبعة الثانية ، ١٤٠٦هـ.

٣٦- تحفة الأحوذي بشرح الترمذي ، للإمام محمد بن عبدالرحمن بن عبدالرحيم المباركفوري ، ت ١٣٥٣هـ ، صححه عبدالرحمن محمد عثمان ، المكتبة السلفية، الطبعة الثانية ، المدينة المنورة ١٣٨٦هـ.

٣٧- تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف ، للإمام جمال الدين أبي الحجاج يوسف المزي ، ت٧٤٢هـ ، تحقيق: عبدالصمد شرف الدين، المكتب الإسلامي ، بيروت ، الدار القيمة ، الهند ، الطبعة الثانية ، عام ١٤٠٣هـ.

٣٨- تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، للإمام السيوطي ، ت ٩١١هـ، تحقيق : عبدالوهاب عبداللطيف ، دار إحياء السنة النبوية ، الطبعة الثانية ، عام ١٣٩٩هـ.

٣٩- التدليس في الحديث ، تأليف مسفر غرم الله الدميني ، توزيع : مكتبة المغني بالرياض ، ١٤١٢هـ.

٤٠- التدوين في أخبار قزوين ، لعبدالكريم القزويني ، دار الكتب العلمية ، لبنان ، الطبعة الأولى ، عام ١٤٠٧هـ.

٤١- التعريف بكتب الحديث الستة ، لمحمد محمد أبو شهبة ، مكتبة العلم ، القاهرة.

٤٢- تذكرة الحفاظ ، للإمام شمس الدين أبي عبدالله الذهبي ، ت ٧٤٨هـ ، تصحيح عبدالرحمن المعلمي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ١٣٧٤هـ.

٤٣- تذكرة الطالب المُعلم بمن يُقال : إنه مُخضرم ، لسبط ابن العجمي ، ت ٨٤١هـ، الدار العلمية ، دلهي ، الهند ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٦هـ.

٤٤- ترتيب المدارك ، للقاضي عياض بن موسى اليحصبي ، ت ٥٤٤هـ ، تحقيق: أحمد بكير محمود ، مكتبة الحياة بيروت .

٤٥- تعجيل المنفعة ، للحافظ ابن حجر العسقلاني، ت ٨٥٢ هـ ، تعليق : عبدالله هاشم اليماني، دار الكتب العلمية، بيروت .

٤٦- التعليق المغني على سنن الدارقطني ، لمحمد شمس الحق العظيم آبادي ، ت ١٣٢٩هـ ، بهامش سنن الدارقطني ، دار المحاسن للطباعة بالقاهرة ، ١٣٨٦هـ.

٤٧- تقريب التهذيب ، للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، تحقيق الشيخ : صغير الباكستاني ، دار العاصمة، الطبعة الأولى، الرياض ١٤١٦هـ.

٤٨- التقييد والإيضاح شرح مقدمة ابن الصلاح، للإمام زين الدين عبدالرحيم بن الحسين العراقي ، ت ٨٠٦هـ، تحقيق: عبدالرحمن عثمان ، دار الفكر، بيروت ١٤٠١هـ.

٤٩- التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير ، للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، تصحيح عبدالله هاشم

اليماني ، المكتبة السلفية، المدينة المنورة ، ١٣٨٤هـ.

٥٠- تلخيص المستدرك ، للإمام الذهبي ، ت٧٢٨هـ ، بحاشية «المستدرك»، للحاكم ، مكتبة المعارف بالرياض .

٥١- التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد ، لأبي عمر يوسف بن عبدالله المعروف بابن عبدالبر القرطبي ، ت٤٦٣هـ، تحقيق : مصطفى العلوي وآخرين ، طبع وزارة الأوقاف المغربية ، ١٤٠٤هـ ومابعدها.

٥٢- تنوير الحوالك شرح على موطأ مالك ، للإمام جلال الدين السيوطي ، ت ٩١١هـ، المكتبة الثقافية ، بيروت .

٥٣- تهذيب الأسماء واللغات ، للإمام محيي الدين النووي ، ت ٦٧٦هـ، بإشراف دار الطباعة المنيرية، دار الكتب العلمية، بيروت.

٥٤- تهذيب تاريخ دمشق الكبير ، هذبه عبدالقادر بن بدران ، ت ١٣٤٦هـ ، دار المسيرة ، بيروت ، الطبعة الثانية ، عام ١٣٩٩هـ.

٥٥- تهذيب التهذيب ، للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، ت ٨٥٢هـ ، دائرة المعارف النظامية بالهند ، الطبعة الأولى ، عام ١٣٢٧هـ.

٥٦- تهذيب الكمال في أسماء الرجال ، للإمام جمال الدين أبي الحجاج يوسف المزي ، ت ٧٤٢هـ، تحقيق : بشار عواد معروف ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، الطبعة الأولى ، عام ١٤٠٨هـ.

٥٧- الثقات ، لأبي حاتم محمد بن حبان البستي ، ت ٣٥٤هـ، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدرآباد - الدكن ، الهند ١٣٩٣هـ.

٥٨- الثلاثيات في الحديث النبوي ، جمع : أشرف عبدالرحيم ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، عام ١٤٠٧هـ.

٥٩- جامع الأصول في أحاديث الرسول ، للإمام مجد الدين المبارك بن محمد بن الأثير ، ت ٦٠٦هـ، بتحقيق : عبدالقادر الأرناؤوط ، نشر مكتبة الحلواني وغيرها ، بيروت ، عام ١٣٨٩هـ.

٦٠- جامع التحصيل في أحكام المراسيل ، للإمام صلاح الدين أبي سعيد بن خليل العلائي ، ت ٧٦١هـ، تحقيق: حمدي عبدالمجيد السلفي ، عالم الكتب ، بيروت، الطبعة الثانية ، ١٤٠٧هـ.

٦١- الجامع الصحيح ، لأبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري ، ت ٢٥٦هـ ، ترقيم : محمد فؤاد عبدالباقي، نشره وراجعه في طبعته المجردة قصي محب الدين الخطيب، المطبعة السلفية بالقاهرة ، الطبعة الأولى ، عام ١٤٠٠هـ.



٦٢- الجامع الصغير ، للإمام السيوطي ، ت٩١١هـ، مكتبة مصطفى البابي، القاهرة.
٦٣- الجرح والتعديل ، لأبي محمد عبدالرحمن ابن أبي حاتم الرازي ، ت ٣٢٧هـ، دائرة المعارف العثمانية بالهند، الطبعة الأولى ، ١٣٧١هـ.
٦٤- الجمع بين رجال الصحيحين ، للإمام أبي الفضل محمد بن طاهر المقدسي ، ت٥٠٧هـ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الثانية ، عام ١٤٠٥هـ.
٦٥- الجواهر المُضيّة في طبقات الحنفية ، لعبدالقادر بن محمد بن أبي الوفاء ، ت٧٧٥هـ ، دائرة المعارف النظامية ، حيدرآباد ، الدكن ، ١٣٣٢هـ.
٦٦- الحطة في ذكر الصحاح الستة ، لصديق حسن خان القنوجي ، ت ١٣٠٧هـ، تحقيق: علي حسن الحلبي، دار الجيل ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٨هـ.
٦٧- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء ، لأبي نعيم أحمد بن عبدالله الأصبهاني ، ت٤٣٠هـ ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، الطبعة الثالثة ، ١٤٠٠هـ.
٦٨- الدرر الكامنة ، للحافظ ابن حجر العسقلاني ، ت ٨٥٢ هـ ، دار الجيل .
٦٩- الذهبي ، ومنهجه في كتابه تاريخ الإسلام، لبشار عواد ، مطبعة البابي الحلبي ، بالقاهرة ، الطبعة الأولى ، ١٣٩٦هـ.
٧٠- الرسالة المستطرفة ، للعلامة محمد بن جعفر الكتّاني ، ت ١٣٤٥هـ، قدم لها وفهرسها : محمد المنتصر الكتاني، دار البشائر الإسلامية ، بيروت ، الطبعة الرابعة ، عام ١٤٠٦هـ.
٧١- زجاجة المصابيح ، لأبي الحسنات السيد عبدالله بن مظفر حسين الحيدر آبادي الحنفي ، الهند ، حيدرآباد ، عام ١٣٦١هـ.
٧٢- زيادات أبي الحسن القطان على سنن ابن ماجه ، إعداد : مسفر غرم الله الدميني ، الرياض عام ١٤١٠هـ.
٧٣- سلسلة الأحاديث الصحيحة ، لمحمد ناصر الدين الألباني ، المكتب الإسلامي ، دمشق ، بيروت .
٧٤- سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة، تخريج : محمد ناصر الدين الألباني ، المكتب الإسلامي، دمشق، بيروت، الطبعة الرابعة ، ١٣٩٨هـ.
٧٥- سنن ابن ماجه ، لأبي عبدالله محمد بن يزيد القزويني ، ت ٢٧٥ هـ ، ترقيم : محمد فؤاد عبدالباقي ، مطبعة عيسى الحلبي ، القاهرة ١٣٩٢هـ.
٧٦- سنن أبي داود ، للإمام أبي داود سليمان ابن الأشعث السجستاني ، ت ٢٧٥هـ، تعليق وتخريج : عزت عبيد دعاس ، وعادل



السيد ، نشر : محمد علي السيد ، حمص، الطبعة الأولى ، عام ١٣٨٨هـ.

٧٧- سنن الترمذي ، لأبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي ، ت ٢٧٩هـ ، تحقيق : أحمد شاكر ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي بالقاهرة ، الطبعة الثانية، ١٣٩٨هـ.

٧٨- سنن الدارقطني ، للإمام علي بن عمر الدارقطني ، ت ٣٨٥هـ، بتصحيح : عبدالله هاشم اليماني ، دار المحاسن للطباعة ، القاهرة ، عام ١٣٨٦هـ.

٧٩- سنن الدارمي ، للإمام أبي محمد عبدالله ابن عبدالرحمن الدارمي ، ت ٢٥٥هـ ، طبع بعناية : محمد أحمد دهمان، دار إحياء السنة النبوية ، القاهرة .

٨٠- السنن الكبرى ، لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي ، ت ٤٥٨هـ ، دائرة المعارف العثمانية ، الهند ، الطبعة الأولى، عام ١٣٤٤هـ.

٨١- السنن الكبرى ، للإمام النسائي ، ت٣٠٣هـ ، تحقيق : عبدالغفار البنداري وسيد كسروي حسن ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، عام ١٤١٢هـ.

٨٢- السنة ، للإمام أبي بكر عمرو بن أبي عاصم الشيباني ، ت ٢٨٧هـ ، تخريج الشيخ : محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي ، دمشق ، بيروت ، الطبعة الأولى ، عام ١٤٠٠هـ.

٨٣- سؤالات ابن أبي شيبة ، لعلي بن المديني في الجرح والتعديل ، دراسة وتحقيق : موفق عبدالله عبدالقادر ، مكتبة المعارف ، الرياض ، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ.

٨٤- سؤالات الحاكم ، للدارقطني في الجرح والتعديل ، تحقيق : موفق بن عبدالله بن عبدالقادر ، مكتبة المعارف ، الطبعة الأولي، الرياض ١٤٠٤هـ.

٨٥- سؤالات حمزة السهمي ، للدارقطني وغيره ، تحقيق : موفق بن عبدالله بن عبدالقادر ، مكتبة المعارف ، الرياض ، الطبعة الأولى ، عام ١٤٠٤هـ.

٨٦ - سير أعلام النبلاء ، لشمس الدين أحمد ابن عثمان الذهبي ، ت ٧٤٨ هـ ، أشرف على التحقيق : شعيب الأرناؤوط ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة الثانية ، بيروت ١٤٠٢هـ.

٨٧- شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، لابن العماد الحنبلي ، ت ١٠٨٩هـ ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت .

٨٨- شرح ألفية العراقي (التبصرة والتذكرة)، للإمام أبي الفضل زين الدين عبدالرحيم العراقي ، ت ٨٠٦هـ.

٨٩- شرح السنة ، للإمام أبي محمد الحسين ابن مسعود البغوي ، ت٥١٦هـ، تحقيق : شعيب الأرناؤوط (وشاركه حتى المجلد

الخامس زهير الشاويش) ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٣هـ.

٩٠- شرح علل الترمذي ، للإمام زين الدين عبدالرحمن أحمد بن رجب الحنبلي ، ت٧٩٥هـ ، تحقيق : نور الدين عتر، دار الملاح للطباعة والنشر ، دمشق ، الطبعة الأولى ، ١٣٩٨هـ ، وتحقيق : صبحي السامرائي ، عالم الكتب ، بيروت، الطبعة الثانية ، ١٤٠٥هـ.

٩١- شروط الأئمة الخمسة ، للإمام أبي بكر محمد بن موسى الحازمي ، ت ٥٨٤هـ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، عام ١٤٠٥هـ.

٩٢- شروط الأئمة الستة ، للإمام أبي الفضل محمد بن طاهر المقدسي ، ت٥٠٧هـ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، عام ١٤٠٥هـ.

٩٣- الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية)، لإسماعيل بن حماد الجوهري ، ت ٣٩٣هـ، تحقيق : أحمد عبدالغفور عطار ، دار العلم للملايين ، الطبعة الثالثة ، ١٤٠٤هـ.

٩٤- صحيح ابن خزيمة ، للإمام أبي بكر محمد ابن إسحاق ابن خزيمة ، ت٣١١هـ ، تحقيق: محمد مصطفى الأعظمي ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٣٩٥هـ.

٩٥- صحيح الجامع الصغير وزيادته ، لمحمد ناصر الدين الألباني ، المكتب الإسلامي ، دمشق ، بيروت ، الطبعة الأولى ، عام ١٣٨٨هـ .

٩٦- صحيح مسلم ، للإمام مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري ، ت ٢٦١ هـ ، تحقيق : محمد فؤاد عبدالباقي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ١٣٧٤هـ.

٩٧- صفحات في ترجمة الحافظ الذهبي ، لقاسم علي سعد ، دار البشائر الإسلامية، ١٤٠٧هـ.

٩٨- الضعفاء الكبير ، لأبي جعفر محمد بن عمرو العقيلي ، ت ٣٢٢ هـ ، تحقيق عبدالمعطي أمين قلعجي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى ، عام ١٤٠٤هـ.

٩٩- الضعفاء والمتروكين ، للإمام أبي عبدالرحمن أحمد بن شعيب النسائي ، ت ٣٠٣هـ ، تحقيق : محمود إبراهيم زايد ، دار المعرفة ، بيروت ، الطبعة الأولى ، عام ١٤٠٦هـ.

١٠٠- الضعفاء والمتروكين ، للإمام علي بن عمر الدارقطني ، ت ٣٨٥ هـ ، تحقيق : موفق ابن عبدالله بن عبدالقادر ، مكتبة المعارف، الرياض ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٤هـ.

١٠١- ضعيف الجامع الصغير وزياداته ، محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي،

الطبعة الثانية ، بيروت ١٣٩٩هـ.

١٠٢- الضوء اللامع ، للإمام السخاوي ، ت٩٠٢ هـ، مكتبة القُدسي ، القاهرة ، ١٣٥٥هـ.

١٠٣- طبقات خليفة بن خياط العصفري ، ت ٢٤٠هـ ، تحقيق : أكرم ضياء العمري ، دار القلم ، دمشق ، عام ١٣٩٧هـ.

١٠٤- طبقات الحفاظ ، للإمام جلال الدين السيوطي ، ت ٩١١ هـ، دار الكتب العلمية، بيروت ، الطبعة الأولى ، عام ١٤٠٣هـ.

١٠٥- طبقات الحنابلة ، لمحمد بن محمد بن أبي يعلى ، المتوفى سنة ٥٢٦هـ ، دار المعرفة ، بيروت .

١٠٦- الطبقات السَّنية في تراجم الحنفية ، لتقي الدين الغزي الحنفي ، ت ١٠٠٥هـ، تحقيق : عبدالفتاح الحلو ، دار الرفاعي بالرياض ، ١٤٠٣هـ.

١٠٧- طبقات الشافعية ، لأبي بكر بن أحمد ابن قاضي شهبة ، ت ٨٥١هـ، اعتنى بتصحيحه وعلق عليه : الحافظ عبدالعليم خان ، عالم الكتب ، بيروت ، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ.

١٠٨- طبقات الشافعية الكبرى ، لتاج الدين أبي نصر عبدالوهاب بن علي السبكي ، ت ٧٧١ هـ ، تحقيق : عبدالفتاح الحلو ، ومحمود الطناحي ، مكتبة عيسى الحلبي ، القاهرة ، الطبعة الأولي ، ١٣٩٤هـ.

١٠٩- الطبقات الكبرى ، لابن سعد ، ت٢٣٠هـ، دار بيروت ، عام ١٣٩٨هـ.

١١٠- طبقات المدلسين ، للحافظ ابن حجر العسقلاني ، ت ٨٥٢ هـ ، تحقيق : عاصم ابن عبدالله القريوتي ، مكتبة المنار ، الأردن، الطبعة الأولى ، ١٤٠٤هـ.

١١١- علل الترمذي الكبير ، لأبي عيسى محمد ابن عيسى الترمذي ، ت ٢٧٩هـ ، ترتيب : أبي طالب القاضي ، تحقيق: حمزة ديب مصطفى، مكتبة الأقصى، الأردن، ١٤٠٦هـ.

١١٢- علل الحديث ، لأبي محمد عبدالرحمن ابن أبي حاتم الرازي ، ت ٣٢٧هـ ، مكتبة المثنى ، بغداد .

١١٣- العلل المتناهية في الأحاديث الواهية ، لأبي الفرج عبدالرحمن بن علي الجوزي، ت ٥٩٧ هـ ، تحقيق: إرشاد الحق الأثري ، إدارة ترجمان السنة ، باكستان ، لاهور .

١١٤- العلل الواردة في الأحاديث ، للحافظ علي بن عمر الدارقطني ، ت ٣٨٦هـ ، تحقيق: محفوظ الرحمن السلفي ، دار طيبة، الطبعة الأولى ، الرياض ، ١٤٠٥هـ.

١١٥- العلل ومعرفة الرجال ، للإمام أحمد بن حنبل ، ت ٢٤١هـ ، رواية ابنه عبدالله ، تحقيق : وصي الله عباس ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، عام ١٤٠٨هـ.

١١٦- عمل اليوم والليلة ، للإمام أحمد بن شعيب النسائي ، ت ٣٠٣هـ ، تحقيق: فاروق حمادة ، الطبعة الثانية ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، عام ١٤٠٦هـ.
١١٧- عمل اليوم والليلة ، للإمام ابن السُّني، ت ٣٦٤هـ ، تحقيق : عبدالقادر عطا ، مكتبة الكليات الأزهرية ، القاهرة، ١٣٨٩هـ.
١١٨- غريب الحديث ، لأبي سليمان حمد بن محمد الخطابي ، ت ٣٨٨ هـ ، تحقيق : عبدالكريم إبراهيم الغرباوي ، مطبوعات جامعة أم القرى ، مكة المكرمة ، عام ١٤٠٢هـ.
١١٩- غريب الحديث ، لأبي عبيد القاسم بن سلام الهروي ، ت ٢٢٤هـ ، تحت مراقبة : محمد عبدالمعين خان ، دائرة المعارف العثمانية بحيدرآباد ، الدكن ، الطبعة الأولى ، الهند ، ١٣٨٧هـ.
١٢٠- غريب الحديث ، لأبي الفرج عبدالرحمن ابن الجوزي ، ت ٥٩٧ هـ ، تحقيق : عبدالمعطي قلعجي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولي ، عام ١٤٠٥هـ.
١٢١- الغريبين « غريبي القرآن والحديث » ، لأبي عبيد الهروي ، ت ٤٠١ هـ ، دائرة المعارف العثمانية ، الهند .
١٢٢- فائق في غريب الحديث ، للإمام محمود ابن عمر الزمخشري ، ت٥٣٨هـ، تحقيق: علي البجاوي ، ومحمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة الحلبي ، القاهرة ، الطبعة الثانية ، ١٣٩١هـ.
١٢٣- فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، للحافظ ابن حجر العسقلاني ، ت ٨٥٢هـ ، حقق الأجزاء الثلاثة الأول : عبدالعزيز بن عبدالله بن باز ، ورقمه : محمد فؤاد عبدالباقي ، وصححه : محب الدين الخطيب ، المكتبة السلفية بالقاهرة ، الطبعة الثالثة ، عام ١٤٠٧هـ.
١٢٤- فتح المغيث بشرح « ألفية الحديث للعراقي » ، لشمس الدين محمد بن عبدالرحمن السخاوي ، ت ٩٠٢هـ، دار الكتب العلمية ، الطبعة الأولى ، بيروت ، لبنان ، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.
١٢٥- الفهرست ، لابن النديم أبي الفرج محمد ابن إسحاق ، ت ٣٨٥هـ ، دار المعرفة ، بيروت .
١٢٦- القاموس المحيط ، لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي ، ت ٨١٧هـ، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، الطبعة الأولي ، ١٤٠٦هـ.
١٢٧- قواعد في علوم الحديث ، للعلامة ظفر أحمد العثماني التهانوي ، ت ١٣٩٤هـ ، تحقيق الشيخ : عبدالفتاح أبو غدة ، مكتب



المطبوعات الإسلامية ، حلب ، الطبعة الخامسة ، ١٤٠٤هـ.

١٢٨- الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ، للإمام شمس الدين محمد ابن أحمد الذهبي ، ت ٧٤٨هـ ، تحقيق : عزت علي عيد عطية ، وموسى محمد علي الموسى ، دار الكتب الحديثة، القاهرة ، الطبعة الأولى ، ١٣٩٢هـ.

١٢٩- الكامل في التاريخ ، لعز الدين علي بن محمد بن الأثير ، ت ٦٣٠هـ، دار صادر ، بيروت ، ١٣٨٦هـ.

١٣٠- الكامل في ضعفاء الرجال ، لأبي أحمد عبدالله بن عدي الجرجاني ، ت ٣٦٥هـ ، دار الفكر للنشر والتوزيع ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٤هـ.

١٣١- الكشف الحثيث عمّن رمي بوضع الحديث ، لبرهان الدين الحلبي ، ت٨٤١هـ، تحقيق : صبحي السامرائي ، عالم الكتب، الطبعة الأولى ، عام ١٤٠٧هـ.

١٣٢- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، لمصطفى بن عبدالله الشهير بحاجي خليفة، ت ١٠٦٧هـ ، دار الفكر، بيروت ، عام ١٤٠٢هـ.

١٣٣- الكفاية في علم الرواية ، لأبي بكر أحمد ابن علي الخطيب البغدادي ، ت ٤٦٣هـ ، المكتبة العلمية ، بيروت .

١٣٤- الكُنى والأسماء ، للإمام محمد بن أحمد الدولابي ، ت ٣١٠هـ ، دائرة المعارف العثمانية ، حيدر آباد ، الدكن، الهند ، ١٣٢٢هـ.

١٣٥- الكواكب النيرات في معرفة من اختلط من الرواة الثقات ، لأبي بركات محمد بن أحمد الشهير بابن كيال ، ت٩٢٩هـ، تحقيق: حمدي عبدالمجيد السلفي ، المطبعة السلفية ، القاهرة ، ١٤٠١هـ.

١٣٦- لسان العرب ، لجمال الدين محمد بن مكرم بن منظور ، ت ٧١١ هـ ، ترتيب : يوسف خياط ، ونديم مرعشلي، دار لسان العرب ، بيروت .

١٣٧- لسان الميزان ، للحافظ أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني ، ت ٨٥٢ هـ، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، الطبعة الثانية ، بيروت ، ١٣٩٠هـ.

١٣٨- المجرد في أسماء رجال سنن ابن ماجه ، للإمام الذهبي ، ت ٧٤٨ هـ ، تحقيق : باسم الجوابرة ، دار الراية بالرياض ، عام ١٤٠٩هـ.

١٣٩- مجمع بحار الأنوار ، لمحمد بن طاهر الفتني ، ت ٩٨٦هـ، دائرة المعارف العثمانية ، الهند ، ١٣٩٣هـ.

١٤٠- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ، للحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي ،



ت٨٠٧هـ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، الطبعة الثالثة ، ١٤٠٢هـ.

١٤١- المراسيل ، للإمام أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني ، ت ٢٧٥هـ ، تحقيق: عبدالعزيز السيروان، دار القلم، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٦هـ.

١٤٢- المراسيل ، لأبي محمد عبدالرحمن بن أبي حاتم الرازي ، ت ٣٢٧هـ، تعليق: أحمد عصام الكاتب ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى ، عام ١٤٠٣هـ.

١٤٣- المستدرك على الصحيحين ، لأبي عبدالله محمد بن عبدالله المعروف بالحاكم النيسابوري ، ت ٤٠٥هـ، وبذيله تلخيص المستدرك للذهبي ، ت ٧٤٨هـ، دار الكتب العلمية ، بيروت .

١٤٤- مُسند أبي يعلى الموصلي ، ت٣٠٧هـ، تحقيق : حسين سليم الأسد، دار المأمون للتراث ، بيروت ، ١٤٠٧هـ.

١٤٥- مسند الإمام أحمد بن حبل ، ت٢٤١هـ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، الطبعة الرابعة، ١٤٠٣هـ.

١٤٦- مسند الحميد ، لأبي بكر عبدالله الحميدي ، ت ٢١٩ هـ ، تحقيق : حبيب الرحمن الأعظمي ، عالم الكتب ، بيروت .

١٤٧- مسند الطيالسي ، لأبي داود الطيالسي، ت ٢٠٤ هـ ، دار المعرفة ، بيروت .

١٤٨- مشاهير علماء الأمصار ، للإمام ابن حبان البُستي ، ت ٣٥٤ هـ ، عُني بتصحيحه : فلايشهر ، مكتبة ابن الجوزي، الأحساء والدمام .

١٤٩- مشكاة المصابيح ، للخطيب التبريزي ، ت ٧٤١هـ ، تحقيق : محمد ناصر الدين الألباني .

١٥٠- مُشكل الآثار ، للإمام أبي جعفر الطحاوي ، ت ٣٢١هـ، دائرة المعارف العثمانية ، الهند ، عام ١٣٣٣هـ.

١٥١- مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه، لشهاب الدين البوصيري ، ت٨٤٠هـ ، تحقيق : كمال الحوت ، دار الجِنان ، بيروت ، ١٤٠٦هـ.

١٥٢- المصنف ، للإمام عبدالرزاق الصنعاني ، ت ٢١١هـ ، تحقيق : حبيب الرحمن الأعظمي ، المكتب الإسلامي، دمشق ، الطبعة الثالثة ، عام ١٤٠٣هـ.

١٥٣- المصنف في الأحاديث والآثار ، لأبي بكر عبدالله بن محمد بن أبي شيبة ، بعناية الشيخ : مختار الندوي ، الدار السلفية ، الهند ، ١٤٠٠هـ.

١٥٤- المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية، للحافظ ابن حجر العسقلاني، ت ٨٥٢ هـ، تحقيق : حبيب الرحمن الأعظمي ، دار المعرفة ، بيروت.



١٥٥- معجم البلدان ، لياقوت الحموي ، دار صادر ، بيروت ، ١٣٩٩هـ.

١٥٦- معجم الشيوخ ، للإمام شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي ، ت ٧٤٨هـ ، تحقيق : محمد الحبيب الهيلة ، مكتبة الصديق ، الطائف ، الطبعة الأولى ، عام ١٤٠٨هـ.

١٥٧- المعجم الكبير ، للإمام سليمان بن أحمد الطبراني ، ت ٣٦٠هـ ، تحقيق : حمدي عبدالمجيد السلفي ، الدار العربية للطباعة والنشر ، الطبعة الأولى ، بغداد ، ١٩٧٨م.

١٥٨- المعجم الوسيط ، إخراج : إبراهيم أنيس وغيره ، بإشراف مجمع اللغة العربية بمصر ، دار إحياء التراث العربي ، الطبعة الثانية ، بيروت .

١٥٩- معرفة الرواة المتكلم فيهم بما لا يوجب الرد ، للإمام شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي ، ت ٧٤٨هـ، تحقيق: إبراهيم سعيد ، دار المعرفة ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٦هـ.

١٦٠- معرفة السُّنن والآثار ، للإمام البيهقي ، ت ٤٥٨هـ، تحقيق : عبدالمعطي قلعجي ، جامعة الدراسات الإسلامية وغيرها ، ١٤١١هـ.

١٦١- معرفة الصّحابة ، لأبي نُعيم الأصبهاني، ت ٤٣٠هـ ، تحقيق : محمد راضي عثمان، مكتبة الدار بالمدينة المنورة ، ١٤٠٨هـ.

١٦٢- المغني في ضبط أسماء الرجال ، ومعرفة كنى الرواة وألقابهم وأنسابهم ، لمحمد طاهر الفتني ، ت٩٨٦هـ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٢هـ.

١٦٣- المغني في الضعفاء ، لشمس الدين محمد ابن أحمد بن عثمان الذهبي ، ت٧٤٨هـ، تحقيق: نور الدين عتر ، دار المعارف ، دمشق ، الطبعة الأولى ، ١٣٩١هـ.

١٦٤- مفتاح السنة ، لمحمد عبدالعزيز الخولي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الرابعة ، ١٤٠٣هـ.

١٦٥- مقدمة ابن الصلاح ، لأبي عمرو عثمان ابن عبدالرحمن الشهرزوري ، المشهور بابن الصلاح ، ت ٦٤٢هـ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٣٩٨هـ.

١٦٦- من روى عن أبيه عن جده ، لقاسم بن قطلوبغا ، ت ٨٧٩هـ، تحقيق : باسم الجوابرة ، مكتبة المعلا ، الكويت، ١٤٠٩هـ.

١٦٧- الموضوعات الكبرى ، لأبي الفرج عبدالرحمن بن الجوزي ، ت ٥٩٧هـ، ضبط وتقديم وتحقيق: عبدالرحمن محمد عثمان ، الناشر : محمد بن عبدالمحسن صاحب



المكتبة السلفية ، الطبعة الأولى ، المدينة المنورة ، ١٣٨٦هـ.
١٦٨- الموطأ ، للإمام مالك بن أنس ، ت ١٧٩هـ، ترقيم وتعليق : محمد فؤاد عبدالباقي، طبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه .
١٦٩- ميزان الاعتدال في نقد الرجال ، لأبي عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، ت ٧٤٨هـ، تحقيق : علي محمد البجاوي، دار المعرفة ، بيروت .
١٧٠- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ليوسف بن تغري بردي ، ت٨٧٤هـ، طبع بإشراف المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر ، عام ١٣٩١هـ.
١٧١- نزهة النظر في شرح نُخبة الفكر ، للحافظ ابن حجر العسقلاني ، ت٨٥٢هـ، مكتبة الفرقان ، القاهرة .
١٧٢- نصب الراية لأحاديث الهداية ، للإمام جمال الدين يوسف بن عبدالله الزيلعي، ت ٧٦٢هـ، نشر المجلس العلمي بالهند، الطبعة الثانية ، عام ١٣٥٧هـ.
١٧٣- النفع الشذي في شرح جامع الترمذي ، لابن سيّد الناس : أبي الفتح محمد بن محمد بن محمد اليعمري ، ت ٧٣٤ هـ ، تحقيق : أحمد عبد عبدالكريم ، دار العاصمة، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ.
١٧٤- النكت على كتاب ابن الصلاح ، للحافظ ابن حجر العسقلاني ، ت٨٥٢هـ، تحقيق ودراسة : ربيع هادي عمير، دار الراية للنشر والتوزيع ، الرياض ، الطبعة الثانية، ١٤٠٨هـ.
١٧٥- النهاية في غريب الحديث والأثر، للمبارك ابن محمد ابن الأثير ، ت٦٠٦هـ، تحقيق: طاهر الزاوي ، ومحمود الطناحي، دار إحياء الكتاب العربية، القاهرة ، ١٣٨٣هـ..
١٧٦- نيل الأوطار شرح منتقى الأخبار ، لمحمد ابن علي بن محمد الشوكاني ، ت١٢٥٠هـ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، القاهرة ، ١٣٩١هـ .
١٧٧- هدي الساري مقدمة فتح الباري ، للحافظ ابن حجر العسقلاني ، ت٥٢هـ، تصحيح : محب الدين الخطيب ، المكتبة السلفية ، القاهرة ، الطبعة الثالثة ، ١٤٠٧هـ.
١٧٨- هدية العارفين ، لإسماعيل باشا البغدادي، ت ١٣٣٩هـ، دار الفكر ، بيروت، عام ١٤٠٢هـ.
١٧٩- الوافي بالوفيات ، لخليل بن أيبك الصفدي ، ت ٦٧٤ هـ ، إشراف : جمعية المستشرقين الألمانية ، طبع في بيروت ، عام ١٣٨١هـ.



رسالة لابن ناصر الدين الدمشقي المتوفى سنة ٨٤٢ هجرية

فيها جواب سؤال ورد عليه من مدينة ماردين

أحمد علي محمد

قسم اللغة العربية – كلية الآداب – حمص – سورية

مقدمة :

هذه رسالة موجزة نسبت لابن ناصر الدين الدمشقي، عنوانها : جواب سؤال ورد على المؤلف من مدينة ماردين ، يتصل ببيت شعر من قصيدة له في مدح الرسول صلى الله عليه وسلم ، وقد جاءت هذه الرسالة مع جملة من الرسائل المنسوبة للمؤلف ، جمعت كلها في مجلد واحد تحت رقم (خ ٢٨٦) بمكتبة أوقاف الكويت .

وقد وقعت الرسالة في أربع صفحات ، في الواحدة (١٧) سطراً، وخطها مقروء . والرسالة في مجملها ردٌّ على مَنْ عاب على المؤلف معناه في قوله :

فلا عيب بسيب نداكَ لكنْ ... تقصّر عند مجراه السيول

ويبدو أن قارئاً لا يذكر المؤلف اسمه قد وَهِمَ في البيت خطأً من جهة معناه فبالغ في التشغيب والعيب على قائله ، وهذا ما حمل المؤلف على الرد عليه مستعيناً بثقافته الواسعة في اللغة والبلاغة والشعر لإبراز مقاصده وغاياته في المعنى .

والرسالة على إيجازها تدل على تمكن المؤلف من أساليب لغة العرب ، ومعرفة طرائق تعبيرهم عن المعاني في الشعر ، وهذا ليس بغريب فقد كان ابن ناصر الدين حافظاً ومحدثاً وناظماً بارعاً تنسب إليه منظومة تسمى «بديعة البيان عن موت الأعيان» [١] و«عقود الدرر في علوم الأثر» [٢] و«بواعث الفكرة إلى حوادث الهجرة» [٣] .

وابن ناصر الدين هو حافظ دمشق شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أبي بكر عبدالله [٤] بن محمد بن أحمد بن مجاهد بن



يوسف بن محمد بن أحمد بن علي القيسي الدمشقي الشافعي وقيل الحنبلي، الشهير بابن ناصر ، ولد بدمشق سنة ٧٧٧ هجرية ، وتوفي فيها سنة ٨٤٢ هجرية . حفظ ابن ناصر الدين القرآن الكريم ، وسمع الحديث من أبي بكر بن المحب [٥] ، وتلا بالروايات على ابن البانياسي [٦] ، وقرأ على ابن حجر، وقرأ ابن حجر عليه [٧] . ومهر في الحديث ، وأخذ العربية عن ابن البانياسي ، والفقه عن ابن خطيب الدهشة [٨] والسراج البلقيني [٩] وأجازه الحافظ الزين العراقي[١٠] فغدا حافظ الشام .

ومن مؤلفات ابن ناصرالدين : توضيح مشتبه الذهبي في ثلاثة مجلدات كبار ، وكتاب السراق من الضعفاء ، وكشف القناع عن حال من افترى الصحبة والاتباع، وإتحاف السالك برواية الموطأ عن مالك ، وجامع الآثار في مولد المختار [١١] ، ومورد الصادي في مولد الهادي ، وافتتاح القاري لصحيح البخاري ، وتحفة الإخباري بترجمة البخاري ، ومنهاج السلامة في ميزان القيامة ، والتنقيح في حديث التسبيح . والكتب الخمسة الأخيرة موجزة ضمها مجلد واحد [١٢] ، وقد طبع بعضها .

جواب سُؤالٍ ورد على المؤلف

(النص المحقق)

قال المؤلف المتقدم ذكره [١٣] أمد الله المسلِّم بحياته ، وختم له بخير عند مماته : جواب سؤال ورد عليه من مدينة ماردين ، تضمنه بيت شعر من قصيدة مدح بها سيد الأولين والآخرين :

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وسلم.

الحمد لله مظهر الحق ورافعه ، ومزهق الباطل وواضعه ، وصلواته الزاكية النامية الجمة على سيدنا محمد عبده ورسوله نبي الرحمة ، وعلى آله وصحبه الأكرمين ، وتابعيهم بإحسان إلى يوم الدين وسلم . أما بعد :

فإن بعض من أظهر لسانه ما طوته طويته ، وأجنّه جنانه ، خطّأ قائل ذلك البيت المعلم من القصيدة الملتزم فيها ما لم يلزم[١٤]، التي مدح بها سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والبيت هو :

فلا عيب بسيب نداكَ لكن

تُقصِّرُ عندَ مجراهُ السيُّولُ

وبلغني أن الذي خطأ قائل هذا بالغ في التشغيب وأذى ، حتى من المبالغة في جهله رماه بالكفر في قوله . أتراه ما سمع الحديث النبوي الصحيح في نقله «ومن رمى مؤمناً بكفر فهو كقتله» ولو تدبر بقلب صاف ، وتأمل بعين الإنصاف ، وكشف عين بصيرة الاعتراف لاتضح له معنى البيت الذي رده ، ولما بالغ في الطعن ولا تجاوزَ حَدَّهُ :

تكلم في بيتٍ شريف بمهجةٍ

ألم يدرِ أن الصمت سترةُ جاهل

ألم يك ذا تقوى يراقبُ خشيةً

ويخشى رقيباً حاضراً قول قائل

ولقد أجاد أبو الطيب المتنبي في مقاله الصادق على هذا الراد وأمثاله (١٥) :

وكم من عائب قولاً صحيحاً

وآفتهُ من الفهم السقيمِ

فمعنى البيت على من رده التبس ، ولم يعلم أنه في البديع مرفوع الإبدال مقتبس ، والإبدال على أنواع منها بدل المدح بصورة الذم في السماع لقولهم في الألفاظ المحررة: قاتله الله ما أشعره . ومنه نوع بالاستثناء لقّبوه ، وفي قسم البدل أدخلوه لقوله تعالى : ﴿**وما نقموا منهم إلا أن يؤمنوا بالله العزيز الحميد**﴾ (١٦) وأنشدوا في معناه (١٧) :

ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم

بهنَّ فُلُولٌ من قراعِ الكتائب

ولكن هي أحد حروف العطف في الإيضاح ، وهي للاستدراك المسمى استثناء في المصطلح . قال الله عز وجل : ﴿**ما كان محمد أبا أحدٍ من رجالكم ولكن رسولَ الله**﴾(١٨)، الآية . والاستثناء في البيت من هذا القسم نفسه ، وهو من باب استثناء الشيء من غير جنسه ، وعليه قوله تعالى : ﴿**لا عاصم اليوم من أمر الله إلا من رحم**﴾(١٩) ، فالعاصم الفاعل ومن رحم معصوم على أحد التأويلات . وقوله تعالى : ﴿**ما لهم به من علمٍ إلا اتباع الظن**﴾ (٢٠) ، وقال عمرو بن الأيهم التغلبي خليفة الأخطل دينا وغيره من قصيدة هجا فيها قيساً :

ليس بيني وبين قيس عتابٌ

غير طعن الكُلى وضرب الرقاب

وأنشد أبو الفرج لابن الجوزي (٢١) – رحمه الله – في مدح عمر بن الخطاب رضي الله عنه :

ولا عيب في أخلاقه غير أنها

فرائدُ دُرٌّ ما لها من نظائر

ومن هذا القبيل استدراك الناظم في

باب الحيل ؛ لأنه نفى العيب عن السيب واستثنى شيئاً من غير جنس العيب ، فجعل مجرى سيب الممدوح عليه أفضل الصلاة والسلام ، تقصر عنه السيول مع الكثرة في المجرى والانسجام ، هذا إذا فسر العيب بمعناه المألوف ، وله معنى آخر في اللغة معروف ، قولهم عاب الماء إذا نقب الشط فخرج مجاوزه، حكاه الخليل في العين ، وتبعه ابن سيده في المحكم .

وما جاوزه فيكون على هذا معنى البيت المراد : أن عطاءه صلى الله عليه وسلم بغير إفساد ، ليس كالماء إذا عاب فخرج مجاوزة من غير باب ، و لما كان الغالب أن يفهم من هذا تحجير العطاء مع قلته ، استدرك بما يشعر بخلافه من جودة العطاء وكثرته ، فقال : لكن تقصر عند مجراه السيول ، ولعمري لقد بني هذا البيت على أركان متينة ، وأسس على معانٍ رصينة ، تشهد لبانيه بالبيان، وبديع البيان التنويع في المعاني الحسان ، وفيما اشتمل عليه البيت من المعاني السائغة ، نوع من أنواع المبالغة ، و هو أتم أنواعها وأعلاه ، بأن يكون الكلام مبالغاً في فحواه، مشتملاً على أعلى عبارات معناه كقول الله عز وجل : ﴿**يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما أرضعت**﴾ [٢٢]، إنما خصّت المرضعة دون لفظ الوالدة استظهاراً ؛ لأن المرضعة لا تفارق الرضيع ليلاً ولا نهاراً ، وبحسب القرب يكون الميل والحب ، وذلك بخلاف لفظ الوالدة ، وعاداتها الواردة . ووجه هذا النوع المشهور، من البيت المذكور قوله : نداكَ ؛ لأن الندى هو الكرم ولو قال بدله ونظم : فلا عيب بسيب يديك ، لاستقام النظام وَحَسُنَ التئام الكلام مع أن خروج السيب من يد الأشراف، أبلغ في المبرة والإسعاف ، لكنه أضرب عن ذلك ، وأتى بلفظة نداك ؛ لأن الندى في أحد معانيه الجُمَلُ ، هو ما أصابك من بللٍ ، وقيل ما يسقط آخر الليل من السماء ، والمراد به اليسير من الماء فأتى بلفظ نداك المقبول ليكون أبلغ مع ذكر السيول ، وعلى هذا يكون معنى البيت في حسن الانتظام : إنّ أقل شيءٍ من عطاء نبينا عليه أفضل الصلاة والسلام ، يعلو على ما كثر وعظم

من عطايا الناس ، بمنزلة السيول مع الندى في القياس، فظهر بهذا التقدير تمكن لفظة نداك في البيت من التحرير ، وإنها دون غيرها من الألفاظ الحسنى ، أبلغ قوة، وأرفع معنى، وفيه من أنواع البديع ، وبدائع التنويع غير ما ذكرناه من المعاني والبيان ، منها المطابقة بذكر التقصير والجريان ، ومنها المناسبة بين اللفظ ومعناه ، بذكر الندى والسيل ، ومنها الانسجام المنتظم لحسن سبك البيت وسهولة الكلم ، وخفة النطق بها كتحدر الماء المنسجم، ومنها نوع من المبالغة غري ما ذكرناه من الشرح، فلو اقتصر على نفي العيب عن السيب لكان حسناً في المدح ، فما اقتصر على ذلك بل بالغ وفاخر ، وسلك في المدح مهيعاً آخر ، ومنها جمع المؤتلف والمختلف في البيان ، فالندى والسيل مؤتلفان ، والتقصير والجريان مختلفان ، وكذلك الوحي والإشارة من بدائعه ، وهو التعبير عن الشيء بأحد توابعه ، ويكون مع الوجازة اليسيرة مشيراً إلى معان كثيرة، ولا يخفى ما في البيت من ذاك المشار إليه بقوله : نداكَ .

ومنها المماثلة ، وهو أن يريد المتكلم معنى مرفوعاً ، فيأتي بلفظ يكون لمعنى آخر موضوعاً ، ينبئ بذلك غير مراده ومعناه ، كما في ذكر لفظ نداك مع ذكر السيل ومجراه ، ولولا خوف السآمة والملالة لشيدنا البيت بتطويل الدلالة ، ومن حقق نظره في البيت وتدقيقه ، ودقق فكره في بناء بيانه وتحقيقه ، ولح بعين الإنصاف ملحه ، حَمَد ناظمه على ذلك ومدحه . قال :

أيا إماماً تَسامى
له معال وفخْــرُ
المادحونَ نجــومٌ
وفيهم أنت بَــدْرُ
نظمت مدحاً بديعاً
بين المدائــح دُرٌّ
بالغت فيه حقيقــاً
إن البلاغة سِحْرُ
وقد أنــالَ نــوال
بذا المديح وذكــرُ
طولَ الزمانِ ثناءٌ
وفي القيامة أجْـرُ

آخره ولله الحمد .



٢٢٣

ولـــــه المؤلف المتقدم ذكره لطف الله به ورحمه وحشره مع عباده، جواب سؤال ورد عليه
من منتسب دين، تضمنه بيت شعر وسبيله لحن عند الأولين والآخرين

بســـــم الله الرحمن الرحيم، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الحمد لله مظهر الحق وواضحه، ومزهق الباطل وفاضحه، وصلواته الزاكية النامية الجمة على سيدنا محمد عبده ورسوله نبي الرحمة، وعلى آله وصحبه الأكرمين، وتابعيهم بإحسان إلى يوم الدين، وسلام.

أمـــا بعـــد: فإن بعض من اطرحت نيته، ما طويت طويته، وأخبثت جبلته، خطأ قائل ذلك البيت المطلع من القصيد الذي ذكر فيها الإسراء والمعراج بسيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم، والبيت هو:

فلا عجب فيه بذاك لكن تقصر عند مجاراة السبول

ويقضي لمن الذي خطأه بل هذا بالغ في التشغيب والأذى، حتى من المبالغة في جهله رماه بالكفر في قوله، أثناه سمع الحديث النبوي الصحيح في نقله، ومن رمى مؤمنا بكفر فهو كقتله، ولو تدبر بقلب صاف، وتأمل بعين الإنصاف، وكشف عن بصره الاعتساف، لاتضح له معنى البيت الذي رده، ولما بالغ في الطعن ولما تجاوز حده.

تكلم في بيت شريف بمدحه للرسول إن العمى سترة جاهل
الرسل إذا هوى يراه خشية ويخشى رقيبا حاضرا فوله بك

ولعل الحامل لهذا الطالب المبتلي في مقالة الصادق على هذا الرد وأمثاله:

وكم من عائب قولا صحيحا وآفته من الفهـــــم السقيـــم

فمعنى البيت على من رده التبس، ولم يعلم أنه في البديع من نوع الإبدال مقتبس، والإبدال

٢٢٦

ومخاطبة النطق بها كتحذير الله المشيخ، ومنها نوع من المبالغة غير ما ذكرناه من الترشيح فلو اقتصر على نفي العيب عن الشيب لكان حسنا في المدح، فما اقتصر على ذلك بل بالغ وفخر، وسلك في المدح مهيعا آخر. ومنها جمع المؤتلف والمختلف في البيان، فالذهب والسيل مؤتلفان، والتقصير والجريان مختلفان. وكذلك الوشي والإيناث نقر به ابعه. وهو التعبير عن الشيء بأحد توابعه. ويكون مع الوجازة اليسيرة مشيرا إلى معان كثيرة، ولا يخفى ما في البيت من ذلك على المتأمل بقوله هذا لك. ومنها المماثلة وهو أن يريد المتكلم معنى مرموقا فيأتي بلفظ يكون لمعنى آخر موضوعا يأتي بذلك عن مراده ومعناه، كما في ذكر لفظ بذلك مع ذكر السيل ومجراه. ولولا خوف السآمة والملالة لشيدنا البيت بطول الدلالة. ومن حقق نظره في البيت وتدقيقه، ودقق فكره في بيان بيانه وتحقيقه، ولمح بعين الإنصاف ومُلحه، حمد ناظمه على ذلك ومدحه. وقال

أيا من تسامى له معالي ومفخر (٥)

الماجدون نجوم وفيهم أنت بدر

نظمت مدحا بديعا بين المدائح دُرّ

بالحق فيه حقيقا إن البلاغة سحر

وقد أنال نوالك بذا المديح وذكر

طول الزمان ثنا وفي القيامة أجر

آخره والله أعلم



الحواشي والتعليقات والمراجع

١ - موضوعها في التراجم والرجال ، ونقل محقق (توضيح المشتبه) عرقسوسي في مقدمة تحقيقه عن كل من بروكلمان والمنجد أنها موجودة في أوقاف حلب تحت رقم (١٣٢٤) وفي المتحف البريطاني (٧٣٥٠) وفي برلين (٣٦٩) .

٢ - ذكرها غير مصدر مثل صاحب الشذرات وصاحب هدية العارفين وغيرهما .

٣ - مخطوطة في مكتبة الحرم كما ذكر صاحب معجم المؤرخين الدمشقيين ص ٢٣٦. وكنت اطلعت على صورتها وأعددتها للنشر، وهي منظومة على الطويل وقعت في (٢٨) بيتاً أولها :

سنو هجرة المختار فيها حوادث

فخذ نثرها من كل عام وأحكم

٤ - ورد الاسم مصححاً في شذرات الذهب ، وذكر محققه أنه في الأصل (بن عبدالله) وكذا ذكر محقق (توضيح المشتبه) غير أنهما صححا الاسم اعتماداً على ما ورد في التنبيه والإيضاح .

٥ - ذكره صاحب شذرات الذهب : ٢٤٤/٧ .

٦ - هو أحمد بن يوسف بن محمد البانياسي ت ٨٠٣هـ .

٧ - ابن حجر العسقلاني .

٨ - نور الدين المعروف بأبن خطيب الدهشة ت ٨٣٤هـ .

٩ - سراج الدين عمر بن رسلان البلقيني ت ٨٠٥هـ .

١٠- الحافظ العراقي عبدالرحيم بن الحسين بن عبدالرحمن ت ٨٠٦هـ .

١١- مخطوط في المكتبة الظاهرية بدمشق برقم (١٨٩٤) (معجم ما ألف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) لصلاح الدين المنجد .

١٢- هذه الكتب مجموعة في مجلد واحد بمكتبة أوقاف الكويت تحت رقم (خ ٢٨٦) .

١٣- المراد بذلك ابن ناصر الدين على اعتبار أن هذه الرسالة جاءت مع مجموعة أخرى من رسائله .

١٤- لزوم ما لا يلزم قيد من قيود النظم يلحق بقوافي الشعر ، انظر : مقدمة لزوميات المعري .

١٥- هذا البيت مشهور للمتنبي ديوانه: ٢١٣/٤ .

١٦- سورة البروج ، الآية : ٨ .

١٧- هذا البيت مشهور للنابغة الذبياني، ديوانه : ٩٧ .

١٨- سورة الأحزاب ، الآية : ٤٠ .

١٩- سورة هود ، الآية : ٤٣ .

٢٠- سورة النساء ، الآية : ١٥٧ .

٢١- لم أجد له ترجمة .

٢٢- سورة الحج ، الآية : ٢ .



سديد الصواب في إدراك تعريف الكتاب

لمحمد القريني المحلي بن علي

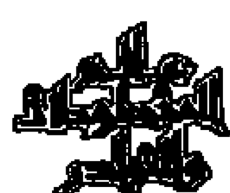
هاشم فرحات سيد

قسم علوم المكتبات والمعلومات - كلية الآداب - جامعة الملك سعود - الرياض

تصدير

إن الحمد لله ، نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله ، وحده لا شريك له ، وأن محمداً عبده ورسوله ، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين ، وبعد :

فقد يبدو لافتاً لنظر بعض الزملاء من المتخصصين في مجال المكتبات والمعلومات أن يقدم هذا العمل لغوي التوجه أحد من أبناء تخصصهم وأن يوجه إليهم لا لغيرهم في المقام الأول ، غير أن هذه الغربة سرعان ما تزول إذا عرفت الدوافع التي أثارتني إلى اختياره وتحقيقه ومن ثم تقديمه . فأواصر الحب والشغف باللغة العربية وبعلومها لا أجد لنفسي منها خلاصاً منذ أولى سني حياتي ومهد دراستي ، وكم من قضايا لغوية استحوذت عليّ وأثارت في نفسي فضولاً للقراءة والبحث والتنقيب عن حقيقتها في كتب اللغة بشكل يفوق اهتمامي ببعض قضايا التخصص ، هذا من ناحية أولى . ومن ناحية ثانية وجدت موضوع هذه الرسالة منصباً حول "الكتاب" ، والكتاب - كما هو معلوم - يعد أهم أوعية المعلومات التي هي محور اهتمام تخصص المكتبات والمعلومات وموضوع قضاياه ومسائله ، وإن كانت لدينا أعمال متخصصة قد تكفلت بالتعريف بالكتاب من حيث مدلوله الاصطلاحي وتتبع تطور هذا المدلول في مراحله المختلفة (*) ، فلا تزال الصورة غير مكتملة عن المدلول اللغوي ، ومن ثم تأتي هذه الرسالة - التي تتكفل بالجانب اللغوي - لكي تقدم ما عساه أن يكمل



الصورة . ومن ناحية ثالثة وجدت في هذه الرسالة اهتماماً بقضية مهمة أخرى ، وهي قضية دقة استخدام المصطلحات ، وبالرغم من أنها قضية عامة تمس جميع المتخصصين وتتصل بجميع المجالات العلمية ، إلا أنها تتخذ أبعاداً خاصة بالنسبة للمتخصصين في مجال المكتبات والمعلومات ؛ حيث تهتم الرسالة بتحديد بعض المصطلحات الدالة على بعض أشكال قنوات الاتصال العلمي في التراث الإسلامي التي أحاط الغموض بطبيعتها وأشكل على البعض معرفة حقيقتها . ومن ناحية رابعة وجدت فيها دعوة صريحة لأبناء التخصص إلى البحث في تراثنا العربي الإسلامي عن كل ما من شأنه أن يدعم فكرة تأصيل هذا التخصص وربطه بأصوله العربية الإسلامية . ووجدت فيها من ناحية أخيرة مناسبة لكل من وهن عندهم شأن اللغة من أبناء التخصص أن يزيلوا حاجز الغربة بينهم وبين لغتهم ، ولا شك أن ذلك سوف يكون له أثره الإيجابي الواضح على أدائنا اللغوي ، ولم لا وقد خصنا المولى سبحانه بلغة القرآن .

فإلى كل الزملاء والباحثين من أبناء هذا التخصص الأصيل نقدم هذه الرسالة، التي ندعو المولى سبحانه أن يكون قد حالفنا التوفيق في نقلها كما أراد مؤلفها ، فإن كان كذلك فله سبحانه الحمد والمنة على توفيقه أولاً وآخراً ، وإن كانت الأخرى ، فأملي - كما يقول مؤلفها - ممن يطلع على الهفوات أن يصلحها فإنها من طغيان اليراع ، وأن يصفح عن الخطأ فإنه مركوز في الطباع ، ولهم الشكر الوفير على ما يبدونه لنا من ملاحظات .

والشكر لله تعالى في البدء والانتهاء، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين والله من وراء القصد وهو الهادي إلى سبيل الرشاد .

مقدمة التحقيق

١ - القضية والرسالة :

كثيرة هي القضايا التي أثارت اهتمام الباحثين في علوم اللغة العربية ، غير أن ثمة قضية أعتقد أن ما أثير حولها من جدل وبحث لم تلقه قضية أخرى ، هذه القضية هي قضية الترادف والفروق في اللغة .

والترادف لغة هو ركوب أحد خلف أحد ، يقال ردف الرجل وأردفه أي ركب خلفه، وكل شيء تبع شيئاً فهو ردفه ، وإذا تتابع شيء خلف شيء فهو الترادف(١)، أما الترادف اصطلاحاً فهو دلالة عدة

كلمات مختلفة ومنفردة على المسمى الواحد أو المعنى الواحد دلالة واحدة[٢] .

فهل يجوز أن تترادف لفظتان أو أكثر على معنى واحد في اللغة أم لا يجوز؟ تلكم هي القضية التي ثار حولها الجدل ، واحتدم تجاهها النقاش بين اللغويين ، وقد عبر بعض الباحثين عن شدة الخلاف بين الباحثين حول هذه القضية بقوله : "وقد شغلتهم هذه المسألة... حتى إذا ذكر الترادف انصرف الذهن إلى مسألة الجواز والإنكار ، منذ تنبه علماء اللغة إليها والتأمل فيها..."[٣] .

ومع أن تقارب الألفاظ وترادفها ظاهرة لغوية تكاد تتصل بجميع اللغات ، فمن الملاحظ أنها تتخذ أبعاداً خاصة في اللغة العربية التي تتميز بكثرة مفرداتها وتنوع دلالاتها ، ذلك إن اللسان العربي – على حد تعبير الإمام الشافعي – "أوسع الألسنة مذهباً وأكثرها ألفاظاً..."[٤].

وقد انقسم اللغويون في نظرتهم للترادف إلى فريقين[٥] : فريق قائل به وفريق منكر له .

فأما الفريق القائل بالترادف فإن أنصاره يؤكدون على وقوعه في العربية ، بل يرون أنه لا معنى لإقامة البرهان على جوازه بعد تحقق وقوعه ، كالبر والقمح ، والقعود والجلوس . وهذا الفريق يعتبر أن الترادف ميزة كبرى للغة العربية ، ودليلاً على ثرائها وسعتها وكثرة ألفاظها ، وهو ما يتيح للكاتب و المتحدث بها مجالاً رحباً للاختيار من بين هذه المترادفات .

ويستدل أنصار هذا الفريق على صحة ما ذهبوا إليه من وجود الترادف بالكثير من الأدلة والبراهين ، بل ألف الكثير منهم الرسائل القصيرة والكتب المطولة في ذلك . ومن أشهر القائلين بالترادف أبو زيد الأنصاري ، وابن خالويه، والأصمعي الذي ألف في هذا الصدد "ما اتفق لفظه واختلف معناه" ، و"ما اختلف لفظه واتفق معناه" ، ومنهم كذلك إمام النحويين سيبويه ، وابن جني ، والفيروزأبادي ، وابن سيده ، وغيرهم ، ولعل رأي ابن جني في الترادف من أقوى آراء هذا الفريق ؛ حيث يرى أن أصول اللغة العربية المقررة تتمثل في اختلاف اللفظين ووحدة المعنى ، كما يرى أنه الطريق الذي أدى إلينا بأخبار العرب وأشعارهم ، فيقول معبراً عن ذلك : "وهذا ونحوه عندنا هو الذي أدى إلينا أشعارهم وحكاياتهم بألفاظ مختلفة على معان متفقة، وكان أحدهم إذا أورد المعنى المقصود بغير لفظه المعهود كأنه لم يأت إلا به ، ولا عدل

عنده إلى غيره ، إذ الغرض منهما واحد وكل واحد منهما لصاحبه مرافد"[٦].

أما الفريق الآخر المنكر للترادف بين الألفاظ ، فيرى أصحابه في وجوده ضرباً من التزيد والفضول الذي لا فائدة فيه ولا طائل تحته ، بل يرون أن ما يبدو بين الألفاظ على أنه من الترادف إنما هو من المتباينات ، وأن لكل لفظة من الألفاظ التي قيل بترادفها لوناً أو نوعاً أو صفة لا تشاركها فيها لفظة أخرى ، ويستدل أصحاب هذا الفريق على صحة ما ذهبوا إليه بأدلة كثيرة ، منها أن المثل الأعلى للعربية عبارة عن لفظ واحد لكل مسمى ، فلا ترادف ولا اشتراك ، وهو ما عبر عنه الآمدي بقوله :"إن الأصل عند تعدد الأسماء تعدد المسميات ..." [٧] .

وإلى مثل هذا ذهب معظم المنكرين للترادف ، ومنهم أبو هلال العسكري الذي يقول في ذلك إن "الشاهد على أن اختلاف العبارات والأسماء يوجب اختلاف المعاني أن الاسم كلمة تدل على معنى دلالة الإشارة ، وإذا أشير إلى الشيء مرة واحدة فعرف فالإشارة إليه ثانية أو ثالثة غير مفيدة ، وواضع اللغة حكيم لا يأتي فيها بما لا يفيد ؛ فإن أشير منه في الثاني والثالث إلى خلاف ما أشير إليه في الأول كان ذلك صواباً ، فهذا يدل على أن كل اسمين يجريان على معنى من المعاني وعين من الأعيان في لغة واحدة فإن كل واحد منهما يقتضي خلاف ما يقتضيه الآخر وإلا لكان الثاني فضلاً لا يحتاج إليه"[٨] ، ويذكر العسكري كذلك أنه كما لا يجوز أن يدل اللفظ الواحد على معنيين فكذلك لا يجوز أن يكون اللفظان دالين على معنى واحد لأن في ذلك تكثيراً للغة بما لا فائدة فيه[٩] .

ويخلص أصحاب هذا المذهب إلى أن ميزة اللغة العربية تكمن في تلك الفروق الدقيقة بين الألفاظ ، وأنه يمكن معرفة هذه الفروق ، كما يجوز العجز عن إدراك قسم منها ، وأن عجزنا أو جهلنا بذلك ليس دليلاً على عدم وجودها . ونراهم في سبيلهم هذا قد حرصوا على التماس تلك الفروق وتأليف الكتب فيها ، ويعد أبو هلال العسكري أول من طرق هذا الباب وألف فيه ؛ حيث أفرد له كتاباً جامعاً لكل ما قد يبدو في بادي الأمر أنه من المترادفات غير أنه في حقيقته من المتباينات ، وقد وسم كتابه بعنوان معبر، وهو "الفروق في اللغة"، أو "الفروق

اللغوية" – كما يشتهر عند الكثيرين ، كما ألف نور الدين الجزائري كتاباً هاماً في هذا الصدد هو" فروق اللغات" ، وفضلاً عن هذين الكتابين الذين اهتما اهتماماً مباشراً بالفروق بين الكلمات دون غيرها ، هناك أعمال أخرى من أهمها :" فرائد اللغة" للأب هنريكوس اليسوعي ، وخاصة الجزء الأول منه ، وكتاب "التحفة النظامية في الفروق الاصطلاحية" لعلي أكبر محمود النجفي ، هذا إضافةً إلى بعض الكتب الأخرى التي تعنى أساساً بالدقة في تحديد دلالات الألفاظ أو المصطلحات، كمفردات الراغب الأصفهاني ، وكليات أبي البقاء الحسيني ، و "التعريفات" للسيد الشريف الجرجاني .

ومن نافلة القول أن الاهتمام بهذه القضية لم يقتصر على اللغويين وحدهم ، على أنها قضية لغوية في المقام الأول ، بل حظيت باهتمام وافر من جانب المناطقة وعلماء الأصول(١٠) ، الذين كانت غايتهم استنباط الأحكام من النصوص ، الأمر الذي يتطلب الفهم الدقيق لمعاني آيات القرآن الكريم ، وللدلالات الدقيقة لألفاظه، وكذا بالنسبة لنصوص الأحاديث النبوية الشريفة ، وخاصة أن المتأمل في آي الذكر الحكيم وفي الأحاديث النبوية الشريفة يجدها رمزاً ومثلاً دقيقاً للاستعمال الدقيق للألفاظ ، وعدم رصفها جزافاً ، بل وضع كل كلمة في محلها اللائق بها بين غيرها من الألفاظ واختيار الكلمة الدقيقة المناسبة التي تؤدي المعنى أداءً كاملاً دون زيادة أو نقصان ؛ ولا شك أن هذه الدقة المتناهية تؤكد أن هناك فروقاً لغوية دقيقة بين الألفاظ ، وأن لكل كلمة دلالة لا يتأكد المعنى إلا بها ، ولا يتسنى لكلمة أخرى أن تقوم مقامها .

فعلى سبيل المثال لا الحصر يقول المولى سبحانه وتعالى في محكم التنزيل : ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تقولوا راعنا وقولوا انظرنا واسمعوا وللكافرين عذاب أليم﴾(١١) ، ويقول جل علاه في موضع آخر : ﴿قالت الأعراب آمنا ، قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا ولما يدخل الإيمان في قلوبكم﴾ (١٢) ، ويقول تبارك اسمه كذلك : ﴿إنما أشكو بثي وحزني إلى الله﴾ (١٣)، وغيرها من الآيات .

وفي الهدي النبوي الشريف ـ وعلى سبيل المثال لا الحصر كذلك ـ وبالتحديد في حديث الدعاء الذي علمه المصطفى صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم للبراء بن عازب رضي الله عنه ، قول البراء عندما أراد أن يعيد الدعاء على المصطفى :



آمنت بكتابك الذي أنزلت وبرسولك الذي أرسلت" ، فقال له النبي ﷺ : "لا ، وبنبيك الذي أرسلت" (١٤) . فمن الملاحظ أن النبي ﷺ لم يقبل من البراء وضع لفظة رسول بدلاً من لفظة نبي ، مع أن الأمر قد يبدو في نظر البعض لا يختلف ، وأن إحدى اللفظتين تؤدي كامل معنى الأخرى بدون فرق ، وعن البراء نفسه - رضي الله عنه - أن أعرابياً جاء يسأل النبي ﷺ عملاً يدخله الجنة ، فقال له ﷺ :" لئن كنت أقصرت الخطبة لقد أعرضت المسألة، اعتق النسمة وفك الرقبة، فقال : يا رسول الله، أو ليستا بواحدة ؟، فقال عليه الصلاة والسلام: "لا ، إن عتق النسمة أن تفرد بعتقها، وفك الرقبة أن تعين في عتقها..."(١٥) .

هذا عن القضية ، أما عن الرسالة التي بين أيدينا وعلاقتها بالقضية التي قدمنا لها ، فيبدو أن صاحبها من أنصار الفريق الثاني المنكر للترادف القائل بالفروق، حيث يتخذ من مصطلح "الكتاب" موضوعاً لرسالته ، ويسعى إلى التفرقة بين بعض المصطلحات المرتبطة به ، والتي تتصل بنشاط التأليف وأنماط المؤلفات التي تعد في حد ذاتها أشكالاً لقنوات الاتصال العلمي التي كانت سائدة في أوساط العلماء وبين المفكرين في حقبة زمنية بلغت فيها الحركة العلمية أوج نشاطها وقمة ازدهارها .

٢ - بنية الرسالة :

فضلاً عن بعض الفوائد التي جاءت عرضاً في سياق الرسالة ، والتي تحدث في بعضها عن أصل اللغات وما ارتبط بها من خطوط ، وتحدث في بعضها الآخر عن جملة من القضايا المنطقية الأخرى التي تخرج عن سياق موضوع الرسالة ، جاءت رسالة المؤلف في قسمين أساسيين ، تضمن أولهما مناقشة مستفيضة لكلمة" كتاب" من حيث أصل الكلمة ودلالتها اللغوية ومشتقاتها ، وقد تعرض في سياق مناقشته هذه لبعض القضايا النحوية والصرفية مثل : التجرد، والزيادة ، والاشتقاق ، والمصادر ، وأنواع العلل ، والجمود، والتصرف، وعلم الجنس وعلم الشخص .

أما القسم الثاني من الرسالة فقد خصصه المؤلف للتفرقة بين واحد وعشرين مصطلحاً قد يبدو بين بعضها الترادف ، ويشكل على الكثيرين فهم المقصود من بعضها الآخر، والمصطلحات التي تضمنتها الرسالة هي: المتن، والنبذة، والرسالة ، والشرح ، والتعليق ، والكتاب ، والباب، والفصل ، والأصل ، والفرع ،

والتتمة ، والتكميل ، والتذنيب ، والتنبيه ، والبحث ، والمهمة ، والدقيقة ، والمسألة ، والمقدمة ، والخاتمة .

ومن الملاحظ أن المؤلف سلك في سبيل تفرقته بين المصطلحات منهجاً قد يكون مختلفاً عن منهج من ألف في الفروق ، فلم يلجأ إلى المقارنة بين كل زوج من المصطلحات المتقاربة ، بل قام بالتعريف بكل مصطلح على حدة ، وربما كان له عذره في ذلك حيث يبدو الترادف بيناً بين أكثر من مصطلح واحد .

٣ – مؤلف الرسالة :

جاء في ديباجة نسختي الرسالة أن مؤلفها هو : "الشيخ محمد القريني المحلي ابن علي" ، ومع ذلك ذكره عمر رضا كحالة في معجم المؤلفين محرفاً بقوله : محمد القزويني المحلي" ، واكتفى في ترجمته له بالإشارة إلى أنه " فاضل ، كان حياً ١٢١٩ هـ ، من آثاره" سديد الصواب في إدراك تعريف الكتاب ، فرغ من تأليفه ١٢١٩ هـ" (١٦) .

ومن الواضح أن كحالة قد نقل هذا عن نسختي الرسالة اللتين ورد في خاتمة كلتيهما ما يشير إلى تاريخ كتابة هذه الرسالة ، ولم يضف في ترجمته سوى كلمة " فاضل" ، بعد أن أعيته الحيل في أن يجد له ترجمة أو ذكراً في أية مصادر أخرى ، أما تحريفه لاسمه من القريني إلى القزويني فلا مبرر له .

وإذا كانت الحيل قد أعيت شيخنا كحالة فقد أعيتنا كذلك ، بعد أن طرقنا في سبيل العثور على ترجمة لهذا المؤلف كل أبواب كتب التراجم ، العامة منها والمتخصصة ، سواء ما يترجم منها لأبناء الفترة التي ألف فيها الكتاب وهي كما جاء في نسختي الرسالة ١٢١٩هـ ، أو في فترات سابقة عليها مظنة وقوع تحريف في تاريخ تأليف الكتاب ، ولكن للأسف باءت جميع محاولاتنا بالفشل ، وتلكم المصادر التي طرقناها وتترجم للأعلام في القرون من الحادي عشر إلى الثالث عشر:

١ – نشر المثاني لأهل القرن الحادي عشر والثاني عشر لمحمد بن الطيب القادري.
٢ – سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر لمحمد خليل المرادي .
٣ – حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر لعبد الرازق البيطار .
٤ – المسك الأذفر في نشر مزايا القرن الثاني عشر والثالث عشر لمحمود شكري الألوسي.
٥ – أعيان القرن الثالث عشر في الفكر والسياسة والاجتماع لسيد خليل مردم.



ولقد حرصنا على البحث في هذه المصادر وغيرها من المصادر العامة الأخرى - كما أشرنا من قبل - عن كل من سمي بالقريني والقزويني والمحلي ، وندعو المولى سبحانه أن يقيض لباحث آخر حظاً أوفر في العثور على ترجمة لمؤلف هذه الرسالة .

٤ - وصف النسخ :

بعد البحث والاستقصاء عن نسخ هذه الرسالة في المكتبات المعنية بالمخطوطات سواء في الدول العربية أو في غيرها من الدول الأخرى ، لم نجد لها سوى نسختين يتيمتين موجودتين بدار الكتب المصرية ، وفيما يلي وصف لأهم السمات المميزة لهاتين النسختين :

النسخة الأولى :

جاءت النسخة الأولى من هذه الرسالة في أربع عشرة صفحة من القطع المتوسط ، يبلغ متوسط عدد سطور الصفحة الواحدة ثمانية عشر سطراً ، بمتوسط إحدى عشرة كلمة في السطر الواحد ، كما أن الرسالة كتبت بخط النسخ . وهذه النسخة وردت كجزء من مجموع يضم عدة رسائل أخرى ، وقد جاءت كآخر رسائل هذا المجموع ، المحفوظ بحالة جيدة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٤٣ مجاميع ، ومحفوظ ميكروفيلمياً تحت رقم ٥٠٩٣ .

النسخة الثانية :

وهي في مجلد مستقل ، محفوظ بدار الكتب المصرية تحت رقم ٣٢٢ لغة تيمور ، وميكروفيلمياً تحت رقم ٢٢١٢٠ ، وعدد صفحات هذا المجلد خمس عشرة صفحة ، ومتوسط عدد السطور في الصفحة الواحدة حوالي تسعة عشر سطراً ، يبلغ متوسط عدد الكلمات في السطر الواحد عشر كلمات ، وهذه النسخة بحالة جيدة ، ومكتوبة بخط معتاد، وقد جاء في خاتمتها أنها كتبت بقلم الفقير حمدي محمود على ذمة حضرة الفاضل أحمد تيمور موافقاً يوم الأربعاء تاسع جمادى الأولى سنة ١٣٢٨.

ومن خلال المقارنة بين هاتين النسختين يتبين لنا أن النسخة الثانية منسوخة من الأولى وأن الفارق الزمني بينهما حوالي مائة وتسع سنوات ، كما يلاحظ وقوع الناسخ في كثير من الأخطاء اللغوية والنحوية أثناء النقل ، وحتى لا نثقل المقدمة بهذه الأخطاء سوف نكتفي بالإشارة إليها في حواشي صفحات النص المحقق .

٥ – ملحوظات المحقق على الرسالة:

من خلال القراءة المتأنية لهذه الرسالة بدت للمحقق بعض الملحوظات الهامة حول الرسالة وموضوعها ، وحول أهم خصائص أسلوب المؤلف وشخصيته ومنهجه في معالجة القضايا التي هي مقصد رسالته ، ويمكن إيجاز هذه الملحوظات في النقاط التالية :

١ – من الواضح بادئ ذي بدء أن المؤلف يجعل رسالته للتعريف بكلمة كتاب من الناحية اللغوية ، ثم يركز على التعريف والتفريق بين المصطلحات التي تتصل بنشاط التأليف وبأشكال المؤلفات غير أن المؤلف من ناحية أولى تجاهل بعض أشكال المؤلفات الهامة مثل : الحواشي ، والتقريرات ، والمستدركات ، والمختصرات ، ثم أنه من ناحية ثانية لم يفرق بين أشكال المؤلفات وأجزاء الكتاب ، بل يفهم من حديثه عنها مجتمعة أنها من أشكال المؤلفات .

٢ – غلبة الأسلوب الاستفهامي في حديث المؤلف عن بعض القضايا التي يتناولها ، حيث استهل رسالته بالتساؤل : ما الفرق ....؟، وكثيراً ما يرد قوله" فإن قيل ... وهو إشكال ، ويجاب بـ ......" ، ولعل في ذلك ما يشير إلى أن هذه المؤلف كان قد أملى هذه الرسالة على طلابه أو كانت عبارة عن إجابة لتساؤلات طرحت عليه ، وليست تأليفاً بالمعنى الدقيق ، ولعل ما يؤكد ذلك قول المؤلف في ديباجة الرسالة" فهذه نبذة ... حملني عليها بعض الأصحاب ..." .

٣ – وجود بعض الأخطاء اللغوية الواضحة في سياق حديث المؤلف ، فليس من المعقول أن يتحدث المؤلف عن قضايا نحوية وصرفية ويقع هو نفسه في بعض الأخطاء اللغوية ، غير أنني أظنها إما من فعل الناسخ أو من سهو المستمع لما يستملي .

٤ – ومن الخصائص البارزة كذلك في أسلوب المؤلف زيادة الاستطراد في الحديث عن بعض القضايا ، ولجوؤه إلى السجع ، وإلى استخدامه لمصادر الأفعال، واستخدامه لبعض المصطلحات الدارجة التي تشوه جمال النص في بعض المواضع ، وإلى اعتماده على التعليل للأحكام المتقدمة ، والاستدلال ببعض آي الذكر الحكيم ، كما أنه يكثر من ضرب الأمثلة والتشبيهات .

٥ – تعرض المؤلف لقضايا فقهية

فيها مبالغة وعدم ترو في الحكم فيها ، كما يشم من خلال بعض أحكامه نزعته الصوفية أو الكلامية .

٦ - يلاحظ اعتماد المؤلف في معالجته اللغوية لبعض المصطلحات على بعض المعاجم اللغوية ، غير أنه لم يشر إليها صراحة ، ودرج على إهمال عزو الشواهد والنصوص إلى أصحابها ، كما يلاحظ ميله في كثير من الأحيان عند تفسيره لبعض المصطلحات إلى المعاني والدلالات الغريبة غير المألوفة .

٧ - أما من حيث أسلوب الكتابة أو الإملاء ، فقد اعتمد على تسهيل الهمزة في جميع الحالات التي يرد فيها هذا الحرف بجميع صوره .

٦ - منهاج التحقيق :

يتلخص المنهاج الذي اتبعناه في تحقيق الرسالة في النقاط التالية :

١ - المقارنة بين النسختين .

٢ - اتخذنا من النسخة الأولى - التي سوف نشير إليها في سياق التحقيق بالنسخة (أ) - أصلاً لتقدمها زمنياً على النسخة الأخرى ، مع الحرص على إثبات الصواب، أو ما هو أولى أو مألوف في المتن، وفي حالة وجود خطأ، يتم تصحيحه ، مع الإشارة في الحاشية إلى هذا الخطأ .

٣ - إعادة كتابة جميع الكلمات التي جاءت مكتوبة في الرسالة بتسهيل الهمزة، بشكلها الحالي لأنه هو المألوف للقارئ، وعدم الإشارة إلى ذلك حيث اكتفينا بما أشرنا إليه في المقدمة على أنه من خصائص أسلوب المؤلف.

٤ - الإشارة إلى ما جاء مخالفاً أو خطأً في النسخة الثانية ـ التي سوف نشير إليها بالنسخة (ب) .

٥ - تخريج الآيات والأحاديث والشواهد الشعرية .

٦ - نظراً لأن الرسالة في صورتها المحققة موجهة أساساً للمتخصصين في مجال المكتبات والمعلومات حرصنا على التوسع في ثلاثة أمور :

أ - تفسير الألفاظ التي قد تبدو مبهمة أو غريبة ، وخاصة في القسم الأول من الرسالة .

ب - التعليق بمزيد من الإيضاح على بعض القضايا النحوية والصرفية التي تعرض لها المؤلف في حالة احتياجها إلى ذلك.

ج - لمزيد من الإيضاح وحرصاً على إظهار الفروق بين المصطلحات التي وردت في القسم الثاني من الرسالة

حرصنا على إعطاء معاني كل هذه المصطلحات وتفسيرها وتخريجها معتمدين في ذلك على ثمانية معاجم لغوية رأينا أنها تمثل فترات زمنية متفاوتة وذات اتجاهات لغوية مختلفة ، سواء من حيث الإيجاز والتفصيل أو من حيث التركيز على الفصيح والغريب ، أو من حيث مدى الاهتمام بإبراز المعاني الاصطلاحية ، وهذه المعاجم هي :

١ – الصحاح ؛ أو ، تاج اللغة وصحاح العربية للجوهري .
٢ – أساس البلاغة للزمخشري .
٣ – القاموس المحيط للفيروزأبادي.
٤ – لسان العرب لابن منظور .
٥ – المعجم الوسيط لمجمع اللغة العربية بالقاهرة .
٦ – أقرب الموارد في فصيح العربية والشوارد لسعيد الخوري .
٧ – موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم للتهانوي .
٨ – الفروق في اللغة لأبي هلال العسكري.

والله من وراء القصد وهو الهادي إلى سبيل الرشاد .

التحقيق

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

قال المفتقر إلى لطف ربه الجلي الظاهر[١٧] ، محمد القريني المحلي ابن علي – حفهما الله بلطفه الجلي الخفي[١٨]، وحباهما بمنه الملي[١٩] :

الحمد لله ذي الأفضال والإنعام ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد أفضل الأنام ، وعلى آله وصحبه البررة السادة الكرام ، وبعد :

فهذه نبذة [٢٠] لطيفة بإعلام ما تضمنته من درر العبارات منيفة[٢١] ، لم تسبق بما فيها من غور[٢٢] الإشارات بالمثيل ، وفي تمييز الصواب من نقيضه بإدراك تعريف الكتاب وما بعده ، عليها التعويل ، حملني عليها بعض الأصحاب ، فلم أزل متعللا لأني ممن لا يجول بتلك الرحاب ، فأقبلت بهمة فاترة ، وقريحة [٢٣] قاصرة ، فوضعت هذا المرسوم[٢٤] ، وعلى صفحات هذه الورقات مرقوم[٢٥]، وإنه بضاعة مزجاة ، وللأكابر قبول العذر ممن أبداه ، وأملي ممن اطلع على الهفوات أن يصلحها فإنها من طغيان اليراع[٢٦] ،



ويصفح عن الخطأ فإنه مركوز[٢٧] في الطباع ، سميتها : "سديد الصواب في إدراك تعريف الكتاب" ، وأسأله دوام النفع وتمام القبول ، فإنه خير مأمول وأكرم مسئول ، وهو حسبي ونعم الوكيل .

وهذا أوان الشروع في المقصود ، فأقول مستعينًا بالرب المعبود : اعلم أن الكلام على الكتاب وما بعده هاهنا ، لا يكون إلا مبيناً للماهية وما معها، على قدر الإمكان ، لشغل الجَنان[٢٨] ، والأركان بحَدَثان الزمان [٢٩] ، ونزغات الأوان .

فالكتاب [٣٠] مأخوذ من الكَتْب ، وهو الضم[٣١] والجمع ؛ لجمعه أحرفاً وكلمات شتى وضمه إياها على وجه ما، والضم أخص من الجمع ؛ لأنه يلزم منه الجمع، ولا عكس [٣٢] ، ومنه : ﴿واضمم يدك إلى جناحك﴾ [٣٣] ؛ أي ادن يدك إلى جانبك دنواً يقارب الإلصاق[٣٤] . ومن الجمع : الكتيبة [٣٥] ، وهي الجماعة المتنوعة ، ومنه قول الشاعر :

ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم
بهن فلول من قراع الكتائب[٣٦]

فالفل القطع ، والقرع الدق وهو الضرب ، والكتائب الجماعة.

والكَتْب مصدر مجرد - أي خال من أحرف الزيادة العشرة ، وهي : "سألتمونيها" [٣٧] - بخلاف الكتاب المشتق من الكَتْب ، فإنه مصدر مزيد فيه حرف الألف فقط ، لكنه أقل معنى [٣٨] من المشتق منه لعلة الاشتقاق، فإن المشتق يكون ناقصًا[٣٩] عن المشتق منه ؛ إذ القليل يؤخذ من الكثير لا عكس ، وأما تكثير القليل ليصير كثيراً فليس بأخذ بل تربية وتنمية إلى الحد المراد ، وأما تغيير الهيئات ، وهي الحركات والسكنات ، فلا بد منه ولو تقديراً ؛ ليتميز المشتق من المشتق منه ، كضَرَب ضَرْباً ،وغَلَب غَلَبًا ؛ فالتغيير بين الأولين ملفوظ [٤٠] ، وفي الأخيرين مقدر[٤١] ؛ إذ الفارق بينهما التنوين وأل [٤٢] ، كما قدر سيبويه ضمة الجمع في" جُنب" دون المفرد مع أنهما فيهما ضمة واحدة لفظاً ورسماً[٤٣].

والمندرج تحت لفظ المصدر شيئان : الحدث، وهو الفعل الذى هو حركة الفاعل، وأثر الحدث ، وهو الانفعال ، وهو المعنى الحاصل بالمصدر[٤٤] ، [وذلك كالقطع والانقطاع] [٤٥] . والأول المعنى المصدري ، ومن أثر الحدث المندرج تحت مصدر كتب مصدر كتاب ؛ إذ لا يدل إلا على نقوش بمعانيها وهي حدث الكتب ، ولعل تسميته بالمصدر فيه تساهل[٤٦] ؛ إذ المصدر ما وضع للحدث ؛ لأن دلالته عليه دلالة

التزامية ، وهي مهجورة في التعاريف ، إذ يلزم من النقوش الحركة ، وهي الحدث ، فإن قيل : شرط المشتق أن يكون كالمشتق منه لفظاً ومعنى وترتيبًا ومخرجًا ، وما هنا ليس كذلك ، فإن الكَتْب يدل على الحدث بلا خلاف ، والكتاب لا يدل عليه ، وهو مشتق منه قطعًا – فيجاب بأن الشرط موجود في اللفظ والترتيب ، وأما المعنى فإنه يدل على معنى ما اشتق هو منه وهو المقصود، لأن المشتق الصغير يدل على الكبير من حيث هو ؛ بمعنى أنه يدل على ماهيته لا على كنهه كله [٤٧] ، ومن هنا علم أن الأول [٤٨] يوصف به ويعمل عمل الفعل بشرطه ، بخلاف المصدر الثاني [٤٩] فإن الغالب عليه الاسمية لا الوصفية، ولا يعمل عمل الأول؛ إذ الاسمية قاربته من الجمود [٥٠] .

واعلم أن لفظ كتاب ـ مجرداً عن المضاف إليه ـ علم جنس ، وبإضافته إليه علم شخص[٥١] ، لتخصيصه به فقط ، أي لأنه معناه. وهذا على أن المقارنة بين اللفظ والنقش والمعنى حاصلة في الذهن وقت وضعه علماً [عليها بإذاء ذلك] [٥٢] المشخص المصور المحقق لارتباط الجميع ببعضه ، لأن الألفاظ ظروف المعاني ، والنقوش صورة الألفاظ ، ولا يخفي أن اللفظ والمعنى عرضان ينتفيان بمجرد حصولهما ، ولا بقاء للعرض زمانين ، ولا يحل محلين ، حتى تستمد المعنى بلفظها لزمان الرقم وتصير مظروفة فيه ، وهو إشكال ؟ [٥٣] ـ ويجاب بأن الحروف لما كانت ظروف المعاني وأوعيتها ، والذي يفهم به المعنى من الحروف السمع تارة والبصر تارة أخرى ؛ فلذلك كان للحروف في التفهيم [٥٤] صورتان[٥٥] : صورة لفظية [٥٦] للآذان ، وصورة رقمية [٥٧] للمشاهدة والعيان ، ودار الأمر عليها لبقائها فصارت معتبرة لذلك ، ولأنها الألفاظ الحاوية المعاني بذاتها بهذه الصورة فمثلها للمتفهم كمثل من يطلب قبساً من صوان[٥٨] بمفاتحه وآلته ؛ فمفتاح المرقوم النظر وآلته التأمل، انتهى.

والمراد بالشخص صورة حقيقة الشيء ذهناً عند وضع العلم عليه بأن يكون مخصوصاً بحقيقة واحدة في التعيين في الذهن وفي الخارج ، بخلاف الجنس من التجانس ، وهو التغاير والتخالف ، والشمول لشموله أنواعاً[٥٩] مختلفة لا يحيطها الذهن عند الوضع ، وإنما يلحظ فيه وقته الحقيقة الجنسية



الشاملة لأفرادها المختلفة الحقائق فقط ؛ إذ الحقيقة الجنسية أصل لأفرادها ومنها تتشعب ؛ لأن المادة الواحدة فيها وفي أفرادها ، وإنما التنوع في أفرادها بالعوارض فقط .

والعَلَم ما به يعلُم الشيء في العيان والأذهان ؛ لأنه مأخوذ من العلامة ، وهي ما يميز الشيء الذي جعلت عليه علامة ، وعلامة اللقب تشهر أكثر من العلم ، وذلك كالحيوان والإنسان ؛ فإن الحيوان لفظ يعلم به كل ذي روح للوصف الذي قام به الدال على الحيوانية ، وهو التحرك والاضطراب الممتاز به أفرادها عن غيرها، فلذلك جعل علماً عليها ، يعلم به كل فرد منها لأنه عينها عن غيرها في الأذهان ، وميزها عنها في الشاهد والعيان ، ولما كانت أفراده مختلفة الحقائق ، وتنوعت واختلفت في الخارج جعل جنساً عليها كذلك لعمومه وشيوعه فيها ؛ لأن الجنس ما يشمل أنواعاً ، انتهى .

وأما الإنسان فإنه علم شخص ، أما عَلَميته فلتمييزه نوع الإنسانية عن باقي المشارك له في المادة فقط ؛ إذ المراد بالإنسانية عدم التوحش ، وهو التنافر من حقيقتها الخارجة ، والمراد بكونه شخصاً، انفراده بحقيقة واحدة ذهناً وخارجاً وقت الوضع ، لأن العلم الشخصي يلاحظ فيه الحقيقة في الذهن عند وضعه علماً عليها، بأن يصورها الواضع بتمامها ، ويضع عليها ما يدل عليها ، ويعينها في الخارج بما صوره في الذهن واستحضره وقت الوضع ، انتهى .

وبذلك علم أن لفظ كتاب بالمضاف إليه من أسماء الألقاب كعلم الفقه ، وإضافته لغيره من إضافة العام للخاص ، وبها صح جعله علم شخص ، ثم إن كان المضاف إليه له أصناف وضروب ، صح لكل صنف منها أن ينفرد بكتاب ، ولا يقدح ذلك في كون الكتاب [الحاويها] (٦٠)، علماً شخصياً دالاً على نوعها ، كما في ضروب الإنسان من أعجمي وعربي وغيرهما ، إذ لا تغاير في كل منها بالحقائق ، وانفراد الصنف بلفظ كتاب دون باب ونحوه ، إنما هو تنبيه من مألفة للطالب أن يعتني به في إلقاء الذهن ونحوه ، أو لما فيه من نكات تحتاج لإطناب ، كالكتاب المنفرد ، أو لمغايرة موضوعه لما قبله في الأحكام ، كموضوع الزكاة وهو المال ، مغاير لموضوع الصلاة وهو التعبد والانقياد ، أو تسهيلاً على

الطالب لأجل أن يتنشط للتفهم والتأمل، بلا ملل ولا سآمة ، لأنه يشتاق للذي بعدما هو فيه ، فإن كان منقطعاً بالكتب والأبواب ونحوها تنشط إليه وسهل عليه ، لأن الطالب كالمسافر الذي في سفره منازل متقاربة خصبة ، فإنه يتنشط للسفر ويسهل عليه ، وإن كان بعيداً جداً. وإذا خلت الكتب من الحشو الذي لا فائدة فيه ، كان على الشيخ أن يشحذ أذهان الطلبة بما يذهب الملل ، كحكاية أو [مثل](٦١) ، أو أثر أو خبر أو غير ذلك ، مما يذهب سآمة الذهن ، انتهى .

فائدة :

اعلم أن بني آدم تفرقت بعد الطوفان عند بنيان [البرج] (٦٢) على اثنتين (٦٣) وسبعين لغة ، فنطق بنو(٦٤) سام بخمس(٦٥) وعشرين لغة ، وكتبت من الخطوط ثمانية: عربي، وسري، وعجمي ، وعبري ، وفارسي ، وكارابي ، وهندي ، وصيني . وتكلم بنو(٦٦) حام باثنتين(٦٧) وثلاثين لغة وكتبت من الخطوط ستة وهي: القبطي، والنوبي ، والحبشي ، والقيلقي ، والفلسطيني ، والقونقي . وتلفظ بنو يافث بخمس عشرة(٦٨) لغة ، وكانوا خمسة وعشرين رجلاً، وكتبوا من الخطوط ستة : يوناني، ورومي ، وأرميني، و إفرنجي ، وجرجاني، وأندلسي ، فجملة الخطوط أربعة وعشرون خطاً(٦٩) ، وكلها راجعة للكتاب المعجم المنزل على آدم ، وهو ألف باء ، وهو تسعة وعشرون حرفاً، من أنكر واحداً منها فقد كفر ، وبعض من ألف في علم الحرف زاد الهمزة وجعلها حرفاً برأسها ، وذلك اصطلاح حادث لا يعتد به إلا فيما اصطلح عليه فقط ، ولو ولد الإنسان وترك على شاهق جبل إلى أن ينطق إنما ينطق بالسريانية فقط ، والناس يخرجون من قبورهم يتكلمون بها، وبها تكلم آدم عليه السلام حين هبط من الجنة(٧٠) ، انتهى .

فإن قيل : ما الفرق بين المتن والنبذة والرسالة والشرح والتعليق والكتاب والباب والفصل والأصل والفرع والتتمة والتكميل والتذنيب والتذييل والتنبيه والبحث والمهمة والدقيقة والمسألة والمقدمة والخاتمة (٧١) ؟

فأما المتْن فمن مَتّنته (٧٢) : نصبته وقومته وأظهرته بحقائقه وأصوله وكلياته وجزئياته ؛ فمعناه المنتصب ، أي المعد القائم بإظهار – أي إخراج – التأصيل ؛ أي تأصيل القواعد والضوابط والأصول



والفروع، وكلها جزئياته التي[٧٣] تنتج منه عند التفتيش والتحرير .

والنبذة من نبذت[٧٤] كذا: صرحته[٧٥] ليدرك حساً ومعنى[٧٦] ؛ إذ هي الكلام المخرج الظاهر الأصول ، والمباين المفيد بذاته استقلالاً مقصوداً على حدته.

والرسالة من أرسلتَ الكلام للسائل لإدراكه [٧٧] : أطلقته من تعقيده ليفهم ؛ فهو إفادة المراد على وجه سهل مقصود بمن يدرك لطيف العبارات ، ودقيق الإشارات ، ورقيق الرموزات ، والأصل فيها من مرسل لمرسل إليه معلوم وقت الإرسال ، ولو بالإمكان في أزمان متتالية، والمناسبة ظاهرة جلية .

والشرح من شَرّحْت اللحم عن العظم[٧٨] ، كشفته وأوضحته ؛ فهو تعيين معان بمعان تمزج بمعان أخر لتكشفها وتوضحها بلا شذوذ ولا حرد ، وإلا فلا يسمى شرحاً ، بل يسمى قدحاً[٧٩] ؛ إذ من دأب من سلف من المتقدمين الموافقة ستراً للهفوات بالاحتمالات ما أمكن التماساً للعذر ؛ إذ لا يطهر من العيوب إلا من عصم من الذنوب ، فلما عكس الأمر بعض الخلف – وإن كان على غاية من البلاغة والنباهة – لم يكس غالب تأليفهم قبولاً ، لذلك نسأله العافية .

والتعليق من علقت كذا بكذا[٨٠] : قيدته به على جهة التمكين فهو تقييد[٨١] شوارد العبارات من مواقعها برياض الرقم الموقنات ، لتجنى الثمرات من أصول يانعات .

والكتاب من تكتب الخطير والحقير لأمر اجتمعا له ليحققاه ويظهراه[٨٢] ، فهو ضم كلام لآخر جامعاً لنوع مستقل من العلم يشمل فنوناً ينشأ عنها أصول يبني عليها غيرها ، وجزئياته كلية غالباً ، والمراد بالكلي هنا هو الذي يفيد فوائد محددة وقتاً بوقت ، ولا تنفد معانيه عند أرباب البصائر ، انتهى فتأمل .

والباب من بوّبت كذا فرجته ليتوصل منه لغيره [٨٣] ، فهو طرف من العلم مستقل بذاته ، منقطع عما قبله وعما بعده ، أوله موصل لآخره توصلاً راجعاً لمجل يشمل ذلك الباب ، وهو الكتاب لأنه من جزئياته ، انتهى .

والفصل من فصلت كذا من كذا[٨٤]: ميزته منه ، فهو ما يميز لاحقاً من سابق من العلم دفعاً للملل والسآمة ، مع كونه من جملة ذلك السابق غالباً، وهو من جزئيات الباب فقط ، ومن تدبر أدرك فأنصف .

والأصل من أصلت كذا[٨٥] : جعلته ثابتاً يبنى عليه غيره ، فهو ما يبنى عليه غيره ، وافقه أو خالفه ، حقيقة أو صفة ، والمراد بالصفة ما يغاير الحقيقة كلها وخرج عنها ، وإن كانت في نفسها عرضاً على الأرجح ، كما خالف النرجس أصله وهو البصل ، وهي مخالفة في الحقائق لا في الأعراض الخارجة [الغير القارة][٨٦] ، إذ لا مدخل لها في الحقائق لعدم ثبوتها ، وإن كان الأصح أن الأشياء كلها متماثلة، والمراد بالتماثل هو كون الشيء مثل الآخر جرمية[٨٧] فقط ، وهذا إنما يظهر في البسائط ، وأما المركبات فإنها تشمل أجزاءً متغايرة هي حقائق ، وعند الدثور يرجع كلٌ لمحتده ، أي أصله ، والله أعلم .

والفرع من تفرع [٨٨] : تسبب عن غيره ، حدث عنه ، فهو ما يبنى على غيره، أي يوجد عنه وجوداً اضطرارياً لا ينعكس لوجود المخالفة بينه وبين ما يبنى عليه غيره غالباً كما مر، وليس للأصل مزية على فرعه بأشرفية ولا غيرها لكونه ظهر عنه؛ لأن الفرع يشرف من حيث لا يشرف الأصل، وشاع هذا جداً ، ومدار الأشرفية الانتقال من عالم لغيره ، كالانتقال من عالم الدواب الشهوانية لعالم الملائكة الروحانية ، وكانتقال المعادن الخسيسة بحسن السبك للمعادن النفيسة، وهلم جراً.

والنفس ترتقي لحد الكمال بالعلوم الرياضية والمعارف الربانية حتى تصير روحاً تعرج إلى عالم الأنس ، وذلك كله إنما يكون بترك المألوفات العادية ، وطرح الملاذ الطبيعية لأنهما حياة الجسم الذي إذا تغذى وشبع ، ماتت الروح وهلكت ، وطغت النفس وملكت ، فتسلط على الرعية فتهلك الملك ، وتقتل بعضها بعضاً ، فتخرب المدينة ، ويرجع جميع أهلها إلى الجحيم ، وهكذا دأب النار إذا طغت بالاشتعال بكثير الوقود الذي لا ينقطع لهبه لكثرة دسومته ، وهذا هو الذي عليه العامة حتى ماتوا وهلكوا ، وفي هذا المعنى قيل :

يا خادم الجسم كم تسعى لخدمته
وتطلب الربح عما فيه خسران
اطلب النفس واسعى لخدمتها
فأنت بالنفس لا بالجسم إنسان[٨٩]

وعلى هذا المنوال نسج الأنبياء والأولياء والصالحون والعلماء العارفون ، فهم على خير وهم المقصود من السلالة الآدمية ، وكانت لهم السابقة الحسنى من واهب المواهب ، وقد قيل :



أيها الطالب فيضاً
إنما الفيض مواهب
لست بالحزم تدركه
لا ولا بكسب المواهب
اطرح الأمر وسلم
إن في الأمر عجائب
هكذا كان لنا
وكنا بين صلب وترائب[٩٠]

انتهى

فائدة :

الفرع يكون من جزئيات أصل أو أصول غالباً ، وأكثر الفروع استنباط من أصول كلية جامعة ، وهي من جزئيات الأبواب غالباً ، وإلا فقد ينشأ عن الأصل الواحد أبواب شتى كما هو معلوم، انتهى.

والتتمة من تتم الشيء[٩١] : زال نقصه وتكمل ، فهي رفع النقص الحاصل غلطاً أو سهواً بما هو من معناه منسبك به بلا استهجان ولا استحسان .

والتكميل من تكمل الشيء [٩٢] : قبل الكمال ، فهو إلحاق عبارة رقيقة بكلام سابق من نوعه منسبكة به تكسوه رونقاً وبهاءً حتى يكاد أن يكون سحراً .

والتذنيب من ذنبته [٩٣] : جعلت له بقية من أصوله ، فهو بقية من أصول العبارات تجعل آخراً لها ، ومنها تتأصل تلك العبارات لو عدمت .

والتذييل من ذيلت الدابة[٩٤] : أخفي نقصها ، فهو عبارة تساق لكلام بعيبه الخاص يدفع بها ذلك العيب ، ولو كان بحثاً دقيقاً يخفي على الفطن .

والتنبيه من نبهته [٩٥] : أيقظته ، فهو عبارة تخرج من كلام سابق تلحق به تظهر ما عساه أن يغفله المتأمل في ذلك السابق ، فكأنها نبهته أيقظته حتى رجعته إليه ليفهمه ، ولا يكون التنبيه إلا بحثاً أي تفتيشاً من المؤلف بعد تمام الكلام السابق ، انتهى.

والبحث من بحث كذا[٩٦] : فتشه ، فهو التفتيش في المسألة [٩٧] ليظهر ما فيها من غموض ونحوه ، أو لاستنباط شيء منها كان خافياً ، ولا يكون إلا بالفكر السليم ، وهو أصل في تحقيق المسائل كلها ، انتهى .

والمهمة من أهمه كذا[٩٨] : أشكل عليه أمره ، فهو عبارة تشكل معناها ، يحتاج إليها غالباً في المهم أي المشكل ، تجعل بعد كاشفة لذلك بأدنى تأمل .

والدقيقة من دق [٩٩] إذا وهي ذهناً أو خارجاً ، فهي عبارة خفية المعنى عن



العام ، يكشف الحاذق خفاها حتى تصير ضـرورية ، ولا تظهـر إلا بغـويص الفكر السديد ، انتهى .

والمسـألة [١٠٠] من السؤل[١٠١] ، وهو طلب حـصـول الشيء بأي حـالة كـانت ، فـهي طلب حصول الخبر العلمي بإقامـة دليل راجح ، ولو لم يقم دليل فليـسـت بمسـألة ، بل تسمـى خبراً ، لاحـتمـالها الراجحية والمرجوحية ، والضعف والقوة ، وأمـا الظهور والخفـاء فليسـا من وظائف الأدلة ، بل من توابع البـحث بالفكر ، ولا يلزم أن يكون الدليل نقليـاً في الفـروع الفقهية بل ولا [١٠٢] عقلياً ، انتهى .

ومـعنى الدليل مـا يلزم من وجـوده الوجـود، ولا يلزم من عـدمـه العـدم، كوجودنا فإنه دليل على وجود الله تعالى ، ولا يلزم من عدمنا عدم وجود الله تعالى، ويلزم من وجود الدليل وجود أخذ المسألة وقبولها، ولا يلزم من عدمه عدم أخذها ؛ لأنه منوط بذي الطبع السليم، ذكي العقل كامل الهمة، صحيح القريحة، بارع في أقارنه، انتهى .

والمقدمة من تقدم أمام الغير ليكون وسيلة له لبلوغ مراده [١٠٣] ، فهي ما تقدم قبل الشروع في المقصود أمامه لتوقف حصوله عليه ، وعلى كل فهي مقصودة لغيرها لا لذاتها ؛ لأنها وسيلة توصل للغير وإن كانت داخلة فيه غالباً كمقدمة العلم ، إذ العبرة بالمأخذ .

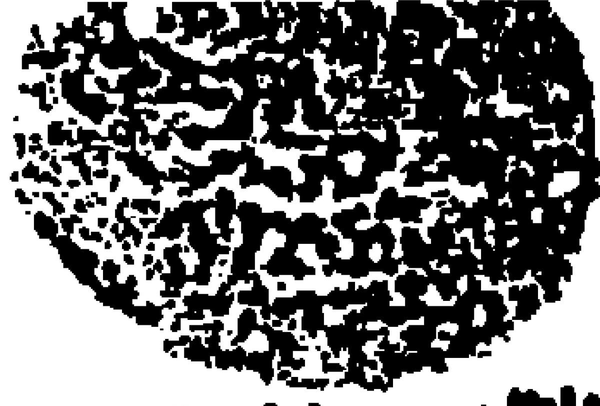
وعكسها الخاتمة من الختم[١٠٤] وهو الطبع بطابع على الشيء صيـانة له، ثم نقلت إلى ما يفرغ منه، والمناسبة جلية لأن المطبوع فرغ منه ، كذلك فهي الإتيان عند انتهاء المقصود بما يدل على تمامه متخلصاً بها فما هو فيه لما هو إليه تخلصاً بديعياً يجذب النفوس بلطافته ويمسك العقول بحلاوته بشرط أن لا يكون متلبساً بما كان فيه ، فمن التخلص الحسن ﴿آمن الرسول﴾ آخر البقرة ما أبدعه تخلصاً وأعذبه وأحسنه انتهاءً وأطربه، وناهيك به كلام الله معجز البشر، والله أعلم .

وهذا آخر ما أردناه من هذا المقصد جعلناه تذكرة للناظر وتبصرة للباصر ، والمعذرة حق لمشغول الجنان والأركان خصوصاً في هذا الزمان مع ما هو فيه من الفتن والمحن التي ليس بعدها شيء.

وكان الفراغ من تأليفها يوم الثلاثاء المبارك من عام تسعة عشر ومائتين وألف من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام .



الصفحة الأولى من النسخة الأولى.



بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم قال المتصف
إلى لطف ربه العلي محمد القريشي الدين علي حفظهما الله بلطفه الجلي وحماهما
بمنه الملي الحمد لله المتوحد بالإفضال لدى الإنعام والصلاة والسلام على سيدنا محمد أفضل
الأنام وعلى آله وصحبه البررة السادة الكرام وبعد فهذه نبذة
لطيفة بأعلام ما تضمنت من درر العبارات منيفة لم تسبق بما فيها من
غرر الإشارات بالمثيل وفي تمييز الصواب من تصحيفه بإدراك تعريف
الكتاب وما بعده عليها التعويل خطر لي على ما بعض الأصحاب فلم أزل متعللا
لأني ممن لا يجول بتلك الرحاب فابتليت بهمة فاترة وقريحة قاصرة
فوضعت هذا المرسوم وعلى صفحات هذه الورقات مرقوم وأنا ببضاعة مزجاة
ولا ثابر قبول العذر ممن ابداه وعلى ما اطلع على الهفوات يصلحها فإنها
من طغيان البراع ويصنع من الخطأ فإنه مركوز في الطباع سميتها سديد
الصواب في إدراك تعريف الكتاب وأسأله دوام النفع وتمام القبول
فإنه خير مأمول وأكرم مسؤول وهو حسبي ونعم الوكيل وحين آن أوان
الشروع في المقصود فأقول مستعينا بالرب المعبود اعلم أن الكلام على
الكتاب وما بعده ها هنا لا يكون إلا مبينا للماهية وما معها على قدر
الإمكان ليشمل الجنان والأركان بحدثان الزمان ونزغات الأوان
فالكتاب مأخوذ من الكتب وهو الضم والجمع لجمعه حروفا وكلمات شتى
وضمه إياها على وجه ما والضم أخص من الجمع لأنه يلزم منه الجمع ولا عكس

ومنه

الصفحة الأخيرة من النسخة الأولى.

وان كانت داخلة فيه غالبا كمقدمة العلم اذ العبرة
بالماخذ وعكسها الخاتمة من الختم وهو الطبع بطابع على
الشيء صيانة له ثم نقلت الى ما يفرغ منه وللمناسبة جلية
لان المطبوع فرغ منه لذلك فهي الاتيان عند انتهائها بالمقصود
بما يدل على تمامه متخلصا بها مما هو فيه لما هو اليه تخلصا
بديعيا يجذب النفوس بلطافته ويمسك العقول بحلاوته
بشرط ان لا يكون ملتبسا بما كان فيه ومن التخلص
الحسن امن الرسول الخ البقرة ما ابدعه تخلصا واعذبه
واحسنه انتهاء واطربه وناهيك به كلام الله معجز البشر
والله اعلم وهذا اخر ما اردناه من هذا المقصد صيانة
تذكرة للناظرين وتبصرة للباصر والعذرة حتى لمشغول
الجنان والاركان خصوصا في هذا الزمان مع ما فيه
من الفتن والمحن التي لم يسبق بعهدها وكان الفراغ من
نا سبعها يوم الثلاثاء الليلة [illegible] من عام [illegible] ومائتين والف
من الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلاة والسلام

الصفحة الأولى من النسخة الثانية.

٤٧٢

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم قال
المفتقر الى لطف ربه الجلي الطاهر بن محمد القزويني المحلي ابن علي
عمهما الله بلطفه الجلي الخفي وحباهما بمنه الملي الحمد لله
ذي الافضال والانعام والصلاة والسلام على سيدنا محمد افضل
الانام وعلى آله وصحبه البررة السادة الكرام وبعد فهذه نبذة
لطيفة . اشتملت ما تضمنته من درر العبارات بنبذة لم يسبقها
مع حسن غرر الاشارات بمثلها وفي تمييز الصواب من نقيضه بادراك
تعريف الكتاب وما بعده عليها التعويل حملني عليها بعض الاصحاب
بيض زيد استقلالا لاني من لا يجوب تلك الرحاب فاقبلت بهمة فاترة
وقريحة قاصرة فوضعت هذا المرسوم وعلى صفحات هذه الورقات
مرقوم وانه بضاعة مزجاة والله كافي بقبول العذر مما ابداه
واملي ممن اطلع على الهفوات ان يصلحها فانها من طغيان اليراع
ويصفح عن الخطا فانه مركوز في الطباع سميتها سديد الصواب
في ادراك تعريف الكتاب واسال الله دوام النفع وتمام القبول
فانه خير مأمول واكرم مسئول وهو حسبي ونعم الوكيل
وهذا اوان الشروع في المقصود فاقول مستعينا بالرب المعبود
اعلم ان الكلام على الكتاب وما بعده هاهنا لا يكون الا مبينا للماهية
وما معها على قدر الامكان لشغل الجنان والاركان بحدثان الزمان

ونزغات

الصفحة الأخيرة من النسخة الثانية.

٢٨٦

بديعيا يجذب النفوس بلطافته ويميلك العقود بحلاوته
بشرط ان لا يكون متلبسا بما كان فيه ومن التخلص الحسن آمن
الرسول آخر البقرة ما ابدع تخلصا واعذبه واحسنه انتهاء
واطربه وناهيك به كلام الله معجز البشر والله اعلم وهذا
آخر ما اردناه من هذا المقصد جعلناه تذكرة للناظر وتبصره
للباصر والمعذرة حق لمشغول الجنان والاركان خصوصا في
هذا الزمان مع ما هو فيه من الفتن والمحن التي ليس بعدها شيء
وكان الفراغ من تأليفها يوم الثلاثاء المباركة من عام تسع عشرة
وماتين والف من الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلاة
والسلام

انتهى كتاب سديد الصواب في ادراك تعريف الكتاب وبه ختمت
هذه المجموعة اللطيفة المشتملة على فوائد جمة وكان الانتهاء من كتب
هذا الكتاب بقلم الفقير محمود حمدي على ذمة حضرة الفاضل احمد
تيمور موافقا يوم الاربعاء تاسع جمادى الاولى سنة ١٣٢٨
ثمانية وعشرين وثلاثمائة بعد الالف
من هجرة سيدنا محمد صلى الله عليه وآله
وصحبه وسلم تسليما كثيرا
والحمد لله رب
العالمين



الهوامش

* تناول كل من سيد حسب الله ومحمد جلال غندور هذا الجانب باستفاضة ، انظر : تاريخ الكتب والمكتبات عبر الحضارات الإنسانية / سيد حسب الله ، محمد جلال غندور ، الرياض : دار المريخ ، ١٩٩٦م ، ص ٣٦ - ٦٥ .

١ - لسان العرب ٩/١١٤ - ١١٦ ؛ الصحاح ٤ / ١٣٦٣ - ١٣٦٤هـ .

٢ - حاكم مالك الزيادي : الترادف في اللغة ، بغداد : منشورات وزارة الثقافة والإعلام ، ١٩٨٠م ، ص٣٢ .

٣ - المصدر نفسه : ص ١٩٥ .

٤ - الإمام الشافعي (محمد بن إدريس): الرسالة ؛ تحقيق محمد سيد كيلاني، ط ١، ١٣٨٨هـ ، ص٢٧ .

٥ - ناقش كل من حاكم مالك الزيادي ومحمد ابن عبد الرحمن بن صالح الشايع هذه القضية باستفاضة بالغة ، وعرضا بموضوعية لآراء القائلين والرافضين للترادف ، انظر : حاكم مالك الزيادي: الترادف في اللغة ، بغداد : منشورات وزارة الثقافة والإعلام ، ١٩٨٠م ؛ محمد ابن عبد الرحمن بن صالح الشايع : الفروق اللغوية وأثرها في القرآن الكريم ، الرياض : مكتبة العبيكان ، ١٤١٤هـ .

٦ - ابن جني (أبو الفتح عثمان) : الخصائص؛ تحقيق محمد علي النجار ، ط ٢، القاهرة: مطبعة دار الكتب ، ١٣٧١هـ ، ٢/ ٤٦٨ .

٧ - الآمدي (سيف الدين أبو الحسن علي ابن علي) : الإحكام في أصول الأحكام ؛ تعليق عبد الرزاق عفيفي ؛ تصحيح عبد الله بن غيان ، وعلي الحمد الصالحي، ط ١، الرياض : مؤسسة النور للطباعة ، ١٣٨٧هـ .

٨ - أبو هلال العسكري : الفروق في اللغة ؛ تحقيق لجنة إحياء التراث العربي في دار الآفاق الجديدة ، ط٤، بيروت : دار الآفاق الجديدة ، ١٩٨٠م ، ص ١٣ .

٩ - المصدر نفسه : ص ١٤، ١٥ .

١٠ - ناقش الزيادي آراء هؤلاء في قضية الترادف ، انظر : حاكم مالك الزيادي : المصدر السابق، ص ٥٤ - ٦٤.

١١ - سورة البقرة : آية ١٠٤ .

١٢ - سورة الحجرات : آية ١٤ .

١٣ - سورة يوسف : آية ٨٦ .

١٤ - أخرجه الإمام البخاري في باب "إذا بات

طاهراً" : فتح الباري : ١٠٩/١١ ، وباب "ما يقول إذا نام" : ١١ / ١١٣ ، وباب "النوم على الشق الأيمن" : ١١/ ١١٥؛ وأخرجه الإمام مسلم في مسنده بشرح النووي، في باب "الدعاء عند النوم" : ٣٢/١١ .

١٥ – أخرجه الإمام البخاري في باب "العتق" ، فتح الباري : ١٤٦/٥ ، والإمام أحمد في مسنده : ٢٩٩/٤ ؛ والحاكم في المستدرك: ٢ / ٢١٧ ؛ والبيهقي في السنن الكبرى : ٢٧٣/١٠ ، وغيرهم كثير .

١٦ – كحالة ، عمر رضا : معجم المؤلفين ، بيروت : دار إحياء التراث العربي ، ١٩٥٧م، ١١/ ١٥١ .

١٧ – وردت كلمة الظاهر مستدركة فوق السطر في النسخة (أ) .

١٨ – في النسخة (أ) وردت الجلي فقط ، في حين وردت في النسخة (ب) الجلي الخفي ، واخترنا ما ورد في النسخة (ب) على أنه المناسب لسياق العبارة.

١٩ – الملي : الزمان الطويل [المعجم الوسيط / مجمع اللغة العربية ، القاهرة : دار المعارف، ١٩٨٠م، ٩٣٢/٢] ، وفي التنزيل العزيز : ﴿واهجرني ملياً﴾ ، وفي هذا السياق تعني الكلمة الدائم والمستمر .

٢٠ – راجع النص المحقق للتعرف على المعنى الكامل لهذه الكلمة التي وردت ضمن الكلمات الاصطلاحية التي هي موضوع هذه الرسالة.

٢١ – منيفة : من ناف الشيء نوفاً علا وارتفع ، والمنيفة : تامة الطول والحسن [المعجم الوسيط ١٠٠٢/٢].

٢٢ – وردت في النسخة (ب) غرر .

٢٣ – القريحة من الإنسان : طبيعته التي جبل عليها، والقريحة ملكة يستطيع الإنسان بها ابتداع الكلام وإبداء الرأي (ج) قرائح [المعجم الوسيط ٧٥١/٢].

٢٤ – أي هذه الرسالة أو الكتاب .

٢٥ – رقّم الكتاب : كتبه ؛ نقطه وبين حروفه ؛ ورقم الشيء : نقشه [المعجم الوسيط ١/ ٣٧٩].

٢٦ – اليراع (ج) يراعة وهي القصبة التي يكتب بها [تاج اللغة وصحاح العربية (مختار الصحاح) / لإسماعيل بن حماد الجوهري ؛ تحقيق : أحمد عبدالغفور عطا، ط٢ ، الرياض، ١٩٨٢م، ص٧٤٢]، واليراع: الأحمق ، الجبان الذي لا قلب له ، على التشبيه ، واليراع من لا رأي له ولا عقل [المعجم الوسيط ١١٠٧/٢].

٢٧ – مركوز ، من ركز شيئاً في شيء ركزاً : أقره وأثبته ، وهذا شيء مركوز في العقول



أي موجود ومستقر [المعجم الوسيط ٣٨٢/١].

٢٨ – الجَنان (فتح الجيم) من كل شيء : جوفه؛ وتعني كذلك القلب ، والأمر الخفي [المعجم الوسيط ١٤٦/١] .

٢٩ – أي نوائبه وحوادثه .

٣٠ – راجع النص المحقق للتعرف على المعنى الكامل لهذه الكلمة التي وردت ضمن الكلمات الاصطلاحية التي هي موضوع هذه الرسالة.

٣١ – ضم الأشياء أي قبضها أو جمع بعضها على بعض ، وضم الشيء إلى الشيء : أضافه إليه ، ومنه كذلك انضم الشيء : اجتمع بعضه إلى بعض ، وتضام الشيء : انضم بعضه إلى بعض ، والإضمامة : كل ما ضم بعضه إلى بعض ، وكذلك الإضمامة الجماعة من الناس وغيرهم ينضم بعضهم إلى بعض ليس أصلهم واحد [المعجم الوسيط ٥٦٤/١] ، ويكاد كلام المؤلف هنا يتفق مع ما قاله أبو هلال العسكري في الفروق اللغوية في سياق حديثه عن الفرق بين الضم والجمع حيث قال :" إن الضم جمع أشياء كثيرة ، وخلافه البث وهو تفريق أشياء كثيرة ، ولهذا يقال إضمامة من كتب لأنها أجزاء كثيرة ، ثم كثر حتى استعمل في الشيئين فصاعداً والأصل ما قلنا ، والشاهد قوله عليه الصلاة والسلام" ضموا مواشيكم حتى تذهب فحمة الليل" ويجوز أن يقال إن ضم الشيء إلى الشيء هو أن يلزمه به ، ولهذا يقال ضممته إلى صدري ، والجمع لا يقتضي ذلك [أبو هلال العسكري : الفروق في اللغة ؛ تحقيق لجنة إحياء التراث العربي في دار الآفاق الجديدة، ط٤، بيروت : دار الآفاق الجديدة ، ١٩٨٠م ، ص١٣٨]

٣٢ – يقصد أن الجمع أشمل في المعنى من الضم ، فالضم يأتي تالياً للجمع، وليس العكس [المحقق] .

٣٣ – سورة طه : آية ٢٢ .

٣٤ – قيل فيها كذلك : أدخل يدك تحت إبطك أو في جيبك [محمد علي الصابوني : صفوة التفاسير ، ط١ ، بيروت : دار القرآن الكريم ، ١٩٨١م ،٨٠/ ٨١٧] .

٣٥ – أي من جمع الكتائب التي هي من الكَتْب [المحقق] .

٣٦ – الشاعر هو النابغة الذبياني ، وقد ورد في ديوانه الموسوم : ديوان النابغة الذبياني ؛ جمعه وشرحه وكمله وعلق عليه محمد الطاهر بن عاشور ، تونس : الشركة

التونسية للتوزيع ، ١٩٨٦م ، ص٤٧ .

٣٧ – من المعروف صرفياً أن الزيادة في الكلمة عن فاء الكلمة وعينها ولامها نوعان : إما بتكرير حرف أصلي ، وإما بغير تكرير لحرف أصلي ، وهذا لا يكون إلا من الحروف العشرة المجموعة في القول" سألتمونيها" [أحمد الحملاوي : شذا العرف في فن الصرف ، د. م : د. ن ، ص ١٠٦ وما بعدها] .

٣٨ – وردت في النسخة (أ) معنا ، والأنسب ما أثبته .

٣٩ – يقصد ناقصاً في المعنى ، مع التناسب ، لأن الاشتقاق في عرف الصرفيين هو أخذ كلمة من أخرى مع تناسب بينهما في المعنى وتغيير في اللفظ ، وهو ينقسم إلى ثلاثة أقسام : صغير وهو ما اتحدت الكلمتان فيه حروفاً وترتيباً كمعلم من العلم، وكبير وهو ما اتحدتا فيه حروفاً لا ترتيباً كجبذ من الجذب ، وأكبر وهو ما اتحدتا فيه في أكثر الحروف مع تناسب في الباقي كنعق من النهق لتناسب العين والهاء في المخرج [جلال الدين السيوطي : الأشباه والنظائر في النحو ، بيروت : مؤسسة الرسالة، ١٤٠٦هـ ، ١/ ٥٥؛ أحمد الحملاوي : المصدر السابق ، ص٤٤].

٤٠ – أي ظاهر [المحقق] .

٤١ – أي له وجود في الذهن مع تشابه العلمين لفظاً ، وواضح هنا أن الأولى فعل والثانية مصدر [المحقق] .

٤٢ – الفرق بين الفعل والمصدر التنوين من ناحية ؛ فضرب (فعل) وضرباً مصدر ، وقد ألحق التنوين بالمصدر ، والفرق الآخر هو "ل" أي أن المصدر يقبل إضافة "ل" إليه على عكس الفعل فنقول "لضرب" للمصدر ، فصور استعمال المصدر في اللغة العربية ثلاث ، المصدر المضاف ، والمصدر المنون ، والمصدر المقترن بأل ؛ غير أن هذه الصورة الأخيرة توصف ـ على حد تعبير أحد المتخصصين ـ بأنها نادرة جداً في اللغة العربية ، حتى تكاد تصل إلى حد الشذوذ [محمد عيد : النحو المصفى ، القاهرة : مكتبة الشباب ، ١٩٨٢م ، ص٦٥٤ – ٦٥٥].

٤٣ – في اللغة كلمات كثيرة تطلق على المفرد والجمع بلفظ واحد كالكلمة التي أشار إليها المؤلف" جنب" و"فلك" وغيرهما كثير،" فجنب" تطلق على المفرد والجمع بلفظها ، لكن اللغويين فرقوا بينهما تفريقاً تقديرياً؛ إذ أنه في حالة المفرد يجعلون الكلمة أصلية ، أما في حالة الجمع فإنهم يرون



أن ثمة تغييراً (تكسيراً منها جمع التكسير) قد حدث لها ، هذا التغيير تغيير تقديري [عبد المنعم سيد عبدالعال : جموع التصحيح والتكسير في اللغة العربية ، القاهرة: مكتبة الخانجي ، ١٩٨٢م ، ص٣٤] .

٤٤ – عرف النحويون المصدر بأنه اسم الحدث، أي الفعل المجرد دون اقترانه بزمن ، وقد أسماه المؤلف هنا أثر الحدث، وهو صحيح؛ فقطع : فعل ماض لأنه مقرون بزمن ، وهو حركة الذي قام بالضرب أي الفاعل ، والانقطاع مصدر لأنه أثر حدث الضرب . وأصل الكلمة عند البصريين المصدر لكونه بسيطاً أي يدل على الحدث فقط ، بخلاف الفعل فإنه يدل على الحدث والزمن ، أما عند الكوفيين فالأصل الفعل لأن المصدر يجيء بعده في التصريف [أحمد الحملاوي : المصدر السابق ، ص٤٤ ؛ ومحمد عيد : المصدر السابق ، ص ٦٤٩]

٤٥ – الجملة التي بين المعقوفتين وردت مستدركة في هامش النسخة (أ) ، ولعلها من استدراكات المؤلف أو من استدراكات أحد القراء ، لكنها وردت في متن النسخة (ب).

٤٦ – يريد المؤلف في هذه النقطة أن يبين أن ثمة فرقاً بين "الكَتْب" و"الكِتاب" يتمثل في أن الكتب مصدر لأنه الدال على الحدث المجرد ، أما الكتاب فهو الأثر المترتب على الحدث الذي هو حركة الفاعل كالانقطاع المترتب على القطع ، ولذا ذكر أن تسمية الكتاب بالمصدر فيها تساهل لأنها ليست الحدث بل أثر الحدث ؛ فالمصدر يعرف عند علماء الصرف بأنه الاسم الدال على الحدث الجاري على الفعل [أحمد الحملاوي : المصدر السابق ، ص٤٥؛ محمد عيد : المصدر السابق، ص٦٤٩] .

٤٧ – يريد المؤلف أن يقول إن المشتق يشبه المشتق منه في معناه من حيث الدلالة على المعنى بشكل عام ، مع الإقرار بأن هناك اختلافاً في المعنى بين المشتق والمشتق منه على جهة الخصوص ، فمثلاً اسم الفاعل يشتق من المصدر للدلالة على الحدث وصاحبه بخلاف المصدر فليس فيه إلا الحدث [المحقق] .

٤٨ – أي المصدر وهو الكَتب [المحقق] .

٤٩ – أي الكتاب ، ويريد بقوله" بشرطه" أن المصدر يعمل عمل الفعل بشرط أن يحل محله (أن + الفعل) أو (ما + الفعل) ، فمثلاً نقول : " يعجبني فهم محمد الدرس" فهنا المصدر" فهم" عمل عمل الفعل لأنه

يمكن أن يحل محله" أن + الفعل" فنقول : "يعجبني أن فهم محمد الدرس" [محمد عيد : المصدر السابق ، ص٦٥٠] .

٥٠ – فهنا المصدر الثاني وهو الكتاب في الوقت نفسه اسم لا صفة، أو كما يقول المؤلف غلبت عليه الاسمية، وبالتالي جعلته لا يعمل عمل المصدر أو قاربته من الجمود على حد تعبيره [المحقق].

٥١ – علم الشخص : يقصد به ما يتحدد المقصود منه بذاته باستعمال اللفظ الدال عليه ، مثل : أحمد ، خالد ، مكة ، القاهرة ... إلخ ، أما علم الجنس فهو ما وضع في اللغة للدلالة على تحديد الجنس كله لا على تحديد فرد منه ، مثل : أسامة ، وضعتها العرب لتكون علماً يقصد منه كل أسد . وثعالة ، لتكون علماً يقصد منه كل ثعلب ، فهذا النوع الأخير من الأعلام لا يقصد به "فرد محدد" بل يقصد به "جنس محدد" فمعناه في الحقيقة شائع كالنكرة ، وإن كان من حيث اللفظ معرفة ، باعتبار تخصيصه بالدلالة على النوع كله [محمد عيد : المصدر السابق ، ص ١٥٤ – ١٥٥؛ و عباس حسن : النحو الوافي ، ط ١١ ، القاهرة : دار المعارف ، ١٩٩٦م ، ص٢٩٢– ٢٩٩]

٥٢ – ما بين المعقوفتين جملة غير واضحة في النسختين ، وأظنها على النحو الذي أثبته.

٥٣ – يطرح المؤلف هذا الكلام على أنه تساؤل ثم يجيب عليه ، وقد تكرر ذلك في مواضع أخرى .

٥٤ – كلمة دارجة [المحقق].

٥٥ – وردت في النسخة (أ) صورتين ، وهو خطأ واضح ، والصحيح ما أثبته على إنها اسم كان .

٥٦ – أي منطوقة [المحقق] .

٥٧ – أي مكتوبة [المحقق] .

٥٨ – الصِوان : ما يصان به أو فيه الكتب والملابس ونحوها (ج) أصونة [المعجم الوسيط ، ١/٥٥٠]

٥٩ – وردت في النسخة (ب) أنواعٌ ، وهو خطأ واضح .

٦٠ – ما بين المعقوفتين وردت هكذا في النسختين .

٦١ – ما بين المعقوفتين كلمة غير واضحة وأظنها "مثل" على النحو الذي أثبته.

٦٢ – هذه الكلمة التي بين المعقوفتين غير واضحة في النسختين ، وأظنها "البرج" أو "النرج" غير أننا لم نستدل على هذه الواقعة في كتب التاريخ .

٦٣ – وردت في النسختين (أ ، ب) "اثنين"، وهو



خطأ واضح .

٦٤ – وردت في النسختين (أ ، ب)" بنوا"، وهو خطأ واضح .

٦٥ – وردت في النسختين (أ ، ب) "بخمسة" ، وهو خطأ واضح .

٦٦ – وردت في النسختين (أ ، ب)" بنوا"، وهو خطأ واضح .

٦٧ – وردت في النسختين (أ ، ب) "اثنين"، وهو خطأ واضح .

٦٨ – وردت في النسختين (أ ، ب) "بخمسة عشر" ، وهو خطأ واضح .

٦٩ – يلاحظ أن عدد الخطوط التي أشار المؤلف إليها في سياق الرسالة عشرون خطاً ، وليس أربعة وعشرين كما يقول ، وهي : العربي ، السري، العجمي، العبري، الفارسي، الكارابي ، الهندي، الصيني، القبطي، النوبي، الحبشي، القيلقي، الفلسطيني، القونقي ، اليوناني ، الرومي ، الأرميني ، الإفرنجي ، الجرجاني ، الأندلسي . وقد أشارت عدة مصادر متخصصة إلي أن جملة الخطوط تصل إلى حوالي سبعين خطاً. ومن أهم المصادر التي أشارت إلى هذه الخطوط المصادر الثلاثة الأساسية التالية :

أ – الكتابة والخطوط القديمة / لتركي عطية الجبوري .

ب – الخط والكتابة في الحضارة العربية / ليحيى وهيب الجبوري .

ج – معجم مصطلحات الخط العربي والخطاطين / لعفيف البهنسي .

وقد عرفت هذه المصادر – مجتمعة أحياناً ومتفرقة أحياناً أخرى – بتسعة خطوط من الخطوط العشرين التي ذكرها المؤلف في رسالته، وهي :

١ – الخط العربي : وقد ذكره كل من المصدر الأول والثاني .

٢ – الخط العبري : وقد ذكره المصدر الثاني على أنه من الخطوط التي تولدت عن الخط الآرامي ، كما ورد ذكره في المصدر الثالث على أنه مستمد من الكتابة الكنعانية .

٣ – الخط الفارسي: ذكره المصدر الثاني على أنه من الخطوط التي تولدت عن الخط الآرامي، وهو الخط التي يكتب به الفرس اليوم ، وهو نوع من خط التعليق القديم المخصص للأعمال الرسمية ، أما المصدر الثالث فقد اكتفى بالإشارة إلى أنه خط رشيق جود فيه السلطان علي مشهدي.

٤ – الخط الهندي : اجتمعت المصادر

الثلاثة على ذكره .

٥ - الخط الصيني : اجتمعت المصادر الثلاثة على ذكره .

٦ - الخط القبطي :أشار إليه المصدر الثاني فقط على أنه من الخطوط التي تولدت عن الخط اليوناني القديم .

٧ - الخط الحبشي : ذكره المصدر الأول فقط على أنه من الخط الحثي.

٨ - الخط اليوناني: ذكر في المصدرين الأول والثاني فقط .

٩ - الخط الأندلسي: ذكره المصدر الثالث فقط على أنه خط مغربي انتشر في الأندلس عن طريق المغاربة.

أما ما دون ذلك من الخطوط التي ذكرها المؤلف فلم تشر إليها هذه المصادر الثلاثة .

٧٠ - كلام مبالغ فيه، ولا يستند إلى دليل علمي، وإن كان ابن عبد ربه الأندلسي أشار في العقد الفريد إلى أن" آدم عليه السلام كان يكتب بالسريانية [ابن عبد ربه: العقد الفريد ؛ تحقيق أحمد أمين ، أحمد الزين ، إبراهيم الإبياري ، القاهرة : لجنة التأليف ، ١٩٤٨-١٩٥٠م، ٤/١٥٦].

٧١ - يدور محور اهتمام المؤلف في هذا الجزء من الرسالة على التعريف بهذه المصطلحات ، ويستهل حديثه عنها بطرح هذا التساؤل ثم يشرع في الإجابة عليه في الفقرات التالية من الرسالة.

٧٢ - متّن الشيء : صلّبه ، صيره متيناً ، ومتن الشيء متانة بالضم فهو متين أي صلب، والمتن من الأرض : ما صلب وارتفع والجمع متان ومتون ، متن السهم : ما دون الريش منه إلى وسطه [مختار الصحاح ٦/٢٢٠٠ ، القاموس المحيط القاموس المحيط / لمجد الدين أبي طاهر محمد بن يعقوب الفيروزأبادي ؛ تحقيق مكتب التراث في مؤسسة الرسالة ، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م، ص١٥٩١] ؛ والمتن هو اللفظ ، ففي خلاصة الخلاصة متن الحديث : ألفاظه المقومة للمعاني ، وفي شرح النخبة وشرحه المتن هو غاية ما ينتهي إليه الإسناد من الكلام سواء كان كلام الرسول ﷺ أو الصحابي أو من بعده [موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم / لمحمد بن علي بن محمد الفاروقي التهانوي؛ تحقيق علي دحروج ؛ نقل النص الفارسي إلى العربية عبد الله الخالدي ؛ الترجمة الأجنبية جورج زيناتي؛ تقديم وإشراف ومراجعة رفيق العجم ، ط١، بيروت : مكتبة لبنان ، ١٩٩٦م ، ١/



١٤٤٦] ؛ ومتْن الكتاب خلاف الشرح والحواشي ، يقال : اتفقت المتون والشروح على كذا ، أي أن : الأصل الذي يشرح ويضاف إليه الحواشي (ج) متون ، والماتن في اصطلاح المؤلفين : واضع أصل الكتاب، وهو خلاف الشارح [أقرب الموارد في فصيح العربية والشوارد/ لسعيد الخوري ، ط٢، بيروت : مكتبة لبنان، ١٩٩٢م ، ص ١١٨٢ ، المعجم الوسيط ٢/٨٨٦] .

٧٣ – وردت في النسخة (أ) اللتي .

٧٤ – نبذ الشيء : طرحه ورمى به ، وفي التنزيل العزيز ﴿فنبذناه بالعراء وهو سقيم﴾، ونبذ الأمر : أهمله ولم يعمل به ، والنبذ : الشيء القليل ، والجمع أنباذ ، ويقال : ذهب ماله وبقي نبذ منه ، وبأرض كذا نبذ من مال ومن كلأ ، وفي رأسه نبذ من شيب، أي شيء يسير؛ والنَبذة بالفتح وتضم الناحية ، يقال :جلس نَبذة أو نبذة أي ناحية [لسان العرب / لجمال الدين أبي الفضل محمد المكرم علي بن أحمد ؛ بيروت : دار صادر ، ١٣٠٠هـ، ٤٣٢٢/١، مختار الصحاح ٥٧١/٢ ، أساس البلاغة لجار الله أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري ؛ تحقيق عبد الرحيم محمود ؛ عرف به أمين الخولي ، بيروت : دار المعرفة، د.ت ، ص٤٤٢، القاموس المحيط ٩٣٢/٢ – ٩٣٣] ؛ والنَبذة بالفتح والضم : القطعة من الشيء ، كالنبذة من الكتاب ، الجمع: نبذ [أقرب الموارد ١٢٦٢هـ ، المعجم الوسيط ٩٣٢/٢ـ ٩٣٣] .

٧٥ – وردت في كلتا النسختين" صرحته" ولعلها طرحته .

٧٦ – وردت في النسخة (أ)" معنا" .

٧٧ – أرسل الشيء : أطلقه وأهمله ، يقال : أرسل الكلام : أطلقه من غير تقييد ، والإرسال : التسليط والإطلاق والإهمال والتوجيه ، والاسم الرسالة بالكسر والفتح، والرّسالة والرسول والرسيل، ومنها راسله في كذا، وبينهما مراسلات ومكاتبات، وتراسلوا، وأرسله برسالة وبرسول، ومنها كذلك استرسل ، من استرسل الشيء إذا تسلسل ، واسترسل الشعر ، ، ويقال جمل رسل ، وناقة رسلة ، إذا لم يكن في مشيتها سرعة، ورجل رسل : فيه لين واسترسال [لسان العرب ٣/ ١٦٤٣، مختار الصحاح ١٧٠٨/٤ – ١٧٠٩، أساس البلاغة ١٦٢ – ١٦٣ ، القاموس المحيط ١٣٠٠ ، المعجم الوسيط ٣٥٦/١] ، وأضاف صاحب أقرب الموارد ، الرسالة

بالكسر والفتح : الاسم من أرسل ، والرسالة: الصحيفة التي يكتب فيها ذلك الكلام المرسل (ج) رسالات ، ورسائل ، والرسائل في العرف المسيحي ما كتب به الرسل المسيحيون في شئون النصرانية [أقرب الموارد ١/٤٠٤] ، وانفرد صاحب موسوعة اصطلاحات الفنون بقوله" الرسالة في الأصل الكلام الذي أرسل إلى الغير ، وخصت في اصطلاح العلماء بالكلام المشتمل على قواعد علمية ، والفرق بينها وبين الكتاب على ما هو المشهور بحسب الكمال والنقصان والزيادة والنقصان ، فالكتاب هو الكامل في الفن والرسالة غير الكامل فيه ، وأضاف قائلاً بأنه يستعمل في الشريعة بمعنى بعث الله تعالى إنساناً إلى الخلق بشريعة سواء أمر بتبليغها أو لا ، وقد تخص الرسالة بالتبليغ أو بنزول جبرائيل عليه السلام أو بكتاب أو بشريعة جديدة أو بعدم كونه مأموراً بمتابعة شريعة من قبله من الأنبياء [موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون ١/٨٥٩ - ٨٦١].

٧٨ - شرّح الشيء : قطعه وفصل بعضه من بعض ومنه التشريح عند الأطباء، وشرّح وشَرح اللحم أي كشفه عن العظم ، وقطعه طوالاً ومنه الشريحة ، وشَرح الشيء : فتحه ووسعه ، ومنه شرح صدره بالشيء وشرح للشيء : سره به وطيب به نفسه كأنه أوسع به صدره وفسح له في متنفسه، والشرْح: الكشف والتوضيح والتفسير والتوسعة والتبسيط ، تقول: شرح الغامض: كشفه وفسره وبينه [لسان العرب ٤/٢٢٢٨، مختار الصحاح ١/٣٧٨، أساس البلاغة ٢٣٢، القاموس المحيط ٢٨٩، أقرب الموارد ١/٥٨١، موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون ١/١٠١٣، المعجم الوسيط ١/٤٩٦].

٧٩ - قَدَح : دب ، أثر ، عاب في كذا ، تقول : قدح الدود في الشجر أو الأسنان قدحاً : دب فيها فتآكلت ، وقدح الشيء في صدره: أثر وقدح في عرض أخيه : عابه [المعجم الوسيط ٢/ ٧٤٤] ؛ واقتدح الأمر : دبّره ونظر فيه [لسان العرب ٥/٣٥٤١] .

٨٠ - عَلَق ، علّق ، تعلّق ، وتعلقه ، تعلّق به ، تقول : علق به وعلقه : نشب به ، وعلق فلان أمره ، وأمره معلق إذا لم يصرمه ولم يتركه ، وتعلق التميمة وتعلق بها : علقها على نفسه ، وتعلق: تسلف ، وعلق الباب : ارتجه ، وعلق باباً على داره : نصبه وركبه، وعلق القوس وغيرها : جعل لها



علاقة تعلق بها ، وعلق الشيء بالشيء بمعنى علقه [لسان العرب ٣٠٧١/٤، مختار الصحاح ١٥٢٩/٤ - ١٥٣٣، أساس البلاغة ٣١١] ومن الواضح أن جميع هذه المصادر الثلاثة لم تشر إلى المعنى المقصود بالتعليق في هذا السياق ، غير أن كل من أقرب الموارد والمعجم الوسيط قد أشارا إلى المعنى المقصود في تعريفهما بالتعليقة بأنها : ما يذكر في حاشية الكتاب من شرح لبعض نصه وما يجري هذا المجرى (ج) تعاليق [أقرب الموارد ٨٢١/١ - ٨٢٢ ، المعجم الوسيط ٦٤٥/٢]، أما صاحب كشاف اصطلاحات الفنون فيرى أن التعليق عند النحاة هو إبطال عمل أفعال القلوب لفظاً لا محلاً وجوباً ، وعند أهل البديع يطلق على قسم من التصريع ، وهو عند المحدثين حذف راو واحد أوأكثر من أوائل إسناد الحديث [موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون ٤٨٨/١].

٨١ - قيّد من قيّد الرجل تقييداً : أخذ ، وقيّد الدابة : جعل الدابة في رجلها ، وقيّد شكله بما يمنع الاختلاط ويزيل الالتباس ، وقيّد الحساب : رقمه ، وقيد الكاتب والمتكلم خلاف أطلقا ، وتقييد مطاوع قيد ، والقيد ما ضم العضدين من المؤخرتين ، والقيد من السيف ذال المدود في أصول الحمائل يمسكه البكرات ، وقيد الأسنان اللثة ، والقيد المقدار ويقال : الكاد ، كقوله بينهما قيد رمح وكاد رمح (ج) أقياد وقيود [مختار الصحاح ٥٢٩/٢ ، أساس البلاغة ٣١١ ، القاموس المحيط ٤٠٠ ، أقرب الموارد ١/ ١٠٥٥ - ١٠٥٦]، وعليه أضاف صاحب المعجم الوسيط ، قيّد العلم بالكتاب : أثبته وضبطه ، وقيد الشيء في دفتر أو ورقة : سجله ، والقيد : التسجيل والإثبات في ورقة أو دفتر أو كتاب [المعجم الوسيط ٧٩٩/٢] ، أما صاحب موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون فالقيد عنده في عرف العلماء هو الأمر المخصص للأمر العام [موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون ١٣٥٥/٢- ١٣٥٦] .

٨٢ - كَتَب الكتاب كَتْباً وكتاباً وكتبة وكتابة : خطه أو صور فيه ألفاظاً بحروف الهجاء ، وقيل الكتابة لأنها صناعة كالتجارة والعطارة ، وكتب على عباده الطاعة وعلى نفسه الرحمة، أي أمر عباده بالطاعة وألزم نفسه بالرحمة ، وكَتّب الكتاب : خطه، وكتّب فلان : علمه الكتابة ، وكتّب الكتائب: هيأها كتيبة كتيبة ، وكتب الجيش : جعله كتائب ، وأكتبه علمه الكتابة ، وأكتبه:

وجده كاتباً ، وأكتب فلاناً قصيدة ونحوها: أملاه إياها ، وأكتب القربة: شد رأسها بالوكاء ، تكتبت الكتيبة : تجمعت ، وتكتب الرجل : يخزم وجعل عليه ثيابه ، والكتاب : مصدر وهو ما يكتب فيه تسمية بالمصدر سمي به لجمعه أبوابه وفصوله ومسائله (ج) كتب ، وكتْب ، والكتاب : الدواة والتوراة والصحيفة والغرض والحكم والقدر ، الكتابة : مصدر ، وشاع استعمال الكتابه بمعنى تصوير اللفظ بحروف هجائية لأن فيه جمع صور الحروف وأشكالها واستعمال الكتاب في الحروف والكلمات المجموعة إما في اللفظ وإما في الخط و يجعل المصدر بمعنى المفعول والكتب : الجمع . تقول كتب البغلة اذا جمعت بين شفريها بحلقة أو سير . ومنها كذلك تكتّب الخيل : أي تجمعت، وهذا المعنى هو ما أشار اليه مؤلف الكتاب في تعريف الكتاب .

والكتيبة : الجيش وقيل القطعة منه مجتمعة وقيل الجماعة المستحيزة من الخيل وقيل جماعة الخيل إذا أغارت من المائة الى الألف(ج) كتائب . والمكتوب : الرسالة ترسل من واحد لآخر (ج) مكاتيب والمكتوتب : المنتفخ الممتلئ . (الصحاح١/٢٠٨ ، ٢٠٩، أساس البلاغة ٣٨٦، القاموس١٦٤ ، ١٦٥، أقرب الموارد ١٠٦٣/٢ ، ١٠٦٤) ومن الواضح أن المؤلف هنا اشتق كلمة كتاب من الكتب وهو الجمع - بصرف النظر عن المثال الذى طرحه - وهو الأصل كما أشارت المصادر اللغوية ، أما الخط فواضح أنه متفرع منه وليس هو الأصل . وفي هذا المعنى يقول صاحب أقرب الموارد :" وربما كان أصل المعنى في هذه المادة - أي مادة كتب - الجمع وباقي المعاني متفرع منه" (١٠٦٤/٢) . أما الكتاب عند صاحب كشاف اصطلاحات الفنون فجاء فيه :" الكتاب بالكسر لغة اسم للمكتوب ، والفرق بينه وبين الرسالة بالكمال فيه و عدمه في الرسالة (انظر تعريف الرسالة في النص المحقق، ثم غلب في عرف الشرع على القرآن كما غلب في عرف أهل العربية..، وفي اصطلاح المصنفين يطلق على طائفة من ألفاظ دالة على مسائل مخصوصة من جنس واحد تحته في الغالب ... و في اصطلاح الصوفية يطلق عل الوجود المطلق الذي لا عدم فيه . [كشاف اصطلاحات الفنون ١٣٥٨/٢، ١٣٥٩] . ولمزيد من المعلومات عن المعنى الاصطلاحي لكلمة



"كتاب" وتطوره ، يراجع المصدر التالي : تاريخ الكتب والمكتبات عبر الحضارات الإنسانية/ سيد حسب الله ، محمد جلال غندور، الرياض : دار المريخ ، ١٩٩٦م ، ص٣٦ – ٥٦ .

٨٣ – بوّب : يقال هذا ليس من بابتك أي مما يصلح لك ، وتبوب فلان :اتخذ بواباً . ويوب المصنف كتابه ونحوه : جعله أبواباً ، وكتاب مبوب. ويقال هذا من باب كذا : من قبيلة كذا ، ويوب الباب : عمله ، والباب: مدخل البيت ، وبابات الكتاب : سطوره (لا واحد لها) ، والجمع من باب : أبواب وبيبان وأبوابة وهذا نادر [الصحاح١/ ٩٠، أساس البلاغة ٢٣ ، القاموس المحيط ٧٧ ، أقرب الموارد ٢٧/١] ، و قد انفرد كل من صاحب كشاف اصطلاحات الفنون والمعجم الوسيط في الإشارة إلى باب الكتاب ، حيث أشار الأول إلى أن العلماء المصنفين قد يطلقونه – أي الباب – ويريدون به مسائل معدودة من جنس واحد أو نوع واحد أو صنف واحد ، وبالكتاب مسائل معدودة من جنس واحد، بالفصل من صنف واحد[موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون ٣٠٥/١]، أما الثاني فقد جاء فيه باب الكتاب : القسم يجمع مسائل من جنس واحد [المعجم الوسيط ٧٨/١] .

٨٤ – فَصّل الشيء : جعله فصولاً متميزة، وفَصّل الثوب : قطعه بقصد خياطته ، وفَصّل الأمر أو الكلام : بينه ، وفصل الشاة تفصيلاً : قطعها عضواً عضواً ، وفصل تأتي بمعان أخرى كثيرة منها : خرج منها، تقول : فصل فلان من البلد فصولاً ، وفصل مني إليك غير كتاب ، ومن فصل في سبيل الله ، وجميعها بمعنى خرج ، وفصل الشيء : قطعه، وفصل الشيء عن غيره فصلاً : أبعده ، وفصل بين الشيئين فصلاً وفصولاً : فرق بينهما. والفصل هو الحاجز بين الشيئين أو المسافة بينهما ، والحد بين الأرضين، وكل ملتقى عظمتين من الجسد ، ويقال كذلك المفصل ، والفصل الحق من القول ، والقضاء بين الحق والباطل ، والفصل الفرع ، وهو خلاف الأصل حيث يقال : للنسب أصول وفصول ، ويطلق الفصل في الاصطلاح على طائفة من المسائل فصلت عن غيرها لغرض ، ويطلق الفصل كذلك على الوقف لأنه يقطع الكلام عما بعده فينفصل عنه وهو من اصطلاحات القراء [مختار الصحاح ١٧٩٠، أساس البلاغة



٣٤٢، القاموس المحيط ١٣٤٧، المعجم الوسيط ٧١٧/٢، أقرب الموارد ٩٢٨/١]، ومن الملاحظ هنا انفراد كل من صاحب أقرب الموارد والمعجم الوسيط بذكر الفصل من الكتاب ، فذكر الأول أن الفصل من الكتاب : قطعة منه مستقلة منفصلة عن غيرها، وذكر الثاني أحد أجزاء الكتاب مما يندرج تحت الباب (ج) فصول [المعجم الوسيط ٧١٧/٢، أقرب الموارد ٩٢٨/١] .

٨٥ – أصّل الشيء : جعل له أصلاً ثابتاً يبني عليه، كذلك بيّن أصالته أو أصله وقيل جعله ذا أصل وتأصّل : أصل ، واستأصل الشيء : ثبت أصله وقوي . تقول : استأصلت هذه الشجرة : نبت وثبت أصلها ، وتأتي استأصل كذلك بمعنى قلعه من أصله ، والأصل (ج) الأصول : أسفل الشيء ، والأصل ما يقابل الفرع ، والأصل الوالد ، والأصل النسب . يقال : فلان لا أصل له ولا فصل أي لا نسب له ولا لسان. [مختار الصحاح ١٦٢٣/٤، أساس البلاغة ٧ ، القاموس المحيط ١٢٤٢ ، أقرب الموارد ١٣/١ ، المعجم الوسيط٢٠/١] ، والأصل ما يبتنى عليه غيره ، على عكس الفرع وهو ما يبتنى على غيره . وقيل الأصل المحتاج إليه والفرع المحتاج. وللأصل عند الفقهاء والأصوليين أربعة معان : أولها : الدليل ، يقال الأصل في هذه المسألة الكتاب والسنة ، وثانيها : القاعدة الكلية ، وهي اصطلاحا على ما يجيء قضية كلية من حيث اشتمالها بالقوة على جزئيات موضوعها ويسمي تلك الأحكام فروعاً واستخراجها منها تفريعاً ، وثالثها الراجح أي الأولى والأخرى ، يقال: الأصل الحقيقة ، ورابعها : المستصحب ، يقال : تعرض الأصل والظاهر [موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون ٢١٣/١]، ولعل المعنى الأشهر هو أن الأصل ما يبتنى عليه غيره، كما أن الأصل هو ما له فرع لأن الفرع لا ينشأ إلا عن أصل، وانفرد المعجم الوسيط في تعريف الأصل المراد في هذا السياق بقوله : وأصل فيما ينسخ : النسخة الأولى المعتمدة ، ومنها أصل الحكم وأصل الكتاب [المعجم الوسيط ٢٠/١] .

٨٦ – ما بين القوسين كلمة غريبة ولعله يقصد غير المستقرة .

٨٧ – الجرم : الشكل ، الجسد .

٨٨ – فرع كل شيء : أعلاه ، يقال نزلوا فرع الوادي أي أعلاه ، ويقال هو فرع قومه للشريف منهم ، والفرع أيضاً للشعر التام



القوس التي عملت من طرف القضيب ، يقال قوس فرع، أي غير مشقوق ، كذلك المال الطائل ، والفرع كذلك هو الشعر ، يقال امرأة الفروع ، وهي الشعر ، وفرعت من الجبل تفريعاً أي انحدرت وأيضاً صعدت ، وأفرعنا بفلان فما أحمدناه، أي نزلنا به ، وفرع الشيء ابتداؤه ، وفرع من هذا الأصل مسائل جعلها فروعها متفرعة أو استخرجها وجعلها فروعاً ، يقال حسن التفريع للمسائل [مختار الصحاح ١٢٥٦/٣ – ١٢٥٧، أساس البلاغة ٣٢٩-٣٤٠، القاموس المحيط ٩٦٤ – ٩٦٥] وأضاف المعجم الوسيط : تفرع الشيء كان ذا فروع ، وتفرعت الأغصان : كثرت ، وتفرع منه : كان فرعاً له ، وتفرع عليه : ترتب وبنى عليه ، وفرع من الأصل المسائل: استخرجها وجعلها فروعاً [المعجم الوسيط ٧٠٩/٢] ، وكذلك أضاف صاحب أقرب الموارد أن الفرع من كل شيء أعلاه وهو ما يتفرع منه أصل كفرع الشجرة لغصنها ، ومنه الفرع عند العلماء هو اسم الشيء يبنى على غيره ، ويقاس عليه ويقابله الأصل [أقرب الموارد ٩١٨/١ – ٩١٩] . كما أضاف صاحب أساس البلاغة أن الفرع ينبت حول الغصن [أساس البلاغة ٣٢٩] ، غير أن التهانوي يرى أنه الغصن نفسه ، حيث يقول : الفرع لغة الغصن ، وشرعاً هو المقيس والمقيس عليه هو الأصل ، والتفريع : جعل شيء عقيب شيء لاحتياج اللاحق إلى السابق[موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون ١٢٦٩/٢].

٨٩ – لم أقف على قائل هذا الشعر ، وهو على أية حال مما يتردد على ألسنة كثير من الوعاظ والخطباء ، وربما بصور مختلفة منها :

يا خادم الجسم كم تشقى لخدمته
أتعبت نفسك فيما فيه خسران
انهض إلى النفس فاستكمل فضائلها
فأنت بالنفس لا بالجسم إنسان

٩٠ – لم أقف على قائل هذا الشعر .

٩١ – تمّ ، وتمم ، واستتم ، وأتم ، كلها بمعنى تم الشيء تماً وتماماً وتمامة : تكملت أجزاؤه ، وتممه : جعله تاماً ، وأتمه : جعله تاماً ، وأتم القمر : امتلأ فبهر، والتام عكس الناقص ، والتمام مصدر تم وتمام الشيء : ما تتكمل به أجزاؤه، تقول : هذه ليلة التمام والتّمام : ليلة تمام القمر [مختار الصحاح ١٨٧٧/٥ -١٨٧٨، أساس البلاغة ٣٩ – ٤٠ ، القاموس



المحـيط ١٧٩٩، أقـرب بالموارد ٨٠/١، المعجم الوسيط ٩٢/١].

٩٢ - كَمل وتكامل وتكمل وأكمله واستكمل كلها بمعنى ، والكمال : التمام، وفيه ثلاث لغات: كَمَل ، كَمل ، وكمِل ، وتكامل ، وأكملته ، والتكميل والإكمال : الإتمام ، واستكمله : استتمه [مختار الصحاح ١٨١٣/٥ ، أساس البلاغة ٣٩٨] ، والتكملة : ما يتم به الشيء [المعجم الوسيط ٨٣٠/٢] ثم أضاف القاموس المحيط صفة أخرى وهي التجميل للإتمام ، بقوله : أكمله ، واستكمله ، وكمله : أتمه وجمله [القاموس المحيط ١٣٦٢] .

ولعله من الواضح أن هاتين الكلمتين من الكلمات التي يدق على الكثيرين إدراك الفرق بينهما ، ويظن الكثيرون أنهما مترادفتان ، غير أن بينهما فرقاً واضحاً قد لا يظهر جلياً من خلال المراجعة اللغوية التي سبق أن قدمناها في الفقرة السابقة من المعاجم اللغوية ، بل يبدو أن كثيراً من المعاجم عرفت الأولى بالأخرى أو العكس ، فتقول تمّ أي كمل ، أو كمل أي تمّ ، غير أن المتأمل في قوله تبارك اسمه في الآية الثالثة من سورة المائدة : ﴿اليوم أكملت لكم دينكم ، وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً﴾ ، يلاحظ بما لا يدع مجالاً للشك أن ثمة فرقاً واضحاً بينهما وخاصة أنهما جاءتا متعاطفتين في الآية .

والفرق الجوهري بينهما يجسده أبو هلال العسكري في كتابه الفروق اللغوية بقوله : الكمال اسم لاجتماع أبعاض الموصوف به، ولهذا قال المتكلمون العقل كمال علوم ضروريات يميز بها القبيح من الحسن ، يريدون اجتماع علوم ، ولا يقال تمام علوم لأن التمام اسم للجزء والبعض الذي يتم به الموصوف بأنه تام ، ولهذا قال أصحاب النظم تمام البيت ولا يقال كمال البيت ، ويقولون البيت بكماله أي باجتماعه ، والبيت بتمامه أي بقافيته، ويقال هذا تمام حقك للبعض الذي يتم به الحق ، ولا يقال كمال حقك ، فإن قيل لم قلت إن معنى قول المتكلمين كمال علوم اجتماع علوم ؟ قلنا لا اختلاف بينهم في ذلك والذي يوضحه أن العقل المحدود بأنه كمال علوم هو هذه الجملة واجتماعها ، ولهذا لا يوصف المراهق بأنه عاقل وإن حصل بعض هذه العلوم أو أكثرها له ، وإنما يقال له عاقل إذا اجتمعت له . [العسكري ، أبو هلال : المصدر السابق ، ص ٢٥٨] ، ويستخلص الشايع فروقاً بين الكلمتين من خلال

مراجعته لبعض كتب الفروق وبعض كتب التفسير ، فينقل عن الراغب الأصفهاني أن تمام الشيء انتهاؤه إلى حد لا يحتاج معه إلى خارج عنه ، بخلاف الناقص الذي يحتاج إلى ذلك الشيء ، ويطلق التمام وصفاً للمعدود وغيره ، فيقال عدد تام ، وليل تام ، أما الكمال فهو حصول ما فيه الغرض منه ، فقوله تبارك اسمه في الآية ٢٣٣ من سورةالبقرة : ﴿والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين﴾ فيه تنبيه إلى أن تلك المدة هي غاية ما يتعلق به صلاح الولد، ويردف قائلاً بأن مجاري الاستعمال توحي بأن الإتمام لإزالة نقصان الأصل ، والإكمال لإزالة نقصان العوارض بعد تمام الأصل ، فقوله سبحانه في الآية رقم ١٩٦ من سورة البقرة : ﴿فمن تمتع بالعمرة إلى الحج فما استيسر من الهدي، فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام في الحج وسبعة إذا رجعتم ، تلك عشرة كاملة﴾ ، فكاملة أحسن وأبلغ من تامة ، لأن التمام في العدد قد علم بإضافة الثلاثة إلى السبعة ، لكن بقي احتمال نقص في الأوصاف، وهو ما نفاه وصفها بالكمال ولهذا يقال : رجل كامل ، إذا كان جامعاً للمناقب وخصال الخير ، فهو متكامل الأوصاف ، بينما يقال رجل تام ، إذا كان غير ناقص الطول ، فتم تشعر بحصول نقص قبل التمام، وكمل لا تشعر بذلك [محمد عبد الرحمن الشايع : المصدر السابق ، ص ٢٦٠- ٢٦١] ، أما صاحب موسوعة اصطلاحات الفنون فيرى أن التتميم عند أهل المعاني هو نوع من أنواع إطناب الزيادة ، وهو أن يؤتى في كلام لا خلاف المقصود بفضله فخرج عنه تكميل يذكر في كلام يوهم خلاف المقصود، ثم يقتبس المؤلف كلاماً عن بعض المصادر في الفرق بين التتميم والتكميل بقوله : اعلم أن التتميم أعم من الإيغال من جهة أنه لا يجب أن يكون في آخر الكلام أو في آخر البيت ، وأخص من جهة أنه يجب أن يكون فضله وأن يكون لنكتة سوى دفع الإيهام ومباين للتكميل [٣٧٩/١] ، والتكميل عند أهل البيان الاحتراس ، وعند المحاسبين اسم لعمل يستعمل في علم الجبر والمقابلة مقابل الرد ، وعند أهل التعمية قسم من الأعمال المعمائية مقابل التحصيل [٥٠٥/١] ، والكمال عند الحكماء يطلق على معنيين : أحدهما الحاصل بالفعل سواء كان مسبوقاً بالقوة كما في الكمالات الدائمة الحصول كالكمالات الحاصلة للعقول، وبهذا المعنى يقال الكمال خروج الشيء من القوة إلى الفعل ، وثانيهما

الحاصل بالفعل اللائق بما حصل فيه، وهذا المعنى أخص من الأول لاعتبار قيد اللياقة فيه دون الأول ، وبهذا المعنى وقع الكمال في تعريف النفس، وبهذا قيل الكمال ما يتم به الشيء إما في ذاته وإما في صفاته [١٣٨٣/٢] ، وأردف قائلا في موضع آخر بأن هناك فرقاً آخر بين التتميم والتكميل وهو أن التتميم يرد على المعنى الناقص فيتم ، والتكميل يرد على المعنى التام فيكمل أوصافه [موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون ٣٧٩/١] ، ويمكن أن نخلص من خلال كل هذه المداخلات إلى أن التتميم إكمال النقص ، أما التكميل فهو التتميم والتجميل لما استتم .

٩٣ - الذَنَب : واحد الأذناب ، وهو غير الذَنْب أي الجرم (ج) ذنوب ، والذنب من كل شيء عقبه ومؤخرته ، وأذناب الناس وذنباتهم : أتباعهم وسِفلتهم ، وذنّب : مد ذنبه ، وذنب الشيء : جعل له ذنباً ، وذنب الضب: أخرج ذنبه من أدنى الجحر ورأسه داخله والتذنيب للضباب والفراش ونحو ذلك إذا أرادت التعاظل والسفاد [مختار الصحاح ١٢٨/١- ١٢٩ ، أساس البلاغة ١٤٥ - ١٤٦ ، القاموس المحيط ١١٠] ، وفضلاً عن ذلك انفرد المعجم الوسيط بذكر المعنى المقصود في هذا السياق بقوله:" ذنّب الكتاب ، ألحق به تتمة [المعجم الوسيط ٣٢٧/١] ، كما ذكر أقرب الموارد التذنيب على أنه ملحق بآخر الكتاب يكون كالتتمة له [أقرب الموارد ٣٧٤] .

٩٤ - ذال الثوب : طال حتى مس الأرض، وذالت الحمامة : سحبت ذنبها ، وذال الرجل : تبختر فجر ذيله، وذال الشيء : هان ، وذال حاله : تواضعت ، وذّيل ثوبه : طوله فهو مذيّل ، وذّيل كلامه وتذيّل فيه : تبسط فيه غير محتشم ، والذَّيْل : واحد أذيال وذيول : آخر كل شيء [مختار الصحاح ١٧٠٢/٤ - ١٧٠٣، أساس البلاغة ١٤٧ - ١٤٨، القاموس المحيط ١٢٩٥ - ١٢٩٦] ، وهناك إشارة من صاحب أقرب الموارد جاءت في سياق تعريفه للفعل ذيّل تقترب من المعنى المقصود ، فقد ذكر ذيّل الصحيفة : كتب شيئاً في ذيلها زيادة على ما فيها [أقرب الموارد ٣٧٧/١] ، كما أشار المعجم الوسيط إلى أن التذييل هو لحق الكتاب [المعجم الوسيط ٣٣٠/١] ، ويقول صاحب موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون إن التذييل على وزن تفعيل وهو قريب من التنبيه ، ثم يقول كذلك : هو الإذالة عند أهل العروض ، كما أنه نوع من أنواع



إطناب الزيادة عند أهل المعاني، وهو أن يؤتى بجملة عقيب جملة ، والثانية تشتمل على معنى الأولى لتأكيد منطوقه أو مفهومه ليظهر المعنى لمن لم يفهمه ، ويتقرر عند من فهمه ، ثم يردف قائلاً أن التذييل أعم من الإيغال من جهة أنه يكون في ختم الكلام وغيره ، وأخص من جهة أن الإيغال قد يكون بغير الجملة وبغير التأكيد ، ومن جهة أن التذييل يجب أن لا يكون له محل من الإعراب [موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون ١/٤٠٥] .

٩٥ - نبهته ، أنبهته : أيقظته ، رفعته من الخمول ، ويقال أنبهته من نومه ، واستنبه وتنبه ونبه منها ، ونبهته على الشيء (وللشيء كما في المعجم الوسيط) : أوقفته عليه فتنبه هو عليه، ونبهت باسمه : نوهت به ، ويقال شيء نَبَه ونِبه أي مشهور [مختار الصحاح ٦/٢٢٥١ - ٢٢٥٢ ، لسان العرب ٦/٤٣٣١ ، أساس البلاغة ٤٤٤ ، القاموس المحيط ١٦١٨ - ١٦٢٩، المعجم الوسيط ٢/٩٣٥]، أما صاحب موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون فيورد معانيَ أخرى للتنبيه اشتهرت في عرف العلماء منها ما يجيء في لفظ المحاباة في ناقص ، ومنها بيان الشيء قصداً بعد سبقه ضمناً على وجه لو توجه إليه السامع الفطن بكليته لعرفه لكن لكونه ضمنياً ربما يغفل عنه [١/ ٥١٦ - ٥١٨] ولعل هذا المعنى الأخير هو الأقرب إلى سياق ما قصد إليه المؤلف في هذه الرسالة ، وفي سياق حديثه عن التذنيب يقول إنه قريب من التنبيه الذي هو عند الشعراء أن يزاد حرف في كلمة كي يستقيم وزن الشعر ، ولا يشترط بالطبع أن يكون هذا الحرف المزاد في آخر الكلمة بل يمكن أن يرد في أي موضع منها ، وإن كان الشائع أن ترد الزيادة في نهايتها [موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون١/٤٠٤ - ٤٠٥].

٩٦ - بحث في الأرض بحثاً : حفرها ، وبحث عنه بحثاً وتبحث واستبحث وابتحث : فتش عنه ، والبحث : طلب الشيء تحت التراب وغيره (ج) أبحاث ، وفي التنزيل العزيز قوله سبحانه : ﴿فبعث الله غراباً يبحث في الأرض﴾ [سورة المائدة آية ٣١] ، والمبحث : البحث(ج) مباحث ، ومباحث البقر : أي القفر أو المكان المجهول ومنه" تركته عند مباحث البقر" أي حيث لا يدري أين هو [مختار الصحاح ١/٢٧٣، لسان العرب ٦/٤٣٣١ ، القاموس المحيط ٢١٠ ، أقرب الموارد ٣١] ، ويضيف القاموس المحيط : بحث الأمر وفيه : اجتهد فيه وتعرف حقيقته ، وبحث عنه : سأل

واستقصى ، وعن البحث يقول : والبَحْث كلمة محدثة ، ويقصد بها بذل الجهد في موضوع ما وجمع المسائل التي تتصل به ، والبحث ثمرة هذا الجهد ونتيجته (ج) بحوث وأبحاث [المعجم الوسيط ٤١/١] ، أما البحث عند التهانوي في موسوعته التفحص لغة ، وفي اصطلاح أهل النظر يطلق على حمل شيء على شيء ، وعلى إثبات النسبة الخبرية بالدليل ، وعلى إثبات المحمول للموضوع ، وعلى إثبات العرض الذاتي لموضوع العلم، وعلى المناظرة، وهي النظر إظهاراً للصواب، والمبحث عنده هو الدعوى من حيث إنه يرد عليه أو على دليله [موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون ٣٠٩/١].

٩٧ - وردت في النسخة (ب) المسئلة .

٩٨ - أهمّه الأمر حتى همّه أي أذابه ، وأقلقه وأحزنه ، ويقال : همّك ما أهمّك ، وهممت بالشيء أهم همّاً ، إذا أردته ، وتهمم الشيء : طلبه ، واستهم : عني بأمر قومه ، والهم : الحزن ، (ج) هموم ، والمهم : الأمر الشديد ، والاهتمام : الاغتمام ، والهمة : واحدة الهمم ، والهامّة : واحدة الهوام ، الهَامَة : الرأس ، والجمع هام ، وهامة القوم : رئيسهم، الهِمّ : الشيخ الفاني ، [مختار الصحاح ٢٠٦١/٥ - ٢٠٦٣، القاموس المحيط ١٥١٢ - ١٥١٣ ،أساس البلاغة ٤٧٨] ، وأضاف المعجم الوسيط المهم : ما يدعو إلى اليقظة والتدبر (ج) مهام [المعجم الوسيط ١٠٣٦/٢] .

٩٩ - دَقّ الشيء يدق دِقة ، أي صار دقيقاً ، ويقال : أتيته فما أدقني ولا أجلني : أي ما أعطاني دقيقاً ولا جليلاً ، أي ما أعطاني شيئاً ، ودَقّ الشيء : أظهره ، والدقيق خلاف الغليظ ، وكذلك الدقاق بالضم ، والدِق بالكسر مثله ، والتدقيق : إنعام الدق، ومن المجاز ، رجل دقيق : قليل الخير ، ويقولون كم دقيقتك أي غنمك ، وأعطاه من دقائق المال ، وجاء بكلام دقيق، ودقق في كلامه ، ويقال للذين يمنعون الخير ويشحوِن : لقد أدقت بكم أخلاقكم ، ومنه أدق الرجل إذا اتبع الدقيق من الأمور: الخسيس ، ويتبعون مداق الأمور [مختار الصحاح ١٤٧٥/٤ -١٤٧٦، أساس البلاغة ١٣٣] وأضاف كل من القاموس المحيط واقرب الموارد ، الدقيق: الأمر الغامض [القاموس المحيط ١١٤٠ - ١١٤١ ، أقرب الموارد ٣٤٢/١]، وجاء في المعجم الوسيط ، ففيه دق : غمض وخفي معناه ، فلا يفهمه إلا الأذكياء فهو دقيق ، والدق : الدقيق وهو ما قل أو صغر من الأشياء، والأمر الغامض [المعجم الوسيط

٣٠٠/١] أما صاحب موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون فقد وردت عنده الدقة وليس الدقيق' وأشار إلى إنها تعرف في اصطلاح البلغاء بأن يؤتى بكلام دقيق المعنى بحيث يكون غامض الفهم وذلك كالإيهام والتخييل وأمثال ذلك ، وينقل عن جامع الصنائع قوله: ومثل هذا الكلام يسمونه دقيقاً [موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون ٧٨٦/١] .

١٠٠ – وردت في النسخة (ب) المسئلة .

١٠١ – السؤل : ما يسأله الإنسان ، وفي التنزيل العزيز : ﴿قال قد أوتيت سؤلك يا موسى﴾ [سورة طه ، آية ٣٦] ، وسألته الشيء وسألته عن الشيء ، سؤالاً مسألة ، قال تعالى : ﴿سأل سائل بعذاب واقع﴾ [سورة المعارج ، آية ١] ، أي عن عذاب واقع ، وأصبت منه سؤالي : طلبتي ، والطالب سائل، والمطلوب مسئول كما في قوله تعالى: ﴿إن العهد كان مسئولاً﴾ [سورة الإسراء ، آية ٤٣] ، أي مطلوب من العاهد ألا يضيعه ويفي به [مختار الصحاح ١٧٢٣/٥، أساس البلاغة ١٩٩ ، القاموس المحيط ١٣٠٧ – ١٣٠٨، أقرب الموارد ٤٨٦/١ – ٤٨٧] أما صاحب موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون فيعرف بكل من المسئلة [كذا] والمسائل ، فجاء عن الأولى : المسئلة عند أهل اللغة بمعنى السؤال ، والجمع المسائل ، وعند أهل النظر هي الدعوى من حيث إنه يرد عليه أو على دليل السؤال ، وتطلق أيضاً على القضية المطلوب بيانها من العلم، والمسائل: هي القضايا التي يبرهن عليها في العلم ، ويكون الغرض من ذلك العلم معرفتها ، وهي أحد أجزاء العلوم لأن أجزاء كل علم ثلاثة : الموضوعات ، والمبادئ ، والمسائل [موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون ١٥٢٥/٢].

١٠٢ – الكلمة غير واضحة في النسخة (أ) ، وجاءت في النسخة (ب)" ولو" ، وأظنها "ولا" : على النحو الذي أثبته .

١٠٣ – قَدَم بالفتح يقدم قدماً ، أي تقدم ، قال تعالى : ﴿يقدم قومه يوم القيامة فأوردهم النار﴾ ، وقدّم بين يديه ، أي تقدم ، قال تعالى : ﴿لا تقدموا بين يدي الله ورسوله﴾ ، واستقدم وتقدم بمعنى ، وقيدوم الشيء : مقدمه وصدره ، والمقدم : نقيض المؤخر ، ومقدمة الجيش (بكسر الدال ، وعن ثعلب بفتحها كما في أقرب الموارد والكسر هو الشائع) : أوله ، أو الجماعة المقدمة فيه ، والمقدمة : الناصية والجبهة ، والمقدمة ما يتوقف عليه الشيء توقفاً عقلياً أو عادياً أو جعلياً ، والتقدمة

مصدر قدّم [مختار الصحاح ٥/٢٠٠٦ - ٢٠٠٨ ، أساس البلاغة ٣٥٧ - ٣٥٨ ، القاموس المحيط ١٤٨٠ - ١٤٨١] أما صاحب أقرب الموارد فيضيف : مقدمة الكتاب : فصل يعقد في أوله [٩٧٢/١ - ٩٧٤] ، أما التهانوي في موسوعته فيأتي بشرح مطول للمقدمة مصحوباً بنقول كثيرة لبعض في تعريفها ، وقد جاء فيها : المقدمة بكسر الدال المشددة وفتحها تطلق على معان ، منها ما يتوقف عليه الشيء سواء كان المتوقف عقلياً أو عادياً أو جعلياً، وهي في عرف اللغة صارت اسماً لطائفة متقدمة من الجيش ، وهي في الأصل صفة من التقديم بمعنى التقدم ولا يبعد أن يكون من التقديم المتعدي لأنها تقدم أنفسها بشجاعتها على أعدائها في الظفر ، ثم نقلت إلى ما يتوقف على الشيء وهذا المعنى يعم جميع المعاني التي تحدث عنها كثير من المؤلفين وخاصة الأصوليين الذين تنقسم المقدمة عندهم إلى ثلاثة أقسام ، المقدمة العقلية ، والمقدمة العادية ، والمقدمة الشرعية ، ثم يأتي بطرف من حديث عن مقدمة العلم ومقدمة الكتاب ، فينقل عن صاحب الأصول قوله : اعلم أنه قد اشتهر بينهم أن مقدمة العلم ما يتوقف عليه الشروع في ذلك العلم ، والشروع في العلم لا يتوقف على ما هو جزء منه ، ويذكر من جملة مقدمة العلم أموراً لا يتوقف الشروع عليها ، كاسم العلم وبيان موضعه والتصديق بالفائدة المترتبة المعتد بها بالنسبة إلى المشقة التي لا بد منها في تحصيل العلم وبيان مرتبته وشرفه ووجه تسميته باسمه إلى غير ذلك ، ويقول كذلك إن هذا المعنى قد أشكل على بعض المتأخرين واستصعبوه فمنهم من غيّر تعريف المقدمة إلى ما يتوقف عليه الشروع مطلقاً ، ومنهم من قال لا يذكر في مقدمة العلم ما يتوقف عليه الشروع وإنما يذكر في مقدمة الكتاب ، وفرق بينها بأن مقدمة العلم ما يتوقف عليه مسائله مقدمة الكتاب طائفة من الألفاظ قدمت أمام المقصود لدلالتها على ما ينفع في تحصيل المقصود، سواء كان مما يتوقف عليه مقدمة العلم أو لا ، فيكون من معاني مقدمة الكتاب من غير أن يكون مقدمة العلم.

١٠٤ - ختمت الشيء ختماً فهو مختوم ، وختم الله له بخير ، وختمت القرآن : بلغت آخره، واختتمت الشيء : عكس افتتحته ، وخاتمة الشيء : آخره ، وقوله تعالى : ﴿ختامه مسك﴾ [سورة المطففين ، آية ٢٦] ، أي



آخره [مختار الصحاح ٥/ ١٩٠٨] ، وواضح أنه يفهم من الختم أنه الطبع، وإنما تركيزه على ما يشير إلى بلوغ آخر الشيء ، أما المصادر الأخرى فقد أشارت إلى هذا المعنى إضافة إلى ما يذكره المؤلف ، وهو الطبع ، حيث جاء فيها : ختم: وضع الخاتم على الطعام ، والخاتم وهو الطابع ، وختمه يختمه ختماً وختاماً : طبعه ، أو طبعه ووضع عليه الخاتم ، ويتعدى أيضاً بعلى فيقال : ختم الكتاب ، وعلى الكتاب ، وختم الصك وغيره : وضع عليه نقش خاتمه حتى لا يجري عليه التزوير ، وختم العمل : فرغ منه ، وختم الإناء : شده بالطين ونحوه ، وختم الله له الخير : أتمه ، جعل له عاقبة حسنة ، وختم على قلبه : جعله لا يفهم شيئاً ولا يخرج منه شيء ، والخاتِم والخاتَم : عاقبة كل شيء ، والخاتمة مؤنث الخاتم ، وهي أقصى كل شيء تمامه وعاقبته وآخرته ومنه "الأمور بخواتيمها" [أساس البلاغة ١٠٣ ، القاموس المحيط ١٤٢٠ ، أقرب الموارد ١/٢٥٧] .

المصادر والمراجع

أولاً : القرآن الكريم .

ثانياً : مصادر الحديث :

- جامع الأصول في أحاديث الرسول / تأليف مجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد بن الأثير الجزري ؛ حقق نصوصه وخرج أحاديثه وعلق عليه عبد القادر الأرناؤوط ، بيروت : مكتبة دار البيان ، ١٩٦٩ - ١٩٧٢م .
- صحيح الإمام البخاري (أبو عبد الله محمد بن أبو الحسن إسماعيل بن إبراهيم المغيرة البخاري) ، ط٤ ، بيروت : عالم الكتب ، ١٤٠٥هـ.
- الجامع الصحيح المسمى صحيح مسلم (الإمام أبو الحسين مسلم بن الحجاج ابن مسلم القشيري النيسابوري) ، بيروت : دار ابن حزم : مكتبة المعارف، ١٤١٦ هـ /١٩٩٦م .
- المستدرك على الصحيحين/ الحاكم النيسابوري (محمد بن عبد الله بن محمد)، بيروت : دار الكتاب العربي ، د. ت .
- مسند الأمام أحمد (أبو عبد الله أحمد ابن محمد بن هلال الشيباني ، ابن حنبل) ، ط١ ، بيروت : المكتب الإسلامي ،١٤١٣هـ .

ثالثاً : المعاجم اللغوية :

- أساس البلاغة لجار الله أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري ؛ تحقيق عبد الرحيم محمود ؛ عرف به أمين الخولي ، بيروت : دار المعرفة ، د.ت.
- أقرب الموارد في فصيح العربية والشوارد/ لسعيد الخوري ، ط٢، بيروت : مكتبة لبنان ، ١٩٩٢م .
- تاج اللغة وصحاح العربية (الصحاح)/ لإسماعيل بن حماد الجوهري ؛ تحقيق أحمد عبد الغفور عطا، ط٢، الرياض، ١٩٨٢م.
- القاموس المحيط / لمجد الدين أبي طاهر محمد بن يعقوب الفيروزأبادي ؛ تحقيق مكتب التراث في مؤسسة الرسالة ، بيروت : مؤسسة الرسالة ، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م .
- لسان العرب / لجمال الدين أبي الفضل محمد المكرم علي بن أحمد ؛ بيروت : دار صادر ، ١٣٠٠هـ .
- المعجم الوسيط / لمجمع اللغة العربية ، القاهرة : دار المعارف ، ١٩٨٠م .
- موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم / لمحمد بن علي بن محمد الفاروقي التهانوي ؛ تحقيق علي دحروج ؛ نقل النص الفارسي إلى العربية عبدالله الخالدي ؛ الترجمة الأجنبية جورج زيناتي ؛ تقديم وإشراف ومراجعة : رفيق العجم ، ط١، بيروت : مكتبة لبنان ، ١٩٩٦م .

رابعاً : مراجع التحقيق :

- الإحكام في أصول الأحكام / لسيف الدين أبي الحسن علي بن علي الآمدي؛ تعليق عبد الرزاق عفيفي ، تصحيح عبدالله بن غيان ، وعلي الحمد الصالحي، ط١ ، الرياض : مؤسسة النور للطباعة ، ١٣٨٧هـ .
- الأشباه والنظائر/ لجلال الدين السيوطي، بيروت : مؤسسة الرسالة ، ١٤٠٦هـ .
- تاريخ الكتب والمكتبات عبر الحضارات الإنسانية / سيد حسب الله ، محمد جلال غندور ، الرياض : دار المريخ ، ١٩٩٦م ، ص ٣٦ - ٥٦ .
- الترادف في اللغة / حاكم مالك الزيادي ، بغداد : منشورات وزارة الثقافة والإعلام ، ١٩٨٠م .
- جموع التصحيح والتكسير في اللغة العربية / عبد المنعم سيد عبد العال ،



القاهرة : مكتبة الخانجي ، ١٩٨٢م] .
– الخصائص / لأبي الفتح عثمان بن جني ؛ تحقيق محمد على النجار ، ط٢، القاهرة ، مطبعة دار الكتب، ١٣٧١هـ .
– الخط والكتابة في الحضارة العربية / ليحيى وهيب الجبوري ، بيروت : دارالغرب الإسلامي ، ١٩٩٤م .
– ديوان النابغة الذبياني ، القاهرة : دار المعارف ، ١٩٧٨م .
– الرسالة للإمام محمد بن إدريس الشافعي ؛ تحقيق محمد سيد كيلاني ، ط١ ، ١٣٨٨هـ .
– شذا العرف في فن الصرف / أحمد الحملاوي ، ط٢ ، بيروت : عالم الكتب ، ١٩٩١م .
– الشواهد النحوية والبلاغية ، القاهرة : دار المعارف ، ١٩٨١م .
– صفوة التفاسير / لمحمد علي الصابوني ، ط١ ، بيروت : دار القرآن الكريم ، ١٩٨١م .
– العقد الفريد / لأبي عمر بن محمد الأندلسي بن عبد ربه ؛ تحقيق أحمد أمين ، أحمد الزين ، إبراهيم الإبياري، القاهرة ، لجنة التأليف والنشر ، ١٩١٨ – ١٩٥٠م .
– الفروق في اللغة / لأبي هلال الحسن ابن عبد الله بن سهيل سعيد بن مهران؛ تحقيق لجنة إحياء التراث العربي في دار الآفاق الجديدة ، ط٤ ، بيروت : دار الآفاق الجديدة ، ١٩٨٠م .
– الفروق اللغوية وأثرها في تفسير القرآن الكريم / محمد بن صالح الشايع، ط١، الرياض : مكتبة العبيكان ، ١٤١٤هـ .
– الكتابة والخطوط القديمة/ لتركي عطية الجبوري، بغداد: مطبعة بغداد، ١٩٨٤م.
– معجم المؤلفين / لعمر رضا كحالة ، بيروت : دار التراث العربي ، ١٩٥٧م.
– معجم مصطلحات الخط العربي والخطاطين / عفيف البهنسي ، بيروت: مكتبة لبنان ، ١٩٩٥م .
– النحو المصفّى/ لمحمد عيد، القاهرة : مكتبة الشباب ، ١٩٧١م .
– النحو الوافي / عباس حسن ، ط١١ ، القاهرة : دار المعارف ، ١٩٩٦م .

مخطوطة قديمة وأصلية للمصحف الشريف

نسخة نفيسة وفريدة ومعجزة

دراسة وتوثيق
نصر الدين محمد صالح فرفور
خبير الفنون الإسلامية - الرياض

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الله تعالى :﴿ قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً ﴾ [سورة الإسراء / الآية ٨٨] . ﴿ بل هو قرآن مجيد * في لوح محفوظ ﴾ [سورة البروج / الآية ٢٢] . ﴿ إنه لقرآن كريم * في كتاب مكنون * لا يمسه إلا المطهرون ﴾ [سورة الواقعة / الآية ٧٧ - ٧٩] .

مقدمة :

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين محمد ، وعلى آله وصحبه أجمعين ، وبعد :

فإن القرآن الكريم أكبر شأن في أمر الإسلام والمسلمين ، فهو هديهم في شريعتهم ، وهو المنار الذي يستضاء به في أساليب البلاغة العربية ، بل هو المنبع الصافي الذي ينهلون منه فلسفتهم الروحية والخلقية ، وهو بالجملة الموجه لهم في الحياة والمعاملات وشتى المظاهر الاجتماعية .

فلا غرو أن يكون القرآن الكريم موضع عناية المسلمين منذ نزوله ، فقد تتابعت أنواع التأليف في أحكامه ، وفي تفسيره ، وفي بلاغته ولغته ، وفي إعرابه ، حتى لقد ازدهرت في الثقافة الإسلامية ضروب من العلوم والفنون حول القرآن وتحت رايته .

والقرآن الكريم بهذا يعد كتاب العالم الإسلامي ، وكتاب العالم العربي ، يحرص عليه المسلم لأنه كتاب دينه ، ويحرص عليه العربي لأنه كتاب لغته ، بل هو كتاب الإنسانية جمعيها ، فمنه



اقتبست الإنسانية كثيراً من القوانين والعلوم بشتى أنواعها التي كان فيها الخير لها في دنياها ومعاشها .

لقد كان القرآن الكريم ولا يزال مصدراً غنياً ثراً بمعانيه وألفاظه وتراكيبه وحروفه ، كما أن المسلمين أخذوا منه شريعتهم ، وأخذ العرب منه لغتهم ، فقد أخذ منه الفنان المسلم تراكيبه وحروفه المطواعة البديعة ، واستعملها في أساليب الخط والزخرفة والتزيين ، واستعاض بها عما حرمه الإسلام من فنون الرسم والنحت والتصوير . فأبدع بذلك أيما إبداع ، وشكّل من آياته الكريمة وحروفه تراكيب جمالية استعمل فيها أنواعاً فتانة من الخطوط على مر العصور تعد آية في الجمال تأخذ بالألباب وتسر الناظرين .

وقد كان لكتابة المصحف الشريف ونسخه الحظوة الكبرى في العناية به من حيث جمال الخط والزخرفة والتذهيب والتغليف ابتداءً من القرن الأول الهجري حتى يومنا هذا ، وقد عُرف كثير من كبار الخطاطين وأساتذة هذا الفن ، كابن مقلة ، وابن البواب ، وياقوت المستعصمي وباي سنقر ، وحمد الله الأماسي ، وحافظ عثمان ، وغيرهم كثير ، وضع هؤلاء روحهم وفنهم في كتابة المصاحف ، وأبدعوا بذلك ، وما زالت بعض آثارهم هذه باقية تشهد لهم في الدنيا والآخرة .

وجاء بعد هؤلاء النخبة بعض الخطاطين في الفترة بين القرن الحادي عشر الهجري والقرن الثالث عشر الهجري في تركيا خاصة ، وأخذوا عن هؤلاء حسن الخط وجماله ، وأضافوا من عندهم ما شاء الله لهم أن يضيفوا من جماليات أخرى تكاد تكون إعجازاً في حينها ، كتقابل الحروف المتطابقة مع بعضها في مواضع معينة من السطور ، وتناظر ذات الآيات من حيث موقعها في الصفحة والسطر ، وقد عُرفت مخطوطات قرآنية جدُّ قليلة من هذا الطراز النادر الذي يدل على إلهامات ربانية لهؤلاء الخطاطين في عصر لم يكن للحاسب الآلي فيه وجود .

وبين أيدينا هنا نسخة فريدة ونفيسة ، أصلية قديمة من هذا الطراز النادر جداً ، تميزت عما سواها بما تحتويه من تقابل وتناظر وتوازن في الحروف والكلمات والآيات كل ذلك بألوان مختلفة عن أصل النص ، إضافة إلى

إحصاء عدد كلمات كل سورة ، وعدد حروفها ، ومتى نزلت ؟ وأين ؟ كما أن الخطاط أثبت كثيراً من القراءات السبع في هوامش الصفحات وذكرها مفردة أحياناً ومع التعليق أحياناً أخرى ، أما لفظا الجلالة والبسملة فقد كتبها بالذهب أينما وقعا ، هذا فضلاً عن جمال الخط وإتقانه وحسن الزخرفة والتذهيب ، فكان هذا المصحف في ذاته آية في الإبداع والجمال والإعجاز . وفوق هذا كله فقد أغفل الخطاط ذكر اسمه تواضعاً، وحسبه أن ترك هذا الأثر الفريد شاهداً له عند ربه ، رحمه الله وأسكنه فسيح جناته .

وصف المخطوط من حيث الظاهر والشكل :

- عدد الكلمات في السطر الواحد [وسطياً] : (٨ - ١٣) .
- عدد السطور في الصفحة الواحدة : (١١) سطراً .
- عدد صفحات المصحف المكتوبة : (٧٨٢) صفحة .
- قياس الصفحة : ١٦,٣ × ١١ سم .
- السماكة ٤,٥ سم .
- الألوان المستعملة في الكتابة : مداد أسود - أحمر - أخضر - ذهب .
- زخارف وتزيينات في البداية ، وعلى بعض الهوامش ، وبين السور بالذهب والألوان.
- الغلاف : جلد أسود مع زخارف ذهبية.
- المصحف ملفوف بقطمة من قماش كسوة الكعبة المشرفة ومحفوظ داخل علبة من الخشب المزين بالصدف والموازييك .
- قياس قطعة قماش الكسوة : ٦٥ × ٢١,٥ سم ، العرض من الوسط .
- قياس العلبة : ٢٧ سم × ١٦,٥ سم ، الارتفاع : ١٤,٥ سم .

الدراسة التاريخية والأثرية :

إن هذه المخطوطة من حيث الشكل والورق والخط والزخرفة هي امتداد للمدرسة الفنية العثمانية التي بدأت في أواسط القرن العاشر الهجري ، وازدهرت في القرنين الثاني عشر والثالث عشر الهجريين .

- نوع الورق : أسمر فاتح أوربي ذو خطوط مائية طولية لماع .
- الخط : نسخي جيد ومتقن ، على قاعدة خط الخطاط المعروف حافظ عثمان.
- نوع المداد : نباتي خفيف وسيال .
- الألوان الأخرى : ذهب - محلول الزعفران الأحمر - محلول ذرات أجحار طبيعية مثل : فيروز ، زبرجد ، لابيس .



- الزخرفة : نباتية وزهرية بشكل عام ، مع بعض جداول هندسية في الصفحتين الأوليتين ، أما زخارف الهوامش الزهرية فكل واحدة منها مختلفة عن الأخرى على امتداد المصحف ، وقد استعمل المزخرف الذهب والألوان المختلفة في التزيينات .
- الغلاف جلد حيواني طبيعي مزين الزوايا والوسط بزخارف نباتية مضغوطة ونافرة يعلوها طبقة ذهبية ، والمقلب (اللسان) يتوسطه بشكل نافر ومذهب ﴿ لا يمسه إلا المطهرون ﴾ . وهو جلد أصلي من عمر المصحف ذاته .
- تاريخ المخطوطة : حوالي ١٢٠٠-١٢٢٥هـ.
- اسم الخطاط غير مذكور ، وقد أهمل الخطاط ذكر اسمه عمداً من باب التواضع ، ولكن يبدو من جودة الخط وترتيب الكتابة أنه من خطاطي الطبقة الأولى العثمانيين .
- المصدر - تركيا العثمانية .
- القطعة المقصوصة من كسوة الكعبة المشرفة هي قطعة سوداء قديمة من عمر المصحف ، وقد كانت الكسوة آنذاك تصنع في مصر . ويدخل هذه القطعة كتابة بطريقة (الجاكادر) هي (لا إله إلا الله). أما العلبة الخشبية المصدفة فهي حديثة نسبياً .

يعد هذا المصحف فريداً في كامل ميزاته ، ولا يوجد له مثيل في المجموعات المتحفية المعروفة العامة والخاصة .

دراسة تحليلية للنواحي الفنية والإعجازية :

إن ما يتفرد به هذا المصحف الشريف ذلك التوازن العجيب في كتاباته من حيث التقابل والتناظر والتوافق والتطابق في الحروف والكلمات والآيات المتماثلة في اللفظ والكتابة ، وإبرازها في مواقعها المتوازنة بألوان مغايرة لأصل النص لإظهار هذا الإعجاز الجديد في القرآن الكريم ، والتأكيد على عظمة كتاب الله عز وجل في كل نواحيه بما في ذلك مطواعيته لعلم الإحصاء من حيث توازن الحروف والكلمات والآيات المتماثلة والمتشابهة، وإمكانية وقوعها متناظرة ومتقابلة ومتطابقة في البدايات والنهايات ، وفي أعلى الصفحات ووسطها وأسفلها كل ذلك في غاية الإتقان دون أن يحدث أي خلل في أصل النص القرآني، بل زاده جمالاً وحسناً.

وإذا أمعنا النظر في هذا العمل الإبداعي المدهش ، فإننا سندرك حتماً

ذلك الجـــهـــد العظيم ، وتلك السنوات الطويلة التي أمضاها الخطاط في إعداد هذه النسخة الفريدة وكتابتها بعد أن قام بإحصاءات لا حصر لها لكل كلمات القرآن الكريم وحروفه ؟ وأين يمكن أن يقع كل حرف ، وتقع كل كلمة ؟ وفي أي موضع من الصفحات ؟ وكيف يبتدئ وينتهي ؟ وغير ذلك من الحسابات والأمور المعقدة ، وقد كان توفيق الله حليفه في ذلك .

وسنأتي الآن على ذكر ذلك بالتفصيل:

أولاً : التقابل .

(١) التقابل بالحروف المتماثلة : (في كل صفحات المصحف) :

إذا استعرضنا هذا المصحف صفحة تلوَ صفحة سنجد أن كل صفحة منه تحتوي على أحد عشر سطراً ، سطر في الوسط، وخمسة أسطر فوقه، وخمسة أسطر تحته.

يبدأ السطر الأول من الأعلى بذات الحرف الذي يبدأ به السطر الأول من الأسفل ، وكذلك السطر الثاني من الجهتين ، والثالث والرابع والخامس من الأعلى والأسفل ، وقد أثبت الخطاط ذلك بلون واحد لكل حرفين متماثلين . وقد تنتي سطور الصفحة بذات الحرف ، انظر الصفحتين رقم : ٢١٤ ، ٢٧٨ .

(٢) التقابل بالكلمات المتماثلة :

أ - وذلك على الطريقة السابقة ذاتها في بدايات السطور من حيث موقع الكلمة ورقم السطر انظر لذلك الصفحات رقم ٧ ، ١٢ ، ١٨٧ ، على سبيل المثال.

ب - وقد يكون ذلك في آخر السطر لبعض الصفحات ، انظر لذلك الصفحات رقم ٦٧، ١٩٦ ، ٤٠٢، على سبيل المثال .

ج - وقد يأتي لفظ الجلالة [اللّه] في بدايات السطور كلها أو في نهايات بعضها بشكل متقابل ، انظر الصفحتين رقم ٦٥ ، ٧٨ ، على سبيل المثال .

(٣) التقابل بأكثر من كلمة متماثلة :

أ - قد يكون التقابل في بدايات السطور بكلمة وبداية الحرف أو الحرفين للكلمة التي بعدها بالمواقع ذاتها في رقم الأسطر ، انظر الصفحتين رقم : ٧٠، ٥١٦.

ب - التقابل بكلمتين متماثلتين أو أكثر: يلاحظ كثيراً مقابلات في كلمتين متماثلتين أو أكثر في بدايات السطور أو نهاياتها في الصفحة



الواحدة ، وفي موقع رقم السطر ذاته من الأعلى والأسفل ، انظر الصفحات رقم : ١٢، ٣٦، ٤٦ ، ٦٧، ٤١٣ ، على سبيل المثال .

ثانياً : التناظر :

(١) التناظر بالآيات المتماثلة :

يلاحظ أن كثيراً من الآيات المتماثلة تقع في رقم السطر ذاته من الأعلى والأسفل ، وقد كتبت هذه الآيات المتناظرة باللون ذاته إما الأحمر أو الأخضر ، انظر في ذلك الصفحات رقم : ٢٦ ، ١٤١ ، ٣٦٨ ، ٥٦٦ ، على سبيل المثال .

(٢) التناظر بالأسطر الكاملة المتماثلة في صفحة واحدة :

يوجد في بعض الصفحات أسطر كاملة متماثلة تقع متناظرة بالموقع ذاته من الأعلى والأسفل وقد ظهرت باللون ذاته ، انظر الصفحتين رقم : ٤٦١ ، ٤٦٢ ، على سبيل المثال .

(٣) التناظر بسطرين متماثلين في أعلى كل صفحتين متقابلتين ومتتابعتين وأسفلها ، انظر الصفحتين رقم ٤٦٣، ٤٦٤ .

(٤) التناظر في آية واحدة لعدة مرات في صفحة واحدة :

يوجد في بعض الصفحات تناظر للآية ذاتها مكررة لثلاث مرات أو أربع أو أكثر ويقع هذا التناظر بالأرقام المتوازنة للأسطر في الصفحة ذاتها ، مثال ذلك الصفحات رقم : ٩٧ ، ١٤١، ٦٧٧، ٦٧٨ ، ٧٤٧ ، على سبيل المثال .

ثالثاً : التوازن :

(١) التوازن بالآيات المتماثلة :

تقع في بعض الصفحات آيات متماثلة فتكتب حسب عددها في الصفحة بشكل متوازن ، كأن تكتب في السطر الأول للصفحة، وتقع ذاتها في رقم السطر ذاته من الأعلى والأسفل ، مثال ذلك الصفحة رقم ١٤١.

(٢) التوازن بين صفحتين متقابلتين :

يوجد في بعض الصفحات المتقابلة توازن في كتابة بعض الآيات أو السطور المتقابلة أو المتناظرة مع بعضها في الأصل ، فتقع في الموقع ذاته من أرقام الأسطر في الصفحتين المتقابلتين ، انظر لذلك الصفحات رقم : ١٧١، ١٧٢، ٤٦١ ، ٤٦٢ على سبيل المثال .

(٣) التوازن في بدايات رقم السطر ذاته ونهاياته في الصفحة الواحدة :

وذلك بأن تقع بعض الكلمات ذاتها في بدايات رقم السطر ذاته ونهاياته من الأعلى والأسفل ، إضافة إلى وقوع كلمات متماثلة أخرى بين سطرين متوازيين بالأرقام في الصفحة ذاتها مثال ذلك الصفحتان رقم : ٦٧ ، ٧٨ .

رابعاً : التوافق والتطابق :

(١) وقد تتوافق بعض الكلمات المتماثلة في نهايات بعض أسطر صفحة وبدايات أسطر صفحة مقابلة لها فتبرز بألوان واحدة ، انظر لذلك الصفحتين رقم : ٥٦٥ و ٥٦٦ .

(٢) وقد تتوافق الكلمة ذاتها وتتطابق في الصفحة الواحدة في الموقع ذاته من بدايات الأسطر ، مثال ذلك الصفحتان رقم : ٣٦٨ ، ٥١٥، على سبيل المثال.

ويوجد في هذه المخطوطة أمور فنية وتقنية أخرى تتعلق بأسلوب الكتابة من حيث الإعجاز إذا أردنا أن نذكرها كلها فإنها تحتاج إلى بحث كامل ، ويمكن ملاحظتها عند النظر في أصل المخطوطة وقد اكتفينا بما ذكر مع الصور المرفقة لأخذ فكرة طيبة عن هذا الموضوع الفريد المميز .

الدراسة العلمية :

لقد اعتمد كاتب هذه المخطوطة القرآنية في أصل النص رواية حفص عن عاصم وهي قراءة أهل المشرق عموماً وتركيا بشكلٍ خاص .

ولكنه ذكر على هوامش الصفحات بعض القراءات الأخرى وأثبتها ، وذلك لأهل العلم ممن يريد أن يطلع على هذه القراءات أو يقرأ على رواياتها ، وجعل ذلك بألوان أخرى تمييزاً لها ، فكتب على الهوامش باللون الأحمر والأخضر والذهب أحياناً ، لاحظ الصفحات رقم ٧٣، ١٧١ ، ١٩٥ ، ٢١٤ ، ٤٢٩ ، على سبيل المثال .

وقد ذكر أحياناً بصريح العبارة اسم صاحب القراءة وقراءاته ، انظر لذلك الصفحة رقم ٢٥٩ .

وقد ذكر في بعض المواقع القراءات السبع مختلفة فيما بينها . انظر لذلك الصفحة رقم ٣٠١ .

يلاحظ في الفواصل الذهبية بين السور ، وفي رأس السورة أنه كتب اسم السورة وعدد آياتها ومكان النزول ، وكذلك وقت النزول ، وعدد كلمات السورة ، وعدد حروفها بالمداد الأحمر وبشكل واضح ،



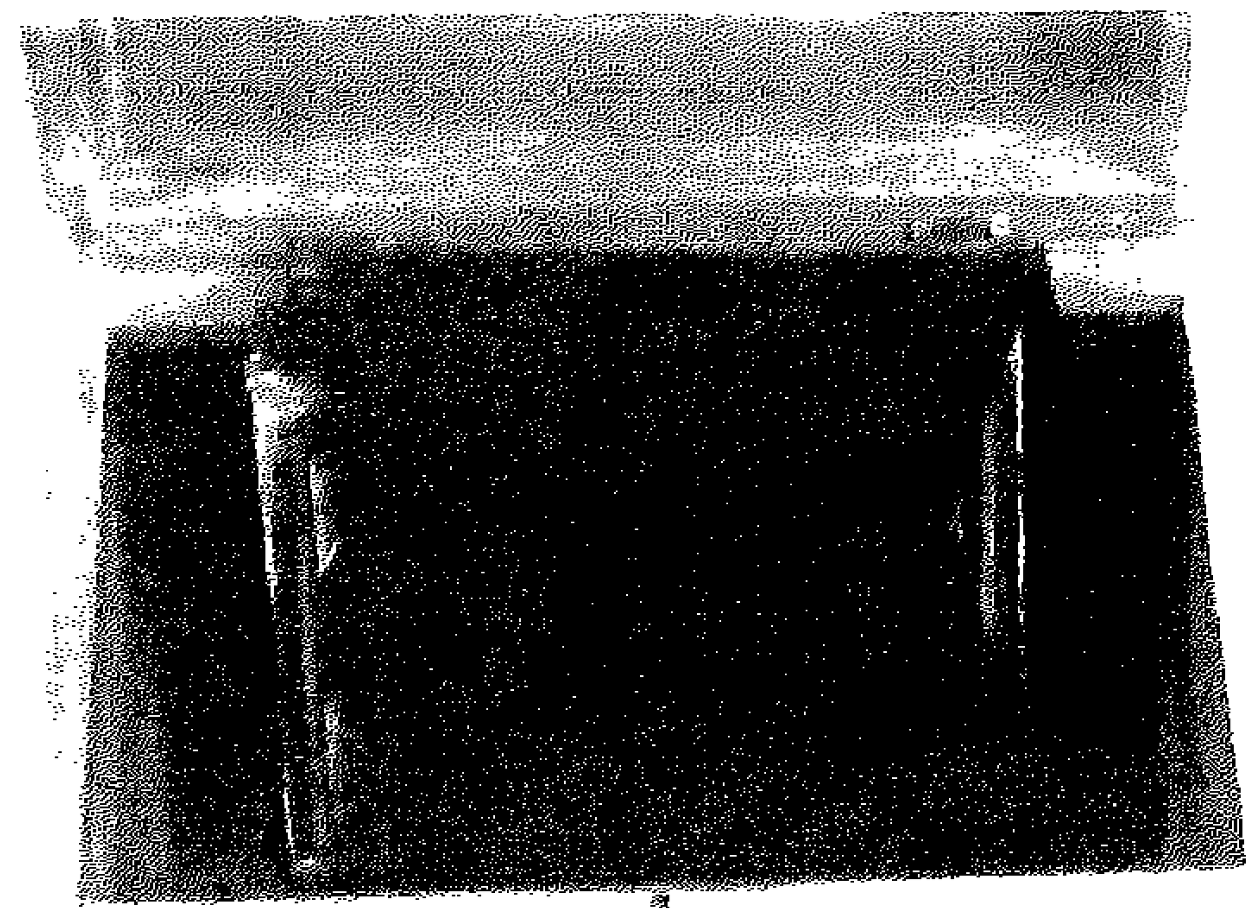
انظر لذلك على سبيل المثال الصفحات رقم : ٢١٤، ٢٢٧، ٣٠١، ٦٨٩ .

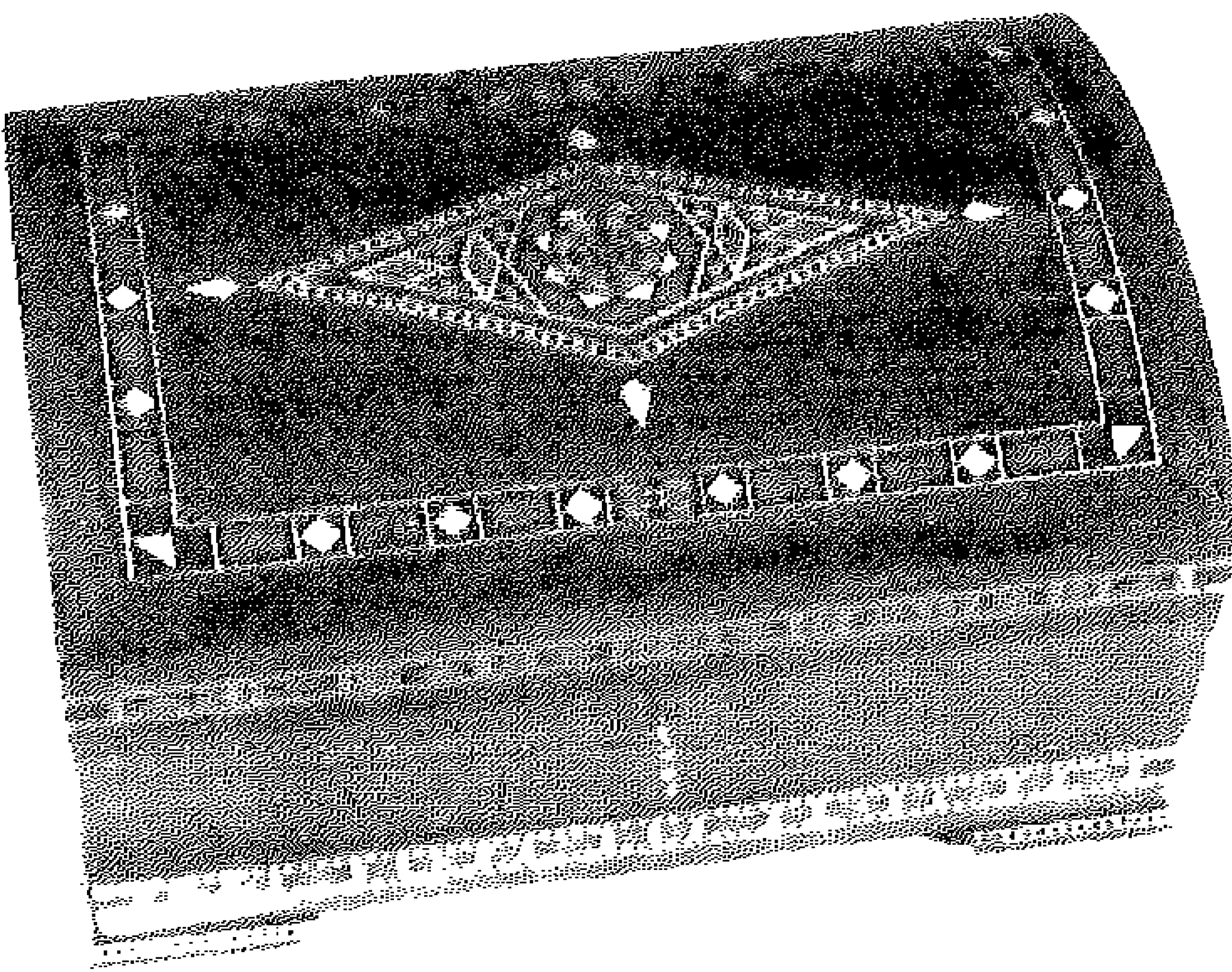
وبعد ، فإن هذه الإضافات العلمية ، وهذه المعلومات التاريخية المذكورة تعد ميزة إضافية قيمة على هذه المخطوطة النفيسة قلما نجدها في مخطوطة أخرى .

الخاتمة :

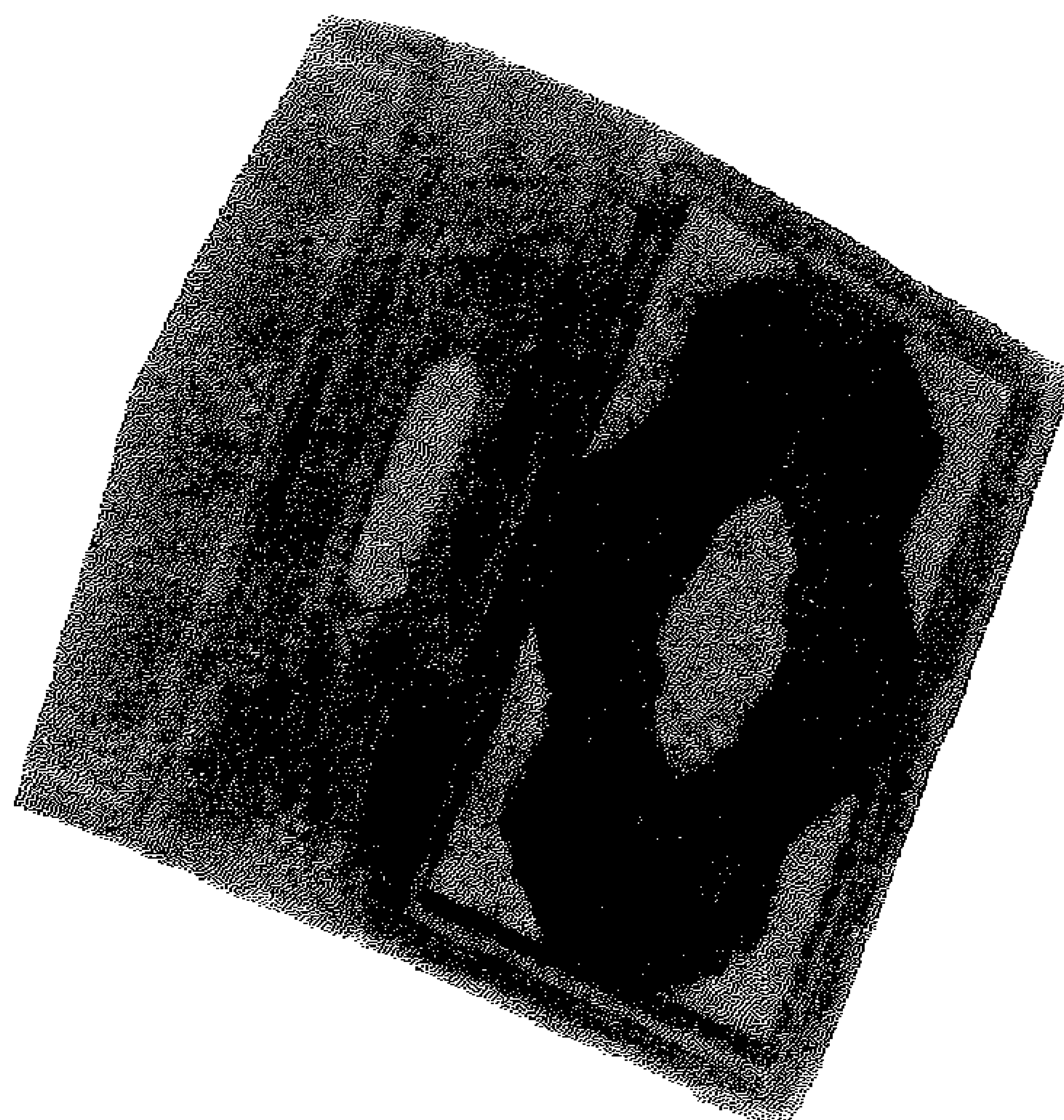
في نهاية المطاف ، ومن خلال الدراسة التحليلية التاريخية والفنية والعلمية هذه ، وبالاطلاع على أصل المخطوطة القرآنية التي توضح الصور المرفقة كثيراً من معالمها وميزاتها ، نستطيع أن نقول : إن هذه المخطوطة هي إعجاز علمي إحصائي مدهش ، وهي أيضاً ظاهرة من ظواهر إعجاز القرآن الكريم التي تظهر بين حقبة وأخرى ، فكما أن للقرآن الكريم إعجازات علمية ولغوية وبلاغية كثيرة معروفة ، فإن لألفاظه وتراكيبه كذلك إعجازات ظهرت في هذه النسخة القيمة الفريدة ، وهذه الإعجازات لا تكون إلا لكلام الله سبحانه وتعالى، الذي تحدى بقرآنه هذا الخلق أجمعين ، على أن يأتوا بسور، أو سورة مثله ، ولكن حاشا لرب العالمين أن يقدروا على ذلك .

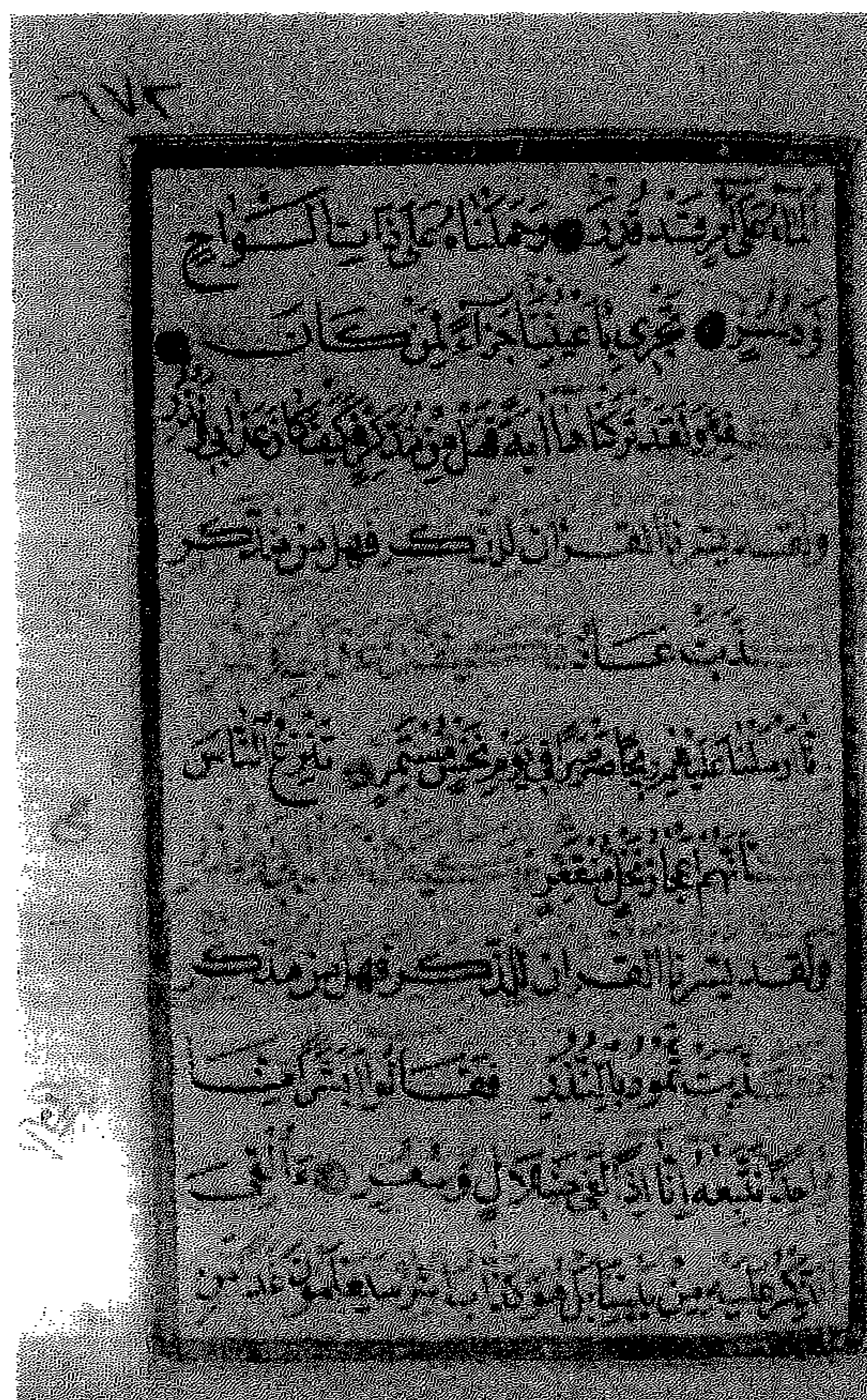
ونستطيع أن نقول أيضاً : إن هذه النسخة المخطوطة الأصلية هي فريدة ولا يوجد لها مثل معروف حتى الآن يحمل هذه المزايا المتكاملة البديعة والمعجزة في آن واحد ، ولكن الله على كل شيء قدير.

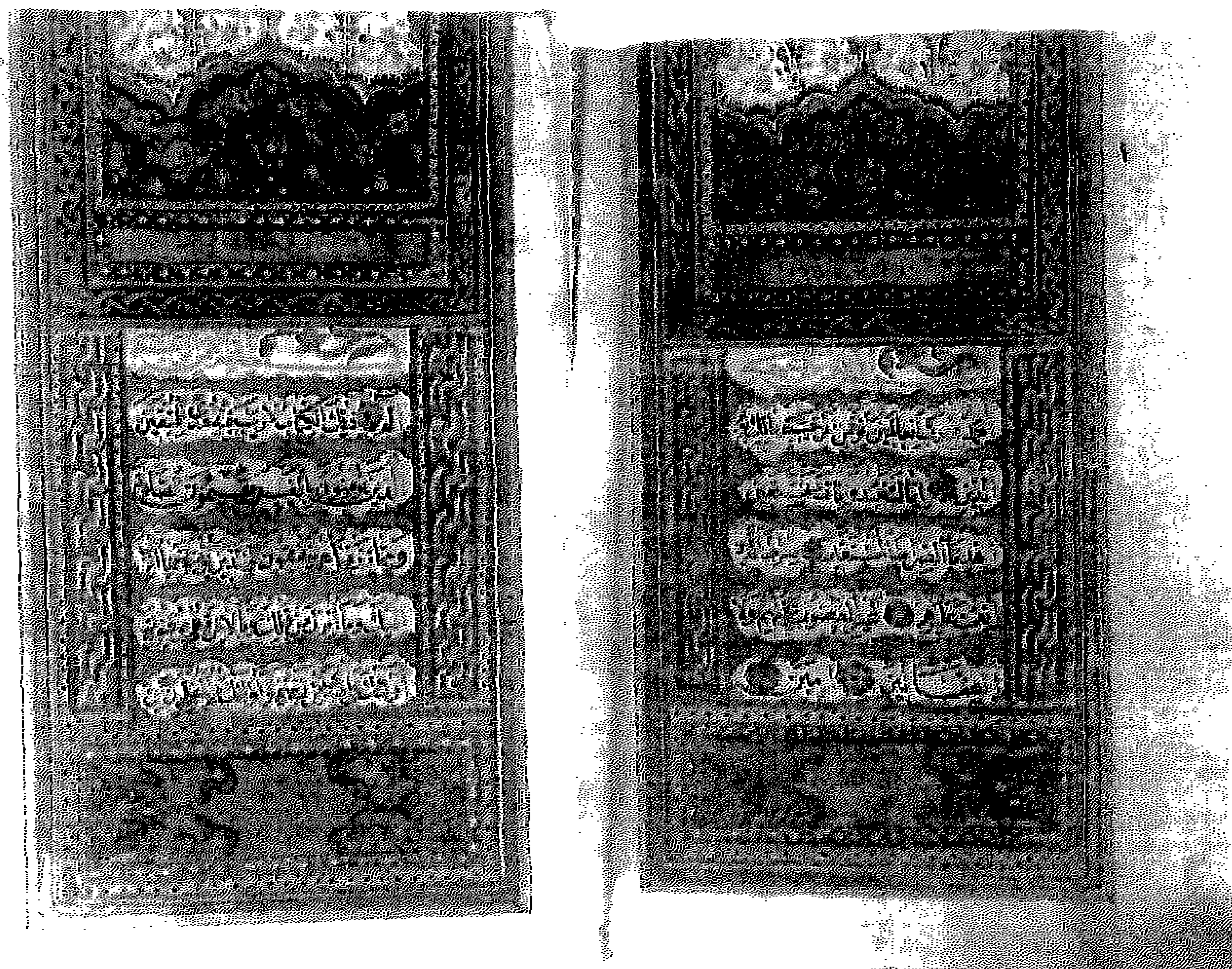


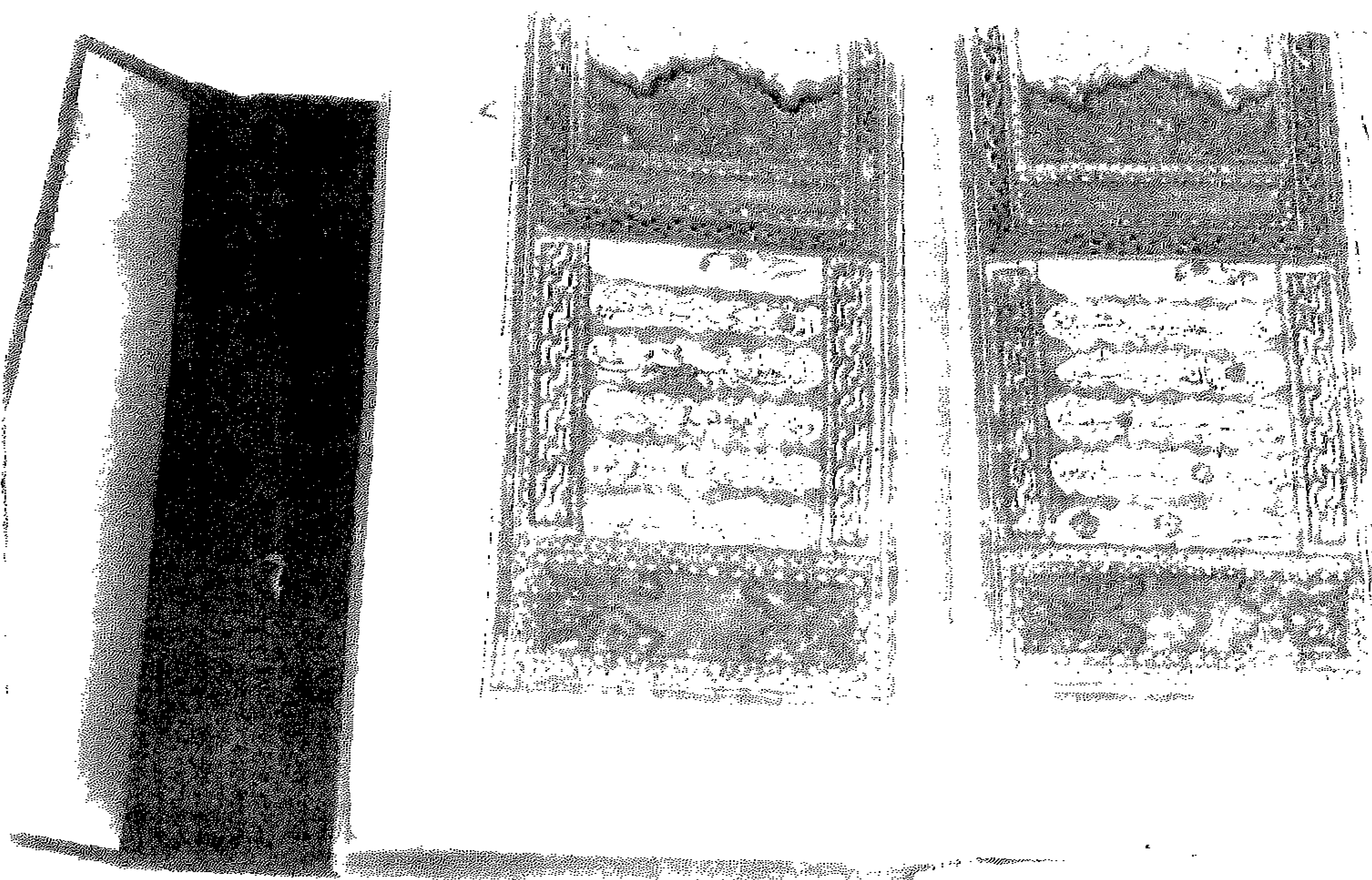


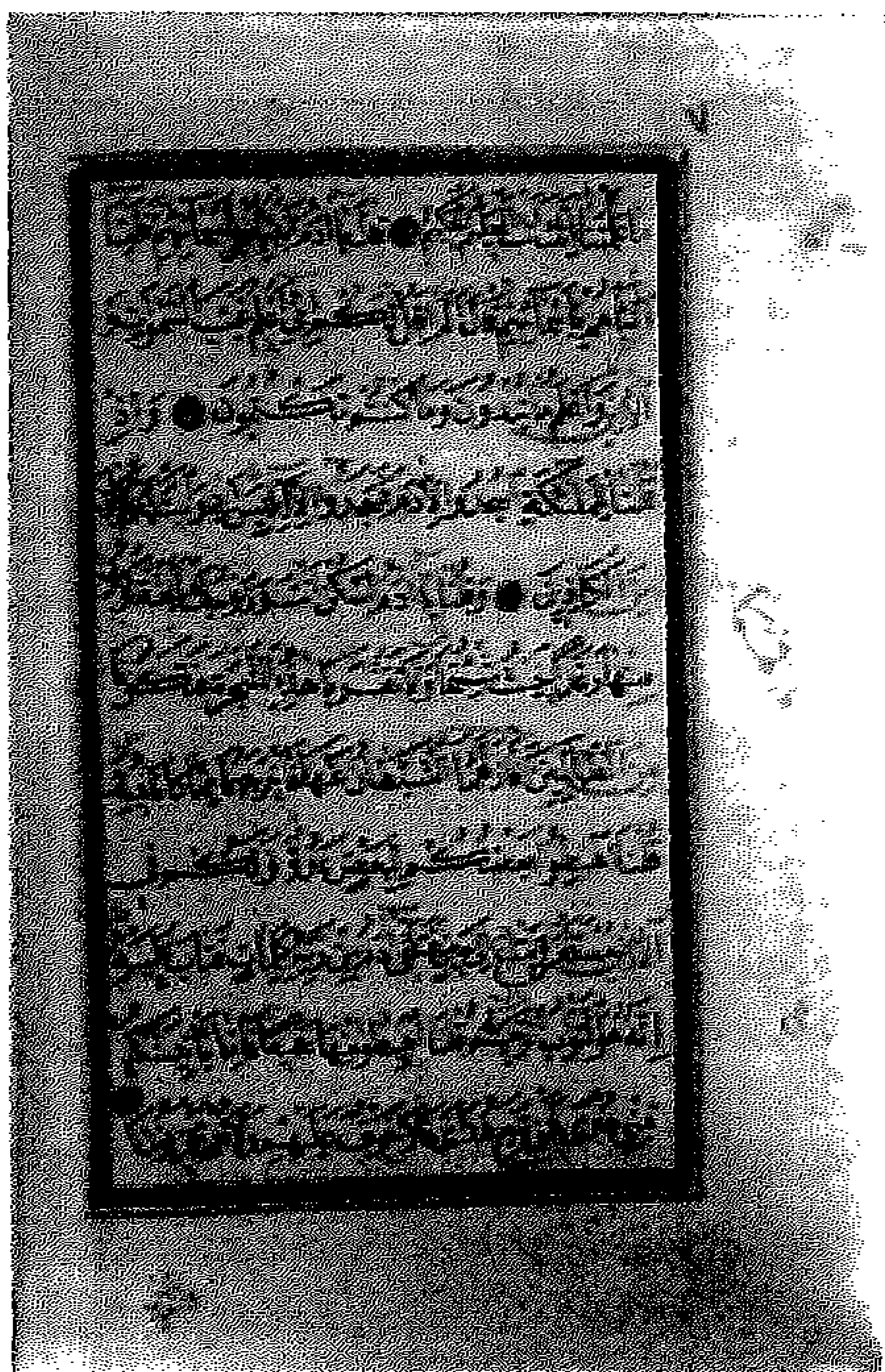


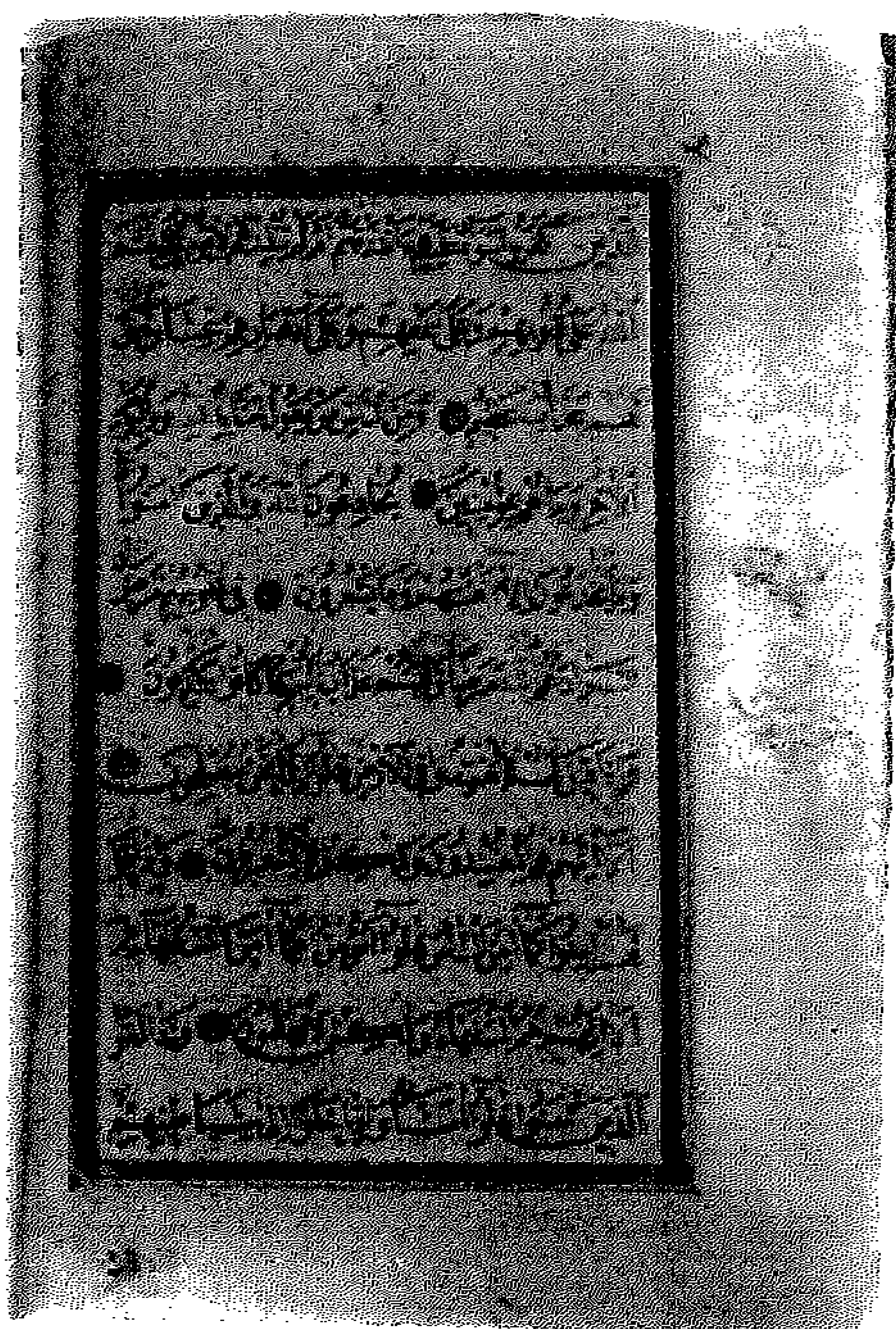


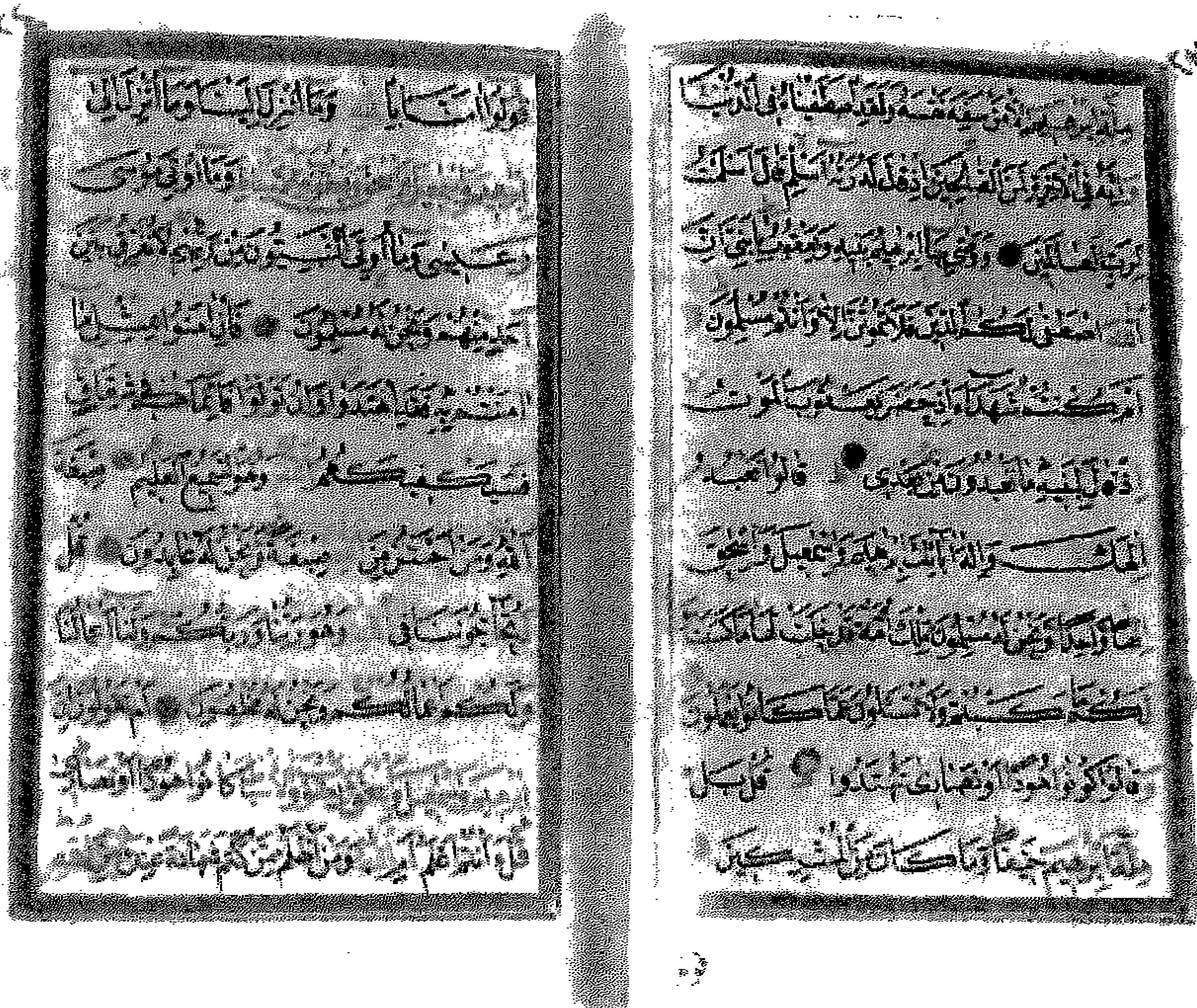

الماء على أمر قد قدر • وحملناه على ذات ألواح
ودسر • تجري بأعيننا جزاء لمن كان كفر •
ولقد تركناها آية فهل من مدكر فكيف كان عذابي ونذر
ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر
كذبت عاد فكيف كان عذابي ونذر
إنا أرسلنا عليهم ريحا صرصرا في يوم نحس مستمر • تنزع الناس
كأنهم أعجاز نخل منقعر • فكيف كان عذابي ونذر
ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر
كذبت ثمود بالنذر • فقالوا أبشرا منا
واحدا نتبعه إنا إذا لفي ضلال وسعر • أألقي
الذكر عليه من بيننا بل هو كذاب أشر • سيعلمون غدا من

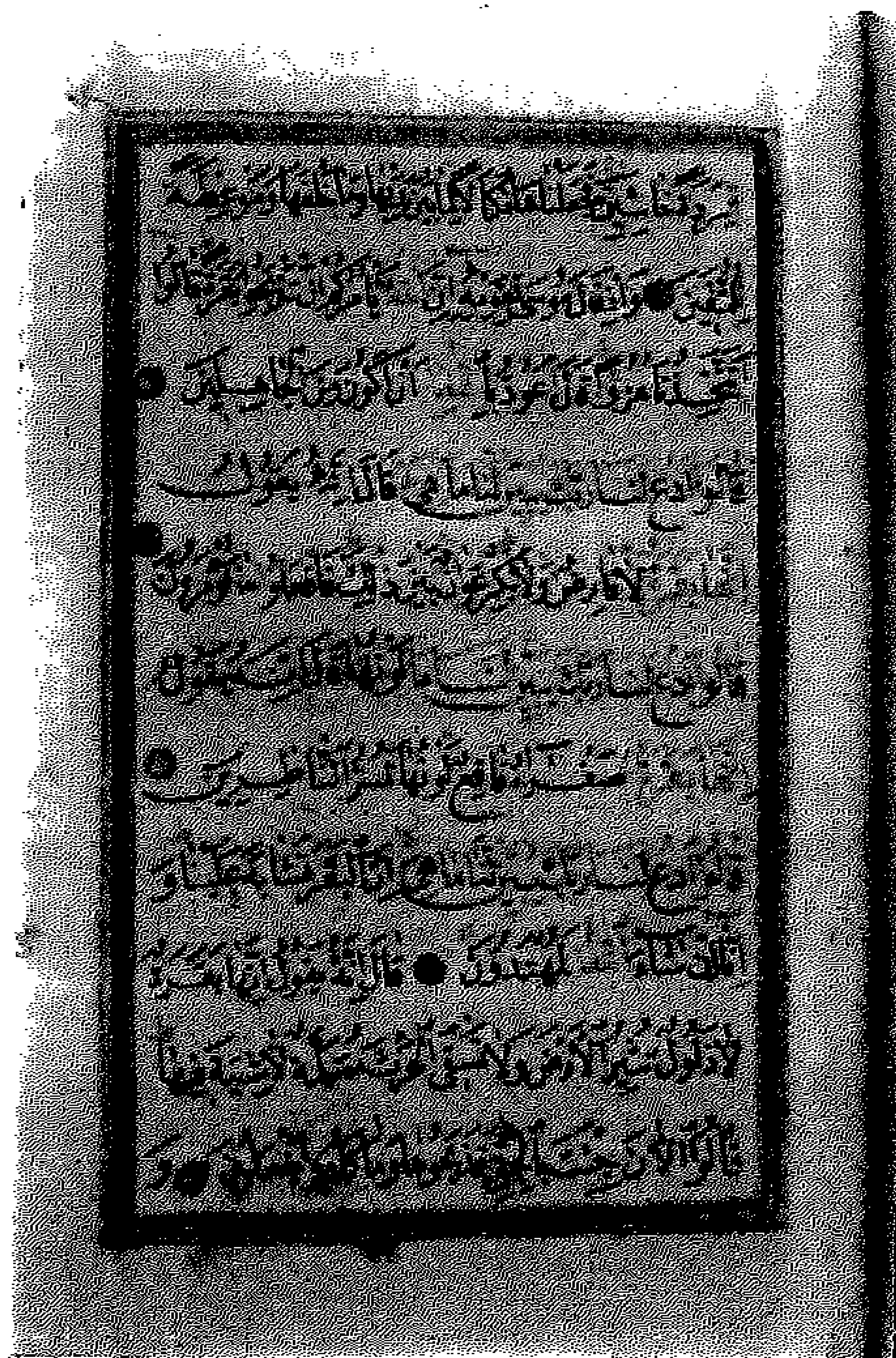






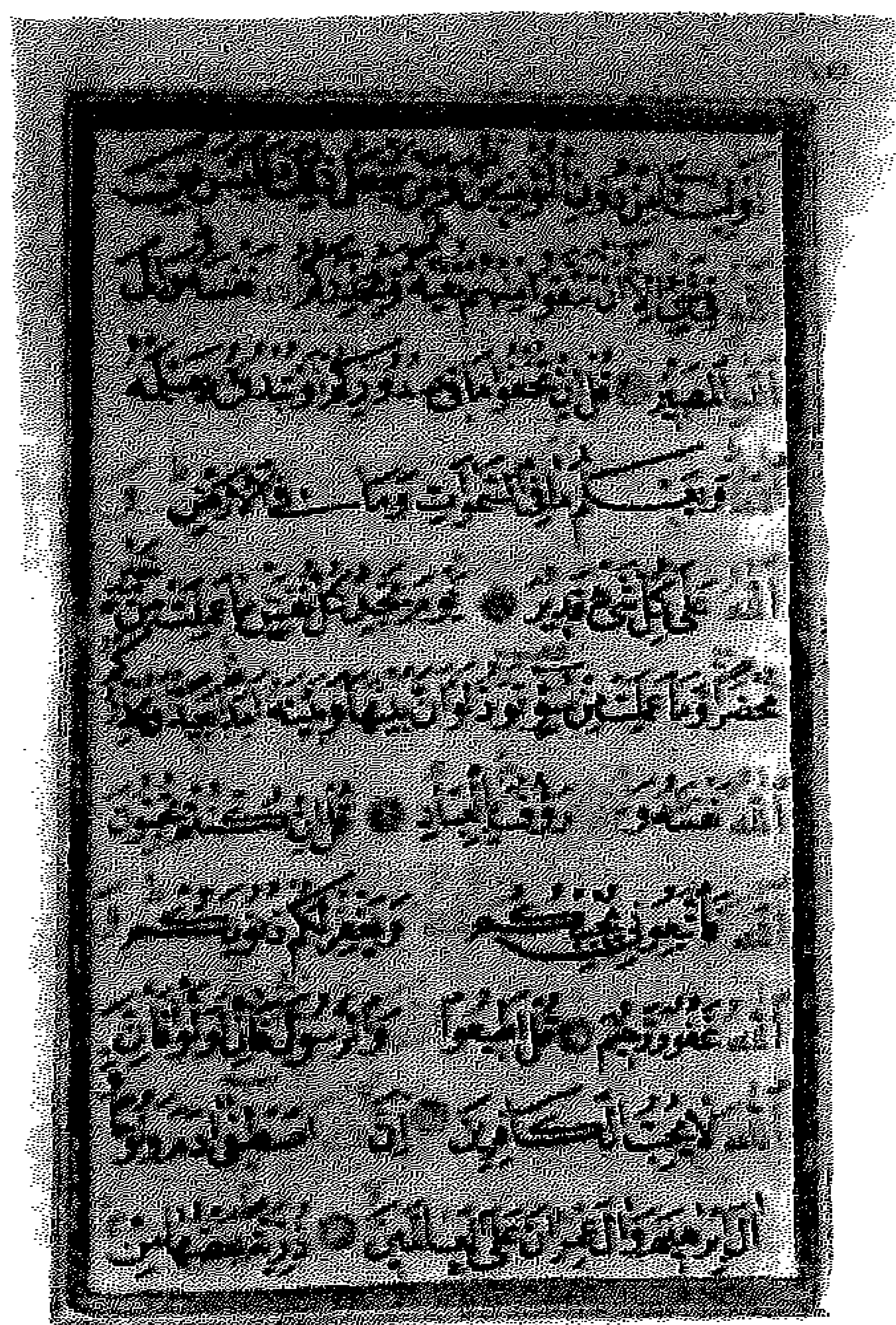


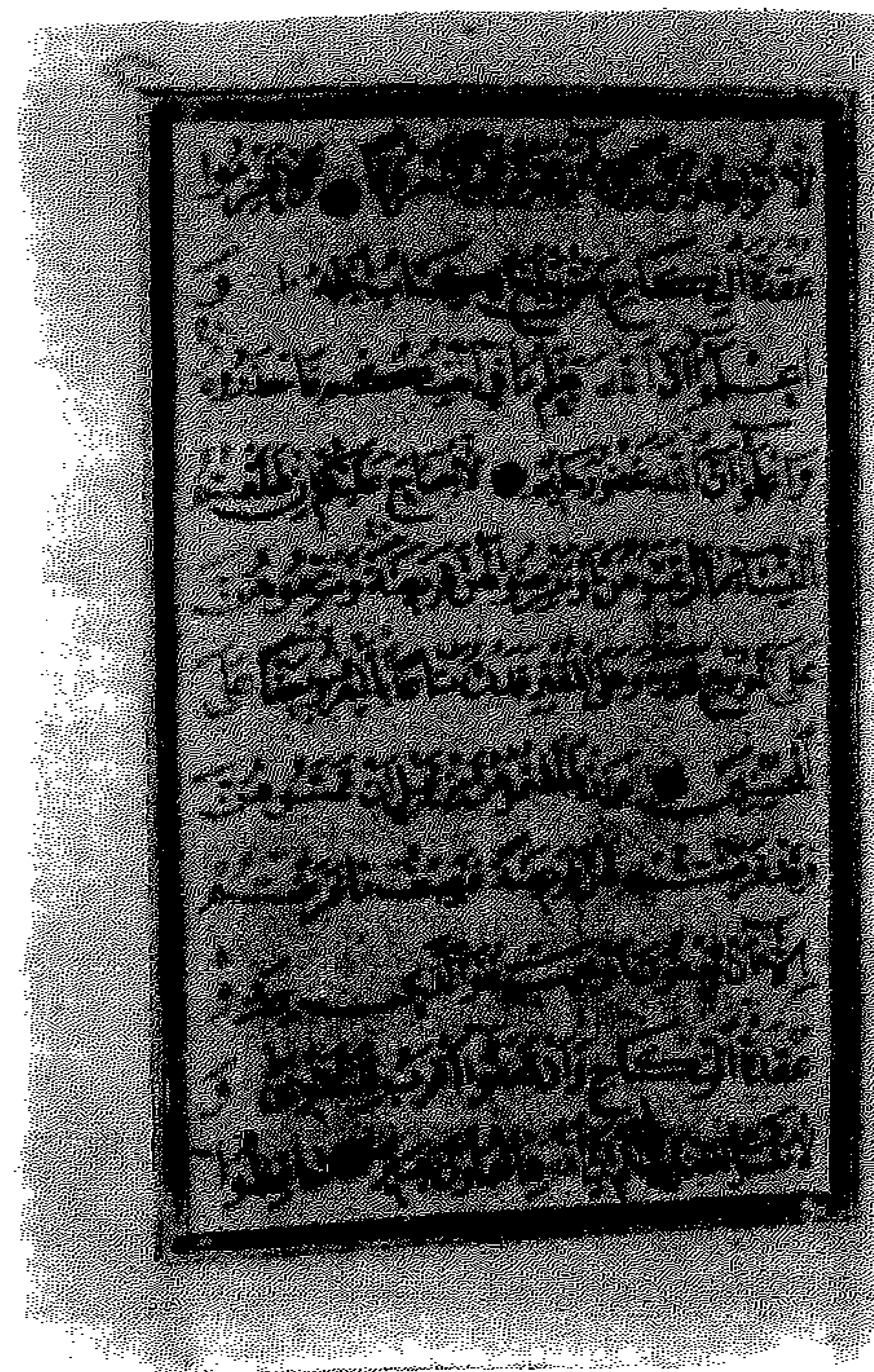


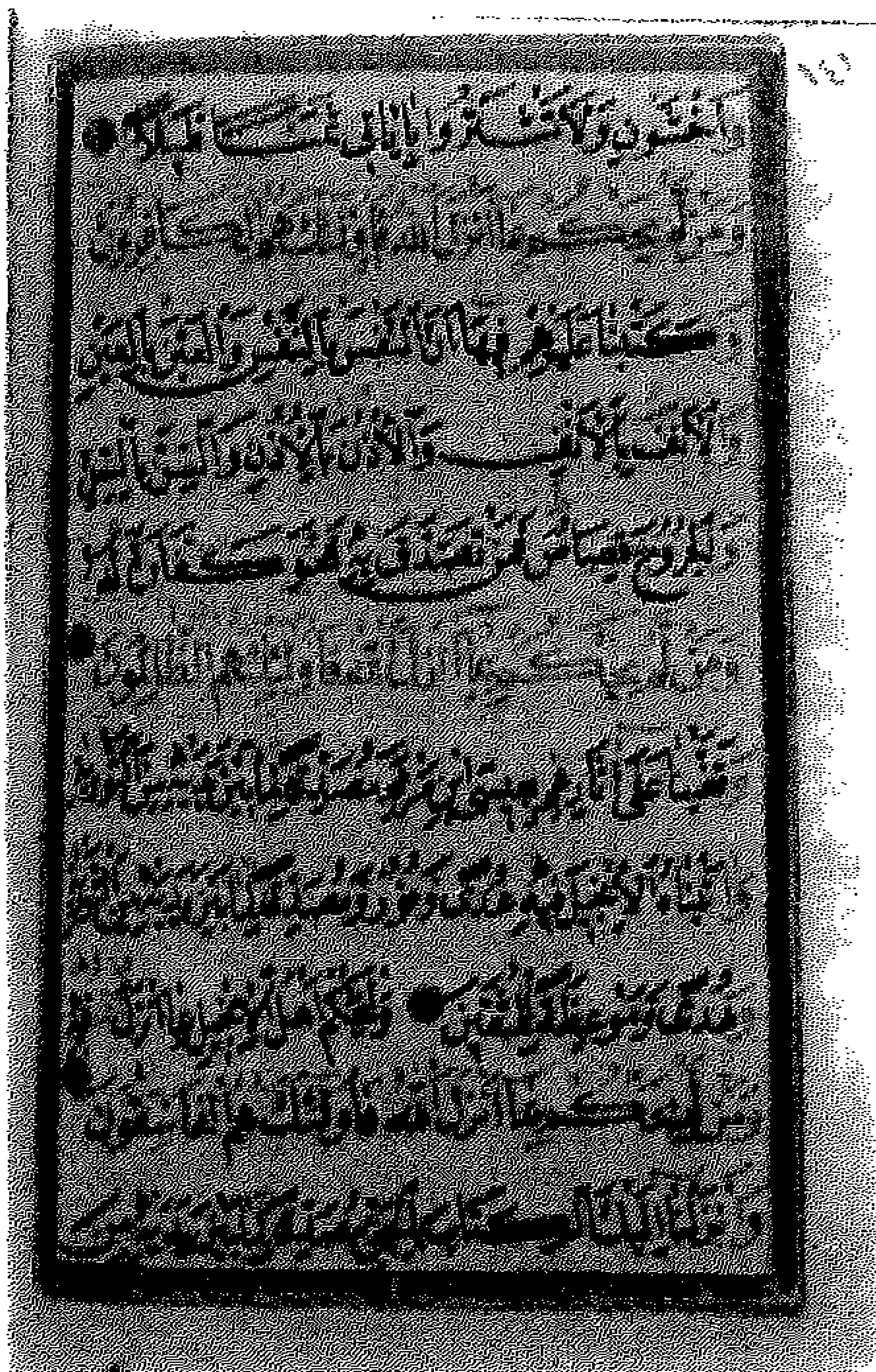


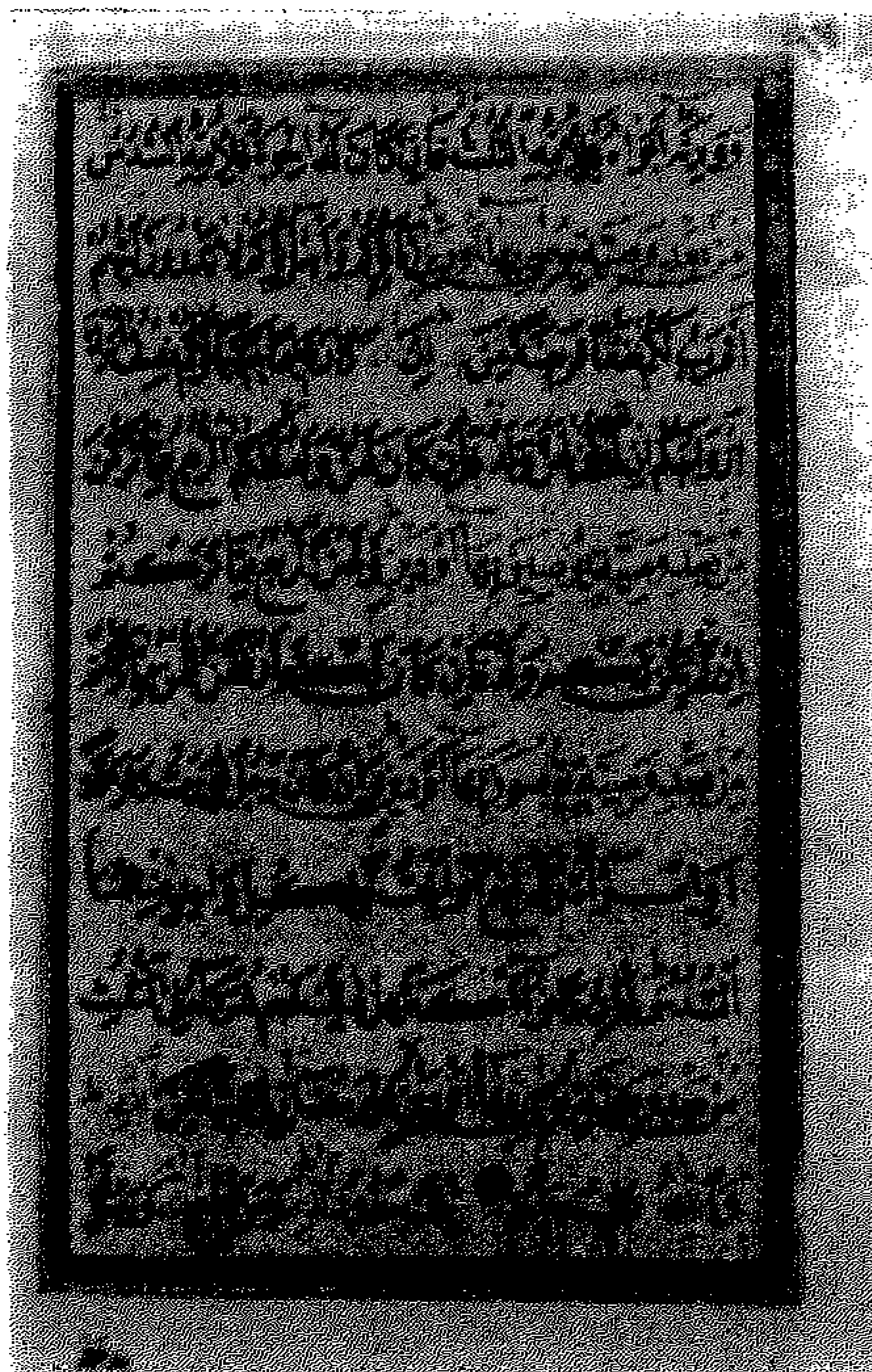
واتقوا الله واعلموا أن الله مع المتقين ● وأنفقوا في سبيل الله و
لا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة وأحسنوا إن
الله يحب المحسنين ● وأتموا الحج والعمرة لله فإن أحصرتم
فما استيسر من الهدي ولا تحلقوا رءوسكم حتى يبلغ
الهدي محله ● فمن كان منكم مريضا أو به
أذى من رأسه ففدية من صيام أو صدقة
أو نسك فإذا أمنتم فمن تمتع بالعمرة إلى الحج
فما استيسر من الهدي فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام
في الحج وسبعة إذا رجعتم تلك عشرة كاملة ذلك
لمن لم يكن أهله حاضري المسجد الحرام
واتقوا الله واعلموا أن الله شديد العقاب ● الحج أشهر

فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره
وإن الذين أوتوا الكتاب ليعلمون أنه الحق من ربهم وما
الله بغافل عما يعملون ● ولئن أتيت الذين أوتوا الكتاب بكل آية
ما تبعوا قبلتك وما أنت بتابع قبلتهم وما بعضهم بتابع قبلة بعض ولئن
اتبعت أهواءهم من بعد ما جاءك من العلم إنك إذا لمن الظالمين ● الذين
آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون أبناءهم وإن فريقا منهم ليكتمون
الحق وهم يعلمون ● الحق من ربك فلا تكونن من الممترين ● ولكل وجهة هو
موليها فاستبقوا الخيرات أين ما تكونوا يأت بكم الله جميعا إن
الله على كل شيء قدير ● ومن حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام
وإنه للحق من ربك وما الله بغافل عما تعملون ● ومن حيث خرجت
فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره





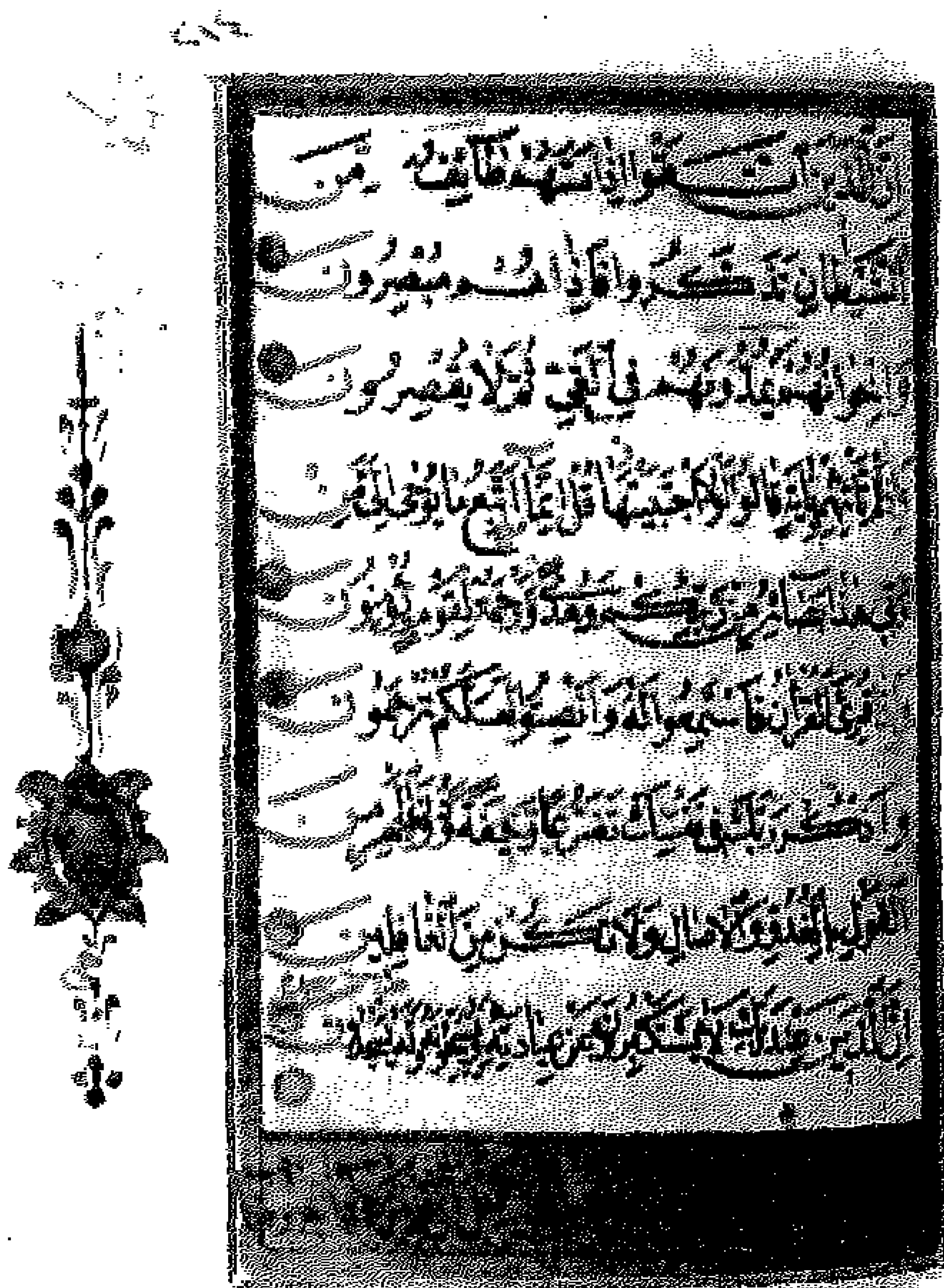


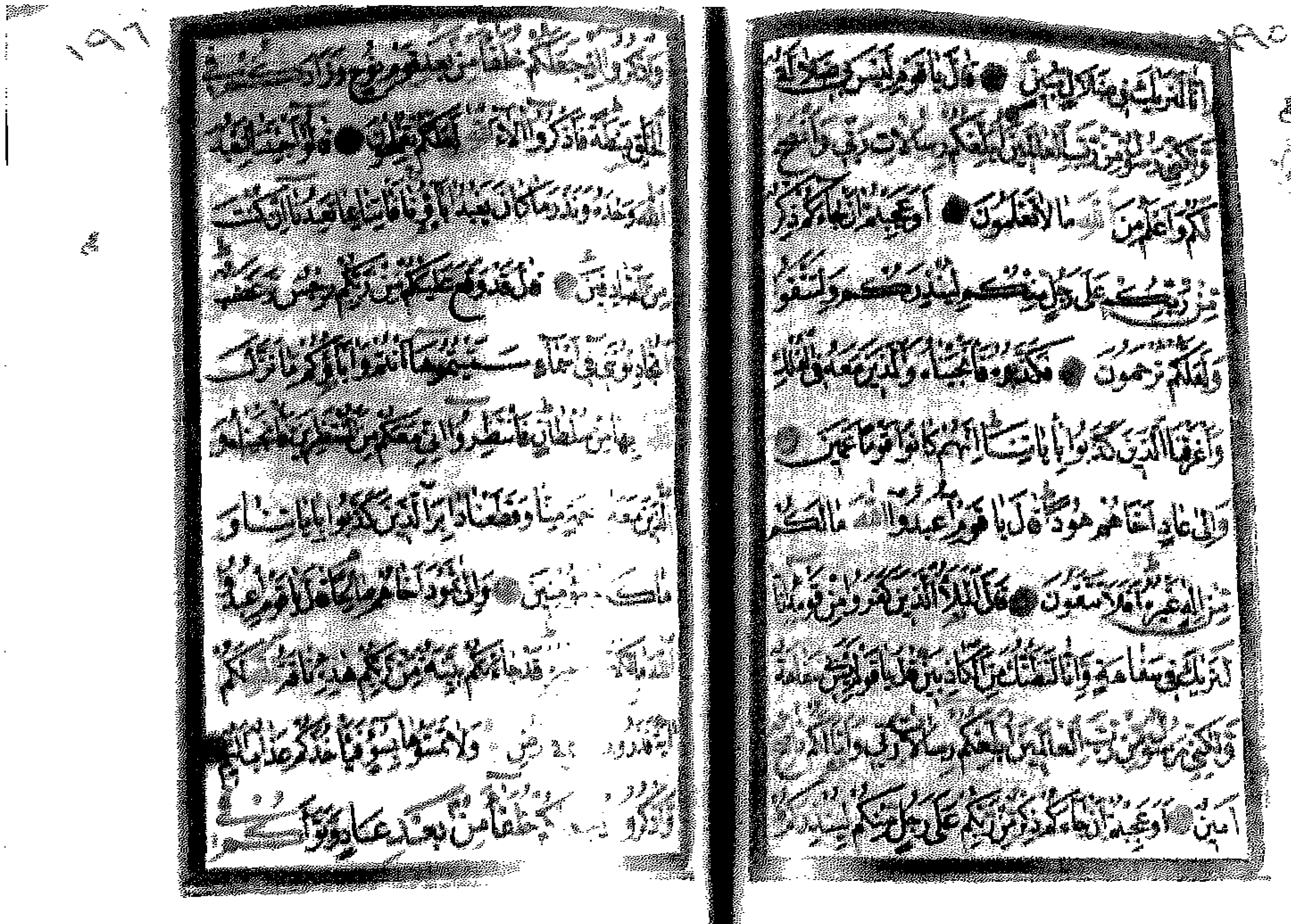


جنة فكلا من حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا
من الظالمين ● فوسوس لهما الشيطان ليبدي لهما
ما ووري عنهما من سوآتهما وقال ما نهاكما ربكما عن هذه
الشجرة إلا أن تكونا ملكين أو تكونا من الخالدين ●
وقاسمهما إني لكما لمن الناصحين ● فدلاهما بغرور فلما ذاقا
الشجرة بدت لهما سوآتهما وطفقا يخصفان عليهما من
ورق الجنة وناداهما ربهما ألم أنهكما عن تلكما
الشجرة وأقل لكما إن الشيطان لكما عدو
مبين ● قالا ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن
من الخاسرين ● قال اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولكم في الأرض مستقر ومتاع إلى
حين ● قال فيها تحيون وفيها تموتون ومنها تخرجون ● يا بني

ما كنتم تزعمون ● إن الله فالق الحب والنوى يخرج الحي
من الميت ومخرج الميت من الحي ذلكم الله فأنى تؤفكون ●
فالق الإصباح وجعل الليل سكنا والشمس والقمر حسبانا ذلك تقدير
العزيز العليم ● وهو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها في ظلمات البر والبحر
قد فصلنا الآيات لقوم يعلمون ● وهو الذي
أنشأكم من نفس واحدة فمستقر ومستودع
قد فصلنا الآيات لقوم يفقهون ● وهو الذي
أنزل من السماء ماء فأخرجنا به نبات كل شيء
فأخرجنا منه خضرا نخرج منه حبا متراكبا ومن النخل
من طلعها قنوان دانية وجنات من أعناب والزيتون والرمان
مشتبها وغير متشابه ● انظروا إلى ثمره إذا أثمر و

وينعه إن في ذلكم لآيات لقوم يؤمنون ●
وجعلوا لله شركاء الجن وخلقهم وخرقوا له بنين
وبنات بغير علم سبحانه وتعالى عما يصفون ● بديع السماوات
والأرض أنى يكون له ولد ولم تكن له صاحبة و
خلق كل شيء ● وهو بكل شيء
عليم ● ذلكم الله ربكم لا إله إلا هو
خالق كل شيء فاعبدوه وهو على كل شيء
وكيل ● لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار
وهو اللطيف الخبير ● قد جاءكم بصائر من ربكم فمن أبصر فلنفسه
ومن عمي فعليها وما أنا عليكم بحفيظ ● وكذلك نصرف الآيات
وليقولوا درست ولنبينه لقوم يعلمون ●

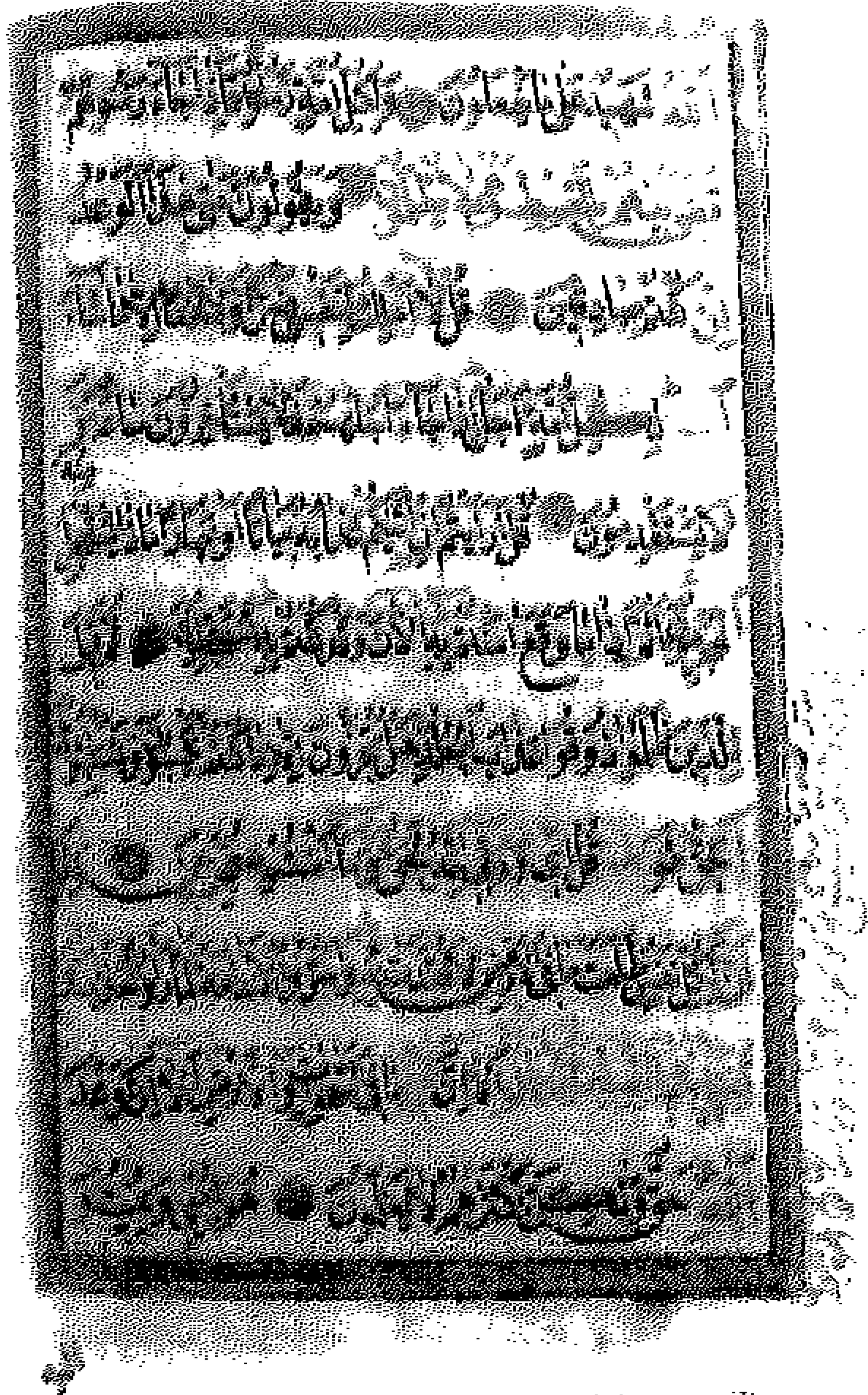


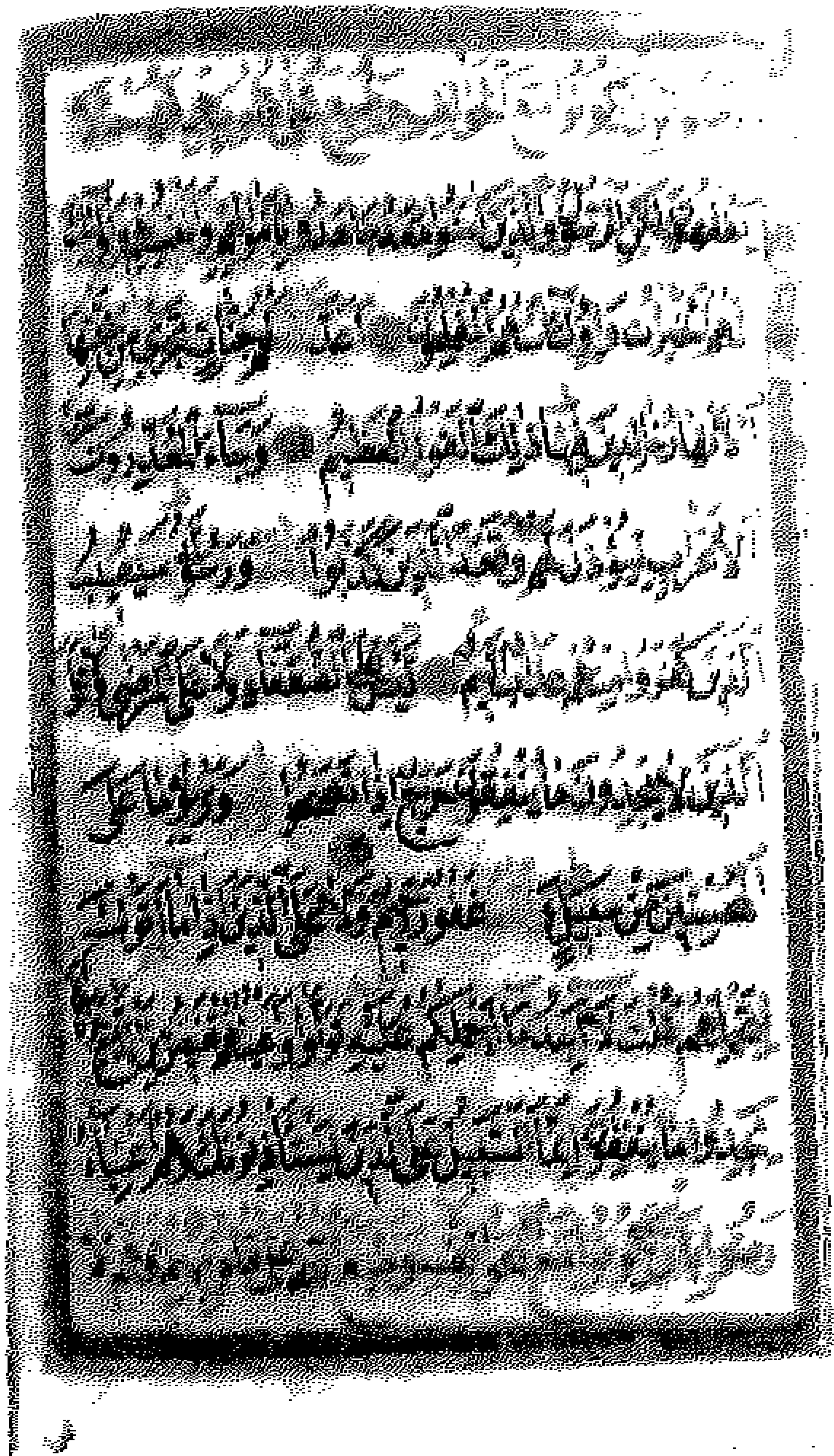


براءة

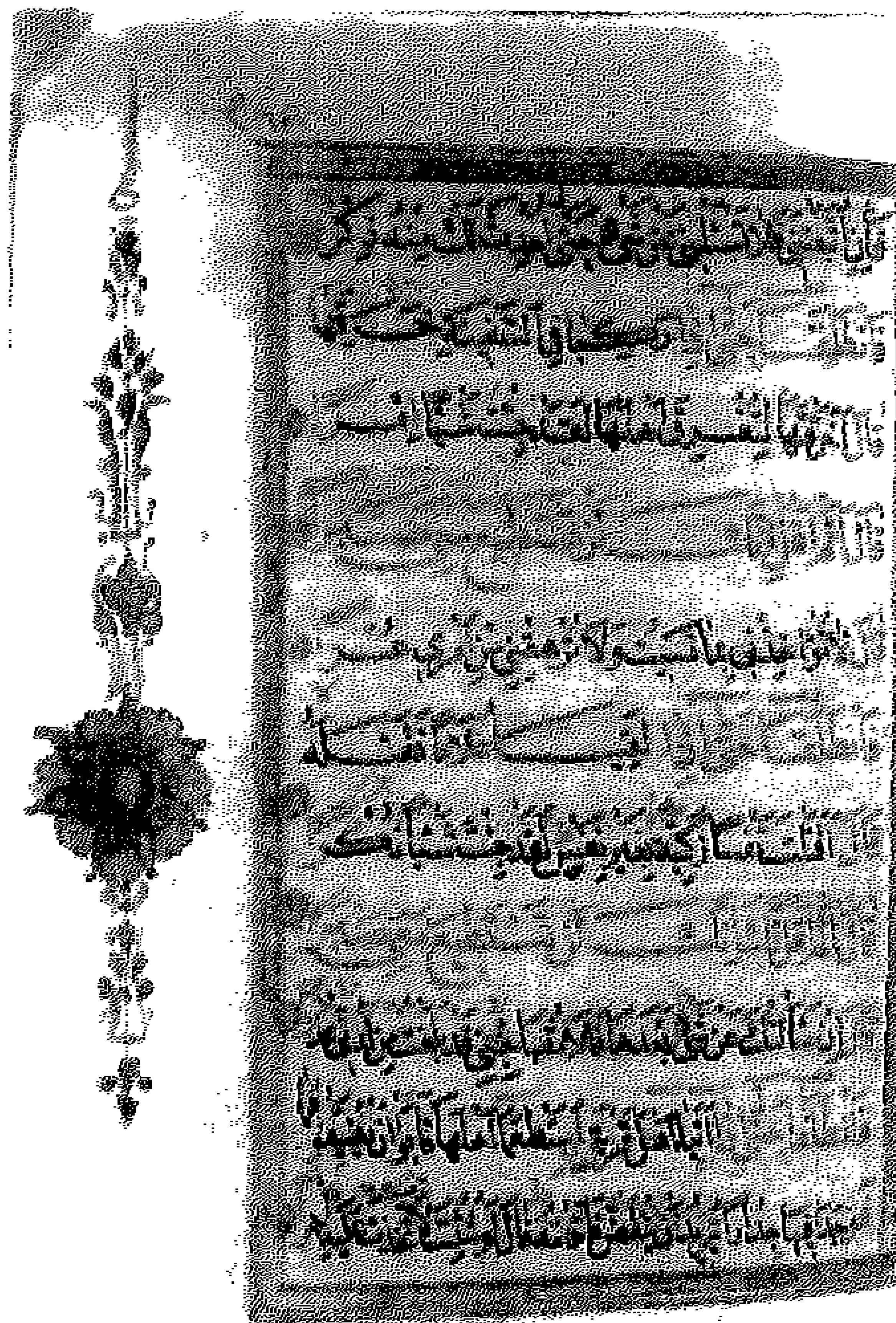
الله ورسوله إلى الذين عاهدتم
من المشركين فسيحوا في الأرض أربعة أشهر واعلموا
أنكم غير معجزي الله وأن الله مخزي الكافرين ● وأذان من
الله ورسوله إلى الناس يوم الحج الأكبر أن الله بريء من المشركين
ورسوله فإن تبتم فهو خير لكم وإن توليتم فاعلموا
أنكم غير معجزي الله وبشر الذين كفروا بعذاب أليم ● إلا الذين عاهدتم
من المشركين ثم لم ينقصوكم شيئا ولم يظاهروا عليكم أحدا فأتموا إليهم عهدهم إلى
مدتهم إن الله يحب المتقين ● فإذا انسلخ الأشهر الحرم فاقتلوا

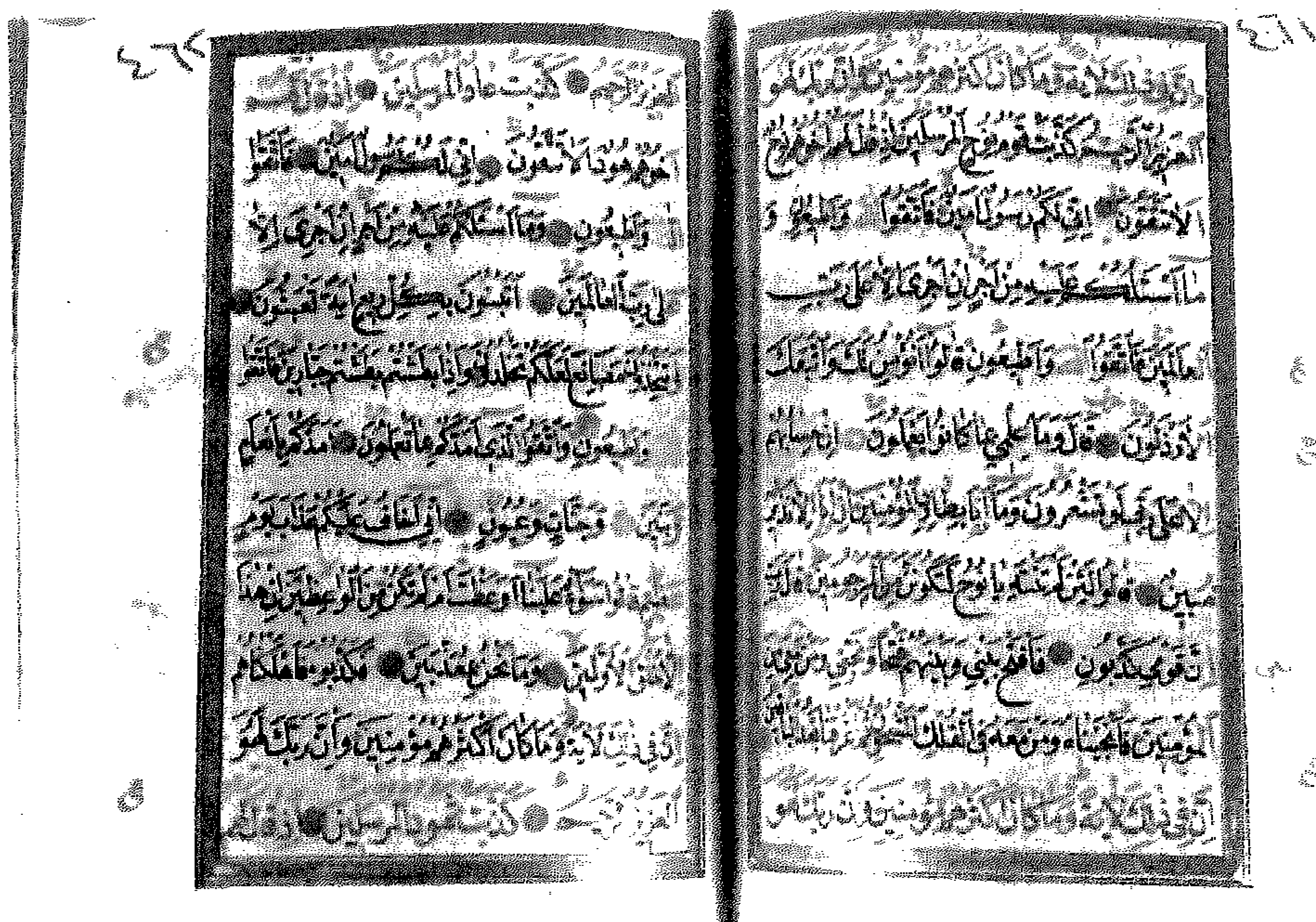
الله من قبل فأمكن منهم والله عليم حكيم ● إن
الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل
الله والذين آووا ونصروا أولئك بعضهم أولياء بعض
والذين آمنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم من شيء حتى يهاجروا
وإن استنصروكم في الدين فعليكم النصر إلا على قوم بينكم وبينهم ميثاق
والله بما تعملون بصير ● والذين كفروا بعضهم أولياء بعض
إلا تفعلوه تكن فتنة في الأرض وفساد كبير ●
والذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل
الله والذين آووا ونصروا أولئك هم المؤمنون حقا لهم مغفرة ورزق كريم ● و
الذين آمنوا من بعد وهاجروا وجاهدوا معكم فأولئك منكم وأولوا
الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله إن الله بكل شيء عليم

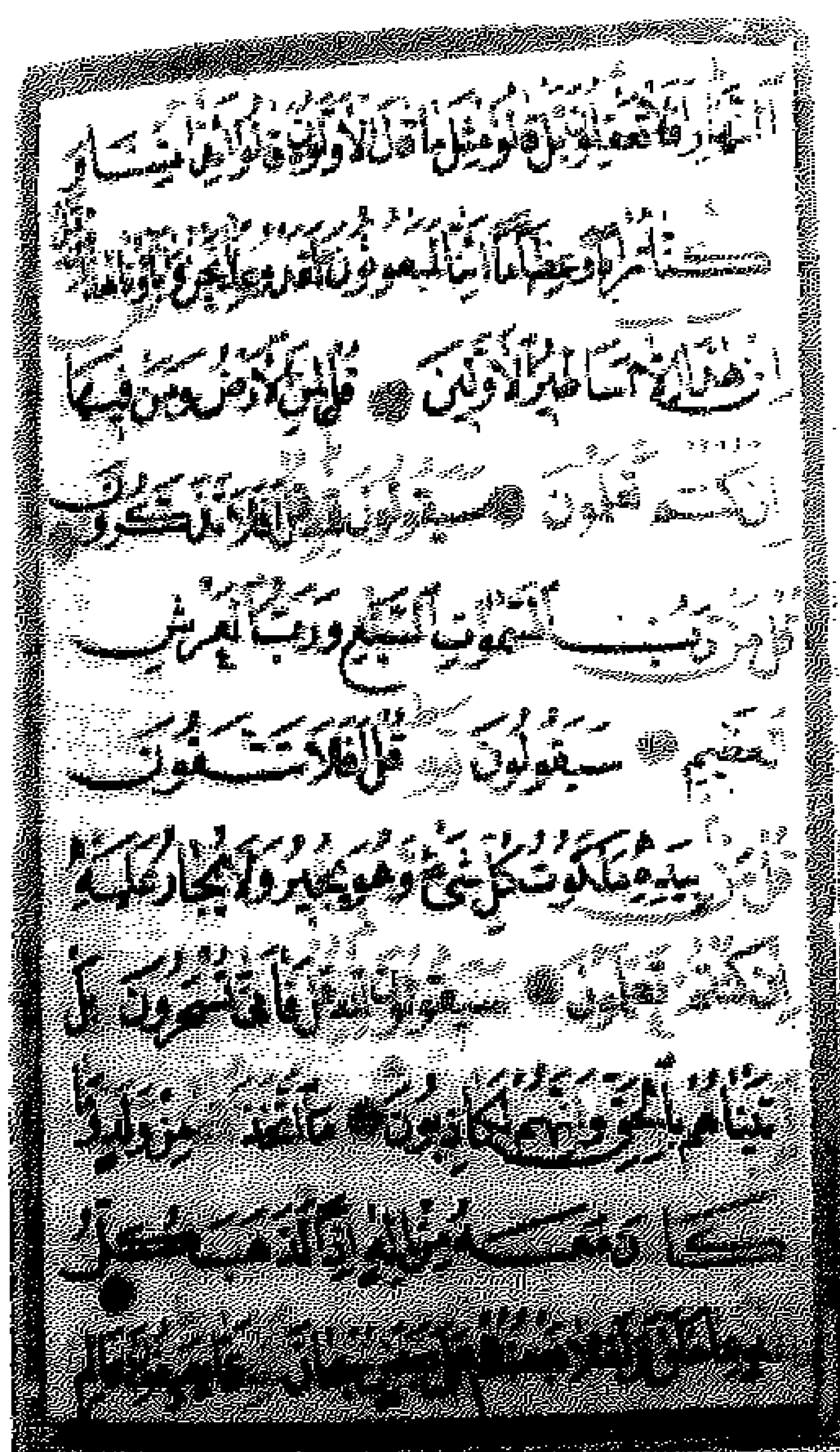




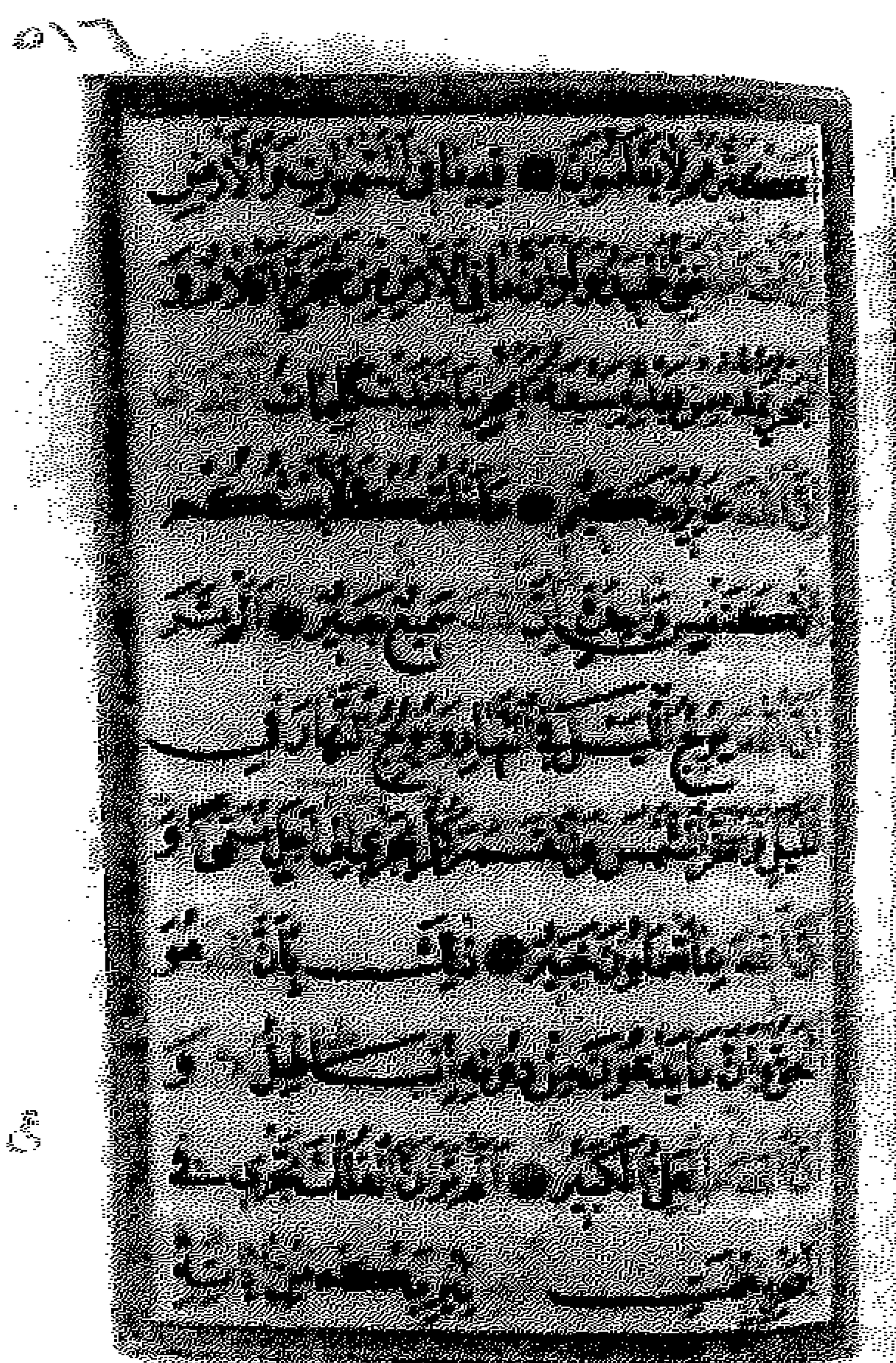












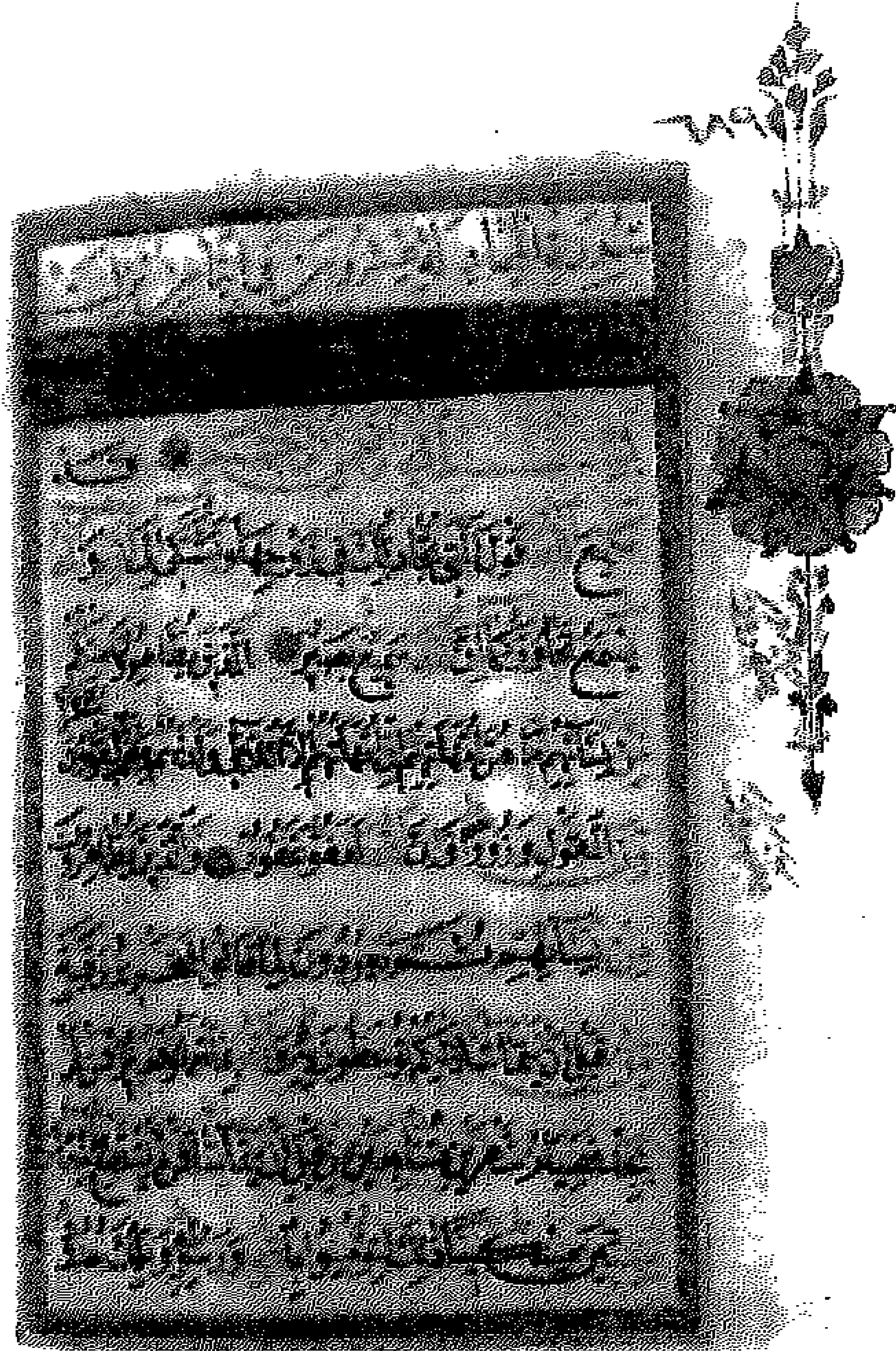
٦٧٣

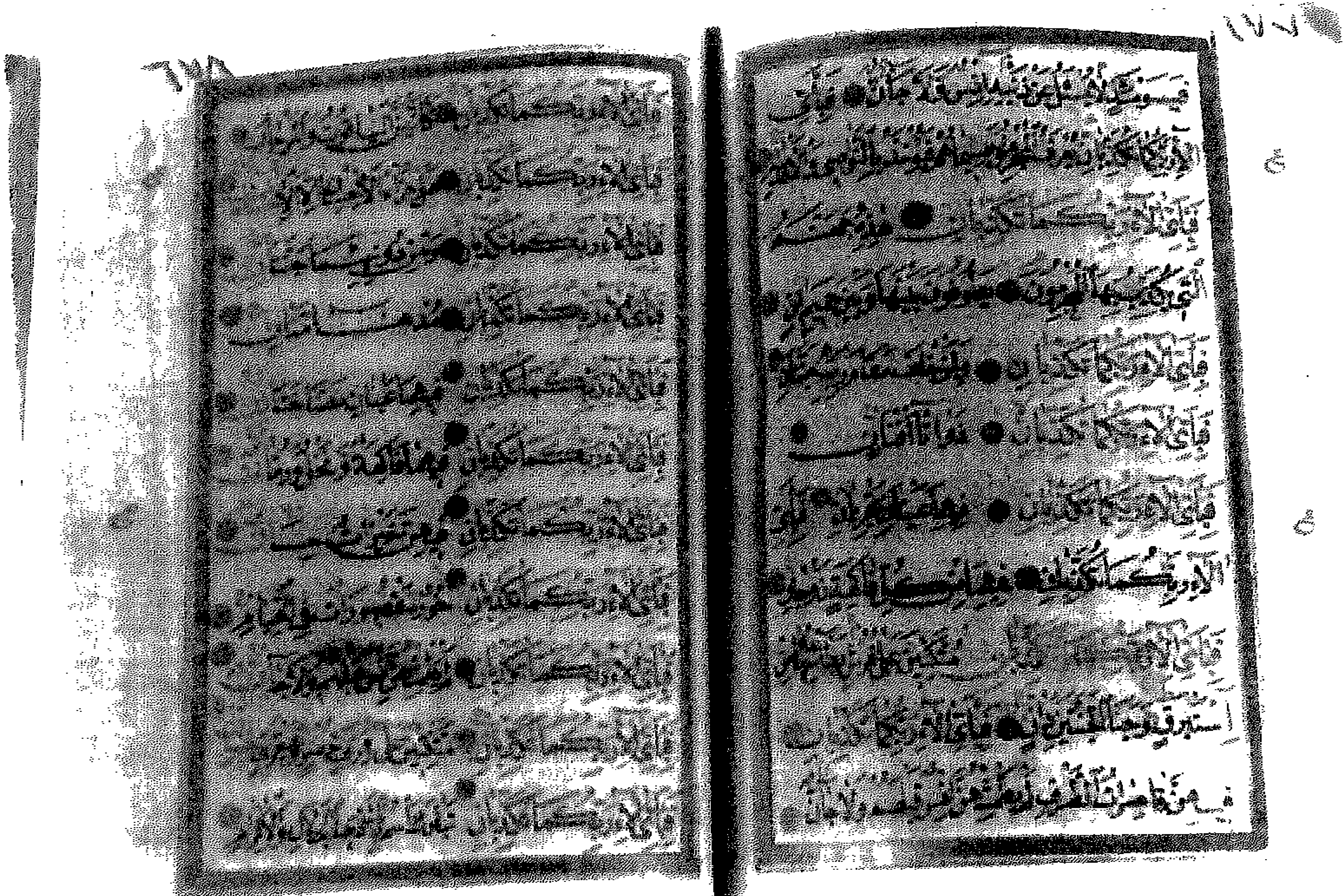
الماء على أمر قد قدر ● وحملناه على ذات ألواح
ودسر ● تجري بأعيننا جزاء لمن كان
كفر ● ولقد تركناها آية فهل من مدكر ● فكيف كان عذابي ونذر
ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر
كذبت عاد فكيف كان عذابي ونذر
إنا أرسلنا عليهم ريحا صرصرا في يوم نحس مستمر ● تنزع الناس
ع كأنهم أعجاز نخل منقعر ● فكيف كان عذابي ونذر
ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر
كذبت ثمود بالنذر ● فقالوا أبشرا منا
واحدا نتبعه إنا إذا لفي ضلال وسعر ● أألقي
الذكر عليه من بيننا بل هو كذاب أشر ● سيعلمون غدا من

من روحي فقعوا له ساجدين ● فسجد الملائكة كلهم
أجمعون ● إلا إبليس استكبر وكان من الكافرين ●
قال يا إبليس ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي أستكبرت أم كنت من العالين
قال أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين ●
قال فاخرج منها فإنك رجيم ● وإن عليك لعنتي إلى يوم
الدين ● قال رب فأنظرني إلى يوم يبعثون ●
قال فإنك من المنظرين ● إلى يوم الوقت المعلوم
قال فبعزتك لأغوينهم أجمعين ● إلا عبادك منهم المخلصين
قال فالحق والحق أقول ● لأملأن جهنم منك وممن تبعك منهم
أجمعين ● قل ما أسألكم عليه من أجر وما أنا
من المتكلفين ● إن هو إلا ذكر للعالمين ● ولتعلمن نبأه بعد حين ●

سورة ص



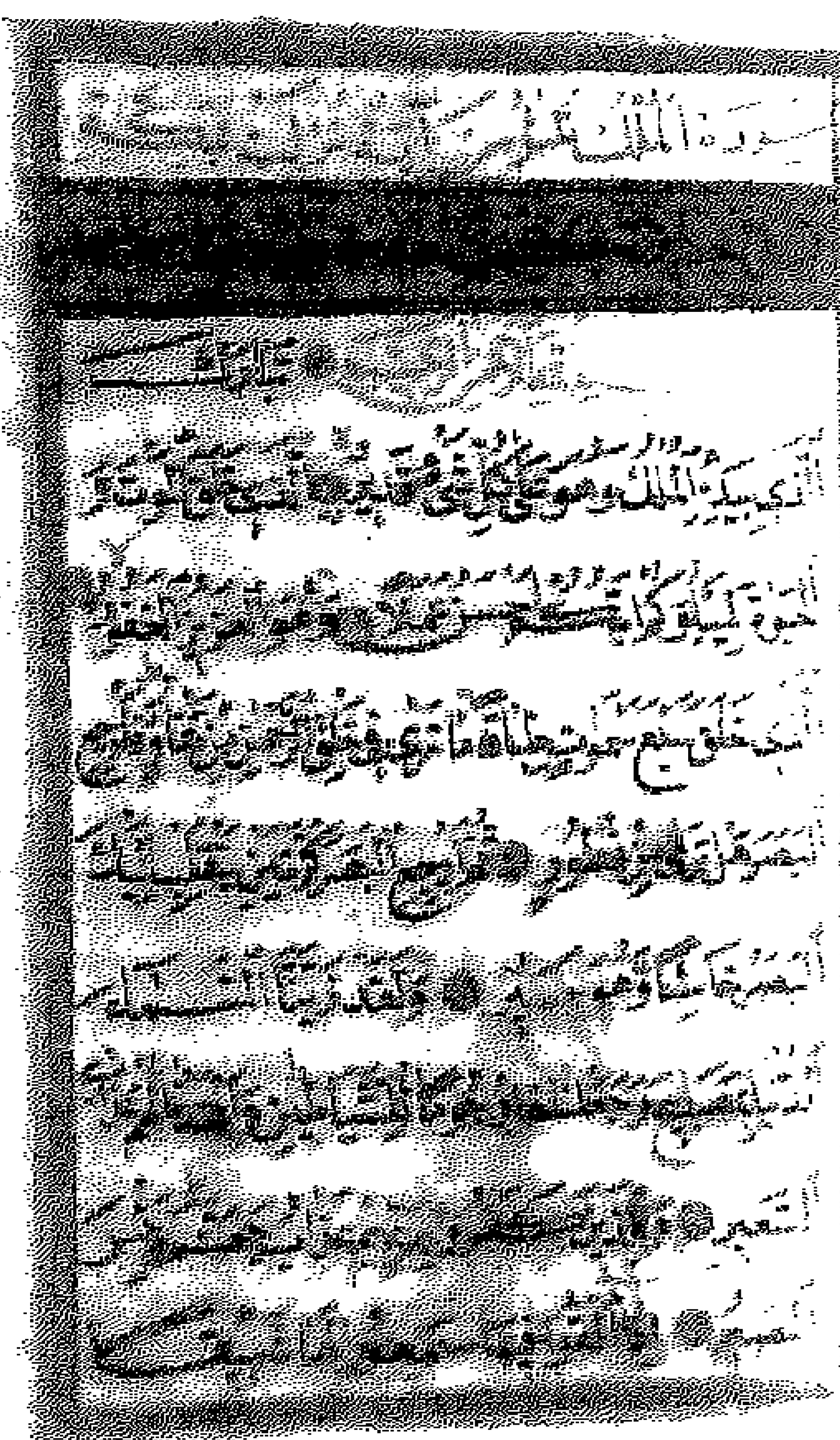




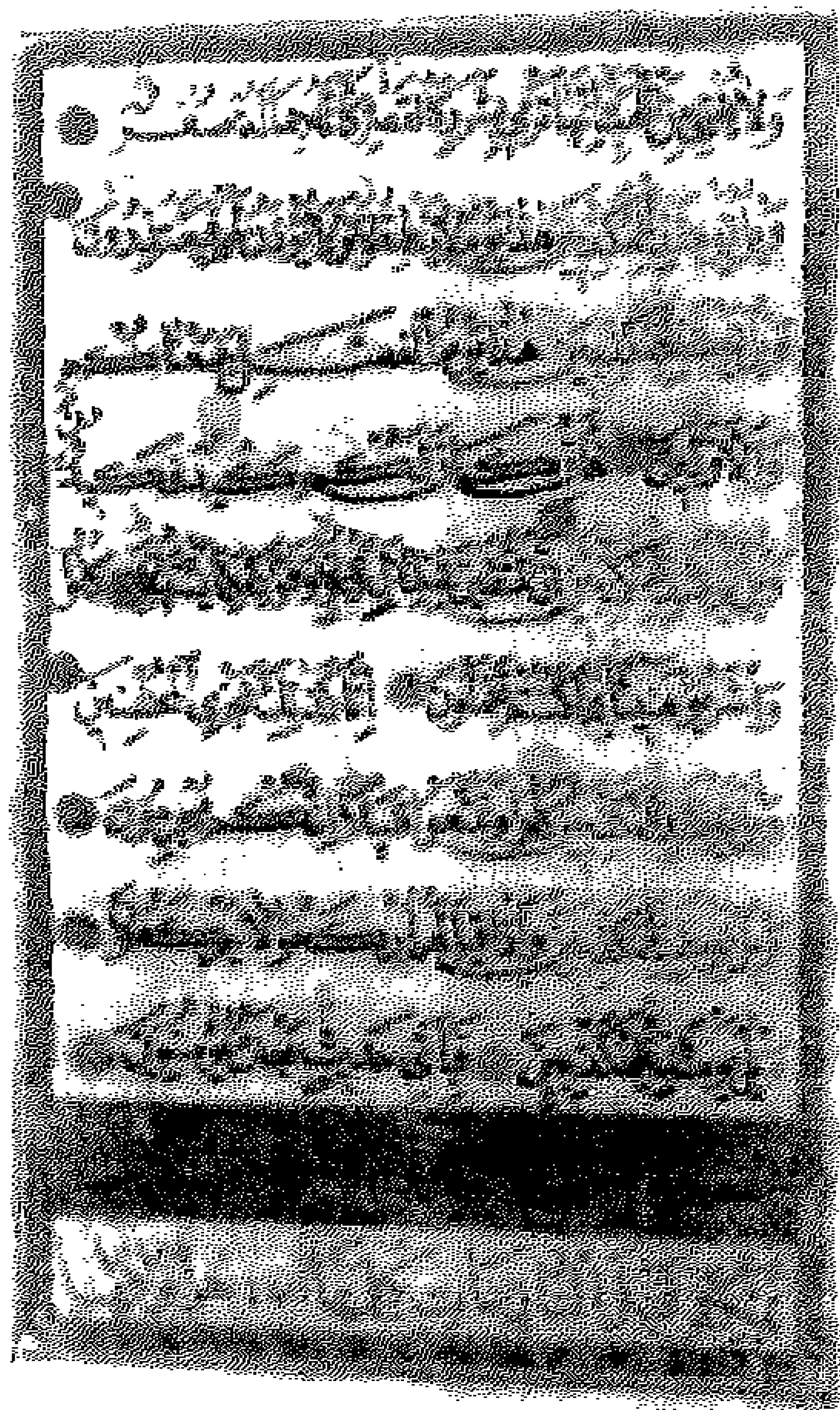
٦٩٠

٦٩١

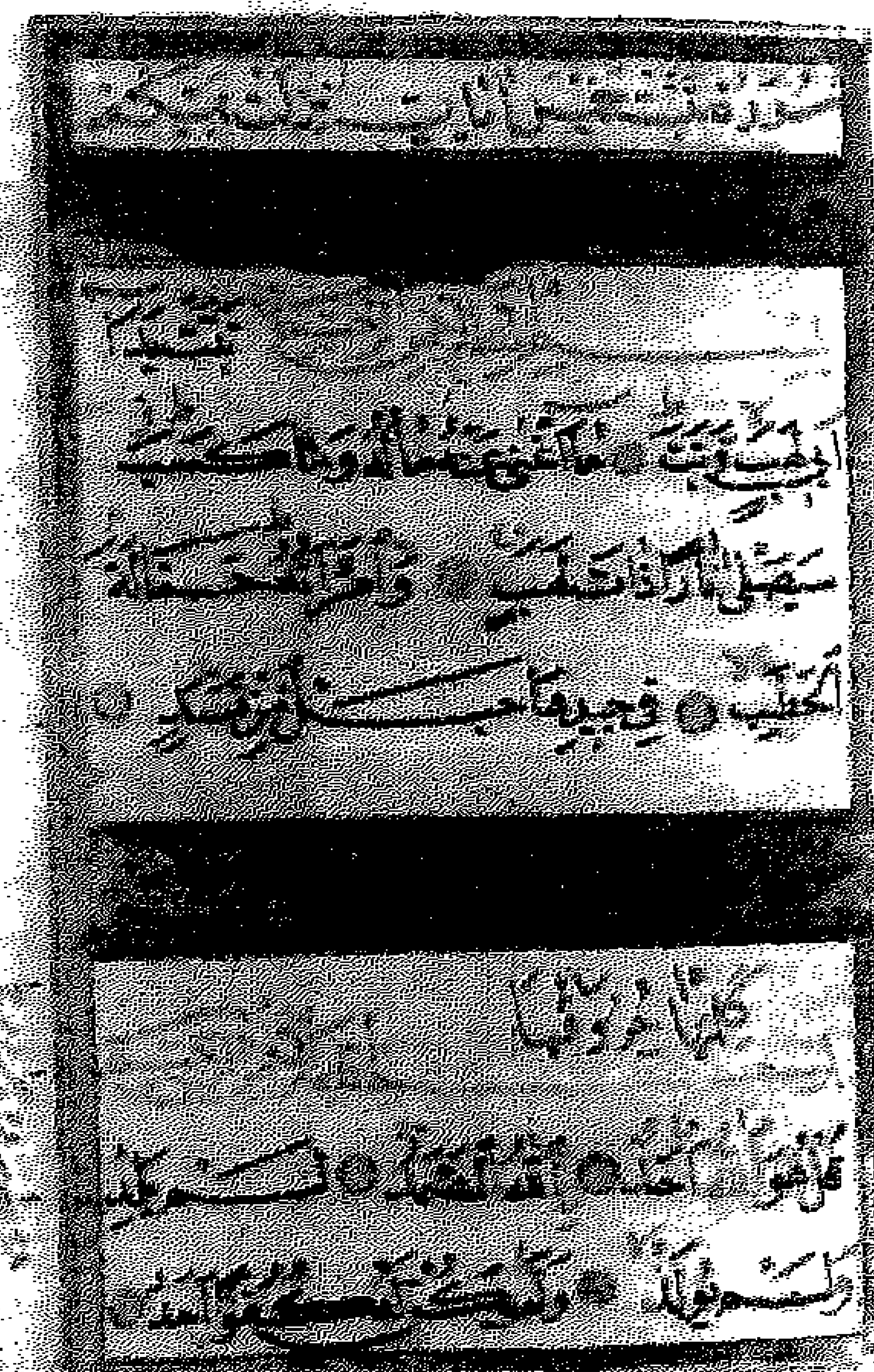
٦١٨



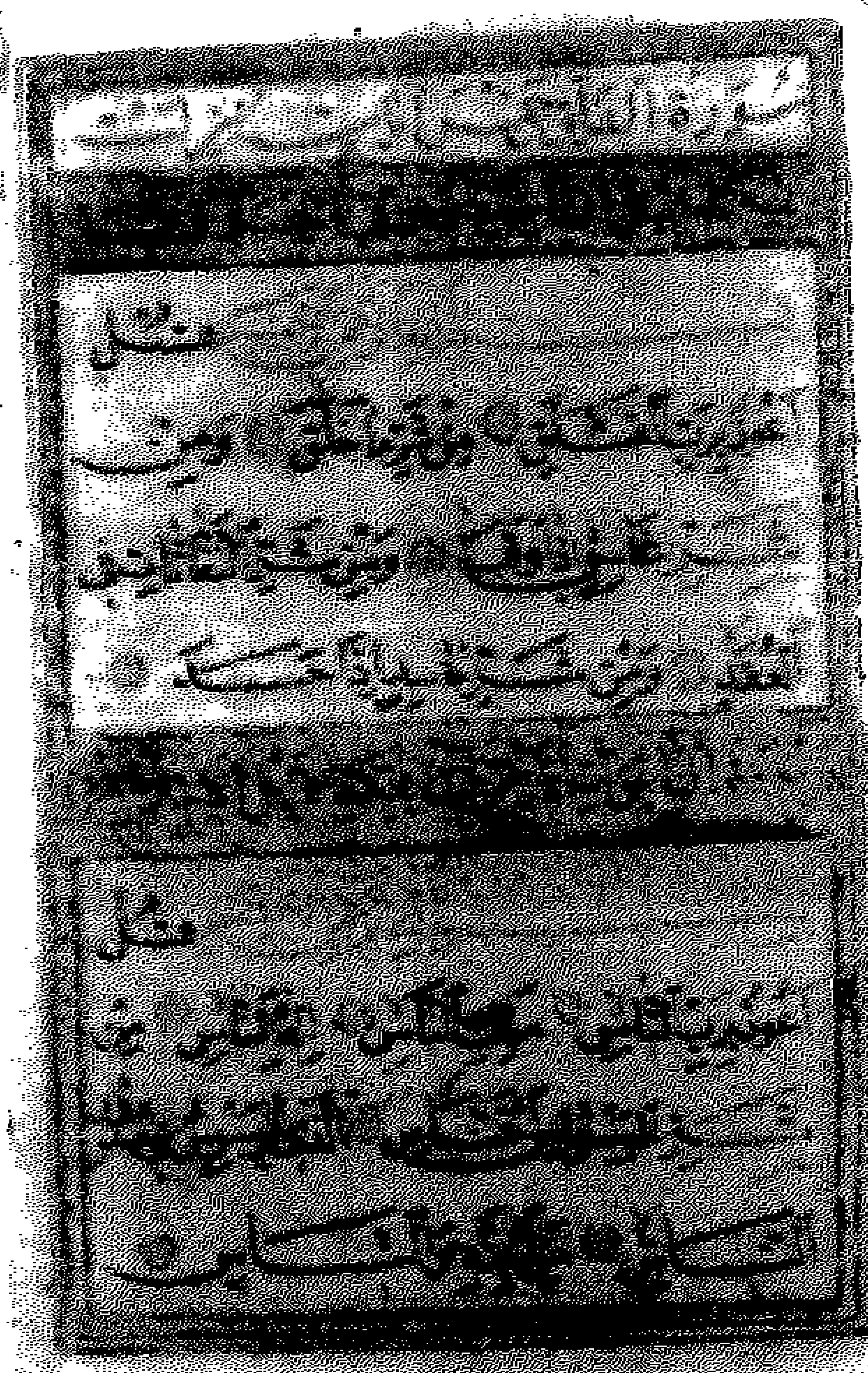




٧٨١



٧٨٢





مخطوطات المكتبة العباسية في البصرة وأسرة آل باش أعيان العباسيين

٦٠٠ - ١٤١٩هـ / ١٢٠٠ - ١٩٩٨م

أحمد برهان الدين آل باش أعيان العباسي
شركة أرامكو السعودية - الظهران

منذ زمن غير وجيز ، وعدد من الزملاء المقيِّمين للتراث والغيورين على مصالح الأمة الحضارية، لا ينفك يلح علي بنشر ما تيسر من معلومات عن مكتبة أسرتنا العباسية في البصرة .

ولكني كنت أعتذر لهؤلاء الزملاء الأفاضل عن القيام بمثل هذا العمل لعدة أسباب ، لعل من أهمها أنه قد سبقتني إليه أكثر من جهة متخصصة ، هذا إضافة إلى عدم اكتفائي بما هو في متناول يدي من مواد البحث والمراجع اللازمة لإنجازه بالشكل المتكامل المحكم الذي أتوخاه. كما أنني قد ذكَّرت هؤلاء الأخوة الكرام بالإحراج الذي لا بد وأن يشعر به كل من يكتب عن مزايا أسرته وإنجازات أجداده .

وقد احتج هؤلاء الزملاء رداً على اعتذاراتي الآنفة بأن ما سبق نشره لم يعد اليوم في متناول السواد الأعظم من القراء . وأما عن المواد اللازمة للبحث فإنهم رأوا بأن "مالا يدرك كُلُّه ، لا يترك جُلُّه" . وقد ذكَّرني هؤلاء الأخوة بأن الواجب الديني والقومي يحتِّم على من مثلي أن أشرك القوم بما أملكه من علم قد ينفع الآخرين . وأن مثل هذا الاعتبار لوحده يغطي على كل التحفظات المذكورة مجتمعة .

وقد خاطبت هذه الحجج القوية فيَّ روح الحرص على عدم الضنِّ بالعلم وعدم الرغبة في كتمان الشهادة، مستثيرة الشعور بالمسؤولية الدينية والقومية أمام الله سبحانه وتعالى وأمام الناس . ونتيجة لذلك فقد جاءت هذه المقالة ، التي آمل أن أكون قد خدمت من خلالها طالبي العلم والمتتبعين لكل ما هو ذي فائدة في التراث . والله من وراء القصد.

المقدمة :

المكتبة العباسية في البصرة ، هي



مكتبة عائلية خاصة بأسر آل باش أعيان العباسيين ، وهي تضم مجموعة من الكتب المخطوطة والمطبوعة ، إضافة إلى عدد من الدوريات العلمية والأدبية في عدة لغات . ومن بين هذه المجموعات بعضٌ من أقدم وأندر الكتب المخطوطة والمطبوعة في العالم (٣٥، ٣٩، ٤٠، ٤٥، ٥٥) .

وتحتل المكتبة العباسية غرفة خصصتها لها - منذ عقود - أسرة آل باش أعيان العباسية ، في ديوان دار الأسرة ، والتي شيِّدت في البصرة على الطراز التقليدي الإسلامي ، منذ ما يقرب الثمانين عاماً (٥٥، ٥٧، ٥٨) .

وكانت الأسرة قد بدأت باقتناء كل ما هو قيِّم وهامٌّ من الكتب منذ أن استوطنت البصرة القديمة ، وذلك في أواخر عهد الدولة العباسية في العراق أي في أواخر القرن الهجري السادس (الميلادي الثاني عشر) . (١٣، ٣٢، ٣٥، ٥٢، ٥٣) .

والمكتبة تضم الآن أكثر من أحد عشر ألف (١١٠٠٠) كتاب ، منها ما يقرب الألف وخمسمائة (١٥٠٠) كتاب مخطوط ، والباقي معظمه كتب مطبوعة ، هذا إضافة إلى الدوريات والرسائل العلمية والأدبية والمطبوعة ، منها القديم ومنها المعاصر ، بشتّى اللغات ، فإضافة إلى اللغة العربية ، هناك كتب ودوريات بلغات أجنبية ، كالتركية والهندية والفارسية والإنجليزية (٣٥، ٣٩، ٤٠، ٥٢، ٥٥، ٦٨) وقد تم حتى الآن حصر ما يزيد على الأربعة آلاف (٤٠٠٠) كتاب أو مجلد مطبوع ، ولكن العدد الإجمالي للمطبوعات يقدر بحوالي التسعة آلاف (٩٠٠٠) مطبوعة (٣٥) .

وهذه المكتبة كلها هي تراث أسري موقوف شرعاً وقفاً ذرياً من الآباء والأجداد للأبناء والأحفاد من أسرة آل (باش أعيان) .

نبذة تاريخية :

إن الحديث عن المكتبة العباسية في البصرة وتاريخ نشأتها وتطورها لا ينفصل عن الحديث عن تاريخ الأسرة التي أسستها وحافظت عليها وطورتها عبر العصور ، أسرة آل باش أعيان العباسيين في البصرة.

النسب :

تنحدر أسرة آل باش أعيان العباسية من صلب عمود الخلفاء العباسيين الذين حكموا في بغداد وسامراء في العراق خلال الفترة من ١٣٢ إلى ٦٥٦هـ (٧٤٩ - ١٢٥٨م) حيث إن نسبها يتصل مباشرة بجدها الأعلى (العباس بن عبدالمطلب) رضي الله عنه عم الرسول (محمد) ﷺ ، ومنه بولده حبر الأمة (عبدالله بن العباس) رضي الله عنه الذي هو الجد الأعلى لكل الخلفاء العباسيين . وأسرة

آل باش أعيان تنحدر مباشرة من عدد من أشهر خلفاء بني العباس ، ابتداء بالخليفة الثاني (أبي جعفر المنصور) باني مدينة بغداد ، ومروراً بحفيده الخليفة العباسي الخامس (هارون الرشيد) ، ثم ابنه الخليفة الثامن (المعتصم بالله) باني مدينة سامراء فولده الخليفة العباسي العاشر (المتوكل على الله) وانتهاء بالخليفة الثالث والثلاثين (المستضيء بالله) العباسي (المتوفى عام ٥٧٥هـ - ١٠٧٩م) . وبذا ، فإن هذه الأسرة تعد من أقدم الأسر العربية المسلمة لا في البصرة فحسب ، بل في العراق كله (١٣، ٣٢، ٤٢، ٥١، ٥٣، ٥٤، ٧١، ٧٢، ٧٣، ٧٨ (ج) ، ٧٩) .

وقد أسس البيت العباسي في البصرة ، والذي سمي فيما بعد بيت آل باش أعيان جدهم الأعلى المباشر الأمير هاشم بن الخليفة المستضيء بالله العباسي ، وذلك في أواخر القرن الهجري السادس (الميلادي الثاني عشر)، أي قبل سقوط الخلافة العباسية في بغداد على يد التتار ومقتل آخر خلفائها المستعصم بالله، الخليفة العباسي السابع والثلاثين بحوالي مائة عام (١٣، ٣٢، ٤٢، ٥٣).

استيطانهم البصرة القديمة :

وكان استيطان الأسرة أول الأمر في البصرة القديمة ، التي كان قد أنشأها الفاتح الإسلامي عتبة بن غزوان بأمر من الخليفة الراشد الثاني سيدنا الإمام عمر بن الخطاب ﷺ ، والتي كان موقعها قريباً من مدينة الزبير الحالية وقد بقيت الأسرة العباسية في البصرة القديمة لمدة تقرب من الثلاثة قرون ، قادت بعدها حركة الانتقال إلى البصرة الجديدة . التي قام رجال الأسرة أنفسهم بتأسيسها ، والتي تقع على مسافة حوالي خمسة وعشرين (٢٥) كيلومتراً إلى الشمال الشرقي من البصرة القديمة وقد كان هذا القرار بالهجرة حصيلة عدة عوامل ، لعل من أهمها جفاف مياه الأنهر ونضوب الآبار الجوفية في البصرة القديمة ، وانتشار الأوبئة فيها وضعف سلطة الإدارة السياسية المركزية في العراق في تلك الفترة مما أدى بدوره إلى تزايد نشاط المغيرين على البصرة القديمة من أعراب البوادي المتاخمة لها وقاطعي الطرق (١٠، ١٣، ٣٢، ٣٣، ٦٩) .

بناء البصرة الجديدة :

وهكذا فقد قامت الأسرة العباسية في حوالي عام ٨١٠هـ (١٤٠٧م) برئاسة عميدها آنذاك الشيخ علي الساري بن الشيخ أحمد شهاب الدين بن الشيخ محمد بن الشيخ إبراهيم بن الأمير محمد نور الدين العباسي وولده الشيخ عبدالسلام الكبير الأول ، بتزعم حركة الانتقال لأهل البصرة

القـديمة إلى الموضع الجـديد الذي وقع اختـيارهم عليه لإنشاء مدينة جديدة هي البصرة المعروفة منذ ذلك الحين مطلع القرن الهجري التاسع ، الميلادي الخامس عشر) ، والتي أسموها يومئذ بالبصرة الجديدة ، وقاموا بتخطيطها وشق الطرق فيها وبناء المساجد والمرافق العامة ، وأسسوا فيها أول أحيائها الذي قاموا هم بسكناه ، وهو الحي القائم والمعروف حتى يومنا هذا باسم المشراق ، والذي لا تزال عدد من دورهم ومساجدهم موجودة فيه. وقد أطلق الشيخ علي الساري ونجله الأكبر الشيخ عبدالسلام الكبير الأول اسم المشراق على هذا الحي تيمنا باسم الحي الذي كانت تسكنه أسرتهم في البصرة القديمة . وقد لقب الشيخ علي بالساري لكونه أول من سرى بأهله من البصرة القديمة إلى أرض البصرة الجديدة (٥، ١٣، ٢٨، ٣٢، ٣٣، ٥٣، ٦٩) .

لقب الأسرة :

وقد كان رجال الأسرة ، أول استيطانهم البصرة القديمة ، يحملون لقب "الأمير" وقد استمروا كذلك حتى عهد الأمير إبراهيم بن الأمير محمد نور الدين بن الأمير حسين بن الأمير يوسف بن الأمير هاشم بن الخليفة المستضئ . ذلك أن الأمير إبراهيم الذي عاش في أواخر القرن الهجري السابع (الميلادي الثالث عشر) قد عرف بشدة ورعه وزهده وتقواه وعلمه ، فسماه الناس بـ"الشيخ" ، ومع الزمن غلب لقب "الشيخ" على لقب الأمير ، فأصبح كل رجال الأسرة من بعده يعرفون بـ "الشيوخ" بدلاً من "الأمراء" . وعندما دخل العثمانيون البصرة عام ٩٥٣هـ/ ١٥٤٧م . وذلك على عهد السلطان سليمان خان القانوني ، وجدوا المكانة الدينية والاجتماعية التي كانت عليها الأسرة وعلموا بنسبها العباسي الشريف ، خلعوا على عميدها آنذاك ، الشيخ الولي عبدالقادر الكبير بن ساري لقب "شيخ المشايخ" وذلك بموجب فرمان (وهو إرادة سلطانية عثمانية)، أصدره السلطان سليمان خان القانوني لهذا الغرض . وقد تكررت إصدارات مثل هذه الفرمانات من سلاطين آل عثمان بمنح رجالات الأسرة لقب "شيخ المشايخ" حتى بلغ ما هو معروف منها حتى الآن خمسة ٥ فرمانات (٤، ٥، ١٣، ١٨، ٢٠، ٢٧، ٣٠، ٣٢) وبعد هذه الفترة بقليل ، ظهر في البصرة أحد كبار مشايخ الطريقة الشاذلية الصوفية وهي طريقة من طرق التصوف والعبادة والذكر الرئيسية المعروف في العالم الإسلامي في ذلك الوقت ألا وهو الشيخ محمد أمين الكواز فحضر مجالسه الشيخ الولي عبدالقادر الكبير وأنجاله وما

لبثوا أن أصبحوا من تلامذة الشيخ الكواز وأصبحوا وأولادهم وأحفادهم من بعدهم كبار مشايخ طريقته ، ونتيجة لذلك اكتسبت الأسرة لقباً جديداً هو لقد "الكواوزة" وأصبحت تعرف لفترة طويلة بالأسرة العباسية الكوازية رغم أن الكواز لم يكن من هذه الأسرة ، وقد تخللت هذه الألقاب ألقاب إضافية منسوبة إلى البارزين من أجداد الأسرة فعرفت لفترة طويلة مثلاً باسم أسرة آل عبدالسلام العباسي نسبة إلى جدها الشيخ عبدالسلام الثاني بن عبدالقادر الكبير المتوفى عام ١٠٣٥هـ / ١٦٢١م . وفي عام ١١١٨هـ / ١٧٠٧م قام السلطان العثماني أحمد خان الثالث بمنح لقب "باش أعيان" والذي يعني بالتركية ، "رئيس الأعيان" ويمنح حامله امتياز العضوية الأولى والدائمية في مجلس ولاية البصرة والاستشارية في مجلس حاكمها إلى عميد أسرة آل عبدالسلام الكوازي العباسي آنذاك الشيخ عبداللطيف بن ساري بن عبدالسلام الثاني بن الولي عبدالقادر الكبير وذلك بموجب فرمان سلطاني لهذا الغرض ، وقد تتابعت إصدارات مثل هذه الفرمانات المتعلقة بمنح لقب "باش أعيان" إلى عمداء الأسرة حتى بلغ المعروف منها حتى الآن ثمانية (٨) فرمانات ، كان آخرها فرمان السلطان عبدالعزيز الموجه عام ١٢٦٨هـ / ١٨٥٢م ، إلى عميد الأسرة يومها الشيخ محمد بن عبدالواحد الكبير بن عبداللطيف ابن ياسين ، عمم فيه السلطان لقب "باش أعيان" حتى شمل جميع أفراد الأسرة (٤، ٥، ٢٨، ٣٢) . وتحتفظ الأسرة حتى اليوم بسبع عشرة (١٧) فرماناً ، وثمانية وأربعين (٤٨) بيورلدي (أوامر الوزراء والولاة العثمانيين) فيما يتعلق بالأسرة ، وهذه المجموعة الباقية هي أصل من مجموعة أكبر من الفرمانات والبيورلديات لغرض إعفاء بعض أملاك الأسرة من الضرائب والرسوم الأميرية لكون ريعها مخصصاً من قبل الأسرة لإنفاقه على وجوه البر والصدقات . هذا إضافة إلى الأوقاف الخيرية التي أقامتها الأسرة على مر العصور على هذه الأملاك . كما أن البعض الآخر من هذه الفرمانات والبيورلديات كان بغرض أمر مغتصبي أملاك الأسرة وما أكثرهم على مر الزمن ، وجلهم من رجال العشائر والفلاحين بإعادة هذه الأملاك لأصحابها الشرعيين، أي الأسرة.

وقد اهتمت الأسرة طيلة تاريخها ببناء الجوامع وإبراز قبور الصحابة والتابعين وتأسيس المدارس ، ولعبت دوراً ريادياً في الحركة العلمية والفكرية في البصرة وما حولها . وقد كان رجال الأسرة دائماً ملاذاً



للمضطهد ، وشفعاء للمظلوم ، وعوناً للضعيف ، سواء من مواطني مدينتهم أو من خارجها ، بصرف النظر عن الدين أو المذهب أو العرق أو الطبقة الاجتماعية أو الاقتصادية التي ينتمي إليها المستجير بهم .

نشاطات الأسرة العمرانية :

في عام ٩٢٠هـ / ١٥١٤م قام أحد أجداد الأسرة الشيخ ساري بن حسن الضاعن العباسي بتشييد جامع كبير في محلة المشراق عرف فيما بعد بجامع الكواز نسبة إلى شيخ رجال الأسرة في الطريقة الصوفية ، محمد أمين الكواز ، الذي دفن فيه ، والذي لم يزل قائماً حتى اليوم . وفي عام ١١٥٠هـ / ١٧٧١م قام الشيخ أنس بن درويش حفيد الشيخ ساري المذكور بتجديد قبة هذا الجامع ومئذنته وكذلك بتجديد وبناء مآذن لجوامع أخرى في قرى البصرة المتفرقة . وقد قامت الأسرة على مر العصور ببناء عدد من المساجد في أنحاء البصرة منها مسجد في السراجي ، وآخر في المهيجران ، وفي عويسيان وابن سلال والعامية والكباسي . كما قامت بإبراز وترميم عدد من قبور الصحابة مثل قبر الزبير بن العوام ، وقبر أنس بن مالك وقبر طلحة رضي الله عنهم والتابعين مثل قبر الحسن البصري وابن سيرين ، وقد كان الشيخ عبدالسلام الثاني بن عبدالقادر الكبير من أبرز من ساهموا في هذا النشاط الاعماري ، وذلك في أواسط القرن الهجري العاشر الميلادي السادس عشر . (١، ٢، ٢٦، ٢٨، ٣٢) وقد أقامت الأسرة الأوقاف الخيرية لكل هذه الأغراض .

وقد قام الشيخ أحمد بن درويش بن أنس بن درويش المتوفى عام ١٢١٠هـ / ١٧٩٦م ببناء مدرسة في محلة المشراق عرفت فيما بعد بالمدرسة الأحمدية . وفي عام ١٣٢٦هـ / ١٩٠٨م قام الشيخ محمد أمين عالي بن عبدالله ضياء الدين بتأسيس مدرسة نمونة ترقي ، أتبعها عام ١٣٢٨هـ / ١٩١٠م بمدرسة أخرى هي مدرسة التهذيب، التي شيدت على أرض تبرع بها لهذا الغرض (١٣، ٣٢) .

نشاطات الأسرة الفكرية :

وقد عرف عن الأسرة شغفها الشديد بالعلم والأدب . ويستدل على ذلك من الآثار المدونة لرجالها منذ قرون وحتى يومنا هذا . فقد عرف من اشتغل بالتأليف منهم خمس عشرة (١٥) رجلاً تركوا العديد من المؤلفات بأشكالها المختلفة (الرسائل ، المقالات ، الكتب ، الدواوين الشعرية) المخطوط منها والمطبوع ، وفي شتى المواضيع (الفقه ، التاريخ ، الأدب ، الشعر ، الرحلات ، السير،



والطب) . وقد حصر مما وصلنا من هذه الآثار الأدبية حتى الآن ما لا يقل عن خمس وثلاثين (٣٥) مؤلفاً ، أقدمها كتاب الترغيب والترهيب الذي وضعه شيخ المشايخ عبدالسلام الثاني بن الولي عبدالقادر الكبير المتوفى عام ١٠٣٥هـ / ١٦٢١م لملك الهند المغولي أورانك - زيب ابن الملك شاه جهان (٥٨) وقد عرف الشيخ محمود بن إبراهيم ابن طه بن ياسين ، المتوفى عام ١١٨٧هـ / ١٧٦٩م بحبه للعلم والأدب مما جعله من أعلامهما في البصرة (٣٢) . وفي هذه الفترة قام الشيخ أحمد بن يوسف بن عبدالله بن داوود المتوفى عام ١١٨٨هـ / ١٧٧٠م والذي كان من علماء البصرة وشعرائها ، بتكليف العالم المشهور في زمانه السيد إسماعيل بن محمد الموسوي بنقل تاريخ نادر شاه من الفارسية إلى العربية (٣٢) ، كما قام بنفسه بشرح مقامات الحريري في مجلدين مخطوطين (٦١) . وقد استمر اهتمام الأسرة بالفكر والعلم حتى عصرنا الحاضر ، وخصوصاً بالتاريخ ، الذي اشتغل به خمسة منهم في العصر الحديث هم الشيخ عبدالله ضياء الدين وولده الشيخ عبدالواحد صفاء الدين وولدي الشيخ عبدالواحد ، الشيخ ياسين سري والشيخ عبدالقادر فيضي . كما اشتهر الشيخ محمد أمين عالي بأدب الرحلات والنقد الأدبي والمقالات السياسية ، (١٨، ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٢، ٢٣، ٢٤، ٢٥) ولكل من هؤلاء الشيوخ عدد من الكتب والرسائل والتعليقات والمقالات منها ما هو مطبوع ومنها ما هو مخطوط ، مما سيرد تفصيله في مكان لاحق من هذه المقالة . وفي عام ١١٣٥هـ / ١٧٢٢م وفد البصرة من القصيم في نجد الشيخ محمد بن عبدالوهاب متزعم حركة الإصلاح الديني والتوحيد ، حيث أقام في البصرة لمدة أربعة (٤) أعوام كان يقوم خلالها بالوعظ وإعطاء الدروس في جوامع البصرة ، وقد صاحبه وجالسه الشيخ أنس بن درويش بن أحمد باش أعيان (١٣، ٤١، ٤٧) .

حمايتها لأهل البصرة :

وقد عرفت الأسرة بحمايتها لمواطني مدينتها البصرة على مختلف مللهم وطبقاتهم وعلى مر العصور ، وتصديها للظلم الذي يقع على الأهالي من أي جهة كانت ولأي فساد يصدر من الحكام أو الولاة . وقد أشاد بهذه المواقف عدد من الكتاب المعاصرين ، بما فيهم بعض الرحالة الغربيين الذي زاروا البصرة على مر العصور . ففي كتابه عن رحلاته إلى الشرق الأدنى ، وصف الرحالة الفرنسي بيير دي لا فاليه مواقف للشيخ عبدالسلام الثاني بن عبدالقادر الكبير



المتوفى عام ١٠٤٠هـ / ١٦٢١م في حمايته للأقليات الطائفية في البصرة من جور الولاة (٧٠) . كما ذكر السيد فتح الله بن علوان الكعبي في توثيقه لحوادث الفترة من ١٠٥٨هـ - ١٠٧٨هـ / ١٦٤٨ - ١٦٦٨م ، وهي فترة حكم (حسين باشا أفر أسياب) للبصرة ، ما ظهر من حسين باشا من ظلم وفساد ، مما حدا بعدد كبير من أفراد الأسرة العباسية ، بقيادة عميدها يومئذ شيخ المشايخ ذو الكفل بن عبدالسلام الثاني للتصدي له ومحاربة ظلمه وفساده بكل الوسائل . وقد انتدبت الأسرة وفداً مكوناً من أربعة من رجالها إلى اسطنبول لمقابلة السلطان العثماني هناك ورفع شكواهم نيابة عن سائر أهل البصرة من ظلم حسين باشا أفر أسياب وفساده ، وقد نجحوا في إقناع السلطان بإرسالهم إلى البصرة على رأس جيش لإزالة حسين باشا عن منصبه بالقوة مما حدث فعلاً بعد حرب مدمرة استمرت حوالي الشهر ، وقد لقي أثناء هذا الصراع عدد كبير من رجال الأسرة العباسية مصرعهم ، بما فيهم شيخ المشايخ ذو الكفل نفسه وشقيقه الشيخ ساري اللذين قتلا غيلة من قبل حسين باشا ورجاله ، كما قتل عدد كبير من إخوانهما وأبناء عمومتهما . (١٣، ٢٩، ٥٩) وفي عام ١١٥٠هـ / ١٧٣٧م ، ذكر الآباء الكرمليون للشيخ أنس مواقف في حمايته للطوائف والملل الذمية من مواطني البصرة من هجمات الأعراب عليهم وعلى ممتلكاتهم (٥٨) . وفي عام ١٢٢٩هـ / ١٨١٤م قام الشيخ قاسم بن أحمد بن إبراهيم بن طه باش أعيان وزوجته الشيخة الحبابة خديجة بنت درويش بن أنس باش أعيان العباسية بإقناع وزير بغداد أسعد باشا بن سليمان باشا الكبير بعزل متسلم البصرة مصطفى آغا لما رأوا منه من تجاوز وظلم ، وبعد ذلك معركة حامية جرت حول سور دار الأسرة العباسية في المشراق بين رجال الأسرة وأتباعهم من جهة وبين المتسلم وجيشه من جهة أخرى (٤٨) وكان الشيخ درويش والد الشيخة الحبابة خديجة متزوجاً من أخت سليمان باشا ، وكان السائح الدانمركي نيبور قد ذكر الشيخ درويش في كتابه على أنه "أشرف أشراف البصرة (٧٤). وفي حوادث أيار مايو ١٩٤١م ، بعد حركة رشيد عالي الكيلاني في بغداد ، نشأ فراغ أمني وإداري في البصرة نتيجة قرار متصرف لواء البصرة وعدد من موظفيه الانسحاب من المدينة ، وفي الوقت نفسه اتهمت الحكومة الجديدة أسرة آل باش أعيان بإيواء العائلة المالكة ونوري السعيد في دارهم . وقد تعرضت المدينة نتيجة هذا

الفـــراغ الإداري والأمني لشـــتى أنواع الأخطار ، وبدأت بعض الفـئـات تتـحـيّن الفرص والذرائع للهجوم على الأهالي الآمنين وممتلكاتهم ، فبادر عميد أسرة باش أعيان الشيخ صالح بن عبدالله ضياء الدين وولده الشيخ عبدالسلام وأولاد أخيه الشيوخ أحمد نوري وياسين سري وعبدالقادر فيضي بالتنسيق مع عدد من وجهاء البصرة وقاموا بتشكيل لجنة أمن البصرة قامت بحماية أرواح المواطنين وممتلكاتهم وبتشغيل جهاز البلدية الإداري وتسيير الخدمات العامة طيلة شـهـر كـامل وقـد تم ذلك رغم الأخطار الجسيمة والمؤكدة التي أحدقت بأفراد الأسرة والتهديدات السافرة التي وجهت لهم من قبل ضباط حركة رشيد عالي ومؤازريهم وبعض المتضررين من إجراء الضبط والأمن التي اتخذتها لجنة أمن البصرة برئاسة الشيخ صالح طيلة فترة غياب الإدارة الحكومية الشرعية عن لواء البصرة . إذ قامت جموع من العناصر الطارئة على المدينة بالتوجه نحو دار الأسرة بتحريض من ضباط الحركة المذكورة بقصد الهجوم على الدار وإيذاء أهله لولا تدخل بعض الأشخاص في اللحظة الأخيرة . ثم قامت مجموعة من جنود الحركة بمداهمة المنزل وتفتيشه ، ولما لم يعثروا فيه على أي أثر لأي من أفراد العائلة الحاكمة أو نوري السعيد ، هدّد بعض الضباط الشيخ صالح بالقتل واقـتـــرح البـعـض الآخـر نسف المنزل بالديناميت (٣٢، ٤٣) ولم يثن أي من هذا أي فرد من أفراد الأسرة عن موقفهم في حـمـــاية الأهالي الآمنين على أرواحـــهم وأعراضهم وممتلكاتهم حتى عودة الحكومة الشرعية من المنفى إلى البلاد . وقد تكررت هذه المحنة للأسـرة يوم انقـلاب ١٤ تموز ١٩٥٨م في البصرة إذ تم اعتقال عميد الأسرة الشيخ عبدالقادر فيضي بن عبدالواحد صفاء الدين ونجله الشيخ عبدالواحد لفترة وجيزة صبيحة أحد الأيام الأولى للانقلاب للتحقيق وتعرضا خلال ذلك للإهانات الكلامية من قبل بعض المحققين الثوريين . وبعد إطلاق سراحهما ، جرت محاولة لاغتيال الشيخ عبدالقادر بإطلاق الرصاص صوب رأسه وهو يهم بالخروج من سيارته أمام المنزل ، واعتدى بعض المارة على نجله الشيخ عبدالواحد بالضرب ، وقامت جموع من الناس بتحريض من أعلام الانقلاب أيضاً بالتظاهر حول ساحة ديوان الأسرة حاملين الحبال والفؤوس ومرددين شعارات عدوانية بذيئة ضد الأسرة ، وتمت مداهمة المنزل من قبل رجال الجيش أيضاً بقصد البحث عن نوري السعيد الذي لم يعثر

عليه الانقلابيون في بغداد حتى اليوم الثالث للانقلاب . أما في بغداد فقد تم اعتقال الشيخ إبراهيم برهان الدين بن أحمد نوري والذي كان وزيراً للأنباء في الحكومة العراقية ، مع من اعتقل صبيحة الانقلاب المذكور ، وسجن وحوكم وحكم عليه بالإعدام واحتجزت كل ممتلكاته ، وقضي في السجن مدة ثلاث سنوات ، إذ خفِّضت عقوبة الإعدام عليه وعلى عدد من زملائه المعتقلين من رجال العهد الملكي بعد عامين من اعتقالهم ، ثم أطلق سراحهم بعد ذلك بعام بموجب عفو عام .

دفاع الأسرة عن البصرة :

وقد كانت معاناة أفراد الأسرة وتضحياتهم الجسيمة بالأرواح والأملاك على مر العصور نتيجة تمسكهم بمبادئهم الإنسانية ومثلهم العليا وعقيدتهم الإسلامية ، سواء في تصديهم لكل ما هو باطل وشرير داخل بلدهم أو خارجها . فقد تعرض أفراد الأسرة للسجن والأسر والنفي والقتل والتشريد ناهيك عن الخسائر المادية الجسيمة نتيجة لوقوفهم أمام الاعتداءات الخارجية على أهالي مدينتهم البصرة أو بلدهم العراق . ففي عام ١٠٣٥هـ/ ١٦١٦م، قام شيخ المشايخ عبدالسلام الثاني بن الولي عبدالقادر الكبير بإنجاد حاكم البصرة علي باشا أفر أسياب والد حسين باشا المار ذكره في جيش من أتباعه وفلاحيه لحماية البصرة ضد حصار إمام قلي خان قائد شاه العجم عباس الأول (٧٠) وكذلك ضد هجوم حاكم الحويزة وأعرابه الذين هاجموا البصرة يبغون سلبها ونهبها (٣٢) . وفي عام ١١٨٦هـ / ١٧٧٢م قام الشيخ درويش ابن أنس بن درويش بإنجاد عبدالله بك الشاوي الموفد من قبل والي بغداد لاستعادة ما اغتصبته قبائل بني كعب من أراضي البصرة (٤٩) وكذلك كوَّن جيشاً من فلاحيه وأتباعه ساند به الجيش العثماني تحت قيادة سليمان باشا الكبير بعد هجوم وحصار الجيوش الإيرانية للبصرة تحت قيادة صادق خان الزندي وأخيه كريم خان الزندي. وقد نتج عن هذه المواجهة العسكرية أسر الشيخ درويش وولده الشيخ أحمد من قبل الإيرانيين في مدينة شيراز لمدة عامين ، وفي عام ١٩١٤م ، عند بداية الحرب العالمية الأولى ، وتقدُّم الجيوش البريطانية قادمة عبر الخليج العربي تجاه شبه جزيرة الفاو جنوبي البصرة ، بادر عميد الأسرة آنذاك الشيخ عبدالله ضياء الدين بن عبدالواحد الكبير بدعوة أهالي البصرة وعلمائها إلى إعلان الجهاد ، كون الدولة العثمانية الحاكمة هي دولة الإسلام والدولة البريطانية الغازية هي

دولة الكفر (٧٦ ج) وقد قام نجل الشيخ عبدالله ، الشيخ عبدالواحد صفاء الدين) بتكوين جيش من أتباعه وفلاحيه لمواجهة الجيش البريطاني الزاحف نحو البصرة من الفاو . وقد تقابل الشيخ عبدالواحد مع قائد الهجوم البريطاني وطلب منه الانسحاب ، فرد عليه الضابط البريطاني بأنه "موجود هنا بأمر من صاحب الجلالة البريطانية" ، وعندها أجابه الشيخ (عبدالواحد) بأنه "هنا بأمر من السلطان العثماني وأنه جاء ليدافع عن البصرة العربية المسلمة مدينة آبائه وأجداده" ، فكان رد الضابط البريطاني أنه يحترم موقف الشيخ عبدالواحد الشريف الشجاع ولكنه لن ينسحب . ولم تسفر هذه المواجهة إلا عن تقدم الإنجليز طبعاً كما هو معروف ، لأن الجيش البدائي الضعيف الذي تمكن الشيخ عبدالواحد من تكوينه لم يكن متكافئاً مع حجم الجيش البريطاني وتجهيزاته وقد قام الشيخ محمد أمين عالي ، النجل الأصغر للشيخ عبدالله ضياء الدين بدعوة أهل البصرة للثورة والتمرد على قوات الاحتلال البريطانية المتقدمة نحوهم ومجابهتها ، وذلك من خلال الخطب السياسية والمقالات التي كان يكتبها في الصحف المحلية والوطنية مما حدا بقوات الاحتلال البريطاني في البصرة إلى نفي الشيخ محمد أمين عالي إلى الكويت لمدة عام كامل . هو عام ١٩١٤ - ١٩١٥م . (٢٣، ٣٢، ٣٤) وكذلك كان موقف الشيخ صالح النجل الأوسط للشيخ عبدالله والشيخ أحمد نوري حفيد الشيخ عبدالله اللذين عرف عنهما ولاؤهما الشديد للعثمانيين وعداؤهما الشديد للاحتلال البريطاني (٣) كما ورد في التقارير السرية للإدارة الإنجليزية في العراق فيما بعد (٣٣، ٦٩، ٧٦ (أ) ، (ب) ، (ج) ، (د) ، (هـ)) وفي عام ١٩١٧م ورد في تقرير سري مرسل من قبل الإدارة البريطانية في البصرة إلى وزارة خارجيتهم في لندن ما مفاده بأن الشيخ صالح باش أعيان مغرور ، يكره البريطانيين ، شديد الولاء مثل سائر أسرته للعثمانيين ، وما زال يتراسل مع الأتراك (٧٦ (ج)) . وفي هذا التقرير نفسه ، ذكر أن الشيخ أحمد نوري باش أعيان قد تم فصله من قبل مدير الشرطة البريطانية في البصرة من وظيفته في الشرطة بسبب عدائه وعداء أسرته الشديدين للبريطانيين وولائهم الشديد للأتراك ، هذا رغم ما ورد في التقرير نفسه من مدير الشرطة كان يود الشيخ أحمد نوري كموظف جيد ولكن علاقة أسرته بالأتراك وموقفهم ضد البريطانيين جعل من غير المستحسن إبقاءه في وظيفته . وفي



ملاحظة مكتوبة بخط اليد ومنسوبة إلى الحاكم العسكري البريطاني في البصرة العقيد وولكر ، ذكر في تقرير آخر مماثل في عام١٩٢٠م ، بأن أسرة آل باش أعيان تميل لأن تكون مع القومية العربية وضد البريطانيين (٧٦ (هـ)) . وهكذا فقد قامت أسرة باش أعيان بمقاومة الاحتلال البريطاني للعراق بكل الوسائل التي كانت متاحة لها ، وظلت مخلصة للدولة العثمانية حتى أخر لحظة من عمر هذه الدولة .

وعلى مر العصور فقد اعتبر الكثير من الناس عدداً من رجال أسرة آل باش أعيان من أولياء الله الصالحين بالمعنى الإسلامي الحرفي لهذه الصفة ، وكان من هؤلاء الأولياء من أجداد الأسرة الولي شيخ المشايخ عبدالقادر الكبير بن ساري المتوفى عام ٩٩١هـ / ١٥٨٣م ، كما أن بعض العامة من الناس ما زال إلى يومنا هذا يتردد على قبور بعض هؤلاء الأجداد للشفاعة والتبرك حسب المعتقدات السائدة بين هؤلاء العوام ، وذلك لما تداولته الروايات عن الكرامات المنسوبة إلى هؤلاء الرجال من أجداد الأسرة . ومن هذه القبور التي لا تزال تزار حتى يومنا هذا قبر الشيخ جمعة المتوفى في أواخر القرن الهجري الثاني عشر الميلادي الثامن عشر) ، والمدفون في شرقي مدينة المحمرة في الجنوب الغربي من إيران . وقبر الشيخ درويش في جزيرة عبادان.

المناصب الرسمية التي أنيطت بأبناء الأسرة في العصر الحديث :

وبعد قيام المملكة العراقية عام ١٩٢١م ، لبى رجال الأسرة نداءات الإدارة السياسية الجديدة في دولة العراق الناشئة ، والموجه لأبناء الأسر القديمة وذوي العلم والنزاهة والشعور بالمسؤولية العامة ، فتقدموا لخدمة وطنهم بكل ما أتيحت لهم من فرص وما تناسب مع مبادئهم وإمكاناتهم ، فتبوأ عدد منهم مختلف المناصب الإدارية والحكومية ، وانخرطوا في النظام البرلماني والسلك الدبلوماسي . ففي عام ١٩٢١م ، عين الشيخ صالح بن عبدالله ضياء الدين متصرفاً للواء العمارة ، وفي عام ١٩٢٣م شغل منصب وزير الأوقاف . وأصبح في عامي ١٩٢٥ و ١٩٣٩م عضواً في مجلس الأعيان ، وفي الأعوام ١٩٣٠ - ١٩٣٤ و١٩٣٨م أنتخب نائباً عن لواء البصرة وفي عام ١٩٤٠م نائباً لرئيس مجلس الأعيان وأنتخب عام ١٩٤٤م رئيساً لمجلس الأعيان . أما شقيقه الأصغر الشيخ محمد أمين عالي فقد شغل منصب وزير الأوقاف عام ١٩٢٦م حيث أنشأ مكتبة الأوقاف العامة في بغداد وأجرى الترميمات في المراقد المقدسة في كربلاء والنجف

(٣٢، ٣٦، ٣٧) . وفي عام ١٩٣١م تم انتخاب الشيخ أحمد نوري ابن الشيخ عبدالواحد صفاء الدين رئيساً لبلدية البصرة وأما شقيقه الأصغر ، الشيخ عبدالقادر فيضي فقد انتخب نائباً عن لواء البصرة عام ١٩٤٣م وعضواً في مجلس الأعيان عام ١٩٤٦م وقد انتخب الشيخ عبدالسلام بن صالح عضواً في مجلس بلدية البصرة عام ١٩٣٣م ووكيلاً لرئيس بلدية البصرة مرتين ، عامي ١٩٤١ و١٩٤٣م ، وأما الشيخ إبراهيم برهان الدين بن أحمد نوري ، فبعد أن تدرج في سلك الوظيفة الدبلوماسي ، انتخب نائباً عن لواء البصرة ثلاث مرات ، مرة عام ١٩٤٨م ومرتين في عام واحد، (أجريت خلاله الانتخابات النيابية العامة في العراق مرتين) هو عام ١٩٤٥م . ثم عين وزيراً للشؤون العربية في وزارة نوري السعيد عام ١٩٥٤م وفي عام ١٩٥٥م أصبح وزيراً للخارجية ، ثم وزيراً بلا وزارة عام ١٩٥٧م ، ثم وزيراً للأنباء عام ١٩٥٨م وحتى قيام انقلاب ١٤ تموز من ذلك العام (٣٢، ٣٦، ٣٧، ٧٨) .

إنشاء المكتبة العباسية :

تعود بداية المكتبة العباسية على الأرجح إلى المخطوطات التي بدأ بنقلها من بغداد إلى البصرة جد الأسرة العباسية الأعلى المباشر المؤسس لها في البصرة ، الأمير هاشم بن المستضيء بالله الخليفة العباسي الثالث والثلاثين . وتفيد المعلومات المتوفرة أن الأمير هاشم وبعض إخوانه وأبناء عمومتهم من الأمراء العباسيين في بغداد كانوا قد اقتطعوا بعض الأملاك الزراعية والعقارية في البصرة القديمة على عهد الخليفة المستضيء وربما قبل ذلك وقد كان هؤلاء الأمراء يترددون على ضياعهم وأملاكهم في البصرة من بغداد حتى قرروا أخيراً الاستقرار في البصرة بصورة دائمة . ويبدو أن بعض هؤلاء الأمراء العباسيين من الجدود المباشرين الأوائل للأسرة ، قد قام بنقل مجموعة من الكتب المخطوطة أما قبل اجتياح هولاكو وجنده لبغداد أو بعده بفترة قصيرة ، مما أمكنهم انتشاله من حطام ما دمره هولاكو وجنده من كتب وعمران ، إضافة لما أزهقه من أرواح . وتنص بعض الروايات على أن نقل بعض هؤلاء الأمراء العباسيين لهذه الكتب قد تم بوضعها في صناديق من الخشب وحملها على ظهور الزوارق النهرية من بغداد إلى البصرة . وإذا صحت هذه الروايات فإن هذه المجموعة يمكن اعتبارها النواة لما أصبح يعرف فيما بعد بالـ "مكتبة العباسية في البصرة" . ومهما يكن من أمر فإن الأسرة قد عرفت طيلة تاريخها بنشاطها الفكري

والعلمي وشغفها الشديد بالكتب والأدب وحرصها على اقتناء وجمع الكتب والمحافظة عليها على مر العصور .

وقد أضيفت إلى مجموعات الكتب المتنامية على مر الأجيال مجموعة قيِّمة جديدة في العصر الحديث ، عندما ورث عميد الأسرة الشيخ عبدالله ضياء الدين بن عبدالواحد الكبير عام ١٣٠٢هـ / ١٨٨٤م من جده لأمه ، الشيخ أحمد نور بن محمد شريف الأنصاري الشافعي قاضي البصرة ومفتي الشافعية فيها . مجموعة جديدة من الكتب القيِّمة (١٣، ٣٢، ٣٥، ٤٤، ٥٢، ٥٥).

ويقدر العدد الأصلي لمخطوطات المكتبة العباسية حتى أواخر القرن الهجري الحادي عشر الميلادي السابع عشر على أنه حوالي أربعة آلاف (٤,٠٠٠) مخطوطة ، فقد معظمها حوالي الألفين وخمسمائة (٢,٥٠٠) مخطوطة إما عن طريق الضياع أو التلف أو السرقة . وقد كان أبناء الأسرة في مطلع القرن يعثرون على بعض هذه المخطوطات أو الكتب المطبوعة التي كانت فقدت من مكتبة أسرتهم العباسية ، يعثرون عليها وهي تباع في المكتبات التجارية والأسواق فيضطرون لشرائها لإعادتها إلى مكانها الأصلي . وهكذا فإن عدد المخطوطات الموجودة الآن لا يتجاوز الألف وخمسمائة (١,٥٠٠) مخطوطة (٣٩، ٤٠) .

محتويات المكتبة العباسية حالياً:

المخطوطات :

يبلغ عدد المخطوطات حوالي الألف وخمسمائة ١,٥٠٠ كتاب مخطوط أو مجموعات من الرسائل والقصائد المخطوطة، وفي مواضيع شتى ، منها الأدب واللغة وعلوم الدين والتاريخ والفلسفة والتراجم والفلك وعلوم العروض والروايات (٥٥) . وفي الخمسينات من القرن الميلادي الحالي ، قام المجمع العلمي العراقي بتكليف السيد علي الخاقاني بإجراء جرد شامل لمخطوطات المكتبة العباسية في البصرة وقد أثمر جهده عن جرد نصفها تقريباً فقط ، أي ما يقارب السبعمائة وخمسين (٧٥٠) مجلداً مخطوطاً وقد نشرت تفاصيل هذا الجرد في مجلة المجمع العلمي العراقي (المجلد الثامن) ثم طبعت في كتاب مكوَّن من قسمين (٤٠) . وفي عام ١٩٨٦م ، صدر كتاب عن قسم المخطوطات في مركز الخدمات والأبحاث الثقافية ، من تأليف السيد كمال يوسف الحوت يحوي جرداً أوسع ، إذ شمل حوالي التسعمائة (٩٠٠) مخطوطة من مخطوطات المكتبة العباسية (٣٩) . وقد صنف كلا الباحثين ، الخاقاني والحوت مواضيع الكتب التي تسنى لهما فحصها، كالآتي: التفسير وعلومه ، المنطق والكلام ، الفقه والأصول ،

الحديث وعلومه ، التصوف والعقائد، الأدب والشعر، التاريخ والسير، التراجم والرجال ، اللغة ، العلوم العربية، الأخلاق والوعظ، الطب، الأنساب، المجاميع والمتنوعات.

أقدم المخطوطات وأندرها :

لعل أقدم المخطوطات الموجودة في المكتبة العباسية هو كتاب "الإيضاح في الوقف والابتداء" الذي خطه ، بدون تنقيط ، الخطاط طاهر بن عبدالكريم بن الخضر الخضيري الأنصاري في دمشق بخط جلي وأكمله بتاريخ ٣/١١/٥٤٠هـ . والكتاب من تأليف (أبي بكر) بن محمد بن القاسم بن الأنباري البغدادي اللغوي، المتوفى عام ٣٢٨هـ. والنسخة الموجودة في المكتبة العباسية بالبصرة هي أقدم نسخة خطية غير منقطة معروفة في العالم ، وهي تحمل إجازات بعض العلماء . وقد علق عليها في ورقة صغيرة بما يأتي : "كتاب الإيضاح، يبحث عن مواقف الوقف في قراءة القرآن الكريم".

ولعل ثاني أقدم المخطوطات الموجودة في المكتبة العباسية هو كتاب "العيون والنكت في تفسير القرآن" للماوردي ، والذي يرجح أن خطه كان على يد الخطاط المشهور في زمانه ، (ياقوت المستعصمي) والذي عاش في القرن الهجري الخامس (الميلادي الحادي عشر) ويوجد في (المكتبة العباسية) الجزء الخامس فقط من هذا الكتاب، الذي هو من تأليف أبي الحسن علي بن محمد بن حبيب البغدادي المتوفى عام ٤٥٠هـ . والنسخة الموجودة في المكتبة العباسية تحمل ختماً خاصاً بأميرة عباسية هي إما زوجة أو أخت أو ابنة للخليفة العباسي السابع والثلاثين (المستعصم بالله) آخر الخلفاء العباسيين في بغداد . وهذا الختم الخليفي العباسي مشفوع بعبارة مكتوبة من قبل الأميرة المذكورة تنص على أن الكتاب وقف لا يجوز تبديل ما فيه أو بيعه أو اعطاؤه لغير من وقف لهم أو التصرف فيه بأي شكل كان ومن يفعل ذلك فقد حلت عليه لعنة الله وملائكته . أما الأجزاء الباقية من هذا الكتاب فهي غير موجودة حالياً في المكتبة العباسية ولا يعرف ما إذا كانت قد وجدت أصلاً ، وإذا ما كان الأمر كذلك فما هو مصيرها ، غير أن تحريات رجال الأسرة والباحثين (الخاقاني) و(الحوت) كشفت عن وجود نسخ متفرقة من أجزاء متفرقة من الكتاب في مكتبات مختلفة من أنحاء العالم . فقد ثبت وجود نسخة من الجزء الثالث منه في مكتبة السيد سامي أسعد العينتابي في حلب ، وأربعة نسخ كاملة (أي نسخة من كل من أجزاء الكتاب كل في مكتبة في العالم ، هي المكتبة الرامفورية في



الهند ، مكتبة جامعة القرويين في مدينة فاس في المغرب ، مكتبة قليج علي باشا في إسطنبول ، ومكتبة جامعة ييل في الولايات المتحدة الأمريكية . ولكن النسخة الموجودة من الجزء الخامس في المكتبة العباسية (البصرة) هي الوحيدة التي تحمل ختم الأميرة العباسية وعبارة الوقفية المذكورة أعلاه (١٣، ٣٢، ٣٥، ٣٩، ٤٠ ، ٥٢، ٥٥، ٦٨) .

ومن المخطوطات القديمة النادرة في المكتبة شاهنامة شاعر الفرس (الفردوسي) جزءان ، كتاب "نهج البلاغة" في جزأين لسيدنا الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، والذي جمعه واختاره له الشريف الرضي المتوفى عام ٤٠٦هـ . والنسخة الموجودة في المكتبة العباسية تحمل كتابات لفريق من العلماء أمثال جمال الدين الحسيني السرخسي ، وأبي يوسف بن يعقوب بن أحمد وأبي الحسن العسكري وكتاب "الاكتساب في تلخيص الأنساب" بخط مؤلفه قطب الدين محمد بن خضر الخيضري الشافعي المتوفى عام ٨٩٤هـ ، والذي فرغ من تأليفه بتاريخ ١٢/١٠/٨٤٤هـ ، "ديوان ذي الرمة"، الذي خطه بأحرف بارزة وحبر صيني ممتاز وبخط غير منقط غيلان عيضة ابن بهنس بن مسعود في أوائل القرن الهجري الثامن وقد كمل الجزء الأول منه عام ٦٩٥هـ . وهذه النسخة الموجودة في المكتبة العباسية هي ثالث نسخة موجودة في العالم وأما النسختان الأخريان فإحداهما موجودة في المعهد الشرقي الروسي في موسكو والثانية في مكتبة جامعة أكسفورد في بريطانيا (٣٩، ٤٠، ٥٥) .

وهناك مخطوطات أخرى عديدة قيِّمة ونادرة في المكتبة العباسية في البصرة ، نذكر منها : "الإتقان في علوم القرآن" للسيوطي ، "صحيح البخاري" ، "صحيح مسلم" ، "مروج الذهب" للمسعودي ، "جمهرة أشعار العرب" ، "كليلة ودمنة" لابن المقفع ، "حياة الحيوان" للدميري ، "شرح مقامات الحريري" ، "المستطرف في كل فن مستظرف" للأبشيهي المصري الخطيب ، "وفيات الأعيان" لابن خلكان ، "أدب الكاتب" لابن قتيبة ، "مختار الصحاح" للرازي ، "إحياء علوم الدين" للغزالي، "ديوان المتنبي"، "ديوان ابن الفارض" ، "ديوان البحتري" ، "ديوان أبي نواس" ، "شرح المعلقات السبع" للزوزني ، "شرح مقصورة ابن دريد" ، "لامية العرب" ، يتيمة الدهر" للثعالبي ، و"عجائب المخلوقات" للقزويني .

وإضافة إلى المخطوطات القديمة النادرة المذكورة ، فإن المكتبة تضم مخطوطة حديثة

العهد نسبياً لكنها لا تقل ندرة في قيمتها الفنية والأثرية عن مثيلاتها القديمات ، ألا وهي نسخة مخطوطة بشكل خاص ومهداة من قبل السلطان العثماني عبدالحميد خان الثاني إلى عميد أسرة باش أعيان العباسيين في البصرة الشيخ عبدالله ضياء الدين بن عبدالواحد الكبير . والمخطوطة هي قرآن بخط الفنان التركي علي الذي هو من تلاميذ شيخ الخطاطين في زمانه الحاج عثمان بلقيج زاده يوردوردي ، وتاريخ إهداء المخطوطة هو عام ١٣٠١هـ (٣٥) .

أهمية مخطوطات المكتبة العباسية في البصرة :

إن أهمية هذه المخطوطات هي مثلثة الأوجه : فهي علمية ، وفنية ، وأثرية .

فمن الوجهة العلمية ، تكمن أهميتها في كون عدد كبير منها يحتوي معلومات هامة عن الحياة الاجتماعية والسياسية والفكرية والاقتصادية والدينية لواحدة من أشد الفترات غموضاً في تاريخ البصرة بل ومنطقة الخليج العربي بصورة عامة ، وهي الفترة من سقوط بغداد على يد هولاكو عام ٦٥٦هـ / ١٢٥٨م وحتى دخول العثمانيين البصرة في عهد السلطان سليمان خان القانوني عام ٩٥٣هـ / ١٥٤٧م .

أما من الناحية الفنية ، فإن كثيراً من هذه المخطوطات قد خُطَّ بماء الذهب ، وطُعِّم بالمينا ، مثل مخطوط "الإتقان في علوم القرآن" للسيوطي ، و"شاهنامه" شاعر الفرس المشهور الفردوسي ، ومنها ما هو مجدول الصفحات ، مثل كتاب "التجريد الصريح لأحاديث الجامع الصحيح" للزبيدي، والقرآن المهدى من قبل السلطان العثماني عبدالحميد خان الثاني إلى عميد أسرة آل باش أعيان آنئذ ، الشيخ عبدالله ضياء الدين ، في مطلع القرن الميلادي الحالي (٣٩، ٤٠ ، ٦٨) .

وأما القيمة الأثرية لهذه المخطوطات فتكمن ليس فقط في قدم معظمها وندرة نسخها في العالم ، بل أيضاً في كونها قد تم خطها على أيدي بعض من أشهر الخطاطين في زمانهم ابتداء بياقوت المستعصمي ، الذي عاش خلال القرن الهجري الخامس ، وانتهاء بالحاج علي ، خطاط السلطان العثماني . والذي عاش بين أواسط القرن الهجري الثاني عشر (الميلادي الثامن عشر) ، وأوائل القرن الهجري الثالث عشر (الميلادي التاسع عشر) .

الكتب المطبوعة :

يقدر عدد الكتب والمجلدات المطبوعة في المكتبة العباسية في البصرة بما يزيد على التسعة آلاف ٩,٠٠٠ مجلد وكتاب مطبوع ،



تم حتى الآن جرد أكثر من أربعة آلاف ٤,٠٠٠ منها وهذه تشمل الكتب والمجلدات والدوريات والرسائل العلمية والأدبية ، ومعظمها باللغة العربية ، ولكن بعضها هو بلغات أجنبية مثل التركية والهندية والفارسية والإنجليزية ، ومن بين هذه المطبوعات كتب مطبوعة قديماً ، يعود عهد طباعتها إلى بداية الطباعة في العالم العربي أي إلى عصر المطابع الحجرية (٣٩، ٤٠ ، ٦٨) .

الدوريات :

هناك مجموعات كبيرة من الجرائد والمجلات القديمة، معظمها في مجلدات كاملة من التي صدرت في أواخر القرن الميلادي التاسع عشر وحتى يومنا هذا ، سواء منها ما صدر باللغة العربية أو بلغات أجنبية .

ومن هذه الدوريات : جريدة "الزوراء" ، "المصباح"، "التهذيب" ، "البصرة"، "الحقائب" "بيروت"، "الأوقات البصرية" ، "الثغر" ، "مجلة آخر ساعة" ، القاهرة" (٣٥) .

مؤلفات أفراد أسرة آل باش أعيان :

لقد ساهم رجال أسرة آل باش أعيان العباسية في البصرة أنفسهم بنشاط فكري ونشاط تأليفي متنوع على مر العصور ، نتجت عنه مجموعة من الكتب المخطوطة والمطبوعة والمقالات المنشورة في الجرائد والمجلات الدورية ، ورسائل علمية وأدبية وأراجيز .

وقد غطى هذا النتاج الفكري المتواصل لأفراد الأسرة مجالاً واسعاً من الموضوعات، أبرزها علوم الدين والأدب والشعر، والتاريخ، وأدب الرحلات ، والسير والمذكرات والطب.

وأقدم مؤلف لأحد أفراد الأسرة معروف لدينا هو كتاب "الترغيب والترهيب" الذي وضعه شيخ المشايخ عبدالسلام الثاني بن الولي الشيخ عبدالقادر الكبير ، والمتوفى عام ١٠٣٥هـ / ١٦٢٥م ، لملك الهند المغولي أورانك – زيب (٦٤) . وقد بلغ مجموع المؤلفات المعروفة لرجال الأسرة على مر العصور خمسة وثلاثين (٣٥) مؤلفاً هي من نتاج خمسة عشر (١٥) رجالاً من رجال الأسرة (٣٥، ٦٨) . ومن المؤلفات المخطوطة القديمة لرجال الأسرة مقامة "بغية الأريب في وصال الحبيب" للشيخ محمود بن إبراهيم بن طه بن ياسين (٦٧) . المتوفى عام ١١٨٧هـ / ١٧٧٣م ، "اللطائف السنية في شرح المقامات الحريرية" وهما مجلدان كبيران مخطوطان يشملان كتاب "المجموع في الطب" ورسالة علمية بعنوان "كشف الالتباس" ، ألفهما الشيخ أحمد بن يوسف ابن عبدالله بن داوود بين عامي ١١٧٥هـ / ١٧٦٢م و١١٨٨هـ/ ١٧٧٤م (٦٠، ٦١، ٦٢).

وأما في العصر الحديث فإن من أبرز مؤلفات رجال الأسرة هي : "الفتوحات



الكوازية في السياحة إلى الأراضي الحجازية" ، وهي رسالة مطبوعة للشيخ عبدالله ضياء الدين بن عبدالواحد الكبير بن عبداللطيف بن ياسين ، المتوفى عام ١٣٤٠هـ ١٩٢٢م (٨، ٣٨) . كتاب "زبدة التواريخ" وهو عمل موسوعي مخطوط يتكون من ثماني عشرة (١٨) مجلداً ، بينهما مجلدان بعنوان "النصرة في تاريخ البصرة" (١٧) من تأليف الشيخ عبدالواحد صفاء الدين بن عبدالله بن ضياء الدين بن عبدالواحد الكبير بن عبداللطيف المتوفى عام ١٣٣٨هـ / ١٩١٩م وكتاب "الشاب العصري والشيخ البصري" (١٩) وهي رواية أدبية مطبوعة و"تاريخ سكينة بنت الحسين" وهي رواية تاريخية مطبوعة ، و"مرشد الأبناء لحكام البصرة الفيحاء" (١٨) وهي رسالة مطبوعة ، ومقالات متنوعة في عدد من الجرائد (١٨، ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٢، ٢٣، ٢٤، ٢٥) كلها من تأليف الشيخ محمد أمين عالي بن عبدالله ضياء الدين بن عبدالواحد الكبير بن عبداللطيف المتوفى عام ١٣٤٦هـ/ ١٩٢٨م . وهناك المذكرات الشخصية غير المطبوعة (٣) للشيخ أحمد نوري بن عبدالواحد صفاء الدين بن عبدالله ضياء الدين بن عبدالواحد الكبير المتوفى عام ١٩٤٧م ، ومؤلفات عديدة لشقيقه الأوسط الشيخ ياسين سري ، المتوفى عام ١٩٤٢م ، منها كتاب مخطوط بعنوان "بلوغ المرام في مناقب آل عبدالسلام" (٢٦) ، رسائل مخطوطة بعنوان "تراجم بعض الشخصيات البارزة" (٣٠) ، كتاب مخطوط يعنوان "الدوحة العباسية" (٢٧) ، كتاب مخطوط بعنوان "مفصل تاريخ البصرة العظمى" (٢٨) ، كتاب مطبوع بعنوان "مختصر زاد المسافر ولهنة المقيم والحاضر" (٢٩) ، وقد كان الشيخ ياسين سري من أكثر أبناء جيله من رجال الأسرة اهتماماً بالمكتبة العباسية التي كرس لها جزءاً عظيماً من نشاطه وصحته حتى أواخر أيامه ، وقد عني بقراءة الكتب الموجودة وتتبع آثارها ومؤلفيها وله تعليقات غزيرة على هوامش العديد منها . إضافة إلى مساهماته هو . وقد عني بالتاريخ عناية خاصة ، وقد ظل على تعلقه بمكتبة أسرته وتفانيه في القراءة والعلم حتى فقد بصره في أواخر عمره . وكان للشيخ ياسين سري أيضاً الفضل في تحديث شجرة نسب العائلة بمنتهى الدقة العلمية والصبر والتحري ، وأنجز العمل المذكور عام ١٩٤١م ، أي قبل وفاته بعام واحد وكذلك تابع شقيقه الأصغر الشيخ عبدالقادر فيضي هذا النشاط بعد وفاة شقيقيه ، فأنتج أربعة كتب مطبوعة ، هي "البصرة في أدوارها التاريخية" (١٠)



"النخلة سيدة الشجرة" (١١) ، "مسجد جامع البصرة الكبير" (١٢) ، "موسوعة تاريخ البصرة" (١٣) ، ومقالات في جريدة البريد البصرية منها "تاريخ البصرة الكبير" و"إنارة البصرة" (١٤، ١٥، ١٦) ، وللشيخ إبراهيم برهان الدين بن أحمد نوري بن عبدالواحد صفاء الدين بن عبدالله ضياء الدين ديوان شعر غير مطبوع كتبه أثناء شبابه ، وقد توفي عام ١٩٧٥م . ويتضح من مؤلفات رجال الأسرة ، اهتمامهم الخاص بتاريخ مدينتهم البصرة هذه المدينة التي أسسها أباؤهم وأجدادهم واحتضنوا أهلها ومواطنيها وتصدوا للدفاع عنها على مر القرون مضحين بالأرواح والممتلكات في سبيل ذلك ، كذلك للشيخ عبدالواحد بن عبدالقادر فيضي المتوفى عام ١٩٧٧م ، ديوان شعر غير مطبوع ومساهمات ومقالات أدبية وتاريخية في عدد من الصحف والدوريات العربية .

المكتبة العباسية في العصر الحديث :

منذ توسعة ديوان الأسرة في محلة الصفاة عام ١٩٢١م ، وتخصيص غرفة ديوان دار الأسرة لاحتواء المكتبة العباسية، وهذه المكتبة فاتحة أبوابها لاستقبال الزائرين من طلاب العلم من كل أنحاء العالم.

والغرفة التي تضم المكتبة منذ حوالي ثمانين عاماً تقع في الطابق الأرضي في ديوان الأسرة ، وهي غرفة ذات سقف عال تبلغ مساحتها حوالي خمساً وثلاثين (٣٥) متراً مربعاً ، تحيط بجدرانها الرفوف الخشبية وتحتوي عدداً من الخزانات الحديدية التي تحفظ فيها أهم الكتب وقد تم لف أندر المخطوطات وأكثرها عرضة للتلف بقطع قماشية من القطن أو المخمل أو الحرير (٥٥، ٦٨) .

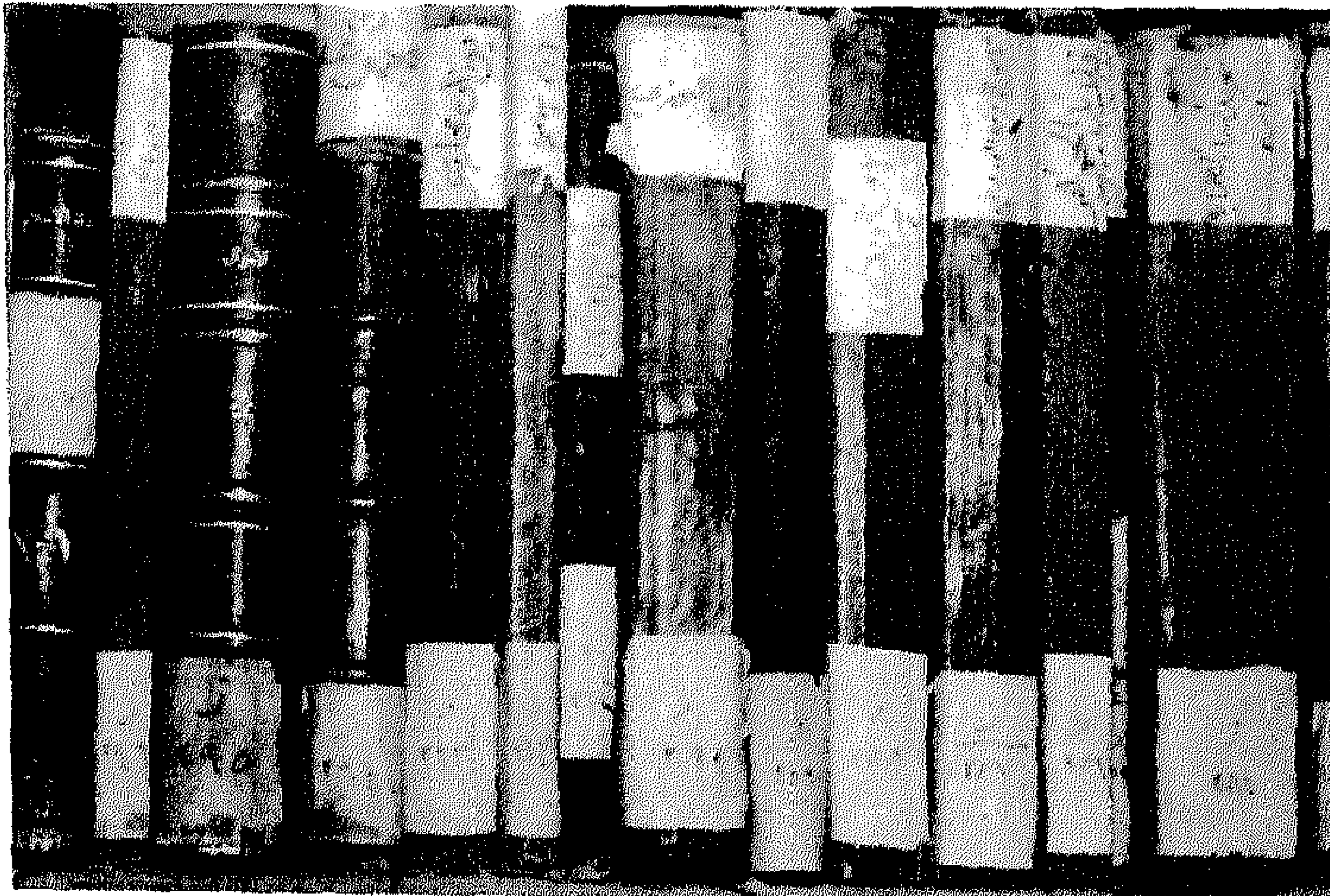
وقد زار المكتبة حتى الآن آلاف من الوافدين وطلبة العلم من كل أنحاء العالم ، ويحوي سجل تشريفات الزائرين تواقيع أكثر من ألف شخص ، وتحتفظ الأسرة بهذه السجل باعتزاز في غرفة المكتبة (٣٥، ٦٨) . وقد شمل هذا عدداً من المستشرقين من بلاد مختلفة مثل كندا وبريطانيا وألمانيا وروسيا وتشيكوسلوفاكيا (٣٥، ٥٥) .

وقد عانت المكتبة في العصر الحديث ، إضافة لما توالى على العراق بصورة عامة والبصرة بصورة خاصة من ويلات الحروب والأوبئة وجور الولاة والكوارث الطبيعية ، عانت وتعاني من مخاطر وتهديدات أخرى ، منها ما هو ناجم عن البيئة العامة رطوبة مناخ البصرة وشدة حرارته في الصيف ، والأتربة الموسمية ، والبيئة الداخلية (قدم

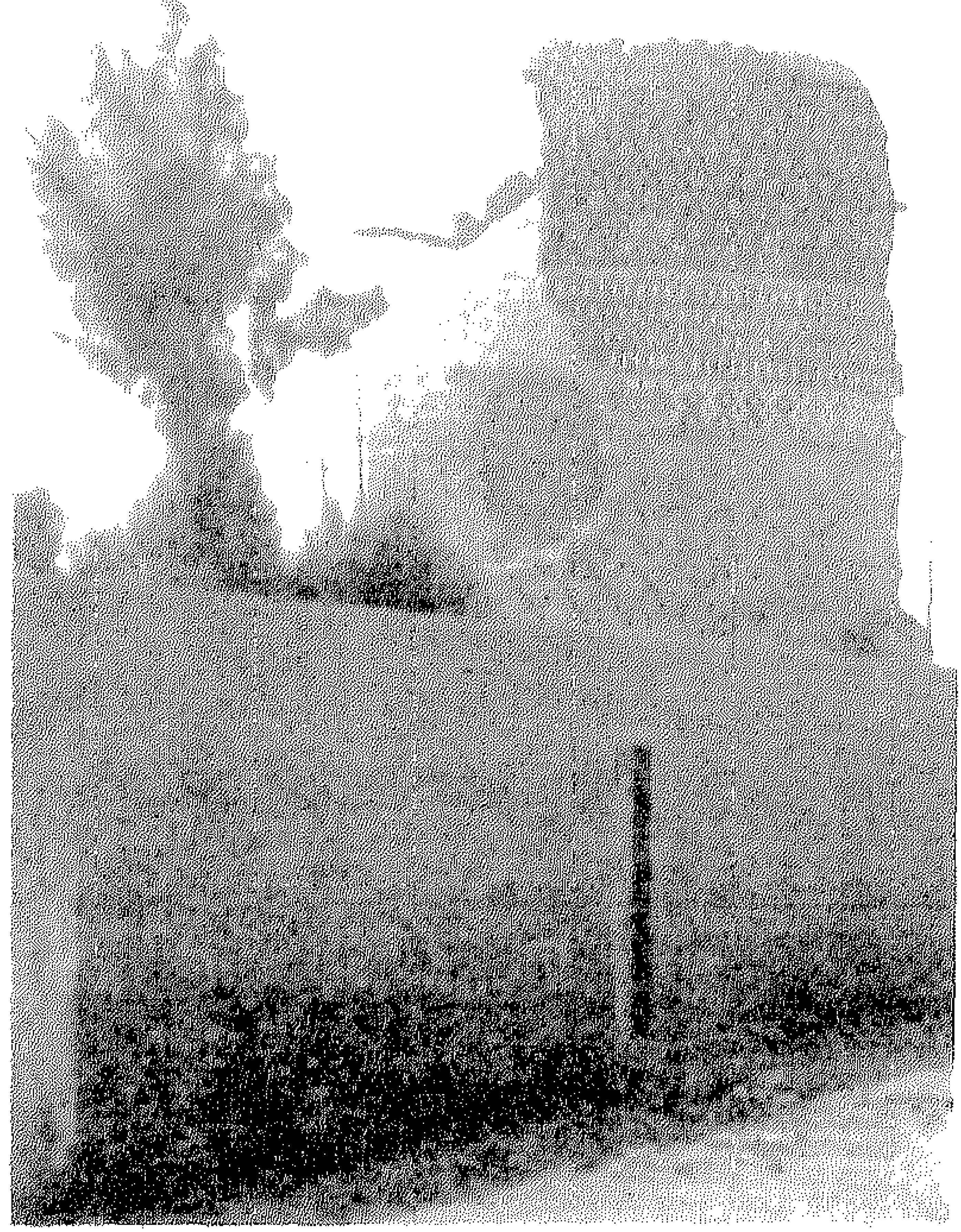
جدران المنزل) ، وكذلك من حوادث الدهر (مثل الحروب وشحة المواد والطاقة وما شابه) . ونتيجة ذلك كله ، فإن وضع المكتبة في حالة تدعو للقلق ، فقد أخذت الرفوف الخشبية في التآكل ، وأخذ طلاء الخزانات الحديدية في التقشر وهكذا (٣٥، ٥٥، ٦٨) .

وقد نجحت الأسرة على مر العصور في إحباط كل المحاولات التي بذلت من قبل جهات متفرقة للاستيلاء على هذه المكتبة الأثرية الموقوفة شرعاً ووقفاً ذرياً ، رغم تنوع الأساليب والذرائع التي استعملت في هذا الصدد . كما أن الأسرة قد رفضت كل العروض التي تقدمت بها أطراف متعددة لشراء بعض هذه المخطوطات . وقد أصرت الأسرة طيلة هذه العصور على التمسك بهذا التراث الديني والقومي كأمانة في أعناقها أمام الله والتاريخ وتجاه الأمة ، لخدمة الأمة على مر الأجيال .

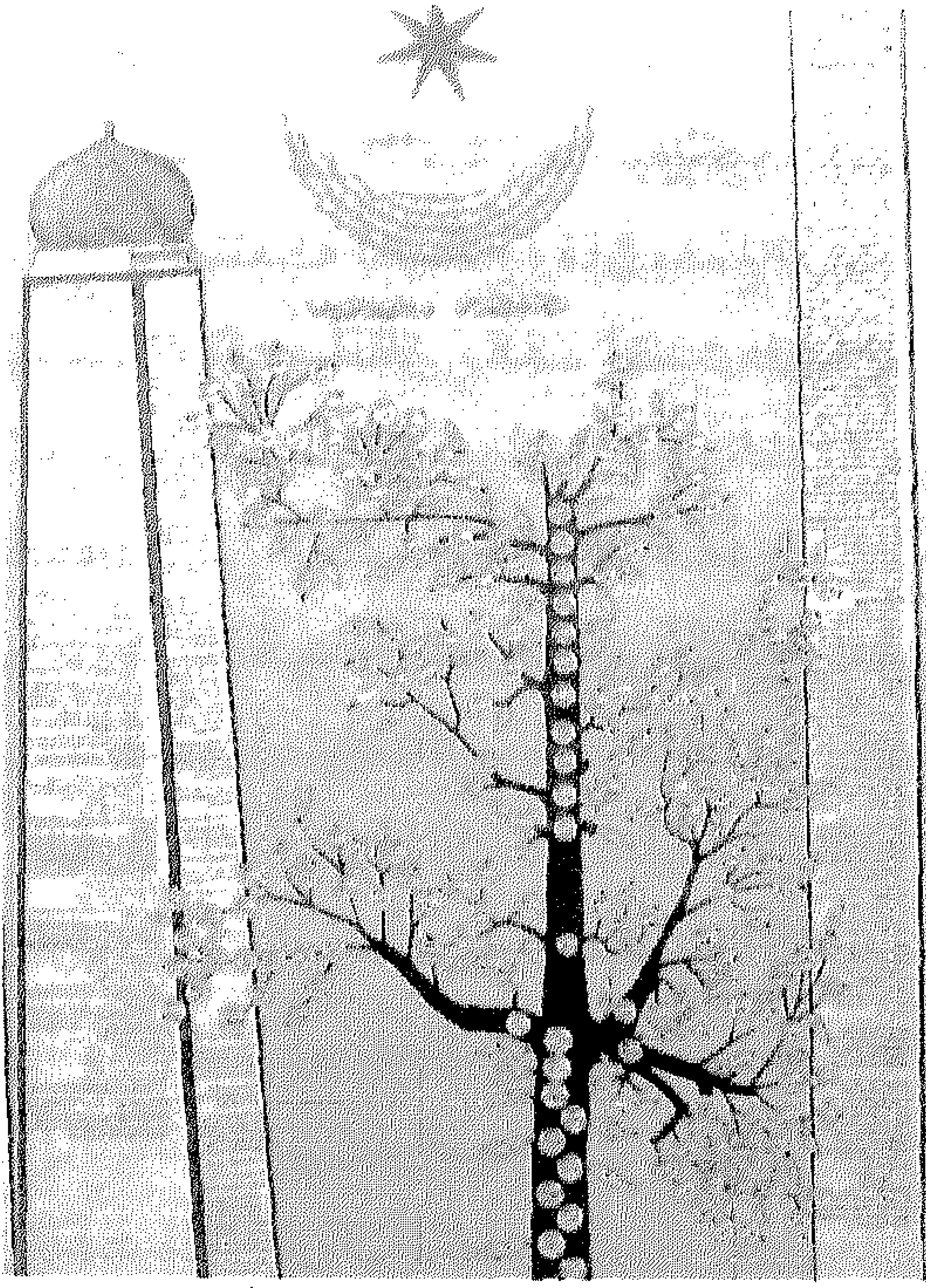
ولذا فإن العناية بهذه المكتبة أصبحت أمراً ملحاً يتطلب جهداً علمياً متقدماً وبأساليب متخصصة ، بعد نجاتها من كل هذه التحديات والمخاطر على مر العصور . ومن أهم المؤسسات الرسمية المتخصصة في هذا المجال في العالم العربي حالياً هي إدارة المخطوطات التابعة لجامعة الدول العربية بالقاهرة ، والمدعوة للمبادرة باتخاذ الوسائل الكفيلة بالمحافظة على مثل هذه المخطوطات النادرة ، باستعمال أجهزة تقنية حديثة للحفظ والتجليد والاستنساخ ، ذلك أن العناية بمثل هذه المكتبة هي واجب ديني ومسؤولية قومية تاريخية .



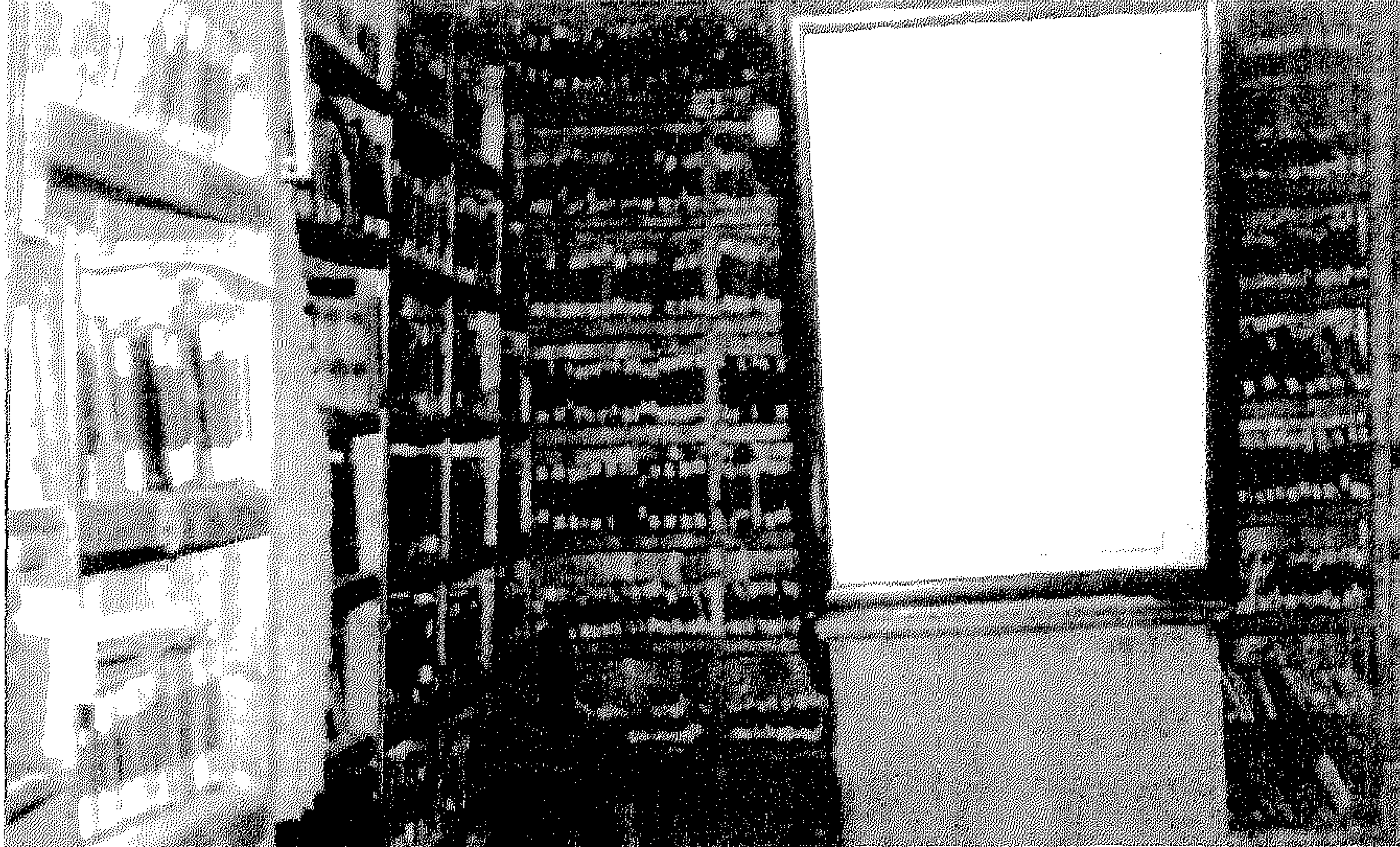
بعض المخطوطات القديمة في المكتبة العباسية في جانب من حوش ديوان دار أسرة (آل باش أعيان العباسيين) في محلة الصفاة في البصرة ، ويعود عهد بعضها إلى أواخر الدولة العباسية ، (التقطت هذه الصورة عام ١٩٨٩م) .



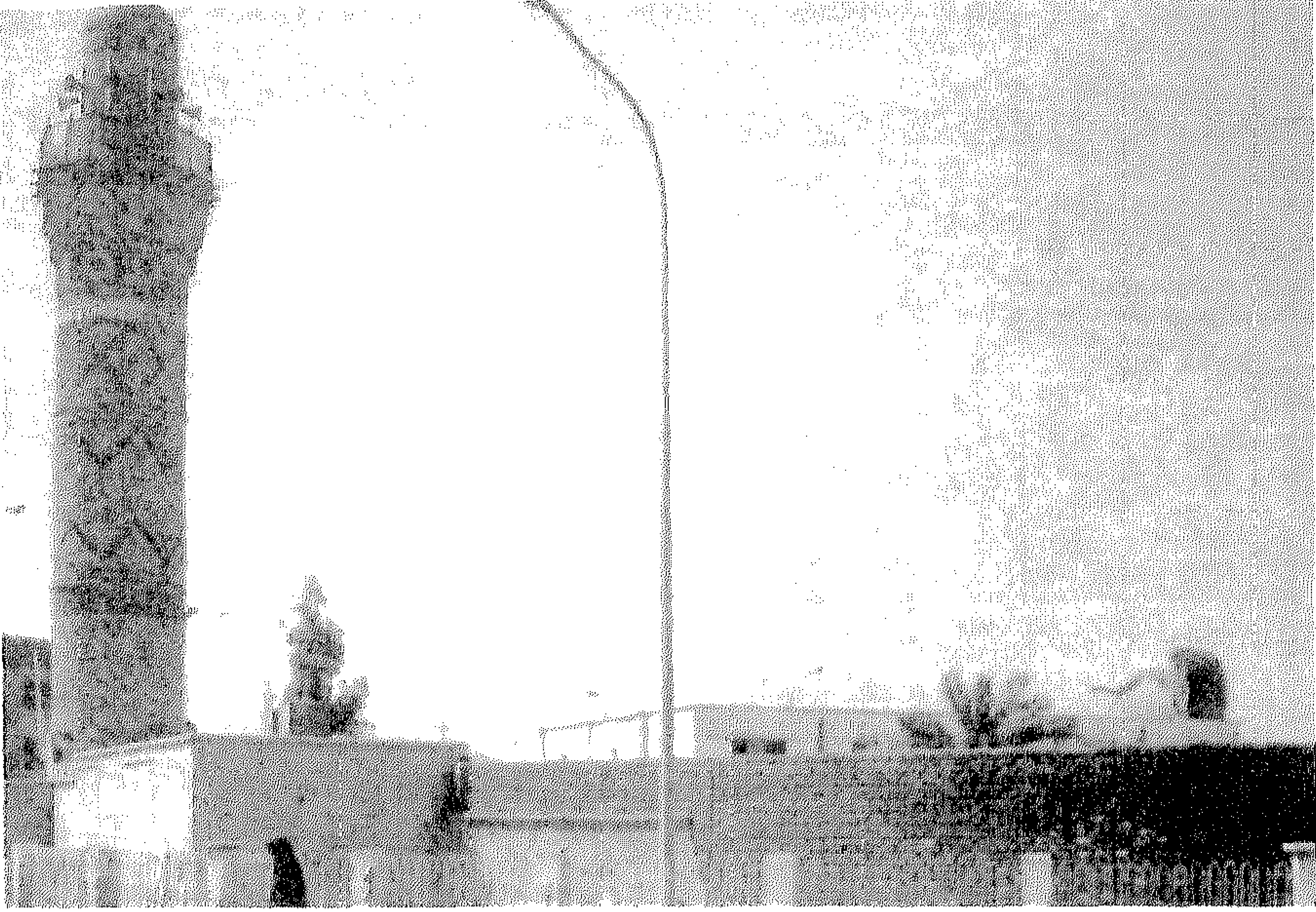
قبة جامعة (الكواز) في محلة المشراق في البصرة (التقطت الصورة حوالي ١٩٩٤م) .



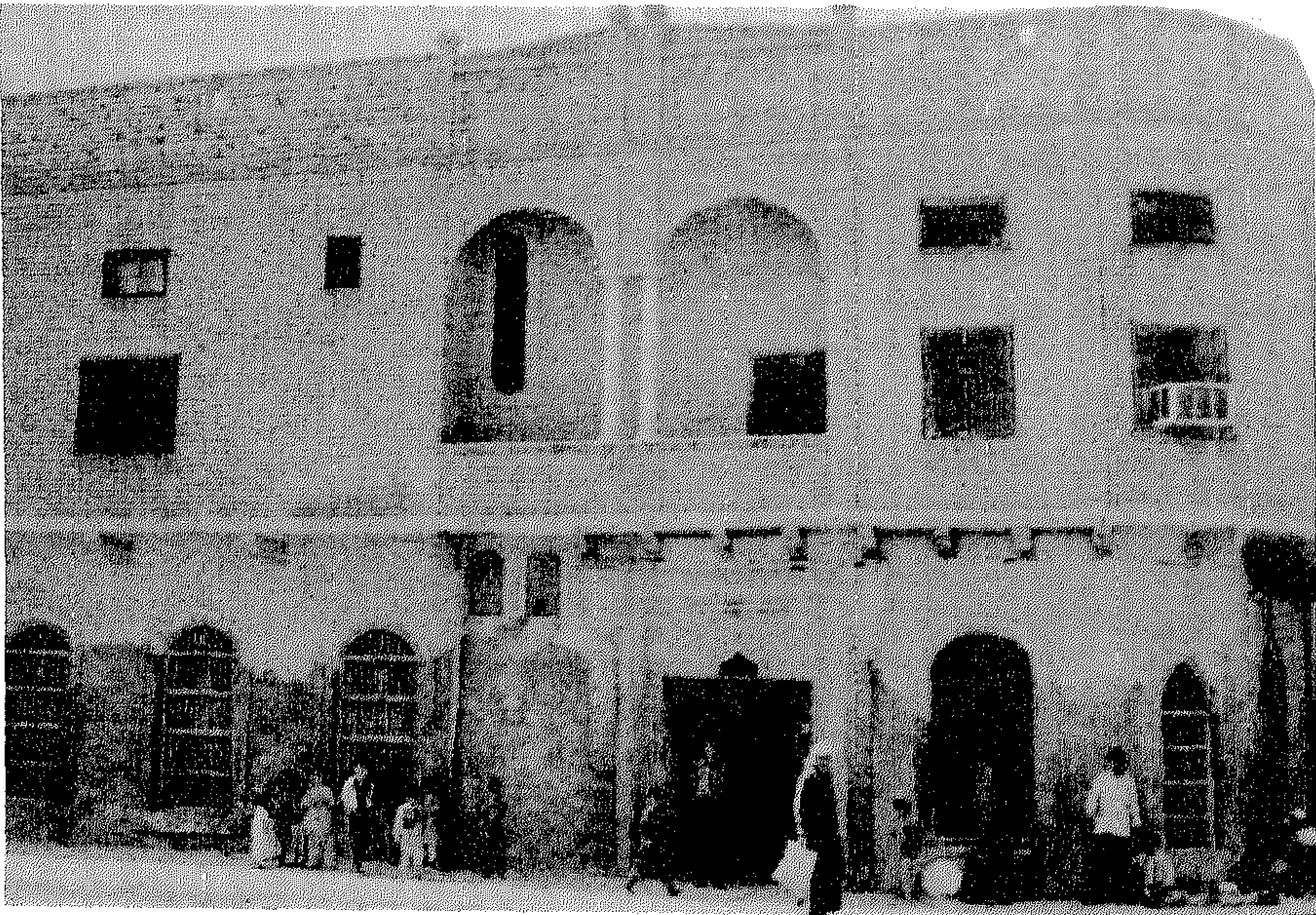
شجرة البيت العباسي (أسرة آل باش أعيان) في البصرة (التقطت الصورة عام ١٩٩٦م) .



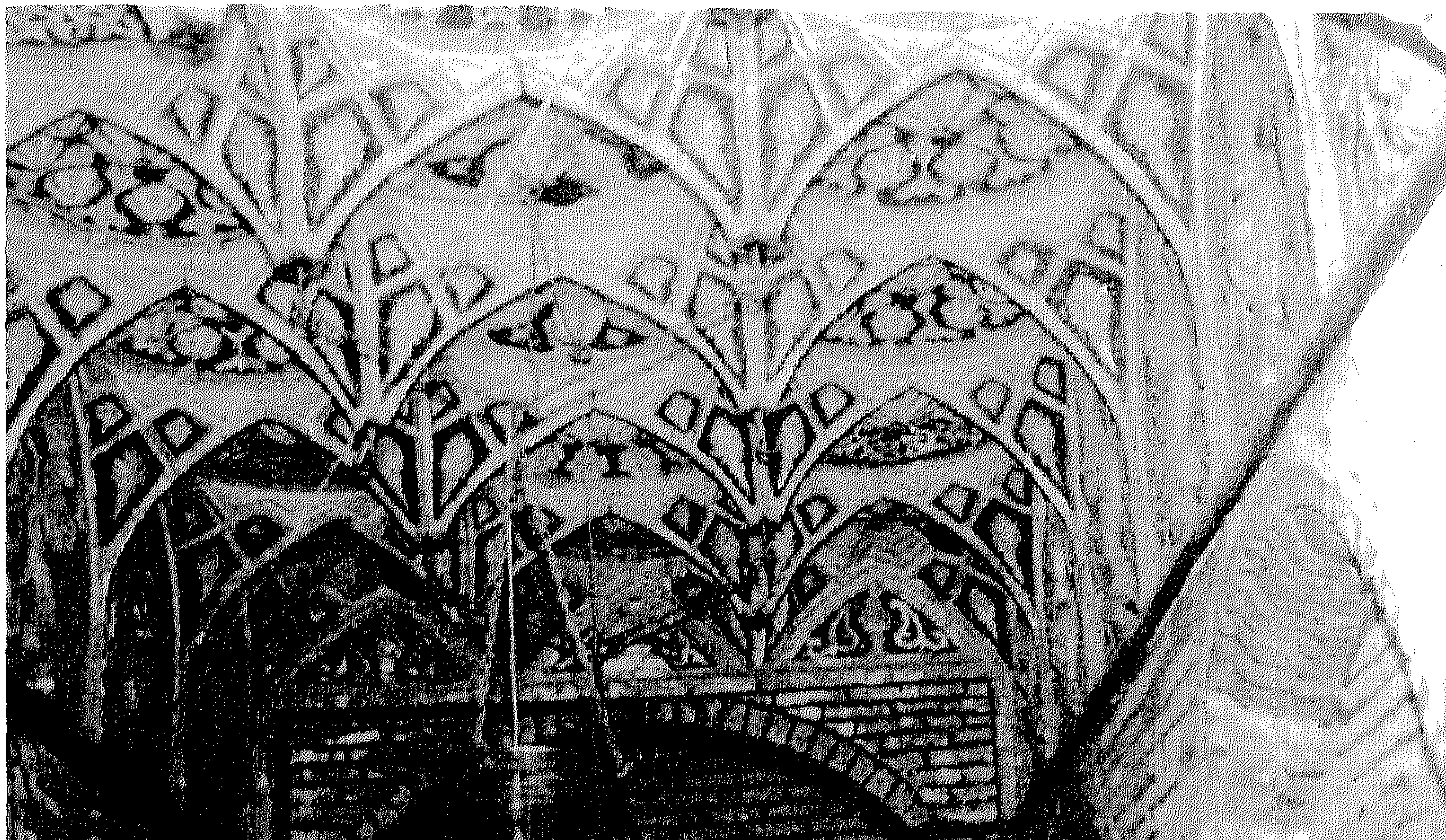
غرفة المكتبة العباسية في ديوان دار أسرة (آل باش أعيان العباسيين) في محلة الصفاة في البصرة (التقطت الصورة عام ١٩٨٩م) .



مئذنة جامع (الكوان) في محلة المشراق في البصرة الذي بناه أجداد أسرة (آل باش أعيان العباسيين) على عدة مراحل ابتداء من عام ٩٢٠هـ /١٥١٤م وفيه قبورهم (التقطت الصورة عام ١٩٩٢م) .



الواجهة الأمامية لمدخل ديوان دار أسرة (آل باش أعيان العباسيين) في محلة الصفاة في البصرة ، وبني الديوان عام ١٣٤٠هـ / ١٩٢١م (التقطت الصورة عام ١٩٩٢م) .



زخارف سقف مدخل ديوان دار أسرة (آل باش أعيان العباسيين) في محلة الصفاة في البصرة (التقطت الصورة عام ١٩٨٩م) .



جانب من حوش ديوان دار أسرة (آل باش أعيان العباسيين) في محلة الصفاة في البصرة (التقطت الصورة عام ١٩٨٩م)

المراجع

- **الأنصاري الشافعي ، الشيخ أحمد نور بن محمد شريف** (توفي عام ١٣٠٢هـ/١٨٨٤م).
١ - "مساجد البصرة" مخطوطة في المكتبة العباسية - البصرة ، العراق .
٢ - "النصرة في أخبار البصرة" مخطوطة في المكتبة العباسية - البصرة، العراق.
- **باش أعيان العباسي ، الشيخ أحمد نوري ابن عبدالواحد صفاء الدين بن عبدالله ضياء الدين** (توفي عام ١٣٦٦هـ/١٩٤٧م).
٣ - "مذكراتي" مخطوطة في المكتبة العباسية - البصرة ، العراق .
- **باش أعيان العباسي ، الشيخ عبدالله ضياء الدين بن عبدالواحد الكبير بن عبداللطيف** (توفي عام ١٣٤٠هـ/١٩٢٢م).
٤ - "المجموعة العباسية" كتاب مخطوط في المكتبة العباسية - البصرة ، العراق .
٥ - "آل باش أعيان العباسيين" كتاب مخطوط في المكتبة العباسية - البصرة، العراق.
٦ - تعليقات بخط يده في مؤخرة كتاب "شرح الفقه الأكبر" كتاب مخطوط في المكتبة العباسية - البصرة ، العراق .
٧ - "تراجم أعيان البصرة" رسالة مخطوطة في مكتبة الأوقاف العراقية العامة - البصرة ، العراق .
٨ - "الفتوحات الكوازية في السياحة إلى الأراضي الحجازية" كتاب مخطوط في المكتبة العباسية - البصرة ، العراق .
٩ - "سلم العوالي" رسائل ومنظومات مخطوطة في المكتبة العباسية - البصرة، العراق .
- **باش أعيان العباسي ، الشيخ عبدالقادر فيضي بن عبدالواحد صفاء الدين بن عبدالله ضياء الدين** (توفي عام ١٣٩١هـ/ ١٩٧١م) .
١٠- "البصرة في أدوارها التاريخية" (١٣٨١هـ / ١٩٦١م) . دار البصري - بغداد ، العراق .
١١- "النخلة سيدة الشجرة" (١٣٨٣هـ/ ١٩٦٤م) دار البصري - بغداد، العراق.
١٢- "مسجد جامع البصرة الكبير" (١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م) دار البصري - بغداد، العراق.
١٣- "موسوعة تاريخ البصرة" (٤ أجزاء طبع الجزء الأول منها في عام ١٩٨٨م في مطابع شركة التايمس - بغداد ، العراق. والأجزاء الثلاثة الباقية مخطوطة لم تطبع بعد) .
١٤- "تاريخ البصرة الكبير" مقالة في جريدة البريد البصرية .

١٥- "إنارة البصرة" مقالة في جريدة البريد البصرية .

١٦- مقالات متفرقة في جريدة البريد البصرية.

- **باش أعيان العباسي ، الشيخ عبدالواحد صفاء الدين بن عبدالله ضياء الدين بن عبدالواحد الكبير** (توفي عام ١٣٣٨هـ / ١٩١٩م) .

١٧- "زبدة التواريخ" (١٨ مجلداً) كتاب مخطوط في المكتبة العباسية - البصرة، العراق.

- **باش أعيان العباسي ، الشيخ محمد أمين عالي بن عبدالله ضياء الدين بن عبدالواحد الكبير** (توفي عام ١٣٤٦هـ / ١٩٢٨م) .

١٨- "مرشد الأبناء لحكام البصرة الفيحاء" رسالة مطبوعة .

١٩- "الشاب البصري والشيخ العصري" رسالة مطبوعة .

٢٠- "أسماء مشاهير البصرة" رسالة مخطوطة في المكتبة العباسية - البصرة، العراق .

٢١- "جـولة في ربوع الهند" (١٣٢٨هـ / ١٩١٠م) مقالات في جريدة "الفيحاء" - البصرة ، العراق .

٢٢- مقالات متنوعة في جريدة "التهذيب" (١٣٢٧ - ١٣٢٨هـ/ ١٩٠٩ - ١٩١٠م) - البصرة ، العراق .

٢٣- مقالات متنوعة في جريدة "المنبر" (١٣٣٠هـ/ ١٩١٢م) - البصرة، العراق .

٢٤- "البصرة وأنهارها" مقالة في مجلة (لغة العرب) ، عام ١٩١٣م .

٢٥- "مختصر أسماء حكام البصرة القديمة" كتاب مخطوط .

- **باش أعيان العباسي ، الشيخ ياسين سري بن عبدالواحد صفاء الدين بن عبدالله ضياء الدين** (توفي عام ١٣٦١هـ/ ١٩٤٢م).

٢٦- "بلوغ المرام في مناقب آل عبدالسلام" كتاب مخطوط في المكتبة العباسية - البصرة ، العراق .

٢٧- "الدوحة العباسية" كتاب مخطوط في المكتبة العباسية - البصرة ، العراق .

٢٨- "مفصل تاريخ البصرة العظمى القديمة والحديثة" كتاب مخطوط في المكتبة العباسية - البصرة ، العراق .

٢٩- "مختصر زاد المسافر ولهنة المقيم والحاضر" (١٣٢٣هـ/ ١٩٠٦م) كتاب مخطوط في المكتبة العباسية - البصرة، العراق .

٣٠- رسائل في تراجم بعض الشخصيات البارزة مخطوطة في المكتبة العباسية - البصرة ، العراق .

٣١- مقدمة ونسخ بيده من نسخة مطبوعة في روما من كتاب "النخيل" لمؤلفه أبو حاتم سهل بن محمد بن عثمان بن يزيد السجستاني البصري ، المتوفى عام ٣٠٤هـ / ٩١٨م . مخطوطة في المكتب العباسية - البصرة ، العراق .

- **البصري ، حسون كاظم** (١٩٤٩م) .

٣٢- "ذكرى فقيد الأمة والوطن المغفور له الشيخ صالح باش أعيان العباسي" دار الكشاف للنشر والطباعة والتوزيع - بيروت ، لبنان .

- **بطاطو ، حنّا** (١٩٩١م) .

٣٣- "الطبقات الاجتماعية القديمة الحاكمة والحركات الثورية في العراق" (مترجم عن الإنجليزية ، جزءان) مؤسسة الأبحاث العربية - بيروت ، لبنان .

- **بطي ، روفائيل** .

٣٤- "أمين الريحاني في العراق"

- **حسن ، منعم حميد** (كانون الأول ديسمبر ١٩٨٥م) .

٣٥- "لمحات عن المكتبة العباسية في البصرة" مقالة في مجلة "المعلم الجديد"، العدد الرابع وزارة التربية - بغداد ، العراق.

- **الحسني ، السيد عبدالرازق** (١٩٦٤م) .

٣٦ - "الأصول الرسمية لتاريخ الوزارات العراقية في العهد الملكي الزائل" مطبعة العرفان - صيدا ، لبنان .

- **الحسني، السيد عبدالرازق** (١٩٦٥م).

٣٧- "تاريخ الوزارات العراقية" (الأجزاء ١ - ٦) مطبعة العرفان - صيدا ، لبنان .

- **الحمدان ، محمد عبدالله** (ذو الحجة ١٤١٥هـ / أيار - مايو ١٩٩٥م)

٣٨- "قراءة في كتاب الفتوحات الكوازية في السياحة إلى الأراضي الحجازية" مقالة في "المجلة العربية" ، العدد رقم ٢١٥ - الرياض ، المملكة العربية السعودية .

- **الحوت ، كمال يوسف** (١٤٠٧هـ/ ١٩٨٦م).

٣٩- "مخطوطات المكتبة العباسية في البصرة" (الطبعة الأولى) . الحلقة الثانية في سلسلة مركز الخدمات والأبحاث الثقافية ، عالم الكتب - بيروت ، لبنان .

- **الخاقاني، علي** (١٣٨١هـ/ ١٩٦١م).

٤٠- "مخطوطات المكتبة العباسية في البصرة" (قسمان) مطبعة المجمع العلمي العراقي - بغداد ، العراق .

- **آل شيخ خزعل، حسين خلف** (١٩٦٨م).

٤١- "حياة الشيخ محمد بن عبدالوهاب" دار الكتب - بيروت ، لبنان .

- **الخضري بك، الشيخ محمد** (١٩٣٠م).

٤٢- " الدولة العباسية" (تحقيق الشيخ محمد العثمان - الطبعة الأولى، ١٩٦٨م)



في سلسلة "محاضرات تاريخ الأمم الإسلامية" دار القلم – بيروت ، لبنان .

– **الدرة ، محمود** (١٩٦٨م)

٤٣– "الحرب العراقية البريطانية ١٩٤١م" دار الطليعة – بيروت ، لبنان .

– **رؤوف ، الدكتور عماد عبدالسلام** (١٩٨٣م) .

٤٤– "التاريخ والمؤرخون العراقيون في العصر العثماني" (الطبعة الأولى) طباعة جامعة بغداد ، نشر دار واسط – بغداد ، العراق .

– **"الرياض" ، (الجريدة اليومية)** (١٤١٠/١١/٢٣هـ) .

٤٥– "البصرة ثغر العراق : مدينة صامدة على مر العصور" مقالة – الرياض ، المملكة العربية السعودية .

– **الريحاني، أمين** (١٣٤٣هـ/ ١٩٢٤م).

٤٦– "ملوك العرب" (جزءان ، طبعة عام ١٩٦٠م) دار الريحاني للطباعة والنشر – بيروت ، لبنان .

– **الريكي ، حسن بن جمال بن أحمد** (١٢٣٣هـ / ١٨١٨م) .

٤٧– "لمع الشهاب في سيرة محمد بن عبدالوهاب" (تحقيق الدكتور مصطفى أحمد أبو حاكمة) ١٣٨٧هـ / ١٩٦٧م .

– **سركيس، يعقوب** (١٣٦٧هـ/ ١٩٤٨م).

٤٨– "مباحث عراقية في الجغرافية والتاريخ والآثار ، وخطط بغداد ، الخ ..." . القسم الأول المباحث المنشورة في مجلة "لغة العرب" من سنة ١٩١٢م وحتى سنة ١٩١٣م ومن سنة ١٩٢٧ وحتى سنة ١٩٣١م . شركة التجارة والطباعة المحدودة – بغداد ، العراق .

– **السويدي البغدادي ، عبدالرحمن بن عبدالله** (توفي عام ١٢٠٠هـ/ ١٧٨٥م).

٤٩– "تاريخ حوادث بغداد والبصرة من ١١٨٦ إلى ١١٩٢هـ" (تحقيق عماد عبدالسلام رؤوف، ١٩٨٧م) في سلسلة "خزانة التراث" دار الشؤون الثقافية (آفاق عربية) – بغداد ، العراق .

– **الشهابي البصري ، ياسين بن حمزة ابن أحمد** (١٠٨٦هـ / ١٦٧٥م).

٥٠– "أرجوزة في تاريخ البصرة – واقعة حسين باشا أفر أسياب في البصرة المحمية" (دراسة وتحقيق فاضل جبر مطر ، ١٩٩٠م) الحلقة (٩) في سلسلة "تراث البصرة" المركز الثقافي ، جامعة البصرة مع وزارة التعليم العالي والبحث العلمي العراقية دار الحكمة للطباعة والنشر – البصرة ، العراق .

– **العباسي ، محفوظ** (١٩٩٠م) .

٥١– "العباسيون بعد احتلال بغداد ٦٥٦ – ١٤٠٩هـ / ١٢٥٨ – ١٩٨٩م" سلسلة

"الموسوعة التاريخية الميسرة" هيئة كتابة التاريخ ، دار الشؤون الثقافية العامة (آفاق عربية) – بغداد ، العراق .

- **"العربي" (المجلة الشهرية)** تموز (يوليه) ١٩٧٠م) .

٥٢- استطلاع العدد – موضوع الغلاف : "البصرة" الكويت ، الكويت .

- **العشاري ، حسين** (خط عام ١١٧٥هـ/ ١٧٦٢م).

٥٣- كتاب عن تاريخ البصرة وأسرة آل باش أعيان العباسيين كتاب مخطوط في المكتبة العباسية – البصرة ، العراق.

- **عواد ، كوركيس** (أمين مكتبة المتحف العراقي) .

٥٤- مقالة عن "المكتبة العباسية في البصرة" في مجلة مكتبة المتحف العراقي ، العدد التاسع – بغداد ، العراق .

- **الغراوي ، عبدالحسين** (١٩٩٠م) .

٥٥- "في البصرة مكتبة أهلية تضم أهم المخطوطات في العالم" مقالة في جريدة "ألف باء" – بغداد ، العراق .

- **الصانع ، عبدالرزاق عبدالمحسن ، وعبدالعزيز عمر العلي** (١٤٠٦هـ/ ١٩٨٥م).

٥٦- "أمارة الزبير بين هجرتين بين سنتي ٩٧٩ – ١٤٠٠هـ" (٥ أجزاء) مطابع الخط – الكويت .

- **الفرحان ، صائب الحاج عبدالواحد** (١٩٩٦م) .

٥٧- "البصرة حكايا وذكريات" (الطبعة الأولى) الشارقة – دولة الإمارات العربية المتحدة .

- **الكرمليون، الآباء** (١١٢٣هـ/ ١٧١٢م).

٥٨- "تاريخ الآباء الكرمليين" كتاب مخطوط في المكتبة العباسية – البصرة، العراق.

- **الكعبي ، فتح الله بن علوان** (توفي في أوائل القرن الهجري الثاني عشر/ الميلادي السابع عشر) .

٥٩- "زاد المسافر ولهنة المقيم والحاضر فيما جرى لحسين باشا أفر أسياب حاكم البصرة" (تحقيق خلف شوقي أمين الداوود، ١٩٢٤م)، مطبعة الفرات – بغداد ، العراق.

- **الكوازي العباسي ، الشيخ أحمد بن يوسف بن عبدالله بن داوود** (توفي عام ١١٨٨هـ / ١٧٧٤م) .

٦٠- تعليق بخط يده على كتاب "كشف الالتباس" مخطوطة في المكتبة العباسية – البصرة ، العراق .

٦١- "اللطائف السنية في شرح المقامات الحريرية – المعنى والإعراب" (١١٧٥هـ/ ١٧٦٢م) كتاب مخطوط في المكتبة العباسية – البصرة ، العراق .



٦٢- " المجـمـوع في الطب" (١١٨٨هـ / ١٧٧٤م) كتـاب مخطوط في المكتبة العباسية - البصرة ، العراق .

- **الكوازي العباسي ، الشيخ بدر الدين ابن عمر بن محمد بن أحمد .**

٦٣- "زبد الحقيقة في معرفة آداب الطريقة" رسائل في مجموع من الرسائل المتفرقة مخطوطة في المكتبة العباسية - البصرة، العراق .

- **الكوازي العباسي، الشيخ عبدالسلام الثاني بن الولي عبدالقادر الكبير بن ساري** (توفي عام ١٠٣٥هـ/ ١٦٢٥م).

٦٤- "الترغيب والترهيب" كتاب مخطوط في المكتبة العباسية - البصرة ، العراق .

- **الكوازي العباسي ، الشيخ علي بن الولي عبدالقادر الكبير بن ساري** (توفي عام ١٠٤٠هـ / ١٦٣١م).

٦٥- "مناقب الكوازين" كتاب مخطوط في المكتبة العباسية - البصرة ، العراق.

- **كوازي العباسي، الشيخ محمد بن أحمد ابن عبدالرحمن** (١٢١٧هـ/ ١٨٠٣م).

٦٦- قصائد من نظمه في مجموع من الرسائل مخطوطة في المكتبة العباسية - البصرة ، العراق .

- **الكوازي العباسي ، الشيخ محمود ابن إبراهيم بن طه** (١٢٣٩هـ/ ١٨٢٤م).

٦٧- "بغية الأريب في وصال الحبيب" كتاب مخطوط في المكتبة العباسية - البصرة، العراق .

- **ممدوح ، عالية** (٢١/١١/١٤١٠هـ - ١١/٥/١٩٩٠م).

٦٨- "البصرة ، استذكار الصمود والقرطاس والقلم" مقالة في جريدة "الرياض"، عدد ٧٩٩٧ - الرياض ، المملكة العربية السعودية .

Batatu, Dr. Hanna (1978) --

٦٩- "The old Social Classes and the Revolutionary Movements of Iraq" Princeton University Press, N. J, U. S. A.

DU Lavalier, Pierre (1616) --

٧٠ - A travel book in print, describing his visit to Basrah France .

Longrigg, Stephen Hemsley -- and Frank Stokes (1958) .

٧١ - "Iraq" In "Nations of the Modern World" Series Frederick A. Prugger, Inc., N. Y, U. S. A.

Longrigg, Stephen Hemsley -- (1968).

٧٢ - "Four Centuries of Modern

Iraq" Librairie du Liban, Beirut, Lebanon .

٧٣- **Longrigg**, Stephen Hemsley (1968). "Iraq 1900 to 1950 A Political, Social and Economic History" Oxford Universtiy Press, London, UK.

٧٤- **Niebuhr**, M. (1792)-- "Travels - Arabia and the Neighboring Countries in the East" (Unabridged), Translated from the Danish by Robert Heron, Vols. 1 and II Garnet Publishers, Reading, Berkes, UK, (1994).

٧٥- **Palmer**, Alan, (1992) - "The Decline and Fall of the Ottoman Empire" John Murray, London, UK.

٧٦- **The Public Records Office** -

أ - "Mesopotamia Administration" (27 January 1920) Turkey, India Office - Document No. 174089, PP. 351 - 361.

ب - "Secret Iraq Intelligence Report" (11 June 1925).

ج - "Personalities, Iraq" (26 June 1917) The War - Turkey - India Office. Barrah Branch, Document No. 126993, PP. 16 - 17.

د - "Self Determination in Iraq" (26 August 1919) Turkey, India Office-Document No. 121281, PP. 455-463

هـ - Proceeding of Gazzara Council of Notables" (17 July 1920) Turkey, India Office-Registration No. E 84501, PP. 146- 149 Kew Gardens - UK.

٧٧- **Trevelyan**, Humphrey (1970) - "The Middle East in Revolution". Macmillan and Co. , Ltd . London, UK.

٧٨- **Yaneider**, Kristian (c - 1770) - A travel Repot on his Journey through the Countries of the Arabian Gulf and the near East. Commissioned by the King of Denmark. Includes a socio - economic report on Basra .



دورة حياة الوثائق

بحث تطبيقي في ترتيب الوثائق والمحفوظات وتنظيمها وحفظها واسترجاعها

عبدالغفور عبدالفتاح قاري

وزارة المواصلات - الرياض

المقدمة :

عندما توليت رئاسة مشروع نظام حفظ الوثائق (ترتيب الوثائق وتنظيمها وفهرستها وحفظها) في إحدى الوزارات الحكومية ، وعندما قمت بزيارات إلى وزارات أخرى بغرض الوقوف على معرفة طبيعة الوثائق والاستفادة من خبراتها، وجدت نفسي مندفعاً لكتابة هذا البحث ، حيث الكثير من المؤسسات لم تبدأ بعد في ترتيب وثائقها وتنظيمها وفهرستها. وعندما بحثت عن بحوث نشرت في هذا الموضوع وجدتها جميعاً تحكي النواحي النظرية، ولم أجد أي بحث كتب أو نشر من الناحية العملية التطبيقية والفنية وخطواتها اللازمة تجاه تصحيح هذا الوضع . وهنا وجدت المجال متاحاً لي لكي أوضح بعض الأمور الغائبة عن أذهان الكثير من المسؤولين في المؤسسات والوزارات الحكومية - وهي الأمور الفنية والخطوات المتبعة في مواجهة التحديات التقنية وأدواتها واستخدامها في ترتيب الوثائق والمحفوظات وتنظيمها وفهرستها. وإحدى هذه الخطوات هي خطوات دورة حياة الوثائق أو مراحلها .

أدبيات الدراسة :

لا شك بأن تقنية المعلومات بدأت تلعب دوراً مهماً في ترتيب الوثائق والمحفوظات وتنظيمها وفهرستها وحفظها ، خاصة بعد أن شهدت الساحة الوثائقية عدة تطورات في أوعية التداول والاسترجاع والحفظ بدءاً من المصغرات الفيلمية (المايكروفيلم) حتى ظهور تقنية الأقراص الضوئية في بداية أعوام التسعينات الميلادية . ولا شك بأن هذه التقنيات أوجدت مناخاً ملائماً

في تعاملها مع مختلف أنواع الوثائق الورقية في أمنها وتداولها وحفظها من التلف والضياع ، إلا أن استخدامها في كثير من المؤسسات والوزارات الحكومية ما زال في طور التطوير . وقد يعود السبب في ذلك إلى عدم اهتمام الدوائر الحكومية بهذا الموضوع منذ البداية . وفي هذا الصدد يذكر سيد حسب الله (١) "أن تنظيم الوثائق أصبح قضية من أهم القضايا في الإدارة العلمية الحديثة ، حيث تتجمع وثائق مهمة داخل الوزارات وداخل المؤسسات ، تلك الوثائق تأخذ أشكالاً عديدة تتكون من المعاملات الواردة والصادرة ، والمستندات المالية ، والخرائط والرسوم الهندسية ... إلخ ، التي تمثل عبئاً ثقيلاً على الأوراق والوثائق الجارية" . ويؤكد فهد العسكر (٢) "أنه رغم أهمية الوثائق الرسمية كجزء من منظومة العمل في مؤسسات الدولة فلا زال الاهتمام بتنظيمها وحفظها لا يخضع للأساليب الفنية المتعارف عليها في إدارة الوثائق الرسمية . وفي الوقت نفسه أصبحت الأجهزة الحكومية تعاني من تكدس الأوراق والسجلات والنماذج وغيرها من الوثائق المنتهية ، حيث تقدر كمياتها في بعض الوزارات بآلاف الكيلومترات ، محفوظة بشكل عشوائي في طرود أو صناديق" وفي دراسة أخرى عن "الأسس العامة لتخزين وترحيل واستهلاك المحفوظات في الدوائر الحكومية والمؤسسات" يؤكد محمد الغزالي عبدالله(٣) " أن كثرة الأوراق بأشكالها المختلفة ، باعتبارها الوسيط الوحيد من وسائط تسجيل المعلومات في جميع الأجهزة الحكومية ، وزيادة رصيد كل جهاز منها بشكل ملحوظ يوحي بعدم إمكانية السيطرة عليها ، والاستفادة من المعلومات التي تضمها ، وأصبحت مشكلة من أصعب المشكلات التي تواجه المحفوظات في كل دائرة» . ويوافق هذا الرأي الرأي القائل(٤) بأن عدم وجود تنظيم لمواد المحفوظات مثل : التصنيف والترميز السليم ، والفهارس العلمية السليمة ، يهدد عمليات الحفظ ونشاطاتها المرجعية في البيانات والمعلومات التي تضمها مواد المحفوظات ، لتبقى عاجزة عن تلبية احتياجات المستفيدين (الإداريين) .

وفي المقابل نجد أن تقنيات الحفظ والتكشيف والاسترجاع تطورت كثيراً في هذا المجال . فتقنية المايكروفيلم والشريط



المغناطيسي وأخيراً تقنية الأقراص الضوئية ظهرت لتساعد في ترتيب الوثائق وتنظيمها وحفظها واسترجاعها بكل سهولة ويسر لإنجاز المعاملات في وقتها وحينها . صحيح أن الأوراق ما زالت تستخدم في المعاملات من حيث احتواؤها للأرقام الواردة والصادرة والتواريخ والتواقيع ، وتستخدم كأصول في إنهاء المعاملات ، إلا أن حفظها في أوعية تقنية ملائمة ، بعد الانتهاء منها واسترجاعها وقت الضرورة ، أصبحت مهمة للغاية ، خاصة في ظل ازدواجية الأوراق والمستندات وتكراريتها بين الإدارات والأقسام المختلفة ، والسوق المحلي مليء بأنظمة الوثائق الإلكترونية وأدواتها وبرامجها مثل : Easy image, FileNet, ByteQuit, ArabDocs, CEB وغيرها من الأنظمة . وحتى تقنية المايكروفيلم تطورت في استخدام الأنظمة المهجنة Hybrid systems في عمليات تحويل الوثائق والمحفوظات واسترجاعها من البكرات الفيلمية التناظرية إلى أجهزة الحاسبات الرقمية مباشرة دون دخول أي وسيط آخر . هذه الصور والدلائل تشير إلى أهمية العناية والاهتمام بالوثائق والمحفوظات من قبل المؤسسات الحكومية، خاصة وأن وثائق الألفية الثالثة بدأت تتغير في ملامحها من حيث التداول الحفظ والاسترجاع .

المشكلة :

تعود مشكلة التعامل مع الوثائق والمحفوظات الورقية إلى السنوات الماضية عندما كانت التقنية ومعالمها محدودة في برامجها وأدواتها ، وكان النظام اليدوي هو الشائع والمتبع في كثير من إدارات الوثائق والمحفوظات . ونتيجة لذلك تفاقمت المشكلة في تكدس الأوراق وتراكمت الكميات مع مر السنين وأصبح التعامل معها أمراً في غاية الصعوبة . ولا يعني هذا الكلام أن عدم ظهور التقنية في ذلك الوقت كان عائقاً يقف أمام إدارة الوثائق والمحفوظات من حيث التنظيم والترتيب والتخلص من تكدس الأوراق . فكان الأجدر بها مزاولة ترتيبها وتنظيمها من بدايتها حتى لا تتراكم الأوراق على مساحات تقدر بعشرات الكيلومترات، ويصعب حينها التعامل معها ، كما هي الحال في الوقت الراهن . ويمكن تلخيص نقاط المشكلة في الآتي :

- عدم وجود الإدارة المركزية ، وغياب

الموظفين المؤهلين في مجال الوثائق والمحفوظات كان سبباً في تضخم ملفات الوثائق والأوراق ، وعدم التغلب عليها من حيث الحفظ والتداول والاسترجاع .

- عدم استخدام أدوات التقنية من الأجهزة الحاسوبية والمعدات والبرامج كان سبباً في تكدس الأوراق الوثائقية وصعوبة استرجاعها .

الهدف :

الهدف من البحث هو النظر إلى مشاكل الوثائق والمحفوظات الورقية في المؤسسات والوزارات الحكومية ، ووضع آلية للتغلب والسيطرة عليها من خلال استخدام أدوات التقنية الملائمة في ترتيبها وتنظيمها وفهرستها وحفظها واسترجاعها .

منهج البحث :

لطبيعة هذا البحث ، استخدم الباحث المنهج التجريبي ، وهو تجربة قام باستخدامها في إحدى الوزارات الحكومية عندما تولى رئاسة مشروع نظام حفظ الوثائق والمحفوظات . ويمكن اعتبار المنهج التجريبي مقياساً للمنهج التطبيقي لأن الأساس في البحث هو التطبيق من خلال التجربة .

حدود البحث :

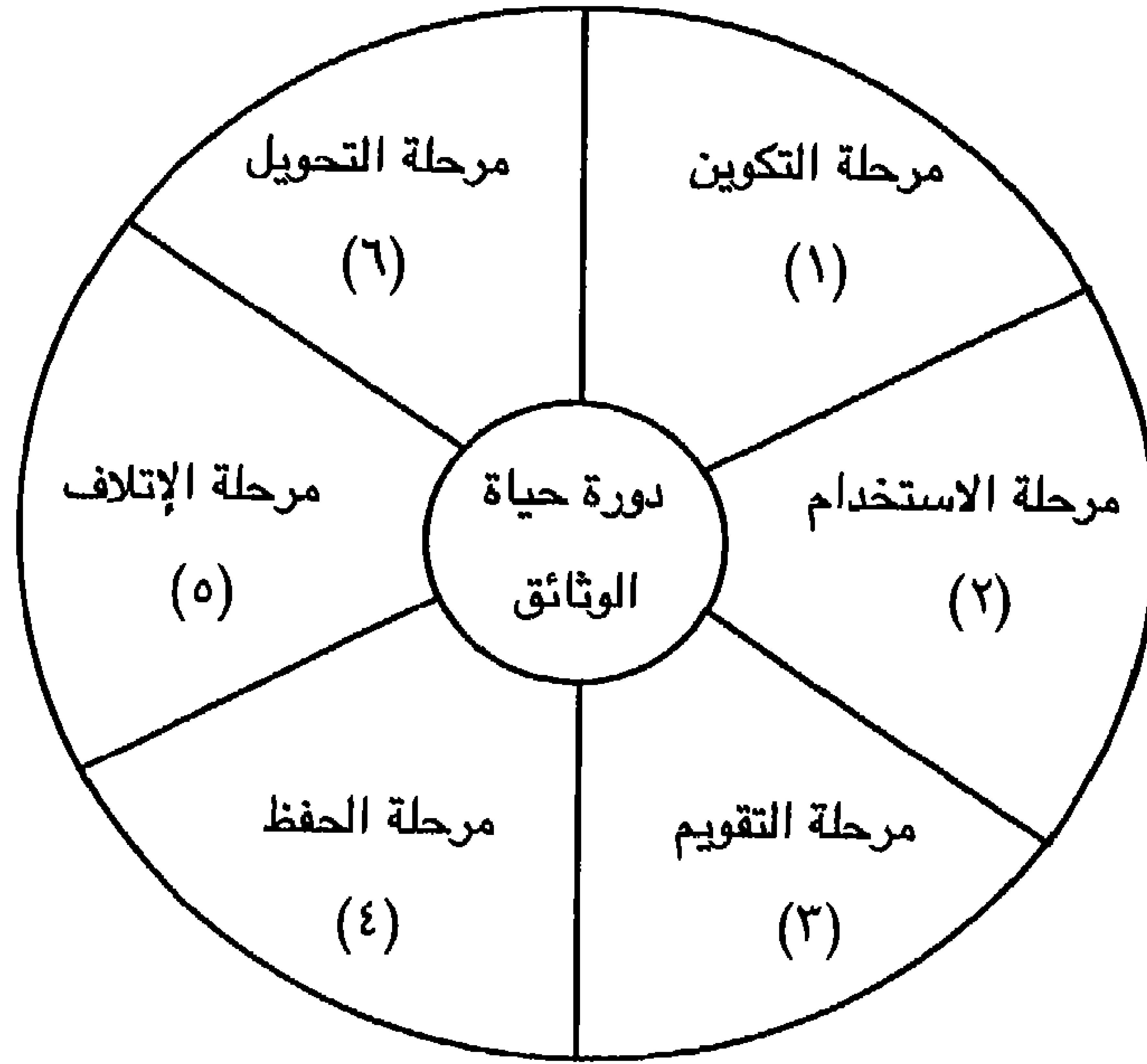
بالرغم من أن علم الوثائق والمحفوظات متشعب في مجالاته الفرعية، فقد حدد البحث في استخدام دورة حياة الوثائق لأهميتها في الحياة العملية التطبيقية .

دورة حياة الوثائق :

برزت دورة حياة الوثائق في أمريكا كنظرية تستخدم في نظام الوثائق والمحفوظات [٥] . وتمثل الدورة عناصر مختلفة تبدأ من بروز إنشاء تكوين الوثيقة (الإدارية) ونموها (استخدامها واستعمالها وتدفقها بين الإدارات المختلفة لاتخاذ القرارات الحاسمة واللازمة) وحتى انتهائها (انتهاء الوثيقة / المعاملة) لتصبح في طور التحويل والحفظ الميت (غير النشط) . لذا تعتبر هذه النظرية الدورة الدموية لحياة الوثائق .

تحتوي دورة حياة الوثائق على ست مراحل رئيسة كما هي موضحة في الشكل (١) . وكل مرحلة من هذه المراحل تعتمد على المرحلة التي تسبقها حتى تكمل الدورة مسارها النهائي مع اكتمال العنصر الأخير .





شكل رقم (١) : دورة حياة الوثائق الأرشيفية

الدراسات والبحوث السابقة لم تستخدم هذا النموذج تطبيقاً عملياً ، بل ذكرتها من باب التعريف النظري . وقد قام الباحث باستخدام عناصره عملياً في هذا البحث واعتبره نموذجاً يحتذى به في ترتيب الوثائق وتنظيمها وفهرستها وحفظها واسترجاعها وتداولها .

مرحلة التكوين :

تعدّ مرحلة التكوين من أهم المراحل البدائية في دورة حياة الوثائق لما لها من أهمية في معرفة تكوين الوثائق . فالوثائق عادة ما تأخذ أشكالاً مختلفة من حيث الحجم والنوع والشكل . فأحجام الوثائق تختلف في الشكل A 4 مثل المخاطبات والقرارات والتعاميم ، وفي الشكل A 3 مثل الصكوك والمخططات الهندسية ، وفي الشكل A 0 مثل الخرائط الهندسية والجيولوجية وأنواع الوثائق تختلف في مضمونها من حيث الوثائق الإدارية والتاريخية والسياسية والهندسية والفنية . وأشكال الوثائق نجدها في الأوراق والأشرطة والأفلام ونحوها . كل هذه الوثائق ترتبط ارتباطاً وثيقاً مع بعضها البعض في الترتيب والتنظيم والفهرسة والتصنيف والاسترجاع

والحفظ . وكذلك التعرف على أماكن الوثائق مهم أيضاً . بعض الوثائق القديمة توجد في صناديق، والبعض الآخر في أكياس كبيرة ، وبعض الوثائق النشطة توجد في دواليب وأرفف . وبعض الوثائق القديمة جداً توجد في المستودعات . لذا فإن معرفة هذه الحقائق مهمة جداً في أولى خطوات دورة حياة الوثائق.

ولتنفيذ هذه المرحلة، يجب مراعاة الآتي:

- القيام بزيارات ميدانية إلى مواقع أرشيفات الوثائق أينما كانت (غرف، مستودعات ، دهاليز) ، للتعرف على أماكن الوثائق وأنواع الأجهزة التي تحفظ فيها الوثائق (صناديق، أكياس، دواليب، أرفف... إلخ) وتدوين الملاحظات المهمة في كراسة أو دفتر للاستعمال الشخصي فيما بعد .
- القيام بزيارات ميدانية إلى إدارات أرشيفات الوثائق والمحفوظات لتدوين الأنشطة التي تؤديها الوثائق من حيث الشكل والنوع والحفظ والتداول ... إلخ . هذه الزيارات تساعد كثيراً في الحصول على معلومات أكثر دقة عن الوثائق مثل تكدس الأوراق بين الإدارات وتكرارية الوثائق وازدواجيتها بين الدوسيهات الإفرنجية.
- مقابلة موظفي أقسام الأرشيفات والجلوس معهم لأكثر من مرة للتحدث معهم في شؤون الوثائق ومشاكلها وتدوين الملاحظات . وقد ينتج من هذه المقابلات الكثير من الإجابات المهمة عن الوثائق وتنظيمها وفهرستها إن وجدت، ودراسة آليات أخرى مثل المشاكل الفنية والإدارية ... إلخ .

مرحلة الاستخدام :

هذه المرحلة هي المرحلة الثانية في دورة حياة الوثائق . ولهذه المرحلة صفة خاصة في معرفة استخدام الوثائق من قبل المسؤولين في الإدارات العليا والوسطى لاتخاذ القرارات المناسبة والعاجلة . واستخدام الوثائق ليس سهل المنال ، فالكثير من الوثائق ، في حالات نشاطها ، تحتاج إلى اتخاذ القرارات المناسبة والعاجلة . وعادة ما يعول المسؤول الإداري في حصوله على الوثيقة على المؤرشف . فإذا لم تكن الوثائق مرتبة ومنظمة ومفهرسة بطريقة علمية صحيحة ، فلا يمكن الحصول عليها. وهذه ربما إحدى النقاط التي تؤثر في تأخير إنجازات المعاملات (الوثائق) لأن الكثير منها يعتمد على وثائق سابقة تحمل في طياتها الأنظمة واللوائح والقرارات ... إلخ.



لذا فإن معرفة استخدام الوثيقة من حيث غرضها وهدفها واستعمالها ومكان حفظها تعتبر خطوة مهمة في دورة حياة الوثائق في هذه المرحلة الثانية .

ولتنفيذ هذه المرحلة، يجب مراعاة الآتي:

- عمل استبانة لمدراء أقسام الأرشيفات بهدف الحصول على معلومات عن ماهية الوثائق واستخدامها .
- عمل استبانة لمدراء العموم بهدف الحصول على معلومات إضافية ، كون المدير العام لديه معلومات أكثر دقة وتفصيلاً من حيث استخدام الوثائق وتدفقها بين الإدارات والأقسام المختلفة.
- تحليل نتائج الاستبانات ، بعد تجميع المعلومات الوافية من قبل المسئولين في الإدارات والأقسام المختلفة ، بطريقة علمية لإيجاد الاستخدام بين هذه الوثائق الإدارية . بعض الأقسام ترتبط ارتباطاً كلياً مع بعضها البعض في استخدام الوثيقة (المعاملة) من بداية ظهورها وحتى الانتهاء منها ، بينما في بعض الأقسام الأخرى لا توجد هذه العلاقة . بعض الإدارات تحتفظ بوثائقها بعد استخدامها في أرشيفها الخاص بينما بعض الإدارات الأخرى ترسلها إلى إدارة الوثائق والمحفوظات ... وهكذا .

مرحلة التقويم :

هذه المرحلة هي المرحلة الثالثة في دورة حياة الوثائق ، وهي تهتم بتقويم الوثائق . وتنقسم الوثائق في هذه المرحلة إلى وثائق نشطة وغير نشطة ومهمة وغير مهمة ، وتصنف إلى وثائق جوهرية ووثائق أساسية ووثائق مساعدة ... إلخ . وتعتبر هذه المرحلة من المراحل الصعبة لعدم وجود معايير ثابتة للتقويم . وعلى سبيل المثال كيف يتم تقويم الوثائق ؟ هل الوثائق (المعاملات) النشطة التي صدرت منذ عام ١٤١٦هـ حتى عام ١٤٢١هـ هي وثائق مهمة ؟ بينما الوثائق قبل هذه الفترة غير مهمة ؟ هل وثائق ميزانية الوزارة يتم تقويمها على أنها وثائق جوهرية أم أنها وثائق أساسية ؟ إلى آخر هذه التساؤلات التي تفيد التقويم . وقد قام المركز الوطني للوثائق والمحفوظات بإعداد لائحة التقويم (يمكن الحصول عليها من المركز) .

ولتنفيذ هذه المرحلة ، يجب مراعاة النقاط التالية :

- الاجتماع من المسؤولين بالإدارات العليا لوضع آلية لتقويم الوثائق .

- زيارة بعض الجهات الحكومية التي قامت بهذا العمل مسبقاً للاستفادة من خبراتها.

مرحلة الحفظ :

هذه المرحلة هي المرحلة الرابعة في دورة حياة الوثائق ، وهي تعتني بحفظ الوثائق . ولا شك بأن عمليات الحفظ تغيرت وتطورت كثيراً منذ بداية حفظ الوثائق على الشكل الورقي وحتى ظهور تقنية الأقراص الضوئية . فالحفظ القديم - الشكل الورقي - أصبح عقيماً وعديم الفائدة في ظل تكدس الأوراق في الغرف والمستودعات ، وصعوبة الحصول عليها .

وقد قام المركز الوطني للوثائق والمحفوظات بإعداد لائحة الحفظ (يمكن الحصول عليها من المركز) . ومن أهم أدوات تقنية الحفظ هي :

- تقنية الورق Paper forms .
- تقنية المايكروفيلم أو المايكروفيش Mi-crofilm or Microfische .
- تقنية الشريط المغناطيسي Magnetic tape .
- تقنية القرص الضوئي Optical disk .

ويختلف استخدام هذه التقنيات في حفظ الوثائق . والمقارنة التالية توضح ذلك:

العناصر	تقنية الورق	تقنية المايكروفيلم	تقنية القرص الضوئي	تقنية الشريط المغناطيسي
برامج وأدوات مادية	لا تعتمد على البرامج والأدوات المادية	تعتمد على بعض الأدوات المادية	تعتمد اعتماداً كلياً على البرامج والأدوات المادية	تعتمد اعتماداً كبيراً على الأدوات المادية
متوسط العمر الافتراضي	من ١٠٠ سنة إلى ٥٠٠ سنة	من ٢٠٠ سنة إلى ٥٠٠ سنة	من ٢ سنتين إلى ٥٠ سنة	من ٥٠ سنة إلى ١٠٠ سنة
متوسط درجة الحفظ	الحرارة : ٦٥ فهرنهايت الرطوبة : ٣٠٪ - ٥٠٪	الحرارة : ٧٠ فهرنهايت الرطوبة : ٣٠٪ - ٤٠٪	الحرارة : ٥٠ فهرنهايت الرطوبة : ٢٥٪	الحرارة : ٥٠ فهرنهايت الرطوبة : ٣٠٪

شكل (٢) أوجه المقارنة بين التقنيات المختلفة



واضح من الشكل (٢) أن تقنية المايكروفيلم تصلح لحفظ الوثائق الجوهرية والمهمة التي تحتاج إلى حفظ دائم مثل قرارات مجلس الوزراء وتعاميمه، ووثائق مجلس الشورى ، والأنظمة ، واللوائح الخاصة بالوزارة . وهذه التقنية هي التقنية الملائمة لمثل هذا العمل لأنها تتميز عن التقنيات الأخرى في متوسط العمر الزمني الافتراضي - لحفظ الوثائق - الذي يصل إلى ٥٠٠ سنة ، وتعتبر أقل تكلفة لأنها لا تعتمد اعتماداً كلياً على البرامج والأدوات ، كما هي الحال في تقنية الأقراص الضوئية . أما ما يصلح لاستعمال تقنية الأقراص الضوئية فهي الوثائق النشطة التي تحتاج إلى حفظ مؤقت ، بسبب عدم انتهاء إجراءاتها بعد ، وتحتاج إلى استعمال يومي أو أسبوعي أو شهري . هذا النوع من الوثائق يحتاج إلى تقنية يمكن من خلالها البحث والاسترجاع المباشر Online للوثيقة . أما تقنية الورق فتستعمل في حفظ أصول الوثائق الورقية ، ويستبعد استعمال تقنية الشريط المغناطيسي لعدم فعاليته .

وقد أثبتت الدراسات والتجارب السابقة في الدول المتقدمة جدوى هذه الاعتبارات التقنية في إدارة أنظمة الوثائق ، والتي تعرف بالتقنية المهجنة Hybrid system . والأقوال التالية توضح ذلك :

- "Document management systems will not rely exclusively on one technology, presumably optical . Rather, hybrid systems, borrowing the greatest benefits from both electronic and film systes, will become icreasingly popular in information management" (6) .
- Hybrid systems allow microflilemed information to be moved and shared in real time, ... and increase its vaibility as an anolog storage medium in an icreasingly digital world (7) .
- Hybrid systems combine the document retentin advantages of micrographics with the quick, easy retrieval of electronic imaging when it comes to the choice of microfilm and its electronic counterparts (8) .
- "What assurance is there that information stored digitally today will

be readable on any device in the year 2010" (9) .

- The risk, howevcer, is that the computer hardware driving images systems - such as optical disks and CD-ROMs-can become obsolete within a few years. The reason is that industry standards have not been developed to assure the success of this technology . In return, users fear that information stored on disc may be difficult or imossible to retrieve in future years, due to absence of standars (10).
- "Truly, today there is no guarantee that software and hardware will exist to read your current optical disk platters or magnetic tapes 5 , 10, or 20 years from now" (11).

ولتنفيذ هذه المرحلة ، يجب مراعاة النقاط التالية :

- استعمال تقنية الوسائط التخزينية المختلفة في حفظ الوثائق .
- معرفة الوثائق الجوهرية والوثائق النشطة وغير النشطة لحفظها في أوعيتها الملائمة .
- استخدام تقنية المايكروفيلم في حفظ الوثائق التي تحتاج إلى حفظ دائم . وحفظ الأفلام الأساسية في دواليب خاصة ضد الحريق ، وحفظ النسخ منها في دواليب معدنية .
- استخدام تقنية القرص الضوئي في حفظ الوثائق (المعاملات) النشطة والتي تحت التنفيذ ولم تنته بعد ، وحفظها في أجهزتها الخاصة بها .
- استخدام تقنية الورق في حفظ أصول الوثائق ، وحفظها في حوافظ وفي صناديق ضد الحريق .

مرحلة الإتلاف :

هذه المرحلة هي المرحلة الخامسة في دورة حياة الوثائق ، وهي تهتم بإتلاف الوثائق . تعتبر هذه المرحلة مهمة جداً لأنها تتعامل مع قواعد الإتلاف وأنظمته . وقد قام المركز الوطني للوثائق والمحفوظات بإعداد نظام لائحة الإتلاف (يمكن الحصول عليه من المركز) .

ولتنفيذ هذه المرحلة ، يجب مراعاة الآتي :

- تشكيل لجنة الإتلاف تحت إشراف اللجنة الدائمة للوثائق والمحفوظات .



- تكوين فريق خاص يعمل في مجال الإتلاف ، من خلال تعبئة النماذج الخاصة بها وفحص بياناتها المعدة ، واستكمال معلوماتها ، وأخذ موافقة الجهة المختصة لإتلافها ... إلخ .
- الاجتماع مع المسؤولين في اللجنة الدائمة لمناقشة مراحل الإتلاف . ما الوثائق التي تحتاج إلى إتلاف ؟ ما الوثائق التي لا تحتاج إلى إتلاف ؟ كم النسخ المراد إتلافها من الوثائق المتكررة ؟ وكم منها يجب إتلافها ؟ ... إلخ .
- عمل إتفاقية عقد مع شركة متخصصة لتتولى إتلاف الوثائق وتحميلها إلى أماكنها المخصصة لها ، وحرقها .

مرحلة التحويل :

هذه المرحلة هي المرحلة السادسة والأخيرة في دورة حياة الوثائق . وتهتم هذه المرحلة بمرحلتين هما : المرحلة الأولى : تحويل الوثائق الورقية إلى النظام الآلي باستخدام أجهزة الماسحات الضوئية والحاسبات الآلية والطابعات . والمرحلة الثانية : هي بناء قواعد المعلومات باستخدام البرامج والأنظمة لإدارتها من حيث الحفظ والبحث والاسترجاع . وكلتا المرحلتين مهمتان في التحويل . تحويل الوثائق الورقية إلى المايكروفيلم يحتاج إلى تجهيز مكان خاص للتصوير والتحميض والمسح والترميم ، واستخدامه فيما بعد كمعمل مستمر لتصوير الوثائق وحفظها ، بينما الأقراص الضوئية لا تحتاج إلى غرف للتصوير بل تحتاج إلى أجهزة عالية الدقة والمرونة في تصوير الوثائق ومسحها وطباعتها . إضافة إلى أن البحث عن الوثيقة، بعد تحويلها إلى النظام الإلكتروني، يحتاج إلى بناء قواعد المعلومات حسب طبيعة الوثيقة وخاصيتها واستخدامها . وتقع الصعوبة هنا في استخدام البرامج والأنظمة في تحليل مكنز قواعد المعلومات وتصميمه وبنائه ، وإمكانية البحث من خلال : الرقم ، والكلمة وجذرها ، ومشتقاتها ، والمترادفات ، والترجمة .

كثير من المؤسسات الحكومية تعول في هذه المرحلة على الشركات المبرم معها العقود ، لبناء المكنز برؤوس الموضوعات والمداخل الأخرى التي نتج منها بحث الوثائق وتداولها واسترجاعها وحفظها . لكن عدم معرفة الشركة بخصائص تلك الوثائق ، وأهميتها وقيمتها وغرضها

وعمرها الزمني .. إلخ ، قد يؤدي إلى بناء قواعد معلومات غير سليمة . لذا فإن وجود الشخص أو الموظف المناسب في هذا الموقع مهم جداً . وإذا استحال وجود الشخص المناسب يمكن الاستعانة ببعض المؤهلين في هذا المجال من الجامعات والمعاهد العلمية للاستشارة ومتابعة الموضوع .

ولتنفيذ هذه المرحلة، يجب مراعاة الآتي:

- لا بد من توظيف شخص مؤهل علمياً وعملياً في تحليل قواعد المعلومات وبنائها.
- يجب بناء قواعد المعلومات حسب تصنيفات الوثائق في الإدارات ، ولا بد من اعتماد المداخل الكثيرة التي تسهل الوصول إلى الوثيقة بسرعة وبدقة متناهية.
- اختيار الأجهزة والبرامج التي تتوافق مع بعضها البعض في العمل والتنفيذ ، دون إحداث مشاكل فنية .
- تحديد المدة الزمنية لبدء إجراءات التحويل وإنهائها أي التزام الشركة بتحويل جميع الوثائق إلى النظام الإلكتروني في وقتها المحدد .

اختيار النظام وشراؤه :

هذه المرحلة أضيفت في البحث ، بالرغم من أن البحث حدد مجاله لدورة حياة الوثائق . إلا أن اختيار النظام وشراءه يتوقف على مواصفات لا بد من معرفتها والتأكد منها قبل الشروع في العمل . كثير من الشركات تقوم بتوريد أنظمتها إلى المؤسسات الحكومية وبعد شرائها واستعمالها لفترة من الزمن نجدها قد توقفت واختفت من السوق المحلي . والسبب هو أن الشركات دائماً ما تفكر في استثمار منتجاتها من الأنظمة ، دون النظر إلى ما دفعته المؤسسات الحكومية من ملايين الريالات مقابل اقتناء النظام . لذلك تقع أهمية هذه المرحلة في مواصفات النظام .

ولتنفيذ هذه المرحلة، يجب مراعاة الآتي:

في إطار الشركة المنتجة للنظام :

- لا بد للشركة أن تكون رائدة في مجال أنظمة الوثائق والمحفوظات .
- لا بد للشركة أن تتحلى بسمعة طيبة دون الشركات الأخرى .
- لا بد للنظام أن يكون مستخدماً من قبل العديد من الوزارات والدوائر الحكومية.
- لا بد للشركة أن تستمر في دعم النظام دون توقف أو بطلان.



في إطار الشركة الوكيلة للنظام :

- لا بد للشركة أن تكون رائدة في مجال الوثائق ، ولها مقر رئيسي في المملكة العربية السعودية .
- لا بد للشركة أن يكون لديها فنيون ومبرمجون ذوو كفاءة وخبرة عالية في منتج النظام .
- لا بد للشركة أن يكون لديها عقد ساري المفعول مع الشركة المنتجة للنظام ، ولسنوات طويلة الأجل لاستمرارها في دعم النظام .
- لا بد للشركة أن تتحلى بسمعة طيبة محلياً ، وتتولى الدعم الفني والتدريب والصيانة ... إلخ .

في إطار البرامج والماديات :

- لا بد للنظام أن يكون متوافقاً مع جميع أنواع الأجهزة وملحقاتها مثل الطابعات والماسحات الضوئية والفيديو... إلخ .
- لا بد للنظام أن يكون قادراً على التعامل مع مختلف أنظمة التشغيل مثل ويندوز ، ويونكس ... إلخ .

في إطار الموظفين المستفيدين :

- لا بد للنظام أن يكون مرناً وسهل الاستخدام من قبل المستفيدين .
- لا بد للنظام أن يحتوي على "دليل المستفيد" باللغتين العربية والإنجليزية .

الخاتمة :

لا أحد يشك في أن عملية ترتيب الوثائق وتنظيمها وفهرستها وحفظها وطريقة تكشيفها واسترجاعها بالوسائل التقنية السريعة والسهلة أصبحت مهمة ، ومطلب الكثير من المؤسسات والوزارات الحكومية . وقد احتوى هذا البحث على التطبيق العملي لدورة حياة الوثائق التي تعبّر عن الخطوات الأساسية لمراحل تغيير الوثائق الورقية إلى النظام الإلكتروني . وقد يستفيد من هذا البحث جميع المؤسسات والوزارات الحكومية التي تنوي تحويل وثائقها الورقية إلى النظام الإلكتروني .

ولا بد من الإشارة هنا إلى أن تنفيذ الخطوات المذكورة في العناصر الستة سلفاً ، ربما يحتاج إلى إضافات أو إلى تفريعات وما شابه ذلك ، إلا أنه يبقى الأهم وهو استخدام دورة حياة الوثائق بعناصرها الستة في أي مشروع ينتمي إلى الوثائق والمحفوظات .

الــوثـــــائق ...



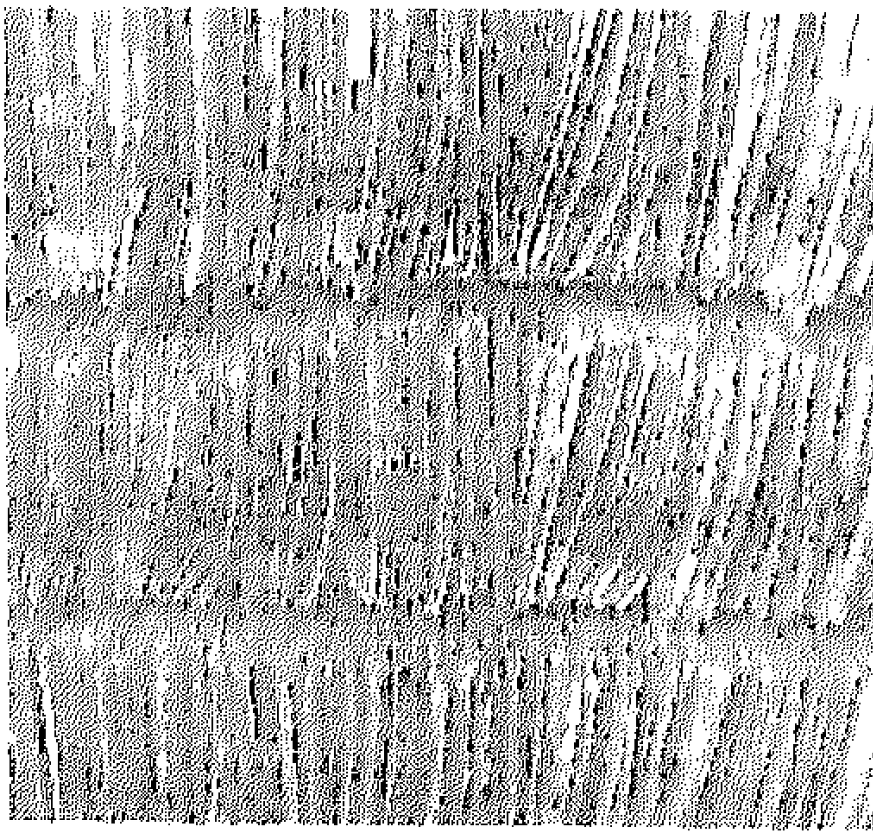
على الأرفف



في المستودعات



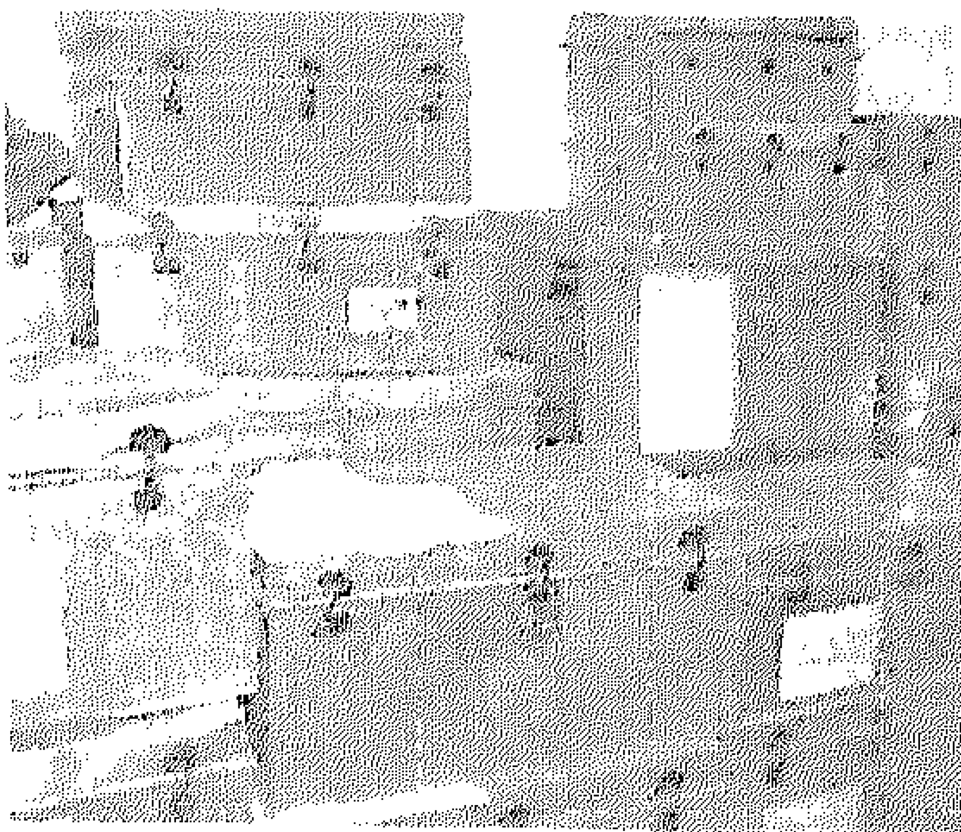
على الأرفف وفي الأرض



على الأرفف



في الأكياس

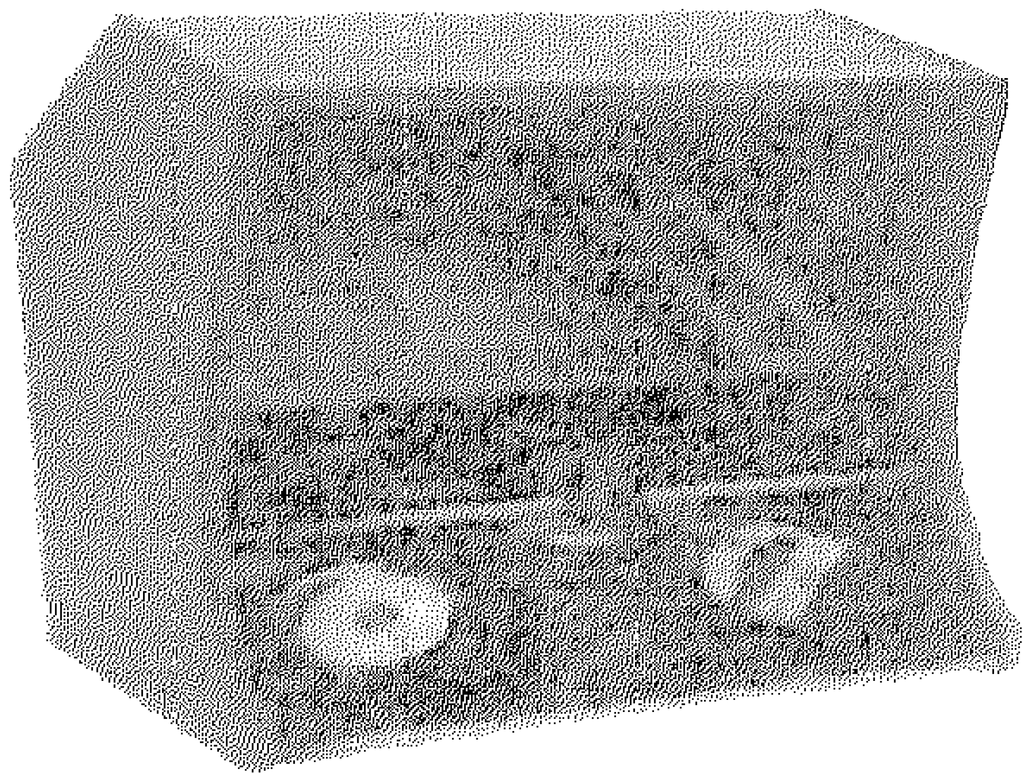


في الدهاليز

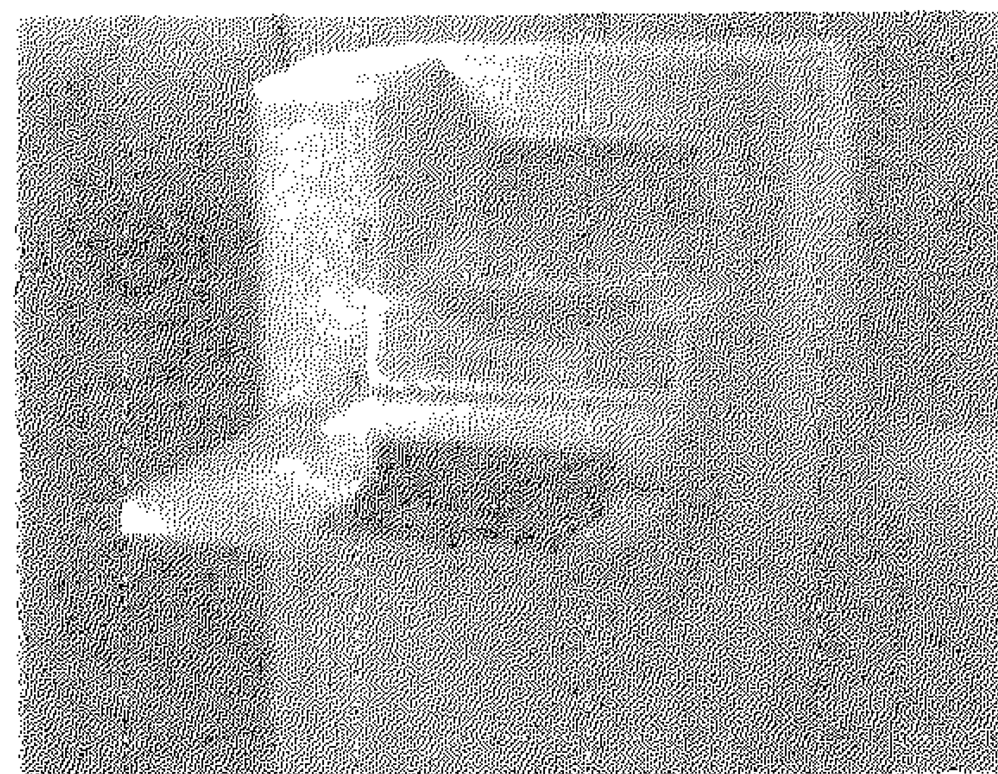
شكل -٣. نماذج من الصور الوثائقية وأماكنها وطريقة حفظها



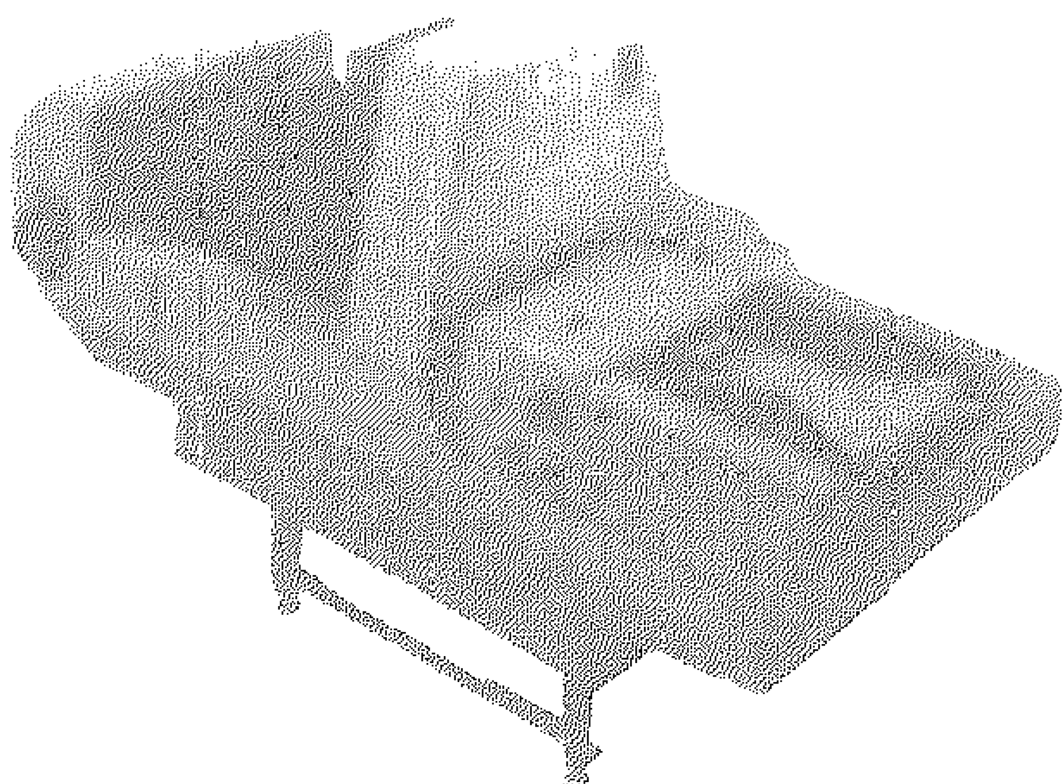
قارىء طابعة المايكروفيلم الرقمي



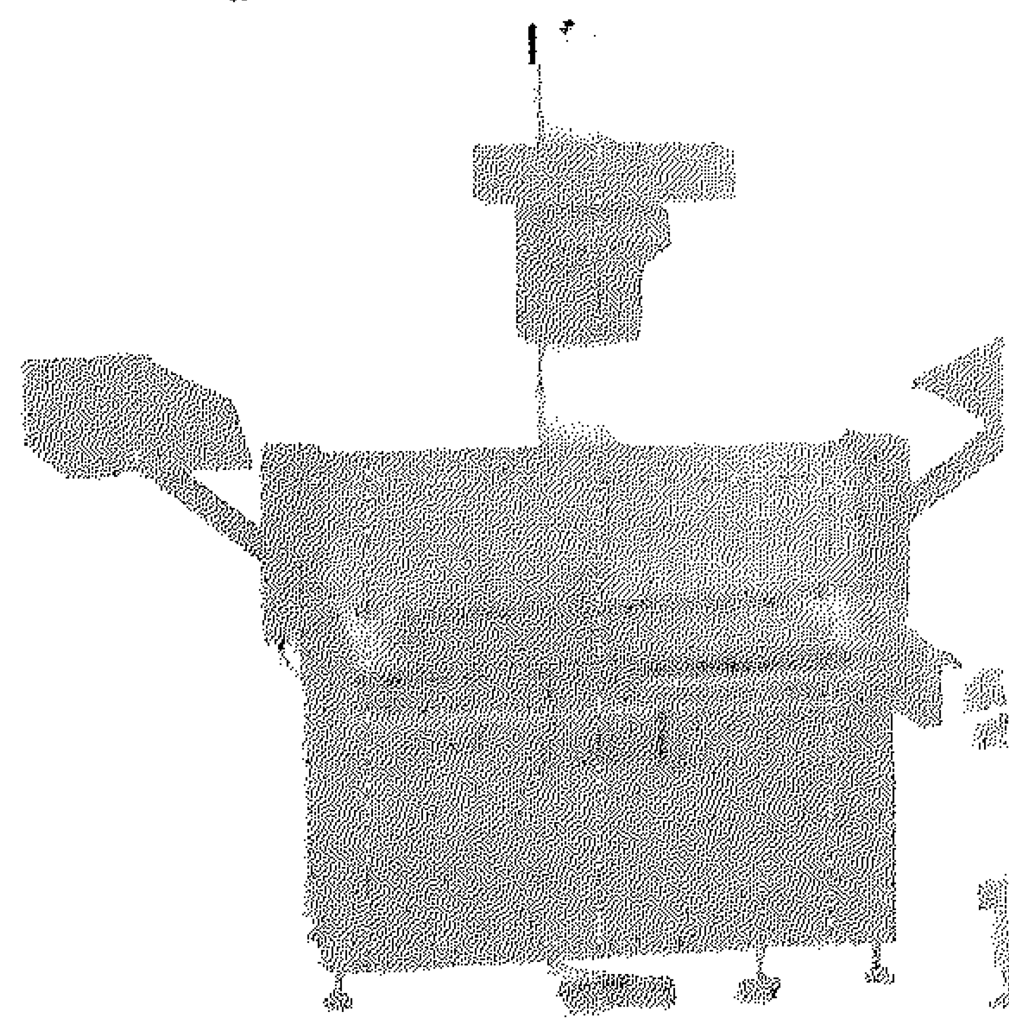
قارىء المايكروفيلم والمايكروفيش ٣٥/١٦ ملم ، والكروت المثقبة



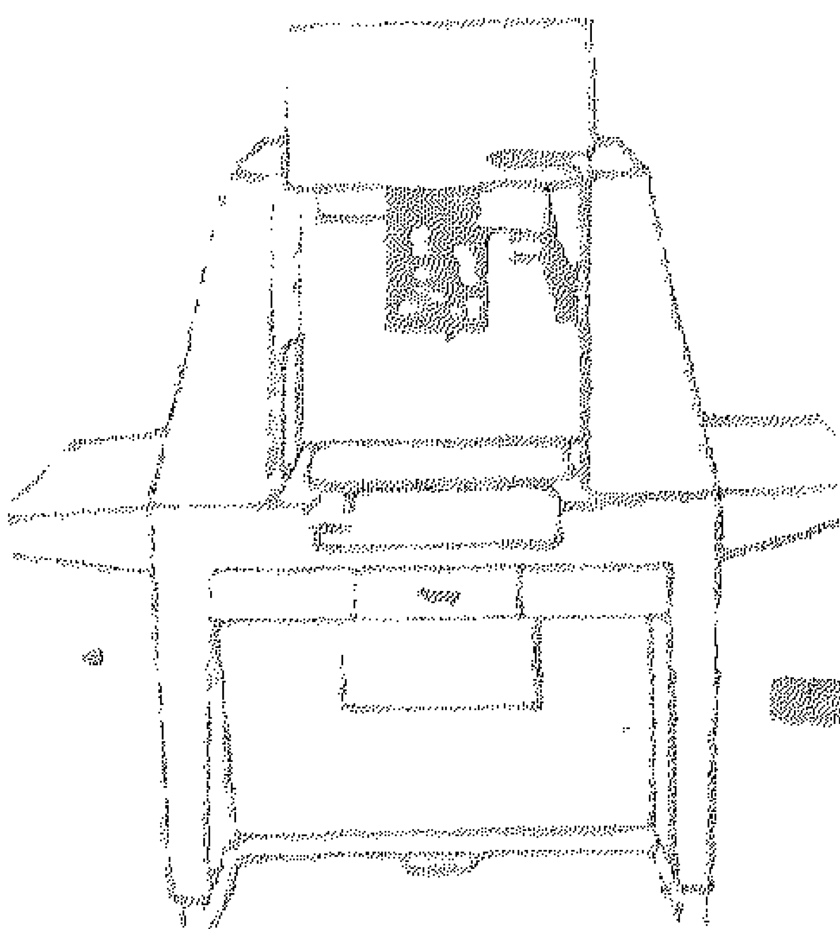
ماسح ضوئي رقمي



ماسح ضوئي ٩٠٠٠

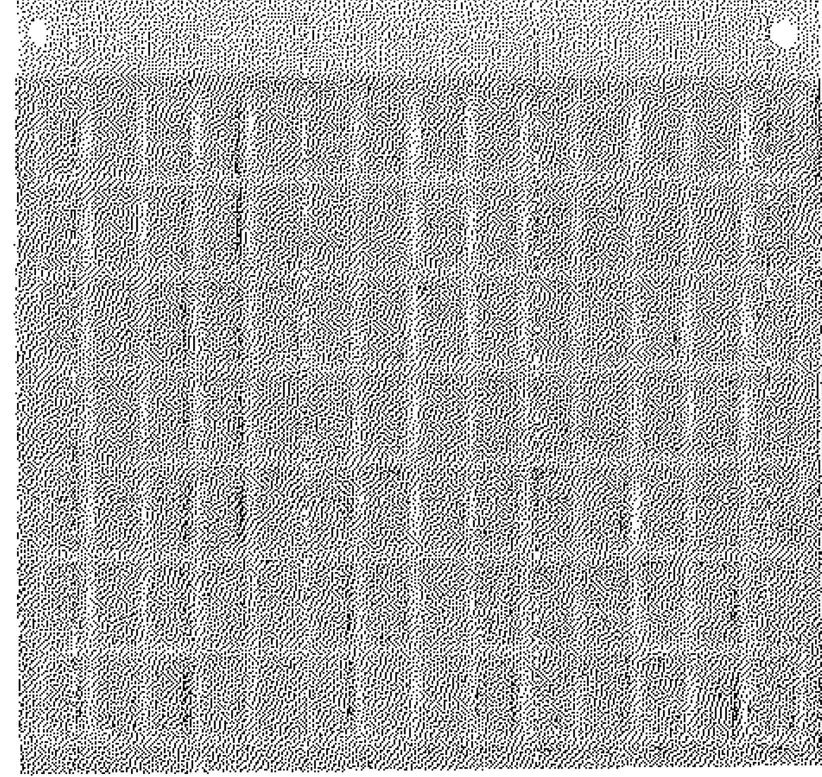


كاميرا ثابتة ٣٥ ملم

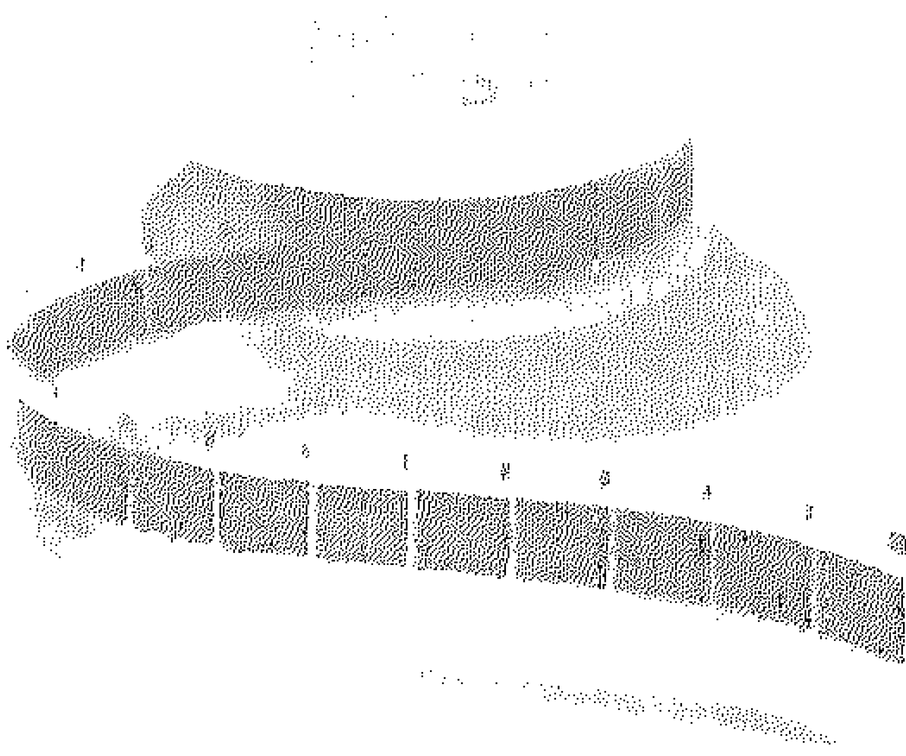


كاميرا ١٦ ملم

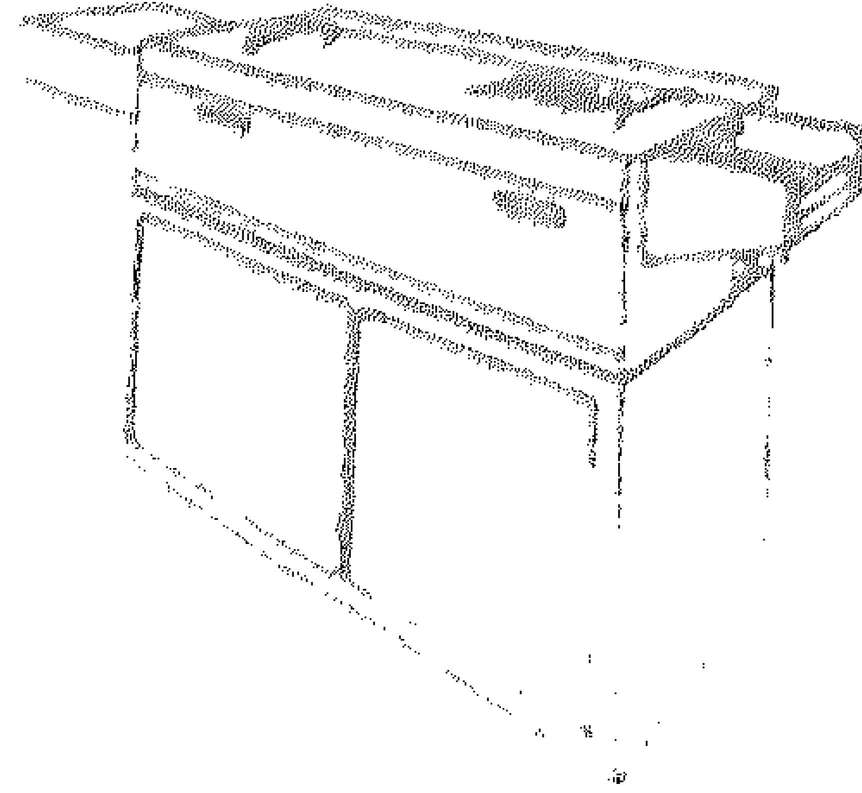
شكل-٤. بعض الصور من أدوات المايكروفيلم المستخدمة في إدارات الوثائق والمحفوظات



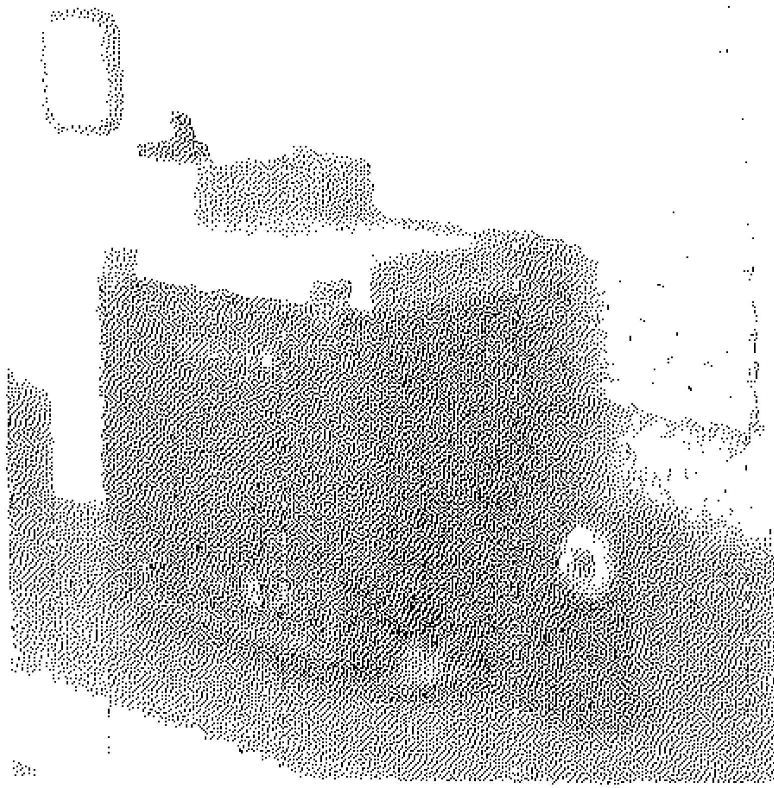
مايكروفيش



مايكروفيلم



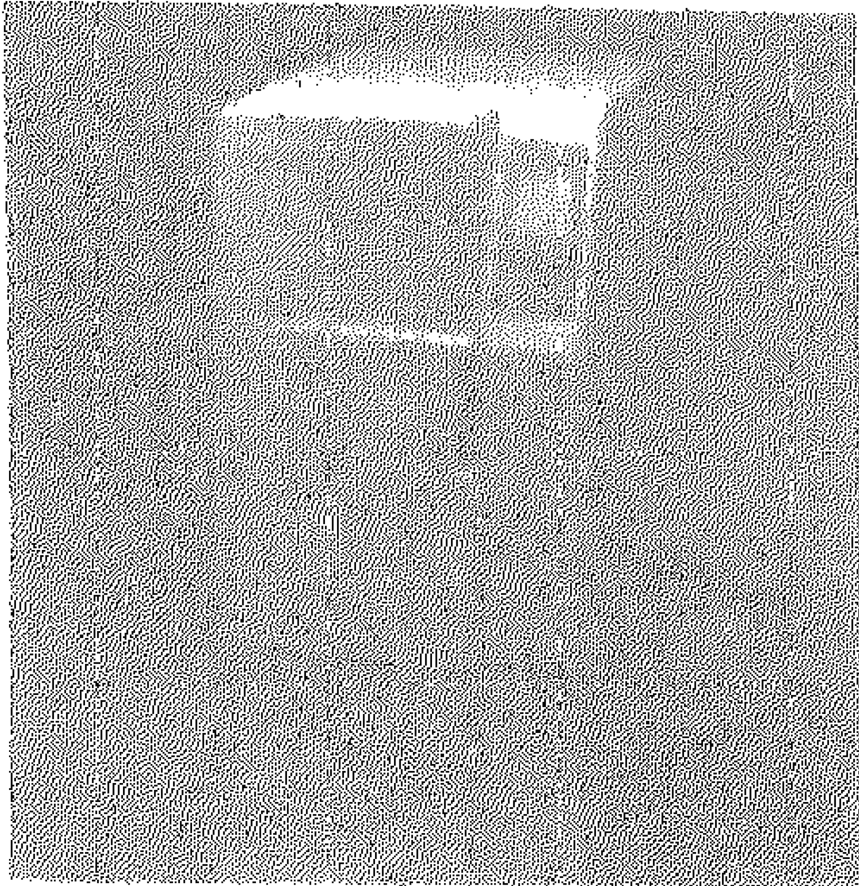
جهاز معالجة الفيلم



جهاز معالجة الفيلم

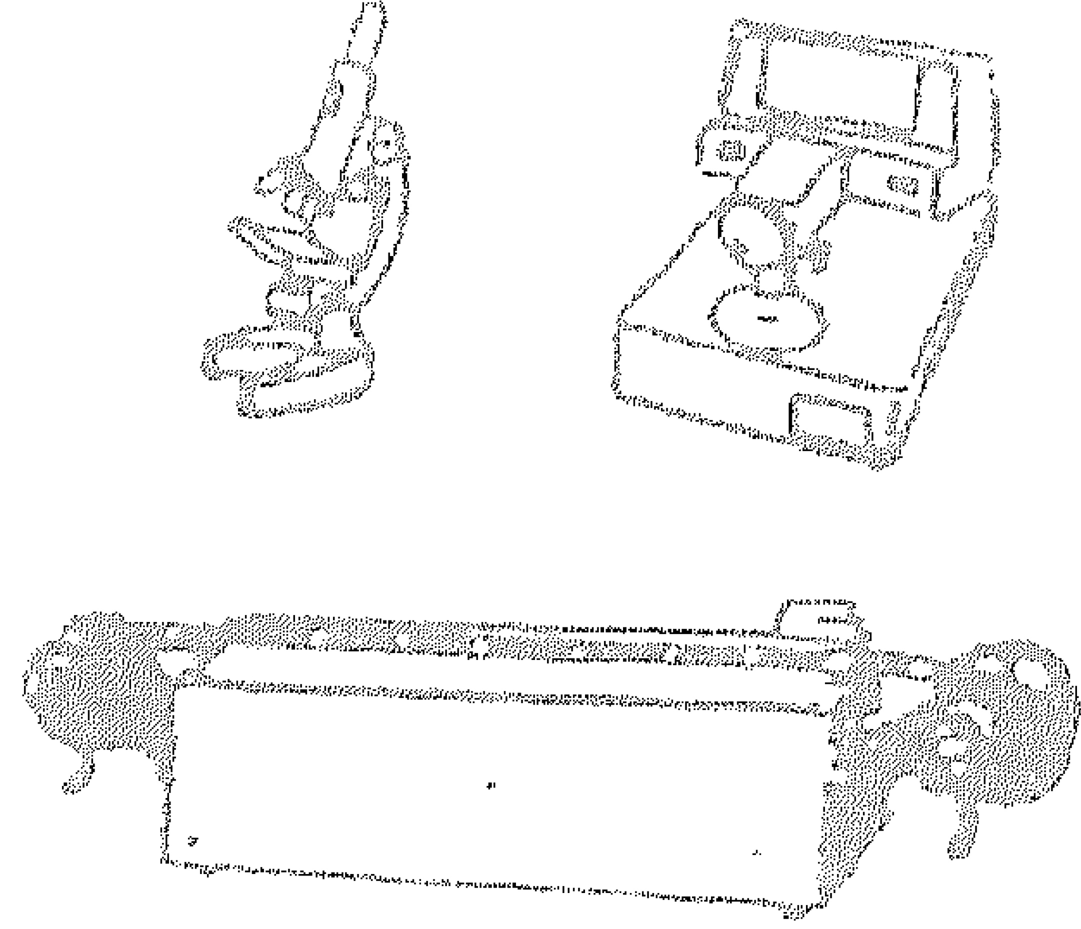


دولاب معدني لحفظ بكرات المايكروفيلم

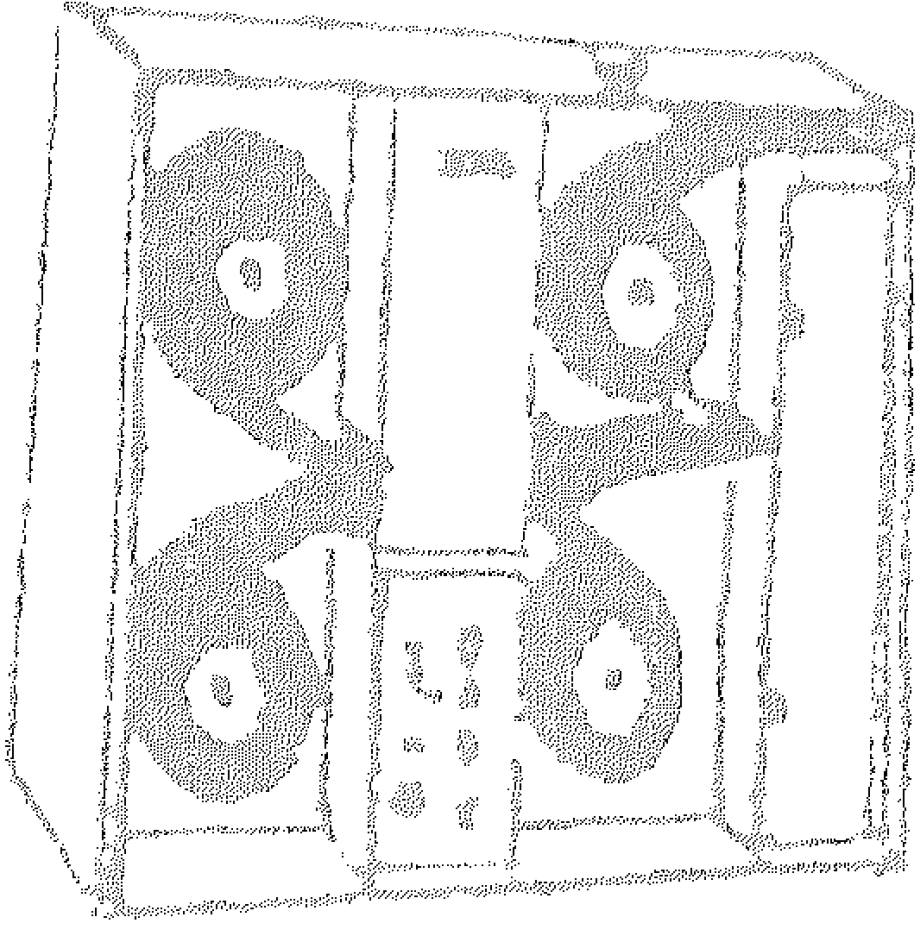


خزنة حديدية ضد النار

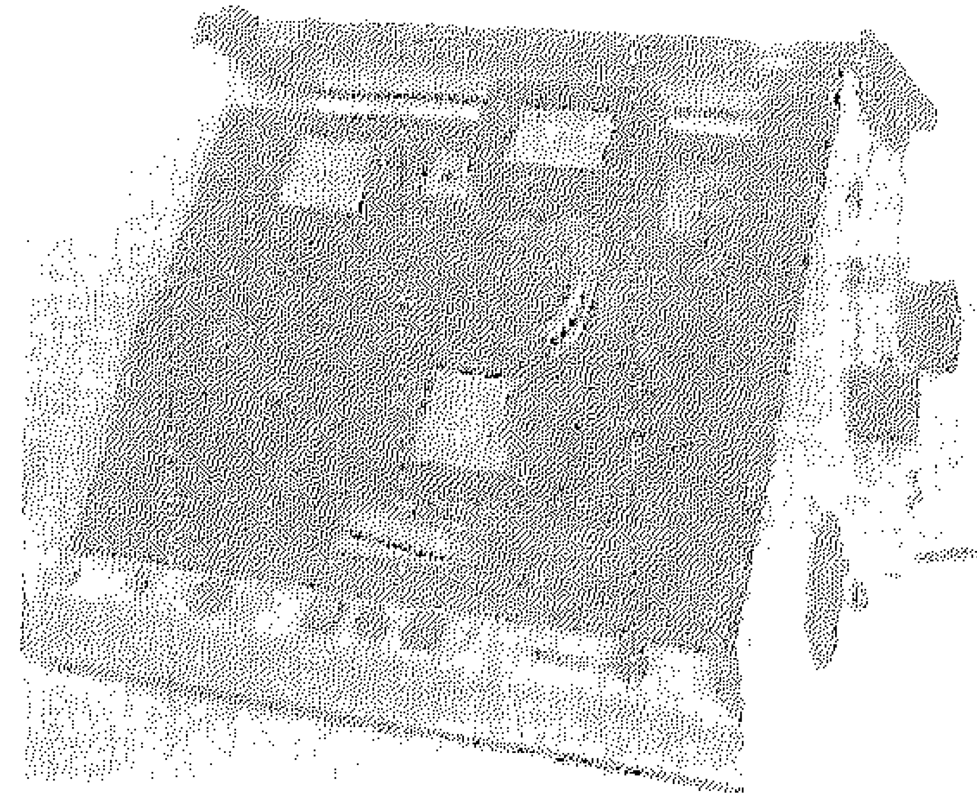
شكل-٥. بعض الصور من أدوات المايكروفيلم المستخدمة في إدارات الوثائق والمحفوظات



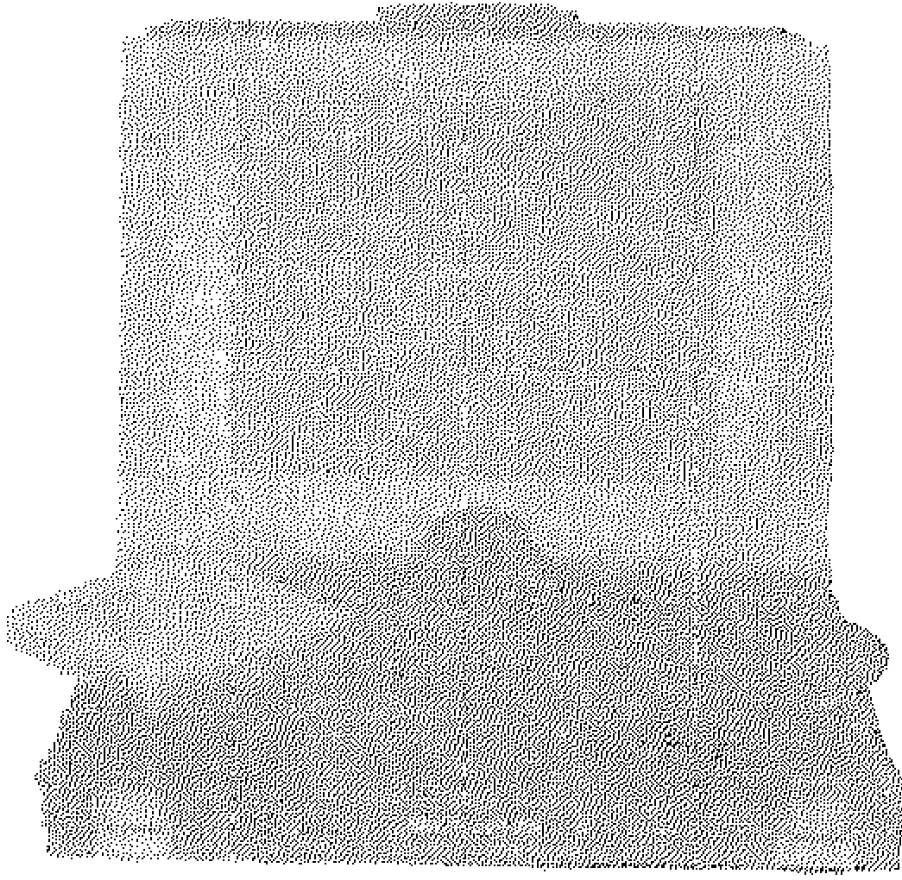
أجهزة فحص الجودة



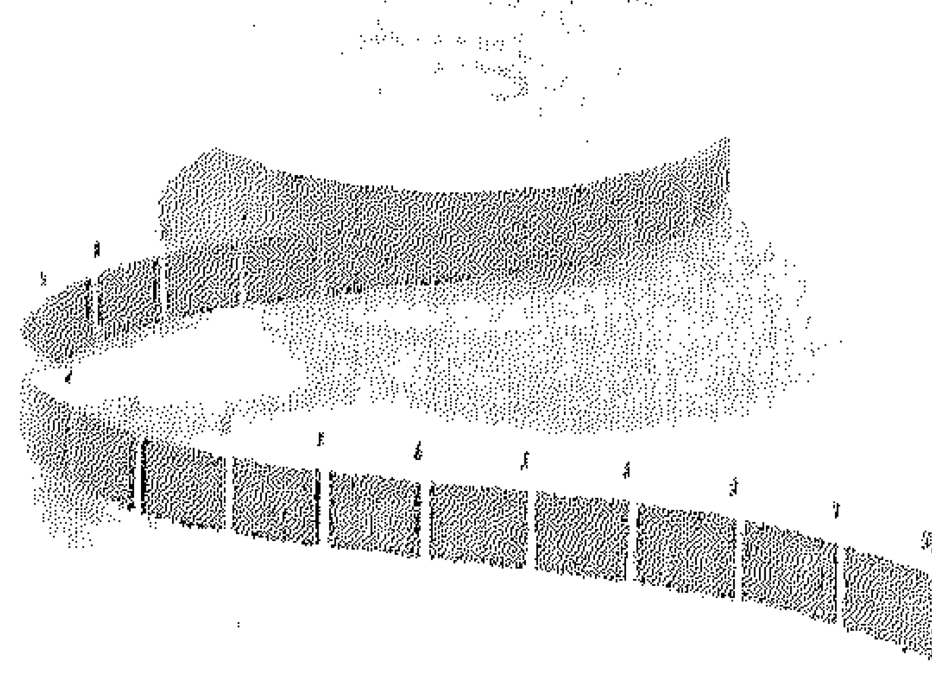
جهاز نسخ بكرات المايكروفيلم



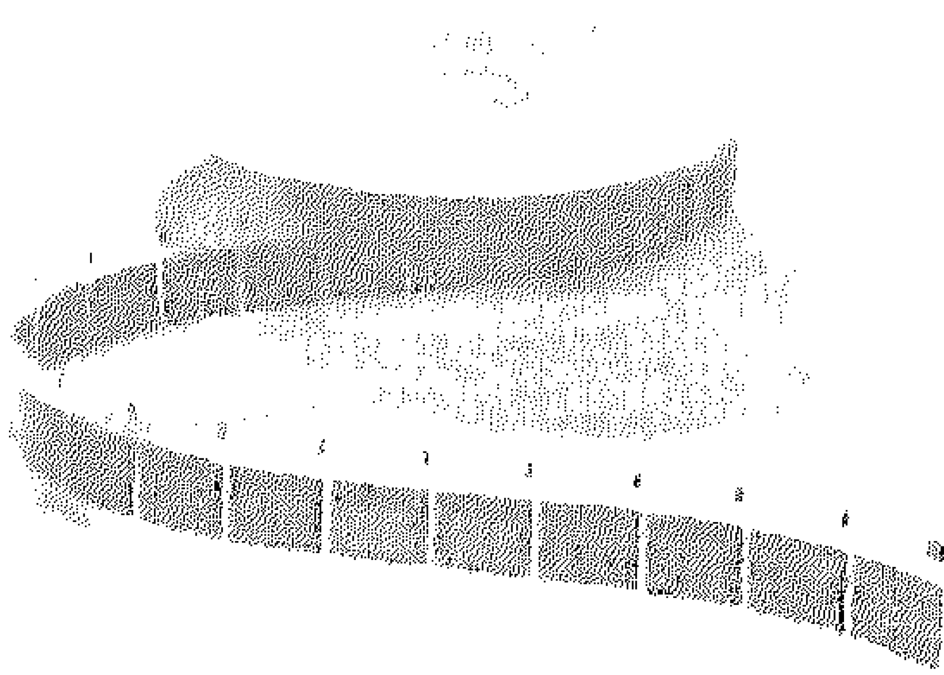
جهاز نسخ بكرات المايكروفيلم



قارىء المايكروفيلم المحمول

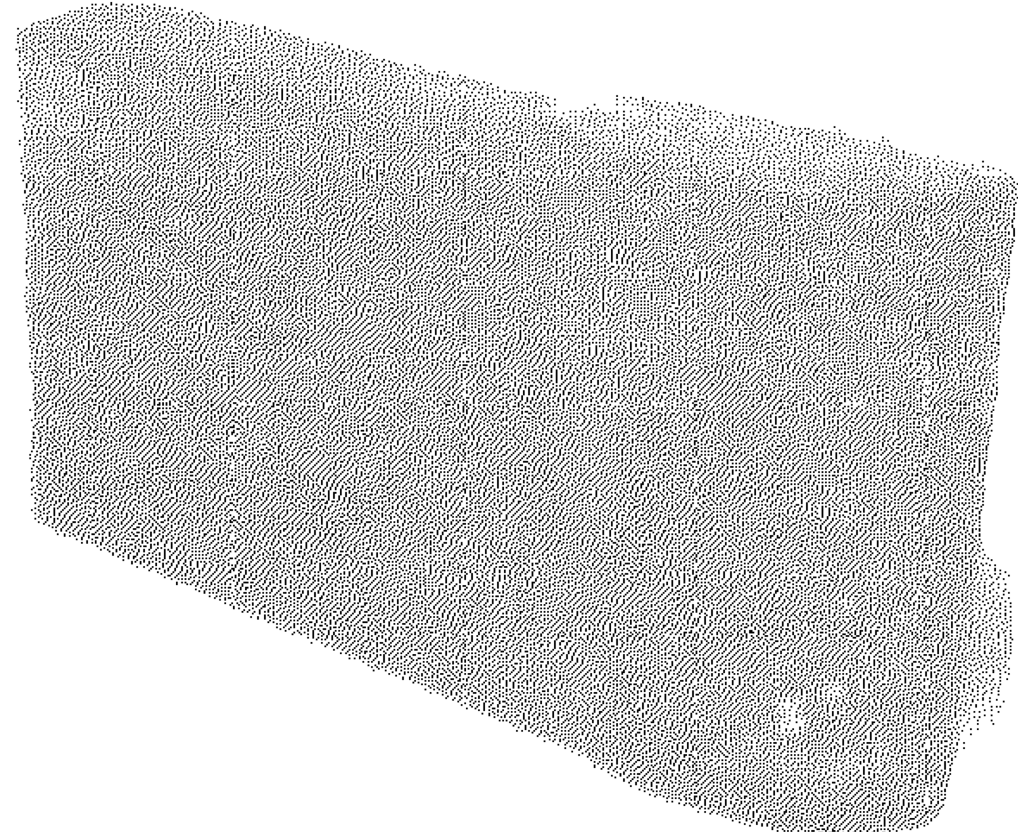


أصول المايكروفيلم

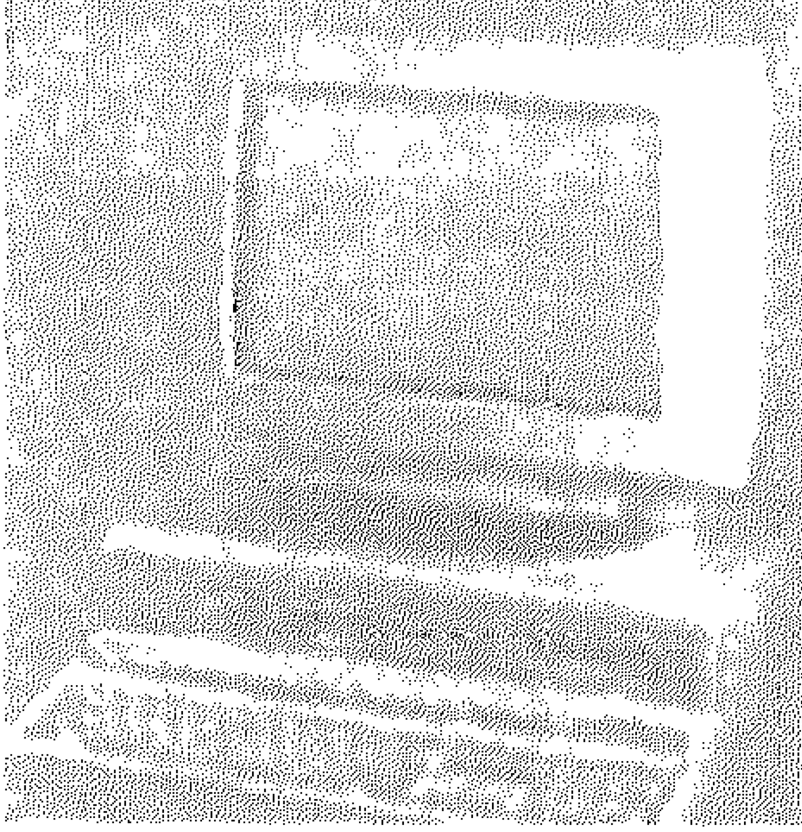


نسخ المايكروفيلم المخصصة للتداول

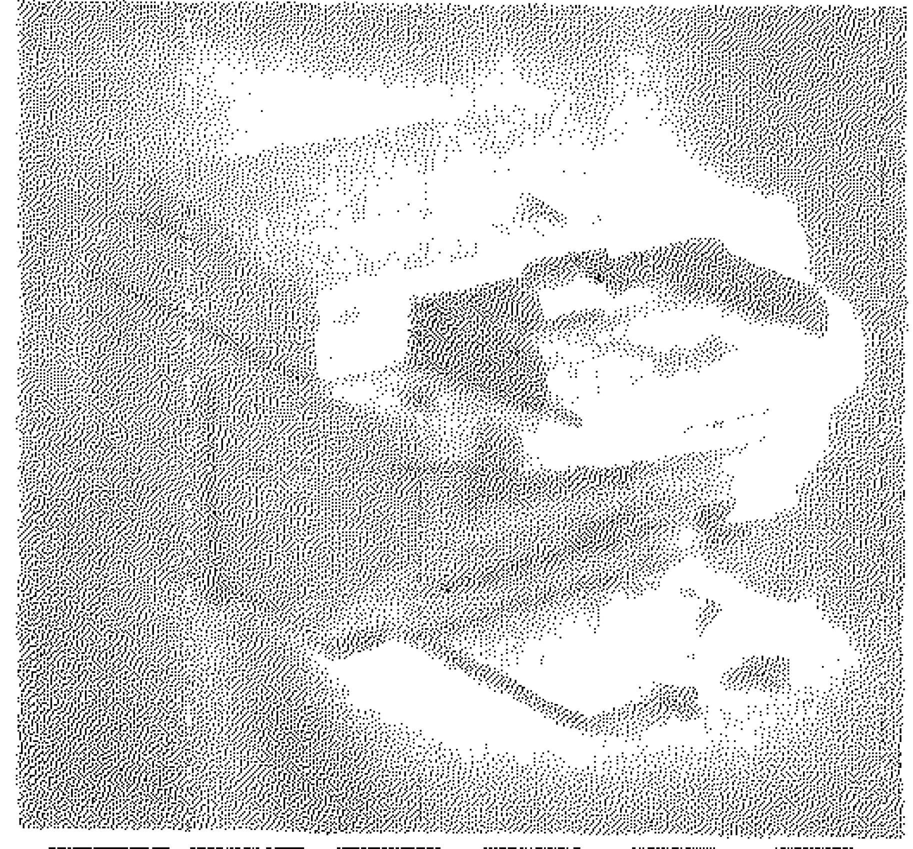
شكل-٦. بعض الصور من أدوات المايكروفيلم المستخدمة في إدارات الوثائق والمحفوظات



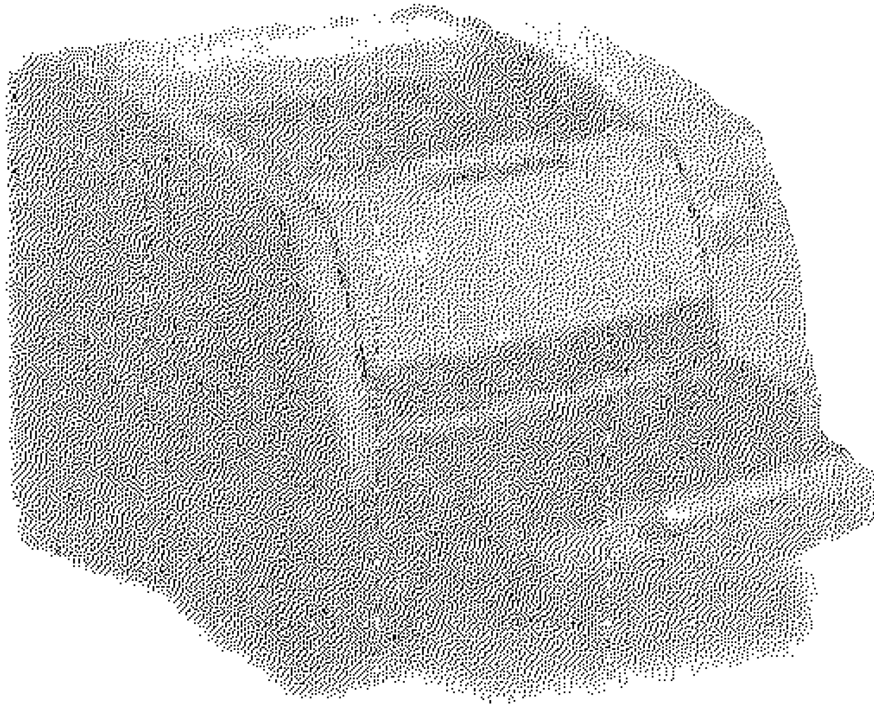
خادم الملفات والشبكة



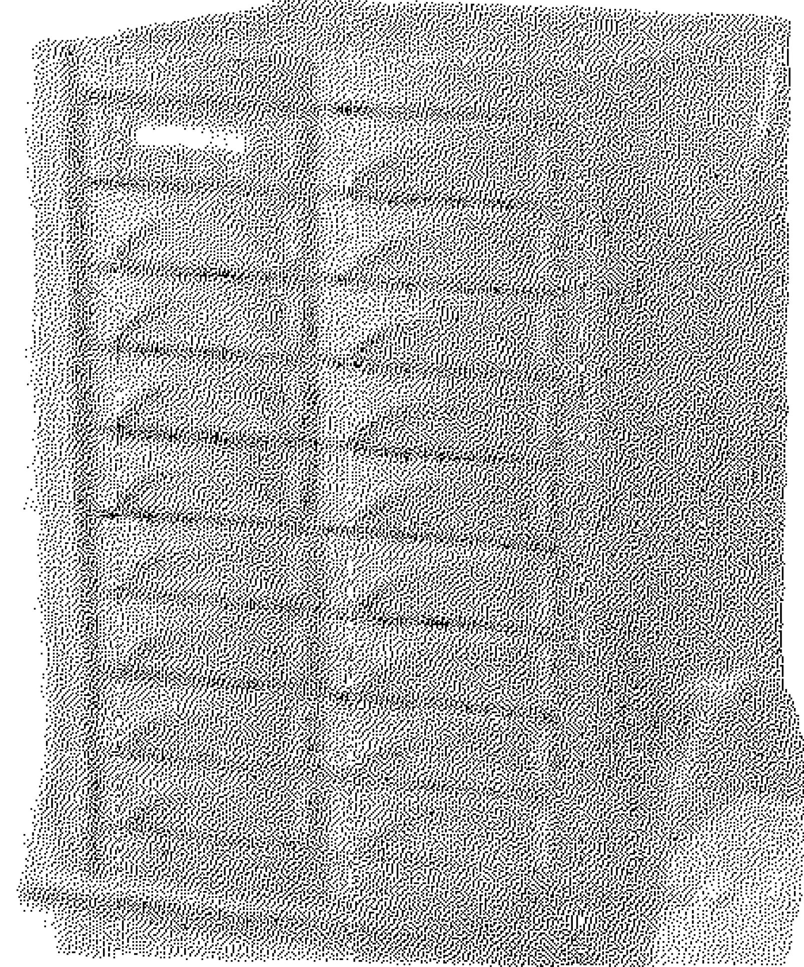
حاسب آلي بنتيوم



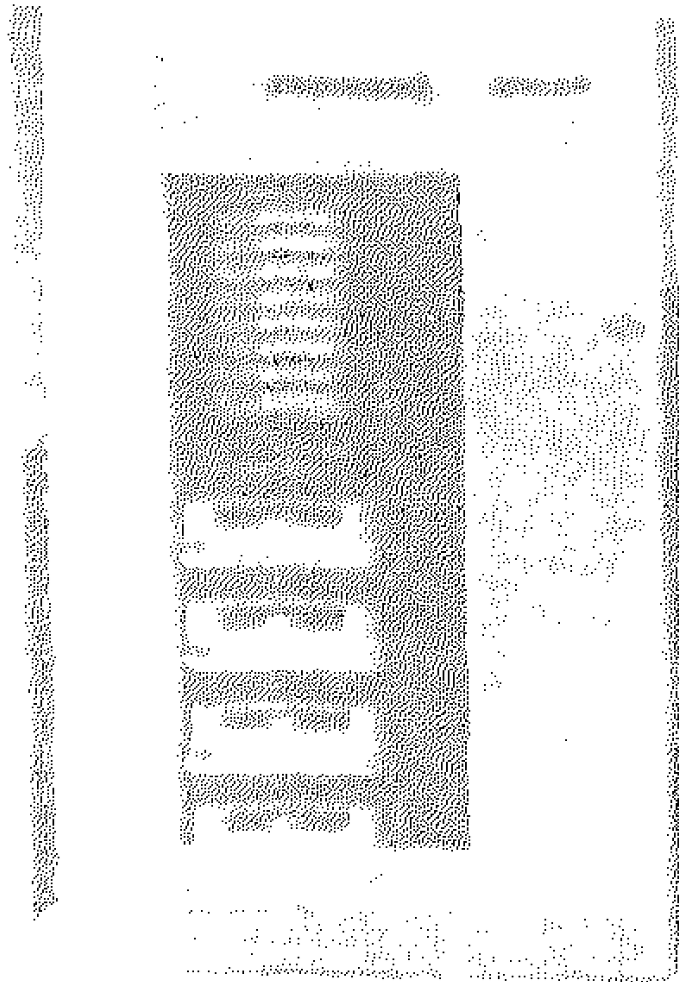
ماسح ضوئي ملون



ماسح ضوئي أبيض وأسود

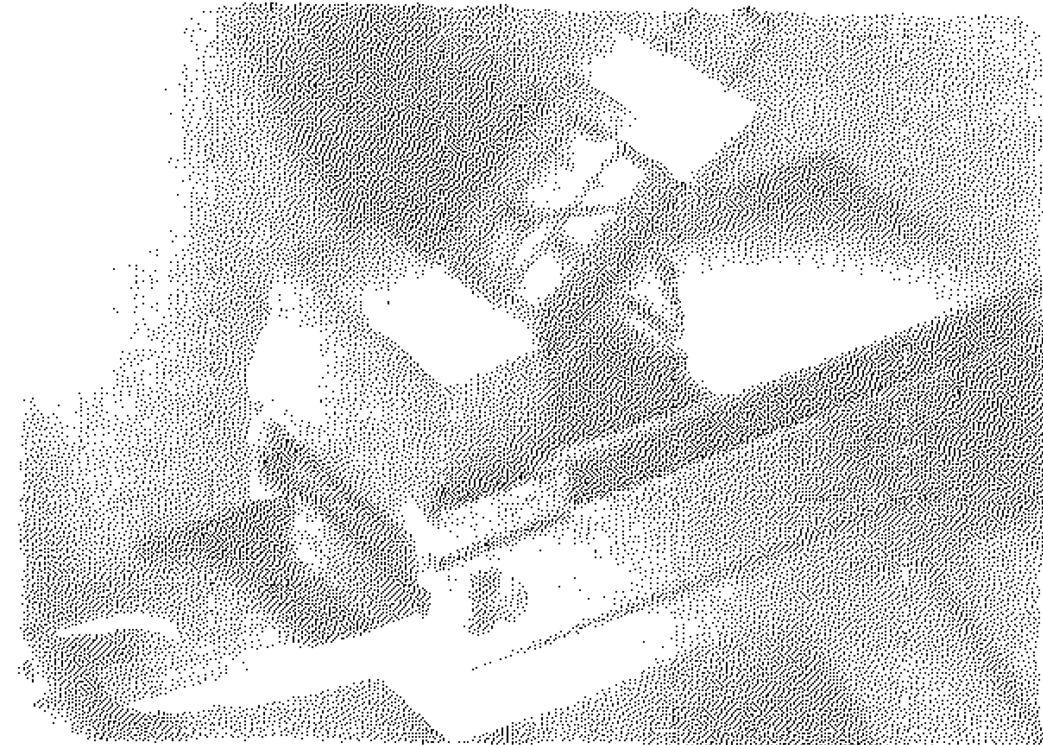


صندوق لتشغيل الأقراص الضوئية

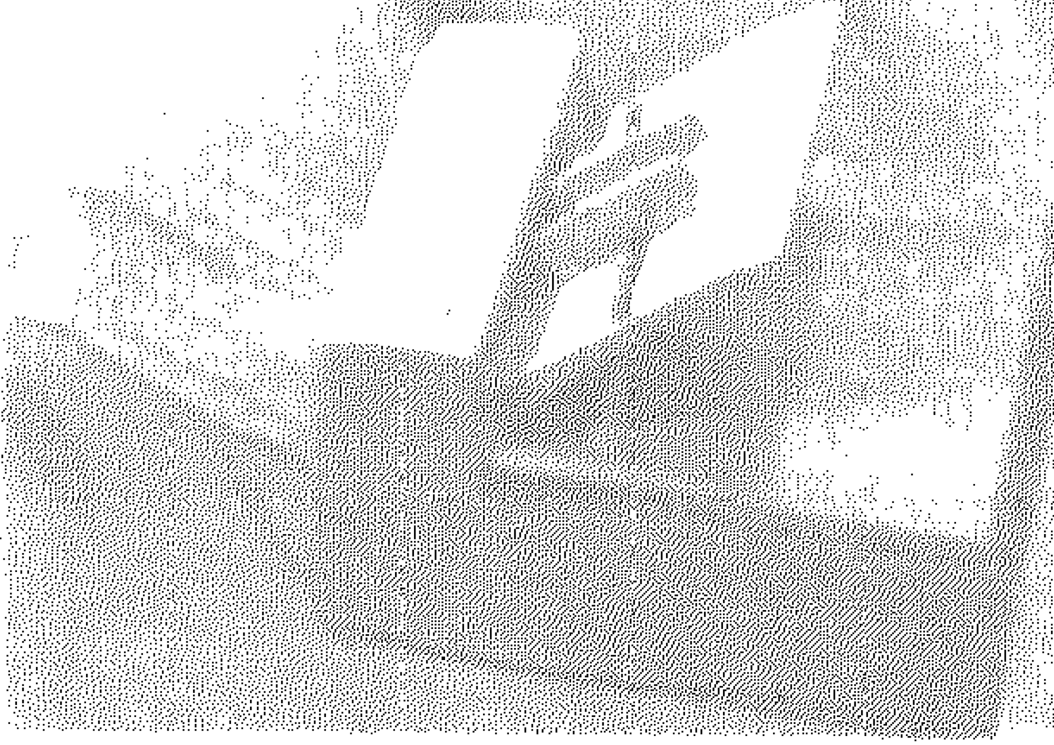


صندوق لتشغيل الشرائط المغناطيسية

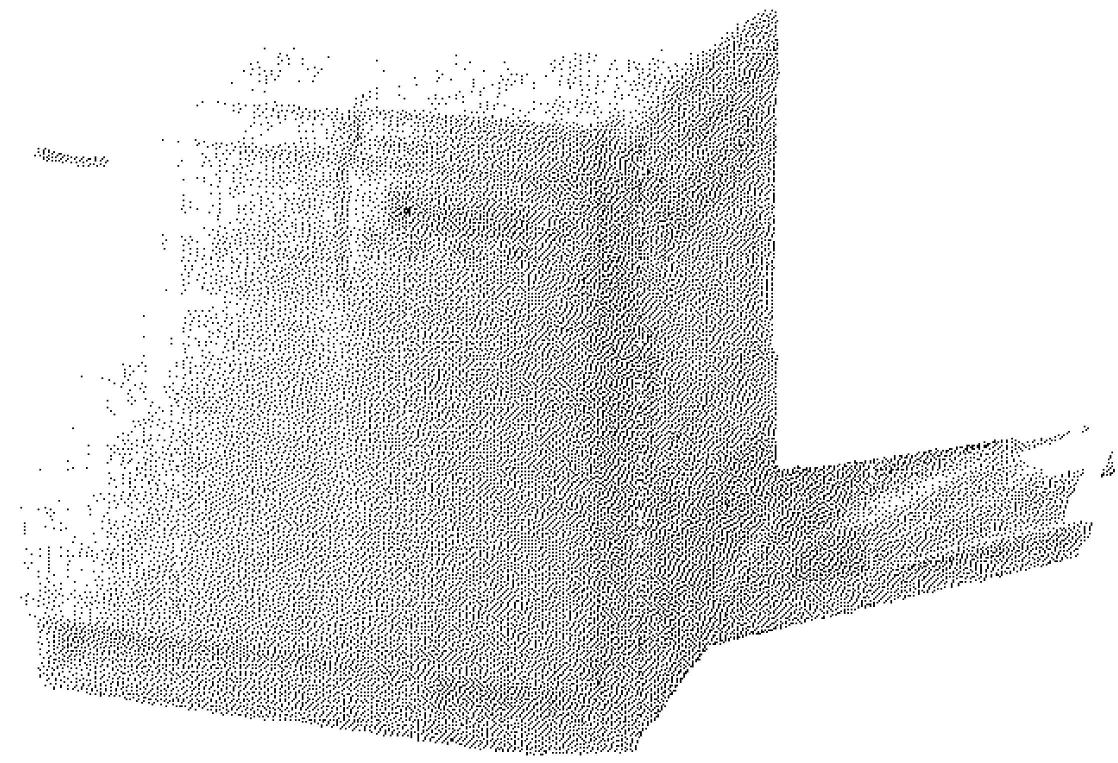
شكل–٧. بعض الصور من أدوات الحاسبات والأقراص الضوئية المستخدمة في إدارات الوثائق والمحفوظات



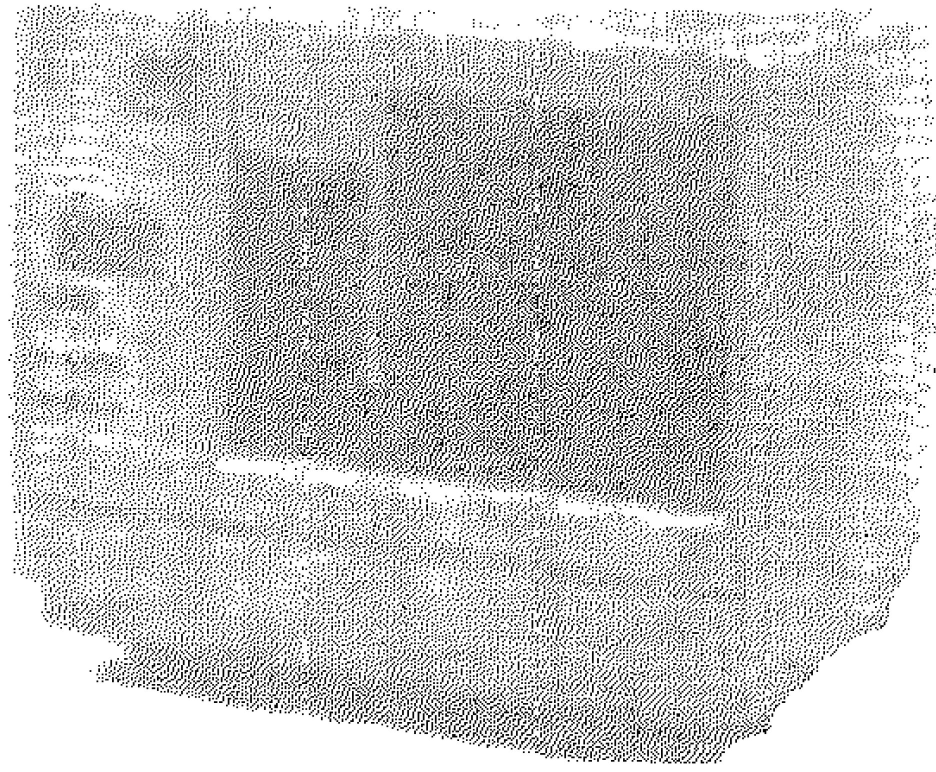
ماسح ضوئي ٣٠٠ سى



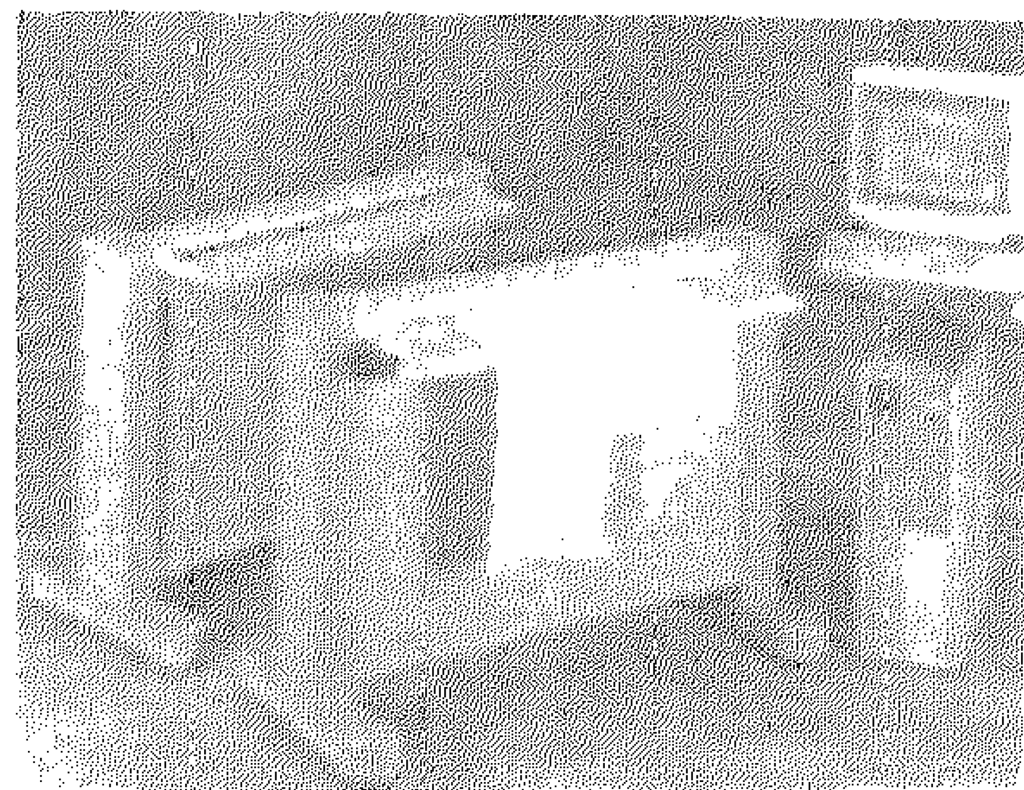
ماسح ضوئي ٣٠٩٣ م



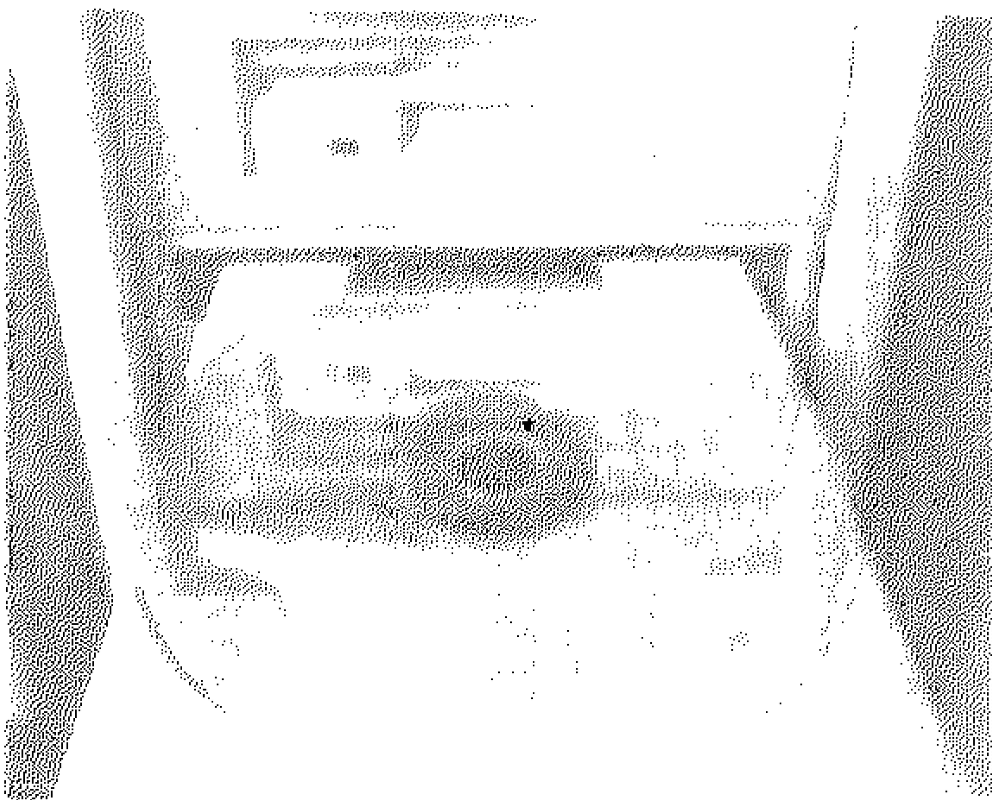
طابعة ملونة ٧٤٠



جهاز لحفظ الأشرطة



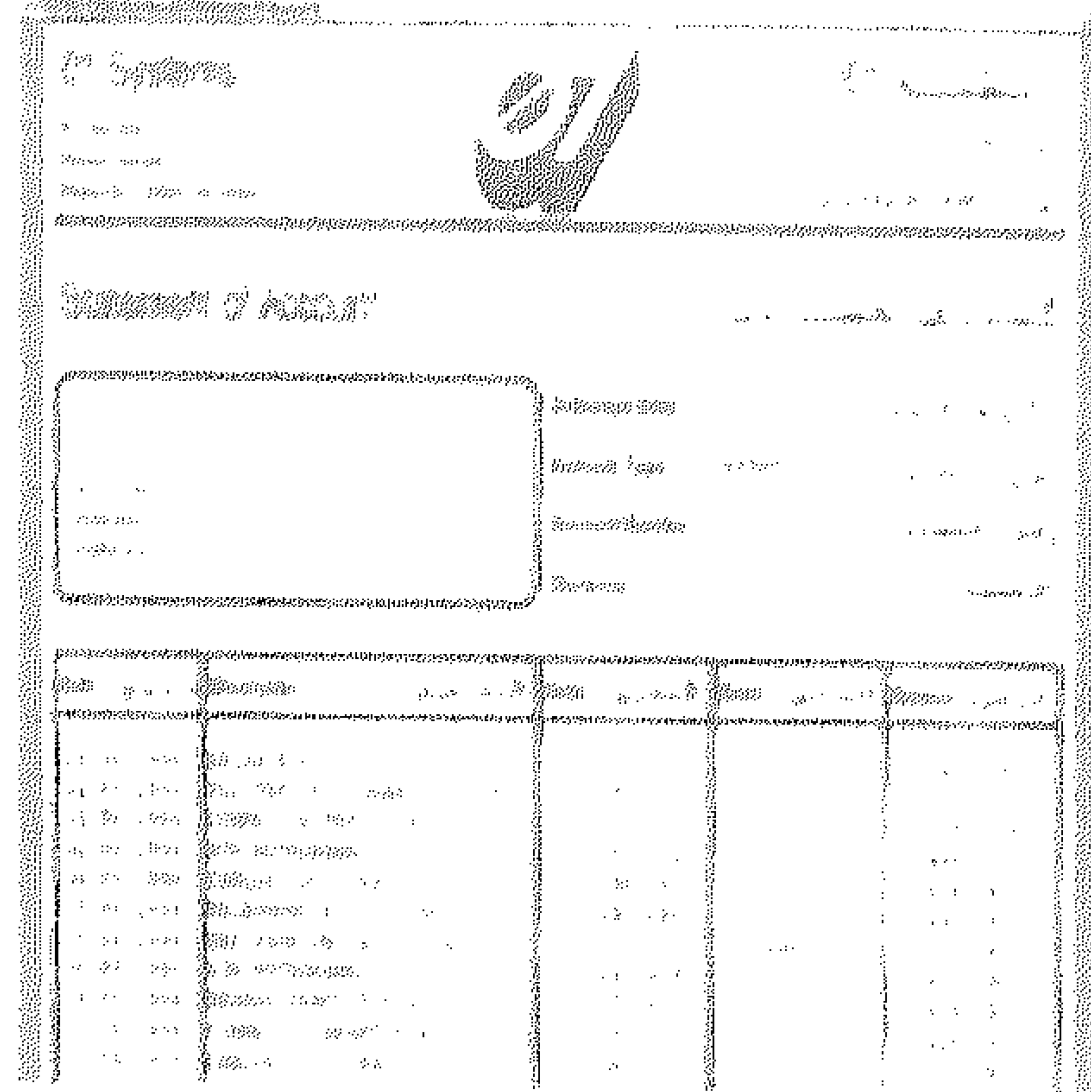
ماسح ضوئي للصور الكبيرة



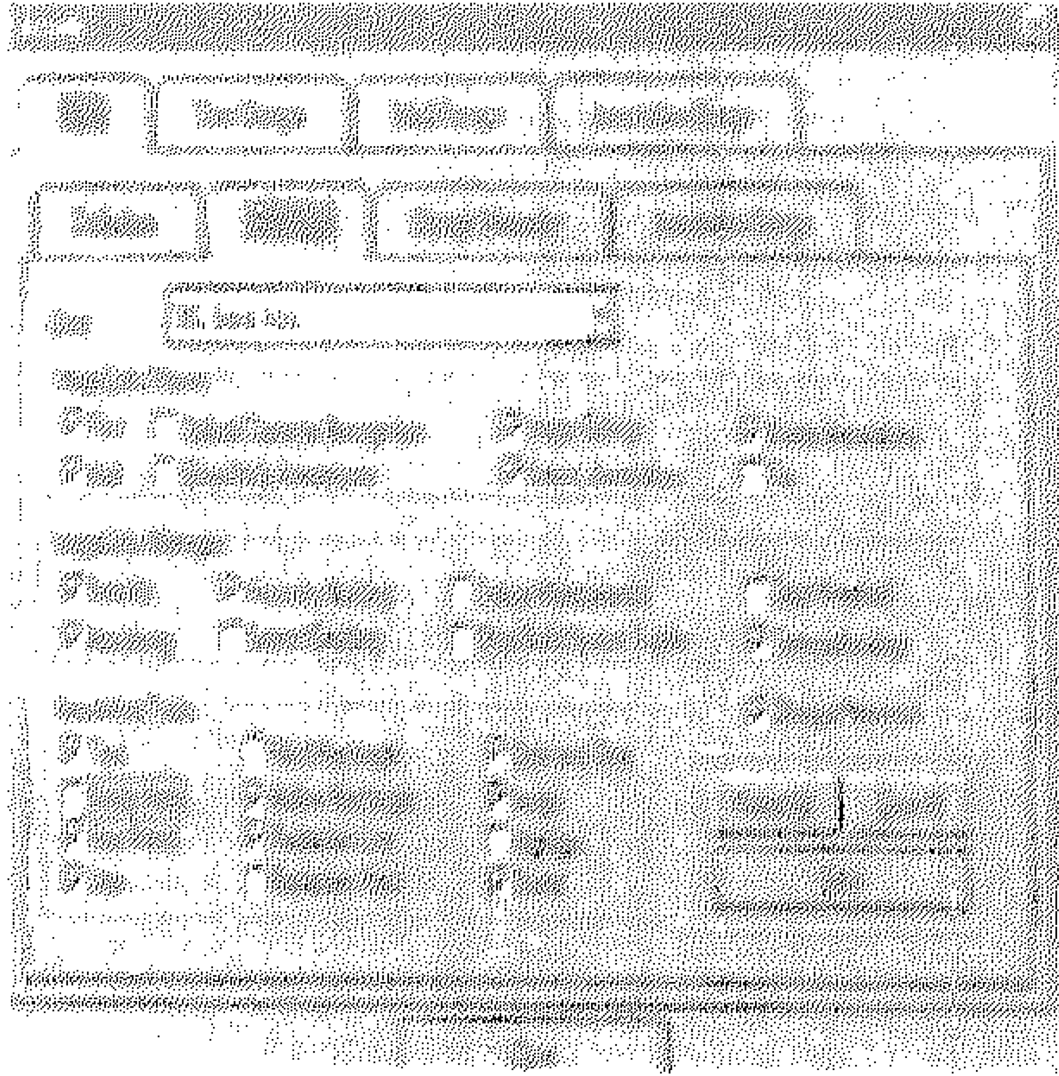
نظام السي دي روم

شكل-٨. بعض الصور من أدوات الحاسبات والأقراص الضوئية المستخدمة

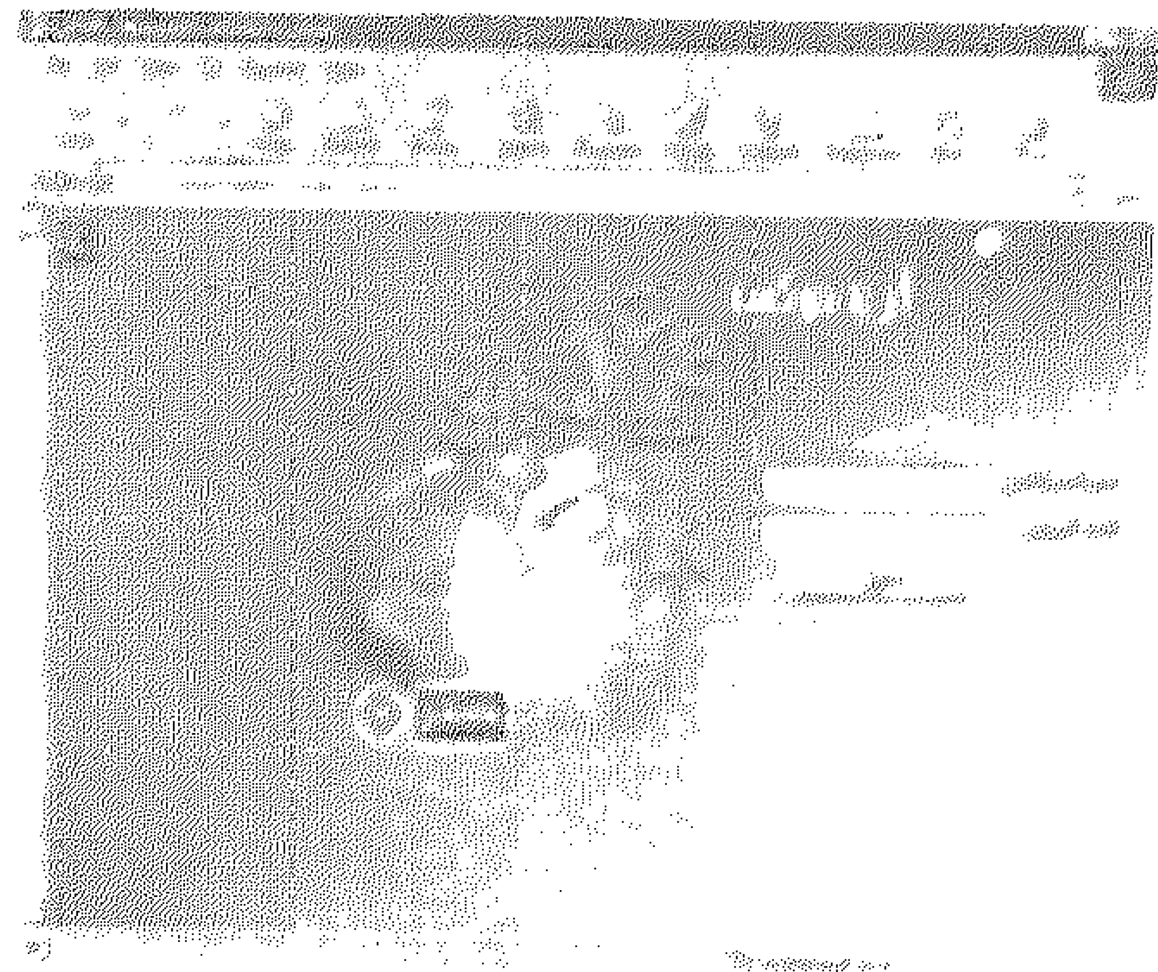
في إدارات الوثائق والمحفوظات



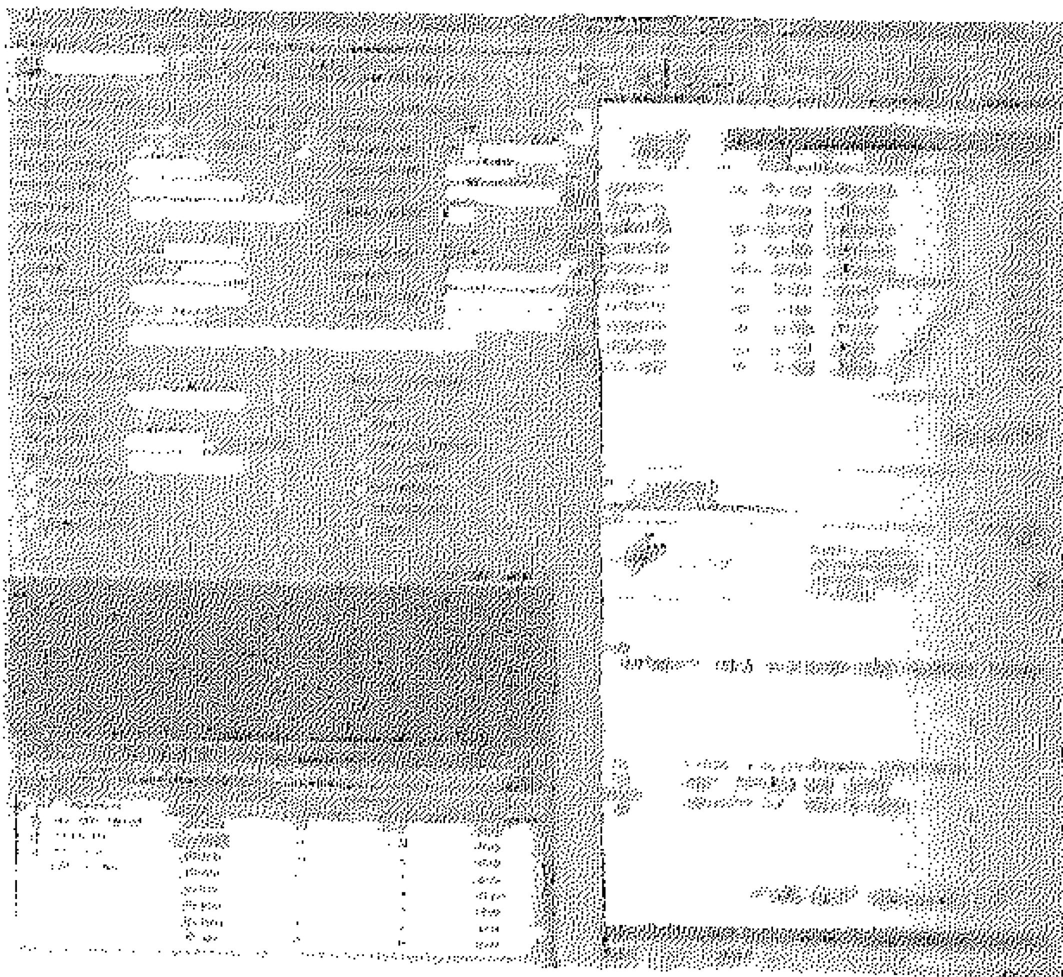
نظام 01 systems



نظام سب CEB



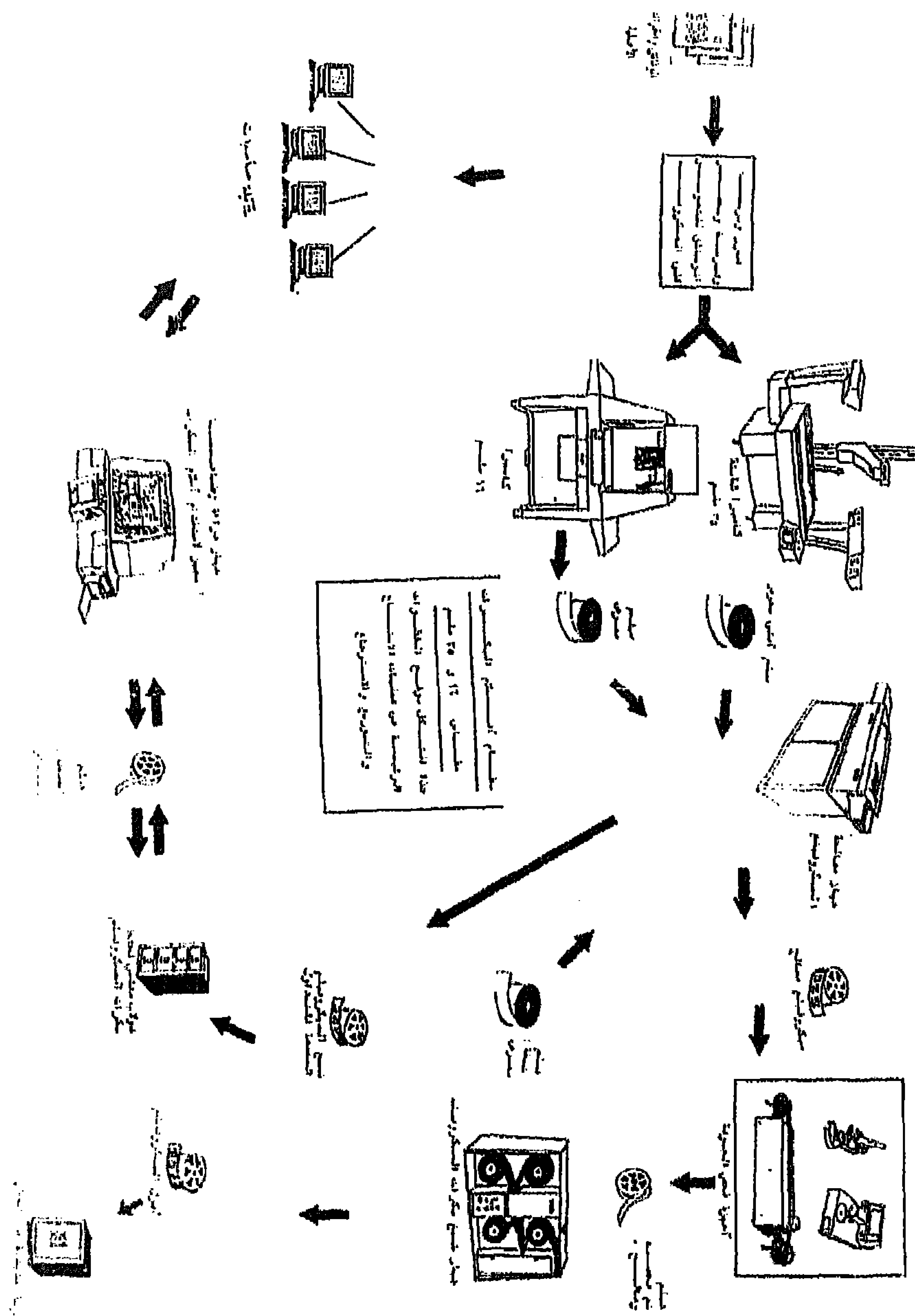
نظام أرب دوكس ArabDocs



نظام فايل نت FileNet

شكل -٩. نماذج من أنظمة الوثائق الإلكترونية





شكل – ١٠. طريقة تحويل الوثائق الورقية إلى نظام المايكروفيلم

مسح ضوئي
القراءة الآلية
تخزين
الملخص الآلي
ربط النصوص بالصور
الربط الآلي
تحليل لغوي
فهرسة النصوص
قاعدة بيانات النصوص
حفظ
فهرسة صور الوثائق
صور الوثائق
قاعدة بيانات الصور
بحث/استرجاع

شكل -١١. طريقة تحويل الوثائق الورقية إلى نظام القرص الضوئي

الهوامش

١ – سيد حسب الله . الوضع الراهن لوثائق ومحفوظات المؤسسات الحكومية بالمملكة العربية السعودية : في بحوث ندوة نظم المعلومات والمايكروفيلم المنعقدة في معهد الإدارة العامة بالرياض من ٢٧ – ١٤٠١/٢/٢٨هـ ، ص١٣.

٢ – فهد إبراهيم العسكر . الوثائق الرسمية : عرض لطبيعة ووضع الوثائق الرسمية في المملكة العربية السعودية ، مجلة مكتبة الإدارة ، مج ١٣ ، ع ١، ص١٧٢ .

٣ – محمد الغزالي عبدالله . بحث في الأسس العامة لتخزين وترحيل واستهلاك المحفوظات في الدوائر الحكومية والمؤسسات : في بحوث ندوة نظم المعلومات والمايكروفيلم المنعقدة في معهد الإدارة بالرياض من ٢٧– ٢٨/ ١٤٠١/٢هـ ، ص٣٧ .

٤ – إبراهيم محمد شحاتة ومحمد الغزالي عبدالله . إدارة وتنظيم المحفوظات . إدارة البحوث ، معهد الإدارة العامة ، ص١٩، ١٤٠٨هـ.

٥ – محمد إبراهيم السيد علي . دراسات في إدارة وثائق المعلومات الجارية . مجلة المكتبات والمعلومات العربية ، س ١١ ، العدد ٢ +٣ ، ص٢٠٤ ، رمضان / ذوالحجة ١٤١١هـ .

6 - Anonymous, Microform and opticl is not an either/or proposition, vol . 38, issue 12, p. 45, 1993 .

7 - Magnell, Glenn, Hybrid systems : Bringing microfilm into the electronic office, Inform, vol. 8, issue 6, p. 26, 1994 .

8 - Simonds, Chick, Microfilm vs. imaging, Independent Be=anker, vol . 46, issue 12, p. 50, 1996.

9 - Alex, Brunner, A renaissance in hybrid imaging, Imaging Service Bureau News, vol. 11, issue 6, p. 15, 1997.

10- Ref. 5, p. 47.

11- Ref. 8, p. 18.

وثيقة دبلوماسية عربية فريدة

تتحدث عن المساعي الحميدة التي قام بها المغرب في العصر الوسيط بين فرنسا وإسبانيا من أجل أهداف إنسانية وأخلاقية

عبدالهادي التازي

عضو أكاديمية المملكة المغربية – الرباط – المغرب

هناك جانب من (عالم المخطوطات والنوادر) ما يزال إلى الآن وراء الظل : عالم لا يتمثل في التآليف المخطوطة التي تعالج مختلف حقول المعرفة ، ولا يتمثل كذلك في المسكوكات التي تعتبر رمزاً هاماً لسيادة الدولة ، أية دولة ، ولكنه يتمثل أساساً في الوثيقة الدبلوماسية سواء أكانت خطاباً موجهاً من الطرف العربي إلى الطرف الآخر ، أو كانت ميثاقاً مبرماً بين دولة إسلامية ودولة أخرى تنتمي للعالم المسيحي ... وهذا النوع من التراث يُكوِّن ، في نظري ، "ورْشاً" من "الأوراش" التي ينبغي أن تنال منا المزيد من الاهتمام لأن مثل هذه الوثائق العربية تُعبّر عن الحاسة الفقهية التي كان قادتنا يتمتعون بها ويستعملونها عند المفاوضات وتحرير الخطابات .

ومن حسن حظنا أن بعض المؤرخين القدامى عرضوا إلى بعضها ولو أنهم قلة ، كالقلقشندي أو أهملوها عن عمدٍ كابن خلدون .

ومن حسن حظنا كذلك أن بعض المؤرخين المعاصرين أخذوا "ينبشون" هذه الموضوعات التي تعتبر في قمة التراث العالمي الذي أسهم بصفةٍ فعالة في بناء القانون العام الذي تقوم عليه اليوم محكمة العدل الدولية وهيئة الأمم المتحدة .

وقد شكرت لزميلي يحيى محمود بن جنيد الساعاتي أن أتحفني بالمجلدات التي صدرت لحد الآن من مجلة "عالم المخطوطات والنوادر" التي تدعمها مشكورةً (مكتبة الملك عبدالعزيز العامة بالرياض) ، هذه المجلة التي تعتبر في صدر الدوريات التراثية ذات المستوى الرفيع ، باعتبارها العملَ الجدي الذي يبقى ، وباعتبارها كذلك تذكّر بمدى أهمية الوثيقة في إثبات الحقيقة ، وفي تصحيح بعض الأخطاء التي وقع فيها



مؤرخونا الذين كانوا يكتبون حول عصر ليس هو العصر الذي كانوا يعيشون فيه !

وقد ألهمني الله منذ نحو من أربعين سنة – عندما التحقتُ بالسلك الدبلوماسي – الاهتمام بالوثيقة الدبلوماسية العربية سواء في مشرق الإسلام أو مغربه ، هذا الاهتمام الذي شدّني إليه شداً ما وقفت عليه في مختلف مكتبات قارات العالم مما يدل دلالة قوية على أن المسلمين لم يكونوا يتامى في تاريخهم الدولي بل إنهم على العكس من ذلك شاركوا – وبصفة فعالة – في بناء السلم العالمي غير متعصبين ولا منغلقين ولا متحجرين في الوقت نفسه الذي كانوا فيه معتزين بهُويتهم المتمثلة في اللغة والعقيدة .

وقد حُبب لي أن أقتبس من المجلد السابع من موسوعتي "التاريخ الدبلوماسي للمغرب" هذه الفقرات ، لأتقدم بها تحيةً وتقديراً وإكباراً لمكتبة الملك عبدالعزيز العامة بالرياض التي تدعم مجلة "عالم المخطوطات والنوادر" ملتمساً من زملائي أن يضاعفوا من اهتمامهم بالوثائق الدبلوماسية العربية والإسلامية ذات الطابع الدولي ، ويبعثوها من مرقدها لتصبح من المواد الدراسية في كليات العلوم القانونية ، وفي المعاهد التي تهتم بتكوين الدبلوماسيين ببلادنا ربطاً للماضي بالحاضر وعملاً على تحسيس أبنائنا بتاريخنا اللامع المشرق ، علاوةً – وأكرر هذا – على أن الوثيقة الدبلوماسية قد تصحح خطأً وقعت فيه بعض كتبنا التراثية التي لم تهتم بتمحيص جميع الأخبار كما وقع بالنسبة للمقّري في نفح الطيب حول أسطول بني مرين .

وأبادر إلى القول إن هذه الوثائق التي نقدمها اليوم ليست تراثاً خاصاً بالمغرب ، فإن المغرب – وهو جزء هام من تاريخ المشرق – يُكوّن عنصراً أساسياً في تاريخ المسلمين منذ ظهور الإسلام بديارنا ، وأعتقد، دون أن أخشى ملاماً ، أن هذه الوثيقة لو كانت تمتلكها دولة "أوربية أو أمريكية" لنقشتْها على أبواب مؤسساتها الأكاديمية .

فعلاً إن هذه الوثيقة موضوع الحديث، لا تجد لها نظيراً ، حسب علمنا في جهةٍ أخرى من جهات العالم ! وقد جاءت أهميتها من حيث إنها تدل دلالة قوية على مدى إسهام القادة المسلمين على ذلك العهد في بناء السلام العالمي، وفي إيجاد تفاهمٍ صادق بين الأمم، إلى جانب أنها ، أي الوثيقة، تُعبر عن مدى تشبث الجانب الإسلامي بالشرعية والأخلاق والجانب الإنساني ، ويتعلق الأمر بالمساعي الحميدة التي قام بها العاهل

المغـربي عـام ٦٦١هـ / ١٢٨٠م لدى ملك فرنسا فيليب الثالث حتى يعود لعلاقاته الطيبة مع ألفونس العاشر ملك إسبانيا .

ولابد أن أذكّر هنا بظروف هذا الحدث الهام في تاريخ علاقات قشتالة (إسبانيا) بالمغرب وعلى سبيل التحديد علاقات الفونس العاشر بالسلطان أبي يوسف يعقوب بن عبدالحق ثاني ملكٍ في دولة بني مرين .

لقد تمرد – كما نعرف من الرسالة – دُون سانش (Don Sanche) على والده الفونس العاشر فلم يستسغ الوالد عقوقَ الابن الذي وقف إلى جانبه عدد كبير من النبلاء . وهنا توجه العاهل الإسباني لملك المغرب بسفارةٍ هامة ، إلى مدينة مراكش في طلب النجدة ، ولم يكن من ملك المغرب إلا أن استجاب للنداء وعبر البوغاز بجيشه ورجاله في ربيع الثاني سنة ٦٨١هـ/ غشت ١٢٨٢م، حيث اجتمع على مقربةٍ من رُنْدة بالعاهل الإسباني الذي رهن عند ملك المغرب التاج الذي كان أجداده يتوارثونه .. وقد تلقى الفونس من يعقوب مساعداتٍ ماليةً سخية ، وساعده على ولده حتى عاد إلى رشده ، في أخبارٍ طويلةٍ مطرفة ردّدنا صداها في موسوعتنا (التاريخ الدبلوماسي للمغرب) [١] وقد كانت هذه هي الفرصة التي تساءل ملك المغرب فيها عن عدم وجود فرنسا بجانب إسبانيا بالرغم مما كان يربطهما من مصاهرةٍ وقرابة .. وعلم العاهل المغربي بأن هناك حزازاتٍ بين القائدين الجارين ، الأمر الذي دعا :

أولاً : إلى إصدار ظهير (مرسوم سلطاني) يقضي بتشريع الوساطة بين الدولتين.

ثانياً : وإلى تحرير الخطاب الموجه إلى ملك فرنسا حول الموضوع [٢] .

وكلٌ من الوثيقتين يحتوي على مجموعة من المحطات التي ينبغي الوقوف عندها لاستخلاص العبرة منها ، وقد كان من أجمل المظاهر الحضارية وأبرزها في الوثيقة أنها "لا تخلط بين الموضوعات ". هناك اختلاف في المعتقَد بين الأطراف، نعم، وهناك اختلاف على الحدود بين الأطراف ، نعم ، ولكن هذا لا يعني عدم الالتقاء حول نقاطٍ أخرى ، وهذا مبدأ في قمة العمل الدبلوماسي ماضياً وحاضراً كماهو معلوم .

وقد تناهت إلي الوثيقة الأولى ضمن وثائق ترجع إلى ما بعد أكثر من أربعة قرون ! بينما وقفت على الثانية في رفٍ معزولٍ مهجورٍ تابع للمتحف الوطني الفرنسي بباريس .

والجدير بالذكر أن هذه المبادرة من ملك المغرب تعتبر من المحاولات الرائدة والشجاعة والأولى من نوعها في التاريخ الدولي من التي تسعى إلى إقامة اتفاقية متعددة الأطراف بين أمم مختلفة الديانات واللغات والقارات . وهذا نص الظهير :

بسم الله الرحمن الرحيم

صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما .

هذا ظهير كريم أمر به عبدالله يعقوب ابن عبدالحق أيده الله بنصره وأمده بمعونته وعضده ويسره ، للملك الأجل الأعز الأسنى الأرفع الأمجد الموقر المبرور دون الفنش ملك قشتالة وليون وطليطلة وغليسية وإشبيلية وقرطبة ومرسية وجيان والغرب وما إلى ذلك سنى الله له تيسير السعادة ، وتمكين الصنع الذي يفيده أحسن إفادة . عَقَد له به عهود الصداقة المكينة وربّى الصحبة التي لا تزال ثابتة متينة ، والتزم له أن يحب من أحبه ويعادي من عاداه ، كما التزم له الملك المكرم من ذلك ما أحكم رسمه بالثبات ووفاه ، وأمضى له بحسب هذا الربط الجميل والمقصد الجليل جميع ما يربطه مع الملك المكرم الموقر المبرور الأفضل دون فليب ملك إفرنسية سنى الله سعادته ، عنه وعن الملك دون الفونش المذكور من المصالح التي يعم نفعها ويحسن في الوجود وقعها ووضعها ، إمضاءً ثابت الأحكام مؤمناً ما دامت الدهور من الانصرام ، وجعل له أيد الله مقامه أن كل ما يبرمه في مصلحته ومصلحة دون الفنش المذكور فهو أبرمه ، وكمل إمضاءه وتممه ، عملاً بالواجب الذي يجب للملك المذكور وقصداً قصد به الخير في هذه الأمور فهو الملك الذي عُرفت جلالة مقداره وكرم آثاره والملك المكرم ملك إفرنسية أسعده الله ، بينه وبينه من الصداقة والنسب والمودة ما يجب أن تُحفظ رسومه وتؤكد أحكامه ، فكل ما يعقده معه عنهما لا يعتريه انخرام ، ولا يتأول فيه أمر ما دامت الأيام إن شاء الله تعالى ، فمن وقف عليه فليقف عند حدوده ولا يتعدى جميل مقصوده، وكتب في الموفى عشرين لشهر رجب الفرد المبارك عام أحد وثمانين وستمائة وكتب في التاريخ المؤرخ به.

ومن المعلوم في تاريخ دولة بني مرين أن هذه العبارة البارزة (وكتب في التاريخ المؤرخ به) تعتبر عندهم علامة على تزكية العاهل لما ورد في النص ، تختم بها مراسيمهم وخطاباتهم إلى الدول الأخرى .

ظهير السُّلطان أبي يوسف يعقوب بن عبدالحق بتاريخ ٢٠ رجب ٦٨١هـ الموافق ٢٤ أكتوبر ١٢٨٢م، وهو من الوثائق التي تزحلقت عن مكانها في الأرشيف الوطني الفرنسي وتتضمنها ملاحق التاريخ الدبلوماسي للمغرب .

ويأتي بعده الخطابُ الذي وجهه السلطان من مدينة شاطبة في التاريخ نفسه إلى ملك فرنسا فيليب لوهاردي (٣) .

بسم الله الرحمن الرحيم

صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما.

من عبدالله يعقوب بن عبدالحق أيده الله بنصره وأمده بمعونته وعضده ويسره ، إلى الملك الأجل الأعز الأرفع الأفضل المكرم المفضل الموقر المبرور دون فِليب ملك إفرنسية سنى الله له تيسير السعادة ... ويسر له الأعمال التي يفوز فيها بالشيم العلية ، سلام كريم يخصكم ورحمة الله تعالى وبركاته ، وبعد حمد الله تعالى والصلاة التامة على سيدنا محمد رسوله الكريم المصطفى وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين ، وأعلام الإسلام وأئمة الرشد والهدى ، فكتبناه ، كتب الله لكم صنعاً جميلاً وخيراً شاملاً جزيلاً ، من منزلنا بظاهر شَتِيبة (شاطبة) يمنه الله ، ولا ثاني لفضل الله تعالى وبركة هذه الإيالة السعيدة المباركة المرينية أيدها الله وخلدها مقام الخير المتصل واليسر التام المشتمل ، والحمدلله رب العالمين كثيراً ونحن نعرف ، قدر محلكم الجليل في كبار الملوك ولا نزال نسلك في إقامة الواجب بحسب ذلكم جميل السلوك ، والله تعالى يعين على الخير وأسبابه وييسر لكم من الصنع الجميل ما يفتح جميل أبوابه بمنه ، وإلى هذا ، سنّى الله سعادتكم ، فإنا نقرر عندكم ما عندنا من إقامة الواجب ، وملاحظة ما يلزم لذوي الأقدار العلية والمراتب ، فإنا نرى أن لكم حقاً لازماً ، نحن أحق من أقامه ، وأوجب من كمل ما يجب له وأدامه ، وإن الملك الأجل الأعز الأرفع الأسنى الأمجد الأخلص الموقر دون الفونش ملك قشتالة وليون وطليطلة وغليسية وإشبيلية وقرطبة ومرسية وجيان والغرب وما إلى ذلك من الأقطار سنّى له الله تيسير السعادة ، وكمل له من الصنع للخير كلّ إفادة ، لما كانت رتبته العلية شهيرة ، وجلالة خطره وخطر سلفه ليست بنكيرة ، وأنه أوجب من شورك المشاركة التي تليق بجلالة مقداره وتناسب كرام آثاره ، واتفق عليه ما اتفق من الأحوال التي حكم بها الزمن الفاسد ووقع بينه وبين ولده ما لم يقع قط في النصارى بين ولدٍ ولا والد ، ورأينا أن ذلكم فعل قبيح في كل الأديان ، وعار لم يسمح قط بمثاله في حينٍ من الأحيان ، وجب علينا أن ننفر له النفرة التي تليق بما له من رتبةٍ عليةٍ وعزة سلطان ، وإن كنا بحال مخالفة معه في المذاهب والأديان ، وإننا في الحقيقة نحن هم أعداؤه الذين لم تزل عداوتنا متمكنة وكراهتنا بعضنا لبعض بينة،

لكنا بما رأيناه لازماً لأهل المراتب الكبار ، وعلمنا أن عمل الواجب في حقه نحن أحق من وفى فيه بما أعطانا الله من عزة واقتدار، وصح عندنا أن هذه الفعلة القبيحة التي حدثت من ولده (شانجة) إنما سعى فيها وحرَّضه عليها من أراد لسلك مُلكه الانتثار ، أدركتنا لذلك الغيرة الأبية وبادرنا لنصرته وإعانته بالنفوس والأموال والقرابة والأولاد والجيوش مبادرةً أخلصنا فيها النية ، وما جئنا لغرض من الأغراض ولا لبلاد ولا لمالٍ من ماله ولا لعرض من الأعراض ، فإن الله تعالى قد أعطانا من البلاد والمال وسعةٍ الملك في المماليك الحسان والرجال ما كمل لنا به صلة الإنعام والإحسان ، وأفاض النعم التي لا يفي بشكر بعضها اللسان ، فأغنانا عن كل ما يخطر بالخواطر وكمل لنا الأشياء التي يروق جمالها الباهر ، وإنما سارعنا من أقاصي بلادنا ، مع أن الصلح لم يكن قد تم بيننا ، غيرةً على الملك المذكور وملاحظةً لهذا العار العظيم الواقع أن لا يبقى ذكره القبيح على النصارى ما بقيت الدهور ، فأنجح الله تعالى العمل ، ويسر سبب المعتقد الجميل الأمل ، وقصدنا الجهة التي صدر منها ما صدر من العزل للملك دون الفونش المذكور حتى رددناها إلى يده وحاشينا بلاده التي ولّت معه ولم نترك من جيوشنا ، مع كثرتها وعظمتها من يطأها ولا من يشرب منها ولو أن ماء لا تضييق فيه على أحد ، فكيف سوى ذلكم احتراماً للملك المذكور ، وقياماً بحقه الكبير ، ونحن الآن معه يداً واحداً ، وصداقتنا مقامة واحدة حتى يملك ما بقي من بلاده ، ونبلغه جميع مراده ، وقد ذكر لنا أنكم لما نظرتم لما بينكم وبينه من النسب والمودة والمحبة كما ينظره أمثالكم من الملوك الكبار الذين لهم تأثيل المجد وكرم الآثار طلبتم صحبته وعزمتم على الوصول لنصره وإجبار ما أخذ له بالغصب والغدر مما لم يسمع بمثاله ، ونحن نشكركم على ذلك كثيراً ونقول لكم إن ذلك هو الواجب على مثلكم من أهل الأدوات السَّرية والشيم العلية في حق مثل الملك المذكور ، وعلمنا أن هذا الأمر الذي وقع لم يكن اتصل بكم ولا بملوك النصارى على ما هو عليه ولا تحققتموه كما تحققنا فلهذا أبطأتم عنه ، ونحن الآن نؤكد عليكم في المبادرة لنصرته والإسراع ، وتكميل الأمور التي يكون بها الانتفاع ، ولا تصغوا لأقوال الغدارين وأهل الضلال ، وأسلكوا المسلك الذي يجمل ذكره في كل الأحوال ، واعلموا إن يدنا ويدكم ويده واحدة حتى تتم هذه الأمور على ما يراد بحول الله تعالى ، فإن كان أصابكم ما غير خاطركم من قبل الملك المذكور أو غير خاطره من

قبلكم فنحن نتضمن لكم زوال ذلك حتى تعود المودة على أكمل ما به تقر العيون ، وإذا صدر منكم في حقه ما يُستنكر فإن الملك المكرم يعينكم أيضاً أنتم متى احتجتم إليه ، ولا تزال محبتنا لكم مؤكدة متصلة وشكرنا موالي وعنايتنا مكتملة إن شاء الله تعالى، ونفعل في حقكم كل ما ييسر مصلحتكم ويسهل في كل خير إرادتكم ، والله سبحانه يسنى سعادتكم ، والسلام الأتم يوافيكم كثيراً أثيراً .. كتب في الموفى عشرين شهر رجب الفرد المبارك عام أحد وثمانين وستمائة وكتب في التاريخ المؤرخ به .



• صورة الرسالة / الصفحة الثانية

عنوان غلاف الرسالة

الملك الأجل الأعز الأرفع الأسنى المفضل الموقر دون فليب ملك إفرنسية سنى الله له تيسير السعادة السنية ويسره للأعمال التي يفوز فيها بالشيم العلية



الهوامش

١ – عبدالهادي التازي : التاريخ الدبلوماسي للمغرب ج ٧ ، ص١٨٩-١٩٠-١٩٥، المغرب: مطابع فضالة المحمدية ، ١٩٨٦م .

٢ – Mémoire sur une correspondance de l'Empereur du Maroc Yakoub, fils d'Abdelhakk, avec Philippe le-Flardi, conservée dans les archives du Royaume, Par M. le bon Sylvestre de Sacyi .

Mémoire de l'institut Royal de France, Académie des inscriptions et belles-lettres, Nouvelle série, T. IX 1826, p. 478-498 .

٣ – هذا نص التعليق الذي وجدته مكتوباً بالفرنسية على الرسالة المذكورة :

Réf : Ministére des Affaires Culturelles - Musée de L'histoire de France - AE. III 200 .

"Abou - Youssef, Roi du Maroc, Lettre á Philippe le Hardi Roi de France, Pour l'engager á Prendre les Ormes en Faveur d'Alphonse X, Roi de Castille, Attaqué par son fils Don Sanché le 24, Octobre 1282" . Giséle Chovin : Aperçu sur la relation de la France avec le Maroc des origines á la fin du moyen age Hesp 1957, p. 292 .

دينار نادر للحسن بن زيد العلوي

فرج الله أحمد يوسف

الريـــــاض

الحسن بن زيد بن محمد بن إسماعيل بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب ، خرج على الخلافة العباسية في أواخر عهد الخليفة المستعين بالله (٢٤٨ - ٢٥٢هـ/٨٦٢ - ٨٦٦م) الذي كان قد منح محمد بن عبدالله بن طاهر بعض الأراضي في منطقة كلار وشالوس بطبرستان [١] مكافأة له بعد أن تمكن من القضاء على ثورة يحيى ابن عمر العلوي الذي خرج على الخلافة العباسية بالكوفة سنة ٢٥٠هـ/٨٦٤م، وكان بجوار تلك الأرض محازة يرعى فيها أهل كلار وشالوس مواشيهم ويحتطبون منها فضمها محمد بن عبدالله بن طاهر إلى ملكه فثار أهل كلار وشالوس ضد محمد بن عبد الله وراسلوا أحد العلويين المقيمين في طبرستان ليولوه عليهم فرفض ودلهم على الحسن ابن زيد الذي كان مقيماً آنذاك في الري فعرضوا عليه قيادة ثورتهم ضد ولاة الخلافة العباسية فوافق وقدم إلى طبرستان فوصلها في رمضان سنة ٢٥٠هـ/أكتوبر ٨٦٤م، وبايعه أهل طبرستان واستطاع الاستيلاء على مدينة آمل في أواخر شوال سنة ٢٥٠هـ/ نوفمبر ٨٦٤م ثم ضم سارية والري إلى حكمه وأسس بذلك الدولة العلوية بطبرستان [٢] .

حاولت الخلافة العباسية القضاء على الحسن بن زيد فأرسلت حملة بقيادة موسى بن بغا فتمكن من الاستيلاء على الري ووجه من هناك جيشاً استطاع طرد الحسن بن زيد من آمل وأرغمه على اللجوء إلى بلاد الديلم سنة ٢٥٥هـ/ ٨٦٩م، لكن الأحداث السياسية المتسارعة في سامراء عاصمة الخلافة العباسية أجهضت الانتصار الذي حققه موسى بن بغا على الحسن بن زيد وتمثلت هذه الأحداث في ثورة الأتراك على الخليفة المعتز (٢٥٢ - ٢٥٥هـ/٨٦٦ - ٨٦٩م) مما جعل موسى بن بغا يسارع بالعودة إلى سامراء فعاد الحسن بن زيد إلى آمل مرة أخرى واسترد ملكه وأضاف إليه مدينة جرجان سنة ٢٥٧هـ/٨٧١م،

واستمر يحكم دولته الناشئة بطبرستان حتى وفاته سنة ٢٧٠هـ/٨٨٤م [٣] .

ضرب الحسن بن زيد مسكوكاته المعروفة في عاصمة دولته مدينة آمل أثناء فترة ملكه الممتدة من سنة ٢٥٠ - ٢٧٠هـ، وترجع أهمية هذا الدينار الذي نحن بصدده إلى أنه ضرب في نيسابور وليس في آمل كما هو شأن مسكوكات الحسن بن زيد المعروفة ، وعرض هذا الدينار في مزاد الإمارات للعملات في مارس سنة ٢٠٠٠م [٤] ، ولم يسبق نشر مثيل له، ونصوص كتاباته كما يلي:

الوجه : مركز: لا إله إلا

الله وحده

لا شريك له

الداعي إلى الحق

هامش داخلي: بسم الله ضرب هذا الدينر بنيسابور سنة اثنتين وستين ومائتين.

هامش خارجي: إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً.

الظهر : مركز : لله

محمد

رسول

الله

الحسن بن زيد

هامش : أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وإن الله على نصرهم لقدير.

ولم ترد أية إشارة في المصادر التاريخية إلى أن الحسن بن زيد قد استولى على نيسابور أو ضمها إلى ملكه، كما لم يرد ما يفيد وقوع أية أحداث بين الخلافة العباسية والحسن بن زيد في سنة ٢٦٢هـ/٨٧٥م وهي السنة التي ضرب فيها هذا الدينار فقد كانت الخلافة العباسية منهمكة في الإعداد لحرب الزنج بالبصرة، وربما استغل الحسن بن زيد الحرب التي دارت بين جيوش الخلافة العباسية ويعقوب بن الليث الصفار سنة ٢٦٢هـ/٨٧٥م والتي نشبت بسبب توجه يعقوب بن الليث من فارس حيث يقيم إلى الأهواز ومن هناك أرسل إلى الخليفة المعتمد على الله (٢٥٦ - ٢٧٩هـ/٨٦٩ - ٨٩٢م) يطلب أن يوليه على خراسان وجرجان وطبرستان والري وفارس وشرطة بغداد فوافق الخليفة على ذلك لأنه كان مشغولاً بتجهيز الجيوش لأخيه الموفق لحرب الزنج .

لكن يعقوب بن الليث تمادى في غيه وأصر على التوجه إلى حاضرة الخلافة العباسية فوصل إلى واسط في جمادى

الآخرة سنة ٢٦٢هـ/مارس ٨٧٦م وسار منها إلى دير العاقول وبها تصدت له جيوش الخلافة العباسية بقيادة الموفق وتمكنت من هزيمتـــه في رجب سنة ٢٦٢هـ/ أبريل ٨٧٦م ففر عائداً إلى فارس(٥) .

وأعتقد أن الحسن بن زيد انتهز فرصة انشغال الخلافة العباسية بحرب الزنج والتصدي لتمرد يعقوب بن الليث فخلت الساحة من منافس قوي يحد من سعيه لتوسيع حدود دولته فاتجه إلى نيسابور وضمها إلى ملكه وضرب بها هذا الدينار الذي يعد المصدر الوحيد الذي يؤكد استيلاء الحسن بن زيد على نيسابور وهو الأمر الذي لم يذكره المؤرخون.

ونقش على هذا الدينار آيتـــان قرآنيتان فعلى الهامش الخارجي للوجه نقش جـــزء من الآية ٣٣ من ســـورة الأحزاب ﴿إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً﴾، وهذه الآية نزلت في آل البيت وهم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وفـــاطمـــة والحسن والحسين رضي الله عنهم، لذا فقد نقشها الحسن بن زيد على نقوده ليبين أحقية العلويين بالخلافة ولم تظهر هذه الآية إلا على مسكوكات العلويين، فقد سجلت على مسكوكات خلفاء الحسن بن زيد في حكم الدولة العلوية بطبرستان محمد بن زيد (٢٧٠ – ٢٧٨هـ/٨٨٤ – ٨٩٢م) (٦) ، والحسن بن القاسم ٣٠٤ – ٣١٦هـ/٩١٧ – ٩٢٨م) (٧)، ثم ظهـــرت على مسكوكات الأشراف السعديين بالمغرب (٨) .

بينما نقش على هامش الظهر الآية ٣٩ من سورة الحج ﴿أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وإن الله على نصرهم لقدير﴾ وإذا كانت هذه الآية قد نزلت بعد الهجرة لتأذن للمسلمين بقتال المشركين، فقد نقشها الحسن بن زيد على مسكوكاته ليبين الأسباب التي دفعته للخروج على العباسيين الذين استأثروا بالخلافة دون العلويين وأشبعوهم قتلاً وتشريداً، ولم تظهر هذه الآية فيمـــا بعـــد إلا على مسكوكات خلفاء الحسن بن زيد، محمد ابن زيد (٢٧٠ – ٢٧٨هـ/٨٨٤ – ٨٩٢م)(٩)، والحسن بن القاسم (٣٠٤ – ٣١٦هـ/ ٩١٧ – ٩٢٨م) (١٠) .

وسجل في السطر الرابع من مركز وجه هذا الدينار لقب الداعي إلى الحق،



وكـان لقب الداعي يطلق على القـائمين بالدعوة الشيعية في مختلف أنحاء العالم الإسـلامي، ودخل اللقب في تكوين بعض الألقـاب المركـبـة مـثل الداعي إلى الحق الذي كـان يطلق على "مـدعي الرئاسـة العليا للدعوة الشيعية" (١١)، ونقش اللقب فيما بعد على مسكوكات خلفاء الحسن بن زيد، مـحـمـد بن زيد (٢٧٠ – ٢٧٨هـ / ٨٨٤ – ٨٩٢م) (١٢)، والحسن بن القاسم (٣٠٤ – ٣١٦هـ/٩١٧ – ٩٢٨م) (١٣) .

ومما يجـعل هذا الدينار نادرًا أن مسكوكات الحسن بن زيد المعروفة دراهم وليست دنانير ومنها درهم ضرب آمل سنة ٢٥٣هـ (١٤)، وآخر ضرب آمل السنة نفسها وهو محفوظ في متحف مؤسسة النقد العربي السعودي بالرياض (١٥)، وثالث ضرب آمل سنة ٢٥٤هـ محفوظ بالمتحف البريطاني بلندن (١٦)، ونصوص كتاباته كما يلي:

الوجه : مركز : لا إله إلا

الله وحده

لا شريك له

الداعي إلى الحق

هامش داخلي: بسم الله ضرب هذا الدرهم بآمل سنة أربع وخمسين ومائتين.

هامش خارجي: قل لا أسألكم عليه أجرًا إلا المودة في القربى ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنًا.

الظهر : مركز: لله

محمد

رسول

الله

الحسن بن زيد

هامش: أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وإن الله على نصرهم لقدير.

ولم تظهر نيسابور على نقود الدولة العلوية مرة أخرى إلا على مسكوكات لَيْلِيّ ابن النعمان الديلمي الذي كان واليًا على جرجان من قبل الحسن بن القاسم (٣٠٤ – ٣١٦هـ/ ٩١٧ – ٩٢٨م) وتمكن لَيْلِيّ بن النعمان من السيطرة على نيسابور في ذي الحجة سنة ٣٠٨هـ/أبريل ٩٢١م وأقام بها الخطبة للحسن بن القاسم، وضرب بها المسكوكات ومنها درهم ضرب سنة ٣٠٩هـ (١٧) لكنه ما لبث أن اشتبك في صراع مع السامانيين انتهى بمقتله في ربيع الأول سنة ٣٠٩هـ/ يوليو ٩٢١م(١٨) .



دينار الحسن بن زيد المضروب بنيسابور سنة ٢٦٢هـ



رسم توضيحي لكتابات الدنيار

الهوامش

١ - كلار وشالوس: مدينتان في جبال طبرستان. ياقوت الحموي: معجم البلدان . م ١١ - ص٩٠ .

٢ - الطبري: تاريخ الأمم والملوك. ج ١١، ص٩١-٩٢ .
ابن الأثير: الكامل في التاريخ. ج ٥، ص٣١٥ .
أبوسعيد : عصر الدول الإقليمية. ج ١، ص١٨٨.

٣ - ابن الأثير: الكامل في التاريخ . ج ٥ ، ص ٣٦٣ ، ج٦ ، ص ٥٥ .
أبو سعيد: عصر الدول الإقليمية. ج ١، ص٣٤٤ .

٤ - مزاد الإمارات للعملات ٢٨-٢٩ مارس ٢٠٠٠م .

٥ - الطبري : تاريخ الأمم والملوك. ج ٩، ص٥١٦-٥١٩.
ابن الأثير: الكامل في التاريخ. ج ٦، ص٧-٨ .

٦- Stern (S.M): Coins and Documents from Medival Middle East, p.212

٧- Lane-Poole (S) : Additions to the Oriental Collection 1876-1888 Part I . p.757.

٨ - الأشراف السعديون : يرجع نسبهم إلى محمد النفس الزكية. محمد بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب، وأول ملوكهم بالمغرب أبو عبدالله القائم بأمر الله (٩١٥ - ٩٢٣هـ/١٥٠٩ - ١٥١٧م) السلاوي : الاستقصاء لأخبار دول المغرب الأقصى . ج٣ ، ص ٢ .
Broome (M): A hand Book of Islamic Coins. p.151
Lane-Poole (S): Additions to the Oriental Collection 1876-1888 Part I. p.88.
Lavoix (H): Catalogue des Monnaies Muslumanes des la Bibiotheque National (Espange et Afrique) p.491-497

٩- Stern (S.M): Coins and Documents from Medival Middle East, p.212 .

١٠- Lane-Poole (S): Additions to the Oriental Collection 1876-1888 Part I. p.757 .
Stern (S.M): Coins and Documents from Medival Middle East, p. 219.

١١- الباشا: الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار. ص ٢٨٥ .

١٢- Stern (S.M): Coins and Documents from Medival Middle East, p.212.

١٣- Stern (S.M): Coins and Documents from Medival Middle East, p.217 .

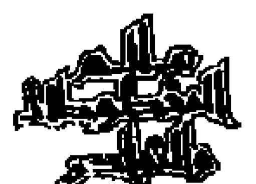
١٤- Stern (S.M): Coins and Documents from Medival Middle East, p.211 .

١٥- متحف العملات : ص٧٢ .

١٦- يوسف : نقود الخارجين على الخلافة العباسية في شرق العالم الإسلامي . ص٥٢-٥٣ .

١٧- Tornberg (C.J) : Symbole ad rem Numariam Mohammed Anorum, p.39.

١٨- ابن الأثير: الكامل في التاريخ. ج ٦، ص١٦٧ .



المراجع

المراجع العربية

١ – ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبدالكريم الشيباني: الكامل في التاريخ . (الطبعة الرابعة – بيروت ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م) .

٢ – الباشا ، حسن : الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار . (القاهرة ١٩٧٥م).

٣ – أبو سعيد ، حامد غنيم : عصر الدول الإقليمية . (القاهرة ١٩٧٠م) .

٤ – السلاوي، احمد بن خالد الناصري : الاستقصاء لأخبار دول المغرب الأقصى. (مصر ١٣٠٤هـ).

٥ – الطبري ، أبو جعفر محمد بن جرير : تاريخ الأمم والملوك . (١٣٩٩هـ/١٩٧٩م).

٦ – متحف العملات :

مؤسسة النقد العربي السعودي. (الرياض ١٤١٦هـ/١٩٩٦م) .

٧ – مزاد الإمارات للعملات : دبي الثلاثاء ٢٨ مارس الأربعاء ٢٩ مارس ٢٠٠٠م – العربية للمسكوكات والميداليات وبولدون للمزادات المحدودة) .

٨ – ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبدالله ياقوت بن عبدالله الحموي : معجم البلدان. (بيروت ١٣٧٦هـ/١٩٥٧م) .

٩ – يوسف ، فرج الله أحمد : نقود الخارجين على الخلافة العباسية في شرق العالم الإسلامي. (مخطوط رسالة ماجستير – كلية الآثار – جامعة القاهرة ١٤١٢هـ/١٩٩٢م) .

المراجع الأجنبية

1- Broome (M): A Hand Book of Islamic Coins.(London 1985).

2- Lane-Poole (S) : Catalogue of Oriental Coins in the British Museum. Additions to the Oriental Collection 1876-1888 Part I. (London 1889).

3- Lavoix (H) : Catalogue des Monnaies Muslumanes des la Bibiotheque National. (Espange et Afrique. Paris 1891)

4- Stern (S.M) : Coins and Documents from Medival Middle East. (London 1986).

5-Tornberg (C.J) : Symbole ad rem Numariam Mohammed Anorum. (Upsalle 1862) .



Alam al-Makhtotat wal Nawadir





Alam al-Makhtotat wal Nawadir is a Semi-Annual Arbitrable Supplement of Alam Al-Kutub Sponsored by king Abdulaziz Public Library, Riyadh.

Alam AL-Kutub : A Bimonthly Arbitrable Journal Published by Dar Thaqif Publishing House Founded by Abdulaziz Ahmad ar-Rufai and Abdulrahman bin Faisal al-Mu'amar, Editor-in- Chief Yahya Mahmoud bin Jonaid "Sa'ati" First Issue 1400H / 1980 .

RESEARCHES, STUDIES AND COMMENTS TO BE SENT TO :

THE EDITOR-IN- CHIEF

YAHYA MAHMOUD BIN JONAID "SA'ATI"

✉ 29799, RIYADH 11467

☎ (009661) 4765422 - ☎ (009661) 4777269

Annual subscriptions 50 Saudi Riyals or its equivalent for individuals.100 Saudi Riyals or its equivalent for Organizations, Institutions and Governmental Departments.

Subscription requests to be sent to :
Alam al-Makhtotát wal-Nawádir

✉ 29799, RIYADH 11467 - Saudi Arabia



Alam al-Makhtotat wal Nawadir

ALAM AL-KUTUB

Vol. 5 No.2 Oct. 2000 - Mar. 2001

